

تلخیص النبیات
فی مہازات القرآن

تصنیف
الشریف الرحمن

مکتبہ دارالعلوم دیوبند

محرم الحرام ۱۳۸۵

شعبہ تفسیر و حدیث
ہلال سنہ

3
77
511
تفسير البيان

في مجازات القرآن

لصنيف

السيد الاجل الشريف ضياء

ابي الحسن محمد بن ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام

سعى في طبعه على هذه الصورة واهتم بنشره عن النسخة الوحيدة في مكتبته
شبكة كتب الشيعة

السيد المشكوك

١٢٢٩ = ١٢٦٩ - ١٣٣٢ = ١٤٧٢

طبع بمطبعة مجلس الشورى



shiabooks.net

رابط یدیل < mktba.net

بسمه تعالى عملاً بنظرنا و نزولاً على اشارتنا طبع الف نسخة من هذا الكتاب و قد بذلنا نفقتها من بيت المال لا سيما من سهم الامام عليه السلام من رصيد جناب عين التجار الاخيار **الافاحسين اجابت** وقفه الله للخير . ونسخ الكتاب تهدي مجانا الى المسلمين لاسيما الذين هم اهل لذلك بحق من المؤمنين الاثنى عشرين . و رجاؤنا ممن وصل اليه هذا الكتاب اذا لم يكن ممن يستحقون ان ياخذوا مثل تلك الوجوه ان يعطى ثمن النسخة لمن هو اهل لذلك حقاً . و يشترط ان لا يكون الآخذ كذاباً ولا تاركاً للصلوة . ثم لا يخفى ان هذه هي النسخة الرابعة من الكتب التي اقدمنا على نشرها من الوجوه الشرعية . وقد نشرنا قبل ذلك كتاب كليل بهشت للقاضي سعيد القمي والنكت الاعتقادية للمفيد . و مصادقة الاخوان للصدوق و قد اهدينا جميع نسخ هذه الكتب لمستحقيها مجاناً على ان صديقنا الفاضل الحاج ميرزا جمال الدين معارف پرور الخونساري الذي كان قد بذل نفقة طبع رسالة الوجيزة للبهائي ره والمحرّك الاول لابي سليمان السجستاني و هما في مجلد واحد كنّا اقدمنا نحن على نشرهما منقّحتين اهدى الينا كثيراً من نسخهما المطبوعة ، فاوصلناها الى مستحقيها من طلاب العلوم فعلى هذا تكون هذه هي النسخة الخامسة من النسخ التي بذلنا الجهد على طبعها من الوجوه الشرعية والمصارف الخيرية واهديت الى اهلها ونرجو من الله تعالى التوفيق ومن اخواننا المؤمنين ان يعا ونونا على ادامة هذا العمل .
والحمد لله .

بسمه تعالی

این کتاب از محلّ وجوه شرعیّه بخصوص آنچه از طرف جناب مستطاب
زین الابرار عین التجّار آقای حسین اجابت سلمه الله تعالی رسیده بود
بچاپ رسید . و بکسانی که استحقاق دارند که از بیت المال مسلمین واز
سهم امام علیه السلام استفاده کنند مجاناً اهداء میشود .

شرط است که دریافت کنندۀ تارك نماز و دروغگو نباشد .
و خواهشمند است طبق غلطنامه آخر کتاب فهرست و ارقام حواشی
نسخه را تصحیح فرمائید .

و اگر مستحق دریافت این گونه وجوه نیستید بمستحقّی که شرائط
سابق الذکر در او فراهم باشد معادل مبلغ یکصد و بیست ریال بیول ایران
مرحمت کنید .

مقدمة

التعريف بالمخطوط - صحة انتسابه الى الشريف الرضى - كونه
تلخيص البيان - قيمته الأدبية - سيرة
مصححه السيد محمد المشكاة
و آثاره

بقلم

حسين علي محفوظ

مدرس اللغة العربية بالعراق

و

ضيف جامعة طهران

مقدمة

حسين على محفوظ

أتاح لى العلامة الحكيم الجليل السيد محمد المشكاة الحسينى (أدام الله بر كات وجوده) الوقوف على صورة أصل هذا الكتاب وأباح لى تصفحه وقراءته وقدعنى به وتوفر عليه وأخرجه للناس وهم ظماء الى الاطلاع عليه والرجوع اليه والاستمداد منه وقدأتقن تصحيحه حسبما تستوجبه الأمانة العلمية و بالغ فى مراعاة هذه الأمانة فارتأى أن ييسر للمتأدين والفضلاء من عشاق الكتب النسخة الأصل وأراد أن يقيض للباحثين الظفر بالمخطوط اليتيم الذى عثر هو عليه ولم يضمن به فنشر صورته التى يشتمل عليها هذا المجلد القيم وزينه بالفهارس الكثيرة التى تيسره للبحث وتعين على الانتفاع به والاعتماد عليه وهى تدل على صبره وبحثه الطويل على أنه أصلح شواهد مستند الى أصول اللغة ودواوين الأدب ومجاميع الشعر .

ولقد منّ على (أدام الله عزه) - وان لم أكن هنالك - باحراز شرف كتابة هذه المقدمة وادراك فضل انشاء هذا التصدير علما منه بعشقى للشريف الأجل الرضى (رضى الله عنه) وهو اى له وحبى فيه . و تحننه والطافه بى حملاه على اسداء هذه اليد واسباغ ذلك الفضل والافما أناباً هل له .

أما كتاب مجازات القرآن هذا فيرى السيد المشكاة أنه (تلخيص البيان عن مجازات القرآن) اعتمادا على أمور كثيرة أوضحها حجة أنه لم يجىء فى أصل قديم من كتب السير ومظان التاريخ و دواوين الأدب ان الرضى كتب فى مجازات القرآن كتابين اثنين فظن الاثنينيّة داحض ومن نسب

الى الرضى كتابا آخر اسمه (المجازات القرآنية) (١) أو (مجازات القرآن) فلا دليل عنده وآية ذلك أن الرضى نفسه سمى (تلخيص البيان) فى صدر (مجازات الآثار النبوية) مجازات القرآن (٢) على أن الكتاب واحد رغبة فى الاختصار و ميلا الى الاقتصار و هى عادة اهل التأليف . أما اشارته الى (مجازات الآثار النبوية) (٣) فى طىّ التلخيص التى ربما بعثت أن يظن بعض الظن أن هذا الكتاب ليس بتلخيص البيان لما عرفت من أن الرضى ألف مجازات الآثار النبوية بعده فكيف يشير الى الأول فيه فهى لاتنفى عنده ذلك فلعله مال الى تأليف (مجازات الحديث) ابان كتابة مجازات القرآن لما وجد استحسان الناس كتابه التلخيص (٤) .

والكتاب وان كان غفلا ينم على الشريف الرضى ويدل على صحة انتسابه اليه فى مواطن كثيرة منها التنبيه على كتابه الكبير (٥) الذى تعودا التصريح به فى (مجازات الآثار النبوية) (٦) و اشارته الى كتابه (حقائق التأويل) (٧) و اشارته الى (مجازات الآثار النبوية) (٨) والتنبيه على مسألة دارت بينه

(١) تشم رائحة ذلك من كتاب (تأسيس الشيعة) ص ٣٣٨

(٢) راجع مجازات الآثار النبوية ص ٢٠ من طبعة مصر سنة ١٣٥٦ هـ

(٣) راجع تلخيص البيان ص ١٤٠

(٤) أقول : و مثل هذا اشارته الى كتابه الكبير فى المواطن التى نهت عليها على أنه كان مشغولاً به و لم يكن أتمه بعد فقد قال ص ١٤٨ فى الكلام على الاستعارة فى قوله سبحانه « انا عرضنا الأمانة .. الآية » ما هذا نصّه : (وهذه استعارة وللعلماء فى ذلك أقوال نحن نستقصى ذكرها عند البلوغ اليها من الكتاب الكبير بتوفيق الله ومشيئته) ١ هـ (٥) راجع ص ٢٢ و ٣١ و ٤٠ و ٦٧ و ٨٥ و ٩٤ و ١٤٨ و ١٧٥ و ١٨٠ و

٢٠٦ و ٢١٣ و ٢٣٣ و ٢٤٠

(٦) راجع مجازات الآثار النبوية ص ٢٠٩

(٧) راجع ص ١١ و ٢٤

(٨) راجع ص ١٤٠

وبين والده الطاهر الأ وحدنى المناقب أبى أحمد الحسين بن موسى الموسوى
(رضى الله عنه) (١) و ذكره لشيخه أبى بكر محمد بن موسى الخوارزمى (٢)
و أبى الفتح عثمان بن جنى (٣) اللذين كان لازمهما قرأ عليهما و تصريحه
بشيخه قاضى القضاة أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد الذى قرأ عليه كتابه
(تقريب الأصول) (٤).

ولقد لجّ الناس بذكر كتاب (تلخيص البيان) و خصوصه بالثناء و قدره
حق قدره وقد أفصح الشريف الرضى نفسه فى مقدمة (مجازات الآثار النبوية)
عن ذلك قال : « عرفت ما شافهتني به من استحسانك الخبيئة التى أطلعتها
والدفينة التى أثرتها من كتابى الموسوم بتلخيص البيان عن مجازات القرآن
و أنى سلكت فى ذلك محجة لم تسلك وطرقت باباً لم يطرق » (٥) وهذه
الكلمة خير ما يجتنى فى وصف هذا الكتاب اذا نؤنا بمدحه وأعجزتنا صفته
وهو نسيب وحده فى نهجه الفريد الذى سلكه فى كتاب (مجازات الآثار
النبوية) الجليل من بعد .

(١) راجع ص ١٩٤

(٢) راجع ص ١٦٢

(٣) راجع ص ٧٧ و ١٠٧

(٤) راجع ص ٩٩ و ١٢٧ و من هذه الامارات ايضا طريقة الخاصة فى تسمية السور
و هو مذهبه الذى سلكه كذلك فى حقائق التأويل و هو قوله : (السورة التى يذكر
فيها كذا) . . . بله أسلوبه الخاص القائم بنفسه فى كتبه الاخرى ولا سيما (مجازات الآثار
النبوية) و رسائله التى دارت بينه و بين نفر من معاصريه التى أو رد شيئاً منها السيد على
خان المدنى المتوفى سنة ١١١٨ هـ فى كتابه (الدرجات الرفيعة) المخطوط و قد توفرت
على تصحيحها ثم وقفت عليها منشورة فى اوائل سنى مجلة العرفان بصيدا وهى غفل من
التصحيح و التهذيب

(٥) راجع مجازات الآثار النبوية ص ١٩ .

و قد بقي هذا الكتاب حتى زمان مؤلف (روضات الجنات) المتوفى ١٣١٣ هـ (١) ثم رآه المحدث الحاج حسين النورى المتوفى ١٣٢٠ هـ (٢).

الّا أن هذه السنخة الكريمة التى لم أسمع بأخت لها فيما أعرف من خزائن الكتب ناقصة مجزوءة مخرومة وقد ضاعت مواضع كثيرة من وسطها ولم تبق الا هذه الأثارة التى ستأتيك بعد قليل و قد بالغ السيد المشكاة فى التفتيش ولكن لم ينته تحريره الى نهاية وبلغ غاية الاجتهاد ولكن لم يحل بطائل ولم يظفر بمقصود .

هذا والكتاب - على كل حال - صحيح حديث ومعجم لغة وديوان أدب و مجمع نواذر وجؤنة بيان و كتاب بلاغة و قدين كثيرا من غرايب آيات القرآن وأوضح طائفة من غوامض أسرارهِ و يسر فهم عجائب معانيهِ وكشف عن بدايع متشابهاته وأبان عن لطايف تأويلهِ وألف بين مختلفهِ و عبّر عن سرّ اعجازه وأصول براعته وجواهر كلامهِ فخدم العربية والقرآن والحديث وفنون اللغة وهى احدى مننه الكبيرة على اهل الضاد.

و لئن أحسن الشريف الأجل (رحمة الله عليه) فكتب هذا الكتاب النفيس لقد أحسن أيضاً السيد الجليل المشكاة الذى هو فرع تلك الشجرة الطيبة التى ينمى اليها الشريف وسلالة ذلك المجد الأقدم الذى ينسب اليه فهو من بيت جليل ينميه الى (الحسين بن على) عليهما السلام نسب باذخ و أجداد أكبر ملكوا نواصى الفضل و احاطوا بأقطار العز ولا تزال طائفة من عشيرته تقيم فى (بيرجند) من بلاد ايران و قدأ نجبت هذه المدينة المباركة كثيرا من الفضلاء فى فنون العلم ومختلف شعب الآداب ولا تبرح من بلدان العلم الشهيرة حتى الآن .

(١) راجع روضات الجنات طبعة ايران سنة ١٣٠٦ هـ ص ٥٧٦

(٢) راجع الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٤ ص ٤٢١

ح

و غرة من يعزى إليها من سدة العلم والأدب هو السيد محمد المشكاة
الذى ولد بها ٢٧ شهر شوال من ١٣١٩ هـ فقرأ بها مبادئ العلوم واحترف
بالتجارة برهة مع أبيه ثم عاناها مع جده لأمه و كان حينئذ يتعلم اللغة
الفرنسيّة هناك ولقد كان جده الوجيه هذا يحرضه على طلب العلم فانسحب
الى المدرسة المعصوميّة فى بيرجند سنة ١٣٣٣ هـ و لازم فضلاء المدرسين
بها فقرأ عندهم الفقه والأصول والحكمة والفلسفة والمنطق والكلام واتقن
الآداب العربية واللسان الفارسى ثم عزم على الرحلة فى طلب العلم فغادر
بيرجند سنة ١٣٣٦ هـ وأقام بمشهد من بلاد خراسان - على ساكنها السلام
فلاقى اكابر رجالها و لازم فضلاء أهلها ثم زار العراق و شافه أشياخ علمائه
وحضر مجالس كبراء الفقهاء فيه .

وهو يروى الحديث والآثار النبوية و كتب الأقدمين (رضى الله عنهم)
عن السيد محمد الشهير بالحجة التبريزى والشيخ آقا بزرك الطهرانى والشيخ
ضياء الدين العراقى والسيد أبى الحسن الاصفهانى وقد شهد هؤلاء الأكابر
الذين هم من أئمة الفقه والحديث على بلوغه غاية (الاجتهاد) .

ولقد أحرز درجة (الدكتورا) فى الآداب الفارسية قبل خمس عشرة
سنة و كان ابتداء بتدريس الفلسفة فى مدرسة سپهسالار العالية منذ نحو من اثنين
وعشرين عاما وانتجب للتدريس فى (جامعة طهران) وهو من اكابر اعضاء
الشورى ولجنة الترجمة والتأليف بها الآن و قد نال (وسام) الدرجة الثانية
العلمى اعظاما لمقامه وتبجيلا لمرتبه قبل أربع عشرة سنة .

لقد وقف المشكاة نفسه الشريفة منذ غضاضة غصنه على العلم فكتب رسالة
فى الحكمة نمت على علو مقامه فيها و هو فى ريعان يفاعه و أوائل صباه
ولا يزال وقد ذرف على الخمسين يجتهد فى سبيل العلم مع تواضع يحض

على تبجيله و يدعو الى اعظامه و هو جماعة من صرعى الكتب و عشاقها غير أنه اهدى خزانته النفيسة التى تشتمل على ألف و مائة كتاب من أعز المخطوطات و أجل النواذر من آثار أكابر الأقدمين فى الفلسفة والحكمة و فنون اللغة والآداب لا يملك من عرض الدنيا و حطامها شيئاً غير ها الى جامعة طهران و هى همة منيفة وحب شديد فى العلم و ايثار . وهذه الخزانة هى بقية بضع عشرة خزانة قديمة أفنى فى سبيل تحصيلها تلاده و كل ماورثه من أبيه و قد كان يبيع حتى ثيابه و يكتفى بالكفاف و يقنع بما يتبلغ به من العيش ابتغاء جمع هذه الكتب القيمة التى أوعت من الأسفار طائفة لا تقوم بثمن من مخطوطات القرن الخامس الهجرى و أجل كتب الفلسفة ولا سيما تأليف ابن سينا و تلامذته وشيوخه و ترجمات الكتب العربية و آثار كبار الخطاطين و كثيراً من الكتب المذهبة الحافلة بالصور و فى خزائنه كثير من الكتب التى كتبها المؤلفون بانفسهم أو عليها اجازاتهم . منها (بشرى الليمب) لابن سيد الناس و (التيسير) للدانى و من قديم مخطوطاتها (المجمل) لابن فارس و (الغرر والدرر) للسيد المرتضى و (مجازات القرآن) للسيد الرضى التى كتبت فى زمان مؤلفيها و بها من الكتب التى لم تنشر اقداد و من أعلاقتها أيضاً كتب كانت تزين بها خزائن الملوك و الخلفاء والسلطين .

و فى هذه الخزانة من أدوات الرصد وآلات صناعة التقويم أسطرلاب صغير نفيس صنع سنة ٦١٧ هـ و أسطرلاب كبير و صفحة تعيين عرض البلاد وطولها وساعة شمسية و كرة من نحاس وأشياء كثيرة أخرى .
وقد توفر السيد المشكاة على اخراج طائفة حسنة من الكتب النادرة مستمداً من أصول خزائنه هذه وعننى بتصحيحها ؛ منها :

- (١) الوجيزة فى علم الدريئة للشيوخ محمد بهاء الدين العاملى .
- (٢) رسالة فى المحرك الاول لأبى سليمان المنطقى السجستانى .
- (٣) درة التاج لغرة الدباج لقطب الدين الشيرازى .
- (٤) النكت الاعتقادية للصدوق .
- (٥) مصادقة الاخوان للصدوق أيضاً .
- (٦) مجازات القرآن للشريف الرضى .
- (٧) دافشنامه علائى لابن سينا .
- (٨) كليلد بهشت - أى مفتاح الجنة للقاضى محمد سعيدالقمى .
- (٩) رسالة (رگك شناسى) - أى معرفة النبض لابن سينا .
- (١٠) رسالة (ره انجام نامه) - أى كتاب طريق معادالنفس (الانسان) لأفضل الدين الكاشانى :

و من آثاره

- (١) كلمة التوحيد فى الفلسفة بالفارسية .
- (٢) ترجمة (رسالة العشق) لابن سينا بالفارسية .
- (٣) ترجمة تسعة فصول من كتاب (الاشارات) بالفارسية .
- (٤) تعليقاته على الاسفار الموسوم بالحكمة المتعالية لملا صدرا .
- وقد صحح وزين بالحواشى كثيراً من الكتب منها :
- (١) شواهد الربوبية لملا صدرا .
- (٢) ترجمة أخبار الحكماء للقفطى .
- (٣) مفاتيح الجنان للشيوخ عباس القمى .
- (٤) قسم من « منطق » كتاب الشفاء لابن سينا .
- (٥) مقامات النجاة للسيد نعمة الله الجزائرى .
- (٦) طائفة من كتب بابا افضل الدين الكاشانى .

ومن أفعاله الجميلة أنه تعوداً لا يبيع ما يخرج من نوادر الأسفار بل يحرض نفراً من السراة أن يسارعوا الى اخلاذ ذكرهم بنشر آثار الأقدمين ثم يهديها الى عشاق الأدب وصرعى الكتب حفظاً لمقام العلم و اعزازاً لسدنته و أهله و هى سنة استنها وخلّة طيبة اختارها منذ طرق هذا الباب .

و ما أنس لا أنس أن الشريف الجليل الحكيم الفيلسوف النادرة السيد هبة الدين الشهرستانى سألنى فى المحرم من هذه السنة أيام زيارتى للكاظمية على ساكنيها السلام - عن اعجب مارأيت فى ايران فقصصت عليه طرفاً من عجائب ما أتيت لى رؤيته والوقوف عليه الا أنه قال : ان أعجب ما فى ايران الحافلة بالنوادر السيد محمد المشكاة الذى أهدى خزانته القيمة و هى كل ما كان عنده وهذا أقصى غاية الجود .

و قد اثنى عليه الشعراء من العلماء والادباء بمالا مزيد عليه فمما قال فيه الاستاذ العالم الفقيه الحاج سيّد حسين الكاشانى المدرّس بمدرسة سپهسالار العالية امشكوة اهل الفضل والعلم والتقى ومصباحها الاسنى الاعزّ تألّفاً محمد المفضال بدر اولى النهى باوج كمال فوّه ليس مرتقى ثمال مريدى النضل ماوى مرامهم اذا ما اتوه شاهدوا احسن اللقا عليك سلام الله ملاح بارق وفى نوره نادى المكارم اشرقا .

انى لا بارك للسيد المشكاة نجاح مساعيه الكبار التى تخلده - أبداً الدهر - ان شاء الله و أرجو أن ينتفع بهذا الكتاب القيم و السفر الجليل طالبوه والله الهادى الى سواء السبيل .

و كتب بطهران ظهر الاثنين ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٧١ هـ الموافق لعاشر كانون الأول من سنة ١٩٥١ م .

حسين على محفوظ مدرس اللغة العربية بالعراز وضيّف جامعة طهران

مقدمة الناشر

بسمه تعالى

كنت جماعة للمخطوطات النفيسة النادرة لاسيما القسم العلمى منها منذ
عنفوان شبابى ، وحينما كنت يوماً من الأيام انفحص عدّة كتب خطيّة لعلّى
اقف على شىء مما انا بصدمه اذا انا بكتاب عتيق يبحث عن آيات القرآن
الكريم بعنوان الاستعارة ، فقلت فى نفسى : لاشك انّ هذا ليس من التّفسير
المطبوعة التى ظفرت بمطالعتها الى الآن لاسيما انّ كتابته لا يتأخر
عن القرن الخامس للهجرة ، يشهد بذلك خطّه و ورقه ، اذاً قوى عزمى على
اشرائها - فأدخلته فى جملة كتب كنت دخلت فى سومها حينئذٍ . وكان
من عادتى انّى كلّما ابتعت كتاباً جديداً امرّ عليه نظرى على الولاء - ألا ان
هذه الجملة شرعت فى مطالعتها بعد انقضاء مدّة - لأنّى كنت مشغولاً اذذاك
بمشاغل علميّة اخرى كانت تمنعنى عن ذلك . فلما انتهت النوبة الى مطالعة
هذا الكتاب وجدته تفسيراً يشتمل على التّعليل فى اختلاف القراءات -
وكتاب ادب يبحث عن وجوه التشبيهات والاستعارات مشتملا على غرائب
نكت يلطف مسلكها ، ومستودعات اسرار يدق سلكها ، و قد يبحث عن
معانى اللغات و ربما يرفع الستر عن مشكلات اشعار الفصحاء - و قد يأتى
بأمثلة و تراكيب لاتنأتى الامّنه له يدطولى فى فنون الأدب . والكتاب
مع ذلك صيغ فى عبارات بليغة والفاظ فصيحة لانصد الا من عارف بالعربيّة
محيط بفنون الادب - صاحب ذوق وقاد - ونظر صائب وذهن ناقد . والحال
انّ ناسجه متصرّف قلماً يتفق أن يرد فى مسألة خلافيّة الا وله فيه نظر
يختاره و يرجّحه - وقد يرجّح قولاً - يقول : انه لم يضر على احد قبله ،
وقد يشير الى الحجب عن الميراث او الى اقسام اليمين بحيث لا يشك الناظر

أنه مضطلع في المباحث الفقهيّة صار الكتاب بذلك مختصراً جامعاً لغرر
أصول الفصاحة والبلاغة - هدى للسابقين في تلك الصناعة مطلعاً على نكت
نظم القرآن وجملة كاشفاً عن مشكله ومعضله : ففي كل لفظ منه روض
من المنى وفي كلّ سطر منه عقد من الدر .

ولأنه قد يشير المصنّف الى أقوال علماء الشيعة كما في مسح الرأس وفي
تفسير قوله تع مسحاً بالسوق والاعناق - وعند قوله تعالى وقلّبك في
الساجدين من دون تعصّب ، وقد يروى عن الأئمة الاثنى عشر - ولا يروى
شيئاً من كلام الخلفاء الراشدين سوى على أمير المؤمنين ع ؛ لا بدّ أنه شيعي .
فمن هذا الشيعي الخالي عن التعصّب الذي لا يتأخّر عن القرن الخامس
للهجرة - وله في الذوق والأدب والبلاغة - المرتبة القصوى ، وفي القراءات
والتفسير والفقه والكلام هذا الاطلاع ؟ .

كنت انردّد بين عدّة رجالٍ ولا يختلج بي الى الشريف الرضيّ ، - كيف
والرجل ما عاش الا سبعاً و اربعين سنة وقد فاق شعراء العرب وخلف عدّة
مؤلفات هي متداولة مشهورة بين اهل العلم وطلاب العربيّة - مع أنّه حاز
قصب السبق بين اقرانه - واهل زمانه في الزهد والورع وعفة النفس وعلو الهمة ،
ومثل هذه المدة القليلة من الحياة لا تسع اكثر من ذلك ، حينئذٍ صادفت
عند مطالعتي اسم كتاب حقائق التأويل حيث احال المصنّف في عدة مواضع
من هذا الكتاب استيفاء البحث في المطالب على ذلك الكتاب ، فلم يبق
لي شك في أنّه للشريف الرضي رضي الله عنه لا سيّما بعد ما رأيت في موضع
آخر احوالة تحقيق بعض المطالب على تصنيفه الآ خر مجازات الآثار النبويّة -
وهو مطبوع متداول بين الطلاب - فأنكشف اذ ذاك انّ هذا الذي بين ايدينا
أنما هو من تأليف الشريف الرضيّ اشعر شعراء العرب . **بقي انه هل هو كتاب**

تلخيص البيان ام تأليف آخر له .. ولا شك انه تلخيص البيان .

فأن الشّريف الرضىّ لم يخلف من التّأليف المتعلّقة بالقرآن الكريم سوى كتاب حقائق التّأويل وكتاب آخر خصّه بتفسير مجازات القرآن الكريم وسماه « تلخيص البيان فى مجازات القرآن » وقد اُحال فى هذا الكتاب تحقيق كثير من المطالب على كتاب حقائق التّأويل الذى يصفه كثيراً بأنّه كبير، فليس بذاك، لذاك ولصغره ، مع أنّه محيل فيه على مجازات الآثار النبويّة ولا يحيل على تلخيص البيان وهو عدله و ذلك مما يؤيّد انه هو ، مضافا الى أنّ كتابه هذا ايضاً يبحث عن مجازات القرآن ، فلا بدّ ان يكون ذلك كتاب « تلخيص البيان فى مجازات القرآن » .

ثمّ ان **المجاز** ههنا ليس يراد به المجاز اللّغوى المصطلح فى علمى البيان والاصول الفقهيّة المغاير للتشبيه والمجاز العقلى المقابل للكناية والتّمثيل على بعض الوجوه ، والألّا لخرج كثير من المباحث عمّا هو بصده كالبحث عن قوله تع ينقضون عهد الله - واشتروا الضلالة بالهدى ، و مثلهم كمثل الذى استوقد نارا ، والمجاز العقلى مثل ما ربحت تجارتهم ، وعيشة راضية ، و اذ اتليت عليهم آياتنا زادتهم ايماناً و امثالها .

وقد صدر البحث عن كلّ آية بكلمة « استعارة » وليس يراد معناه المصطلح المقابل للكناية والتشبيه والا لم يصدق على كثير من مباحث الكتاب مثل صمّ بكم حيث عدّوه تشبيهاً بليغاً ، ومثل الذين حملوا التوراة الآيّة ، وواضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء الآيّة ، وهنّ لباس لكم ، وهى تمرّمر السحاب ، وغيرها ، فالمراد بالمجاز ههنا المعنى الاعم من المجاز العقلىّ واللّغوى والتّشبيه ، والمراد بالأسّتعارة المعنى الاعمّ من اقسام الاستعارة والكناية والمجاز العقلىّ والتّشبيه باقسامها ، كيف لا وقد استعملت هذه الكلمات

فى معانيها الاصطلاحية بعد ماوضع علم المعانى والبيان ، وآلفت المطولات فى الاصول الفقهية ، وكتابنا هذا وهو اول كتاب صنف فى بابہ اعنى مجازات القرآن الكريم متقدم على ذلك بعشرات من السنين ، و انما نسج ليرفع الاشكال عن وجوه آى يحتاج فهمها الى احاطة بلطائف العربية ولطف قريحة و ذوق ادبى وافر وليت شعرى ، من الذى يليق لان يكون سابقاً فى مضمار هذا المقصد الاسنى سوى الشريف الرضى خربت الأدب والشعر المتوقد ذكاءً و فطنة .

كنا نظنّ قبل ذلك ان هذا الكتاب مما كان قد طارت به العناية وادركه الفناء - ولم اجد منه اثرأ فى تصانيف معاصريه فضلاً عمّن تأخر عنه ، الا ان ابن خلكان يصفه بأّنه مما لم يوجد نظيره لعلّه كان قد رآه ، ثم تصفّحت كتاب تفسير التبيان لتلميذ المصنّف العالم الشهير الشيخ محمد بن الحسن الطوسى (المتوفى سنة ٤٦٠ عن ٧٥ سنة) لعلّه كان قد وقف عليه ، فقابلت هذه النسخة بنسخة ذلك الكتاب المطبوع على الحجر بايران ، - فوجدته فاقداً لاربعة اخماس من مطالب هذا الكتاب تقريباً ، على أنّ ما صادف نظرى فيه ما ينبى عن أنّه رآه - مضافاً الى انّ ما فى الكتابين مختلف العبارة بحيث لا يشك الناظر فى أنّ الشيخ اخذه من مصدر آخر كما .

قال المصنّف : النعمة من قرنه الى قدمه .

وقال الشيخ : الخير « « « « .

قال ايضاً : افتح علىّ اى بين لى .

وقال الشيخ : « « « « عرّفنى .

قال ايضاً : اتى فلان من مأمنه اى ورد عليه الخوف من طريق الامن

وقال الشيخ : اتى فلان من مأمنه اى اتاه الهلاك من جهة مأمنه

و اتاهم العذاب من جهة الله .

ألا ان كتاب التّبيان قد يستفاد منه فوائد تفيد قارئ هذا الكتاب توضيحاً كما يظهر منه ان القائل بالقول المخرج للكلام عن الاستعارة كما فى ص ٢٩ هو ابو على الجبائى ، وان المفسّر للمفاتيح بالوصلة هو الزجاج كما فى ص ٢٥ ، وان ابن عباس هو البعض الذى نسب اليه القول فى ص ٢٧ ، وانه القائل لما اختاره فى آخر ص ٧٠ من الاقوال ، وهو المفسّر للروح بالوحي كما فى ص ٧٧ .

يختص هذا الكتاب بأنه أوّل كتاب يبحث عن وجه الاستعارة والمجاز و نكات فى البلاغة و نموذج مما يزيد الناظر بصيرة و يهديه الى ما صاربه الكتاب الكريم لا يؤتى بمثله - و لطائف ادبية كان المصنّف ابن بجدتها . وقد يوجد بينه و بين كتاب التّبيان شباهة و حدّ مشترك كما وجدنا - بعض الاحاديث التى اوردها - وبعض ابيات الشعر التى تمثّل بها ههنا مع اختلاف بين الروايتين ، اشرنا اليه فى فهرسهما و كما فى تفسير آية ٥ و ٢٠ و ٤٧ من ابراهيم و آية ٩١ و ٩٤ من الحجر حيث لا يزيد ما ههنا على ما هنالك الا بالتوضيحات و ذكر الامثلة و بيان وجه الاستعارة و آية ٤٢ و ٥٠ و ٨٨ الى ١٠٤ من النحل و ١٢ من بنى اسرائيل . وقد يختلفان اختلافاً لا يوجد بينهما اى شباهة كما انّ ما اختاره من معنى المفتاح (ص ٢٥) زاد عليه توضيحات و تكملة و ابان عن وجه الاستعارة بما يخلو عنه التّبيان ، و تحقيقه و وجه الاستعارة و الامثلة التى اتى بها فى قوله : خرقوا له بنين و بنات (فى الانعام) ، و فى « الزخرف » فى الانعام و فى يونس ، فان التّبيان لا يزيد على ان الزخرف هو المزيّن ، و كذا ما استغربه من القراءة و التّفسير فى قوله تعالى بدم كذب (فى ص ٥٩) ، و تحقيقه فى ان التّساء لم سمّين خوالف و وان الايام و الشهور لم سمّيت دوائر (ص ٦٣) و الوجه فى تسمية الخلق

بالجديد و معناه فى اصل اللّغة و تحقيقه فى آية ١٤ الى آخر الرعد ، وفى ردّوا ايديهم فى افواههم (فى ابراهيم) فانه وان استفيد من التّبيان انّ ما اختاره هو قول ابن عباس الان التّبيان خالٍ عن تحقيقاته الادبيّة والوجوه الّتى أو ردّها وقس على ذلك نظائره .

ثمّ انّ المصنّف لما كان يجيل فى هذا الكتاب على سائر تصانيفه كحقائق التّأويل و مجازات الآثار النبويّة يظهر من ذلك انّ تأليف هذا الكتاب كان متأخراً عن هذين الكتّابين ، و لما أنّه يترحم على استاده ابن جنّى الّذى يمدحه بكثرة الاستنباط والاستطلاع كان تأليفه بعد السنة (٣٩٢) الّتى توفى فيها ابن جنّى ، وقد عقّب اسم ابيه ابى احمد ايضاً بقوله « رضى الله عنه » وهذا ايضاً دعاء على الميّت ولا يؤتى به الا لمن كان قد قضى نحبّه ، فيستفاد من ذلك انّ تأليف هذا الكتاب كان متأخراً عن سنة ٤٠٠ الّتى توفى فيها ابوه ايضاً ، ولما كان المؤلّف نفسه توفى فى سنة ٤٠٦ كان تأليف الكتاب محصوراً بين سنتى ٤٠٠ (سنة وفاة ابيه) و ٤٠٦ (سنة وفاة المؤلّف) . ولما كانت ولادة المؤلّف فى سنة ٣٥٩ انتج ذلك انّ تصنيف هذا الكتاب وقع فى الثّمن الاخر من حياته ،

ولان المصنّف يشير فى مقدّمة مجازات الآثار النبويّة الى صنوه هذا الكتاب يستفاد من ذلك انهما توأمان الفّتا فى زمان واحد وهما آخر تأليفاته ظاهراً . بعد اللّتيّ والّتى قوى عزمى على طبع هذا الكتاب ولكن كنت انسوّف متفحّصاً عن نسخة اخرى لعلّه يرتفع بها نقص النسخة ويستصوب اغلاطها ، لكننى كلّما بالغت فى تصفّح فهارس المكاتب المشهورة ازددت يأساً - حتى صرت على يقين بانّه لافائدة فى ادامة الفحص - و انّ فى التّأخير آفات ، فشمّرت عن ساعد الجدّ لطبعها ونشرها ، على الصورة الفتوغرافيّة كما ترى

— ق —

بعد ما كتبت عدد السور فى اوائلها واساميتها فوق الصفحات وعدد كل آية يبحث عنها ويستشهد بها على هامش الصفحات وكانت العوائق تمنعنى عن تأليف الفهارس و تكميل العمل الى ان وفقنى الله لذلك .

و اعلم ان التى بين يديك انما هى نسخة عتيقة مهذبـة قـريـبة العهد من مصنفها بحيث تكاد تدرك زمانه، ولذلك سلمت من تصرفات الناسخين حسب اهوائهم كما ترى فى النسخ المتاخرة عن مصنفها بزمان طويل ، الا انها مع ذلك لاتخلو من اغلاط قليلة لايسلم منها اى ناسخ فقد كتب (فى ص ٤٠) « الارجسا » و الصحيح ان « الا » زائدة و (فى ص ٤٥) « ولانكن » و الصحيح « ولا تكونن » و (فى ص ٦٠) « يريه » و الصحيح « يراه » ونظائر ذلك مما يتنبه له القارئ الخبير. وانما اردنا بذلك تكثير النسخة المحطوبة اليـتـيـمة خوفاً من تلفها و تـمـيـمـا لـنـفـعـها و رغبة فى خدمة العلم و اهله .
والله نسأل ان يوفقنا لما يحب ويرضى و الحمد لله سبحانه والصلوة على محمد وآله .

و كتب ذلك بيمينه الدائرة رمضان من سنة ١٣٧٢ الهجرية القمرية المطابقة لارديبهشت سنة ١٣٣٢ الشمسية .

فى طهران العبد محمد الحسينى المشكوة

كتاب تلخيص البيان

عن مجازات القرآن

وَلَهُمْ لَمَامٌ يَعْلَمُونَ هَذِهِ الْأَلَاءُ فِي مَذَاهِلِهَا سَيَدْلِيلُهَا كَانُوا
 لَمْ يَفْقَدُوا عَيْنًا مِمَّا وَزَعِيَ بِالْأَمَانَةِ فِيهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَطَمَعَ عَلَى
 قُلُوبِهِمْ لَأَنْ الطَّبَعُ مِنَ الطَّابِعِ وَالتَّحْتَمُ مِنَ الْخَاتَمِ وَمِمَّا مَعْنَى وَاحِدٍ
 وَأَمَّا فَعْلُ سَبَّحَانَهُ ذَلِكَ بِهِمْ عَقُوبَةٌ لَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَقَوْلُهُ ٥
 سَبَّحَانَهُ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ اسْتِعَانَهُ أُخْرَى لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى
 الْحَقِيقَةِ يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَشْخَاصِ وَيَقْبَلُونَ الْإِبْصَارَ لَا أَنَّهُمْ لَمَّا يَنْتَفِعُونَ
 بِالْنَظَرِ وَلَمْ يَنْعَبِرُوا بِالْأَعْيُنِ وَصَفَ سَبَّحَانَهُ أَصَابَهُمُ بِالْغَشْيَةِ وَكَيْفَ
 حَجَرِ الْخَوَاطِطِ الْعَوَاشِي أَوْ كَيْفَ كُنِيَ هَاهُنَا بِالْإِبْصَارِ
 عَنْ الْبَصَائِرِ كَانُوا أَعْيُنًا مُتَغَفِّلِينَ بِهَا وَلَا مَهْتَدِينَ بِأَدْلَتِهَا لِأَنَّ
 الْإِنْسَانَ يَهْدِي بِصِيَرِهِ إِلَى الطَّرِيقِ كَمَا يَهْدِي بِصَرِّهِ إِلَى الْمَوْجِ
 خَطْوَانَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى قُلُوبِهِمْ مَرَضًا فَادْرَأَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ٩
 وَالْمَرَضُ فِي الْأَجْسَامِ حَقِيقَةٌ وَفِي الْقُلُوبِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّهُ فُسَادٌ فِي
 الْقُلُوبِ كَمَا أَنَّهُ فُسَادٌ فِي الْخَفِيفَةِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ جِهَةُ الْفُسَادِ فِي
 الْمَوْضِعَيْنِ وَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ اللَّهُ لَيْسَتْ تَزِييُومٌ وَيُعْلِمُ فِي ١٢
 طَعْنًا بِهِمْ لِيَهْوَوْا هَاهُنَا اسْتِعَانَتَانِ مَالَاوُلٌ مِنْهُمَا الْخَلَاقُ صَفَةً
 الْإِسْتِهْزَاءُ سَبَّحَانَهُ وَالْمُرَادُ بِهَا أَنَّهُ تَعَالَى حُجُوبَهُمْ عَلَى اسْتِهْزَائِهِمْ
 بِإِرْصَادِ الْعِيقُوبَةِ لَهُمْ فَيَسْتَعِزُّونَ بِالْجَبْرِ لَعَلَّ الْإِسْتِهْزَاءَ بِاسْمِهِ أَوْ كَانُوا قِيَامًا

١٠ مقابلته و الوصف الحقيقي لاستهزا غير جاف عليه
 تعالى لأنه علس وصاف الحكيم وضطر طريق الحكيم والاستعانة
 الأخرى قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون أي يمد لهم
 كأنه يمدهم والامتداد في عمههم والنجاح في عيهم إجمالا للجنة
 وانتظارا للرجعة تشبيها بمن راحي الطول للفرس والراحلة
 ليتفشخنا ثم يتشيع مجالها ورجاجيل قوله سبحانه
 ٨ يجادعون الله والذين آمنوا على أنه مستعار في بعض الأقوال وهو
 أن يكون المعنى أنهم يمينون أنفسهم الإيعاقبوا وقد علوا أنهم مستحقون
 للعقاب فقد أقاموا أنفسهم بذلك مقام المخادعين ولذلك
 قال سبحانه وما يجادعون إلا أنفسهم وما يشعرون ٥
 ١٥ وقوله سبحانه أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
 ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ٥ وهذه استعاره والمعنى
 أنهم استبدلوا الحق بالرشاد والكفر بالإيمان فخرقت صفقتهم
 ولم تخرج تجارتهم وإنما أطلق سبحانه على أعمالهم اسم التجارة لما
 جاني أول الكلام بلفظ الشرى فالعاجوا هو النظام وملاحمة
 ١٩ بين أعضاء الحرم وقوله سبحانه يحد البرق يظف
 أنصارتهم وهذه استعانة والملاحمة كاد البرق يذنب بأصابعهم

البقرة

٣٣
٣٤
٣٥

مِنْ قُوهِ اِيْمَاضِهِ وَشِدَّةِ التَّمَاثُلِ وَالْاَدْلِيلِ عَاذَ لِلْقَوْلِ تَعَالَى فِي النُّورِ
يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْاَبْصَارِ وَيَحْصُلُ الْمَعْنَى تَكَادُ اَبْصَارُهُمْ
تَذْهَبُ عِنْدَ قُوِّهِ الْبَرْقِ فَجَعَلَ تَعَالَى الْفِعْلَ لِلْبَرْقِ وَنَحْنُ لَمَّا كَانَ
النَّسَبُ فِي ذَهَابِهَا وَقَوْلُ **ه** سَحَابَةٌ الَّتِي جَعَلَ لِكُلِّ الْاَرْضِ
فَرَاشًا وَالسَّمَاءُ بَنَاءً **ه** وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ لِأَنَّهُ سَحَابَةٌ شَبَّهَا لَازِلُ
فِي الْاَمْتِنَادِ بِالْفَرَاشِ وَالسَّمَاءُ الْارْتِفَاعُ بِالْبَنَاءِ وَقَوْلُ **ه**
تَعَالَى ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ اَيُّ قَصْدٍ اَلْظَهْرُ
كَذَلِكَ لِأَنَّهُ الْحَقِيقَةُ اِسْمُ الْاَسْتَوَى الَّذِي هُوَ كَامٌ بَعْدَ تَقْصَانِ
وَأَسْتِقَامَةٍ بَعْدَ عِوَاجٍ مِنْ صِفَاتِ الْجَسَامِ وَعَلَامَاتُ
الْحَقِيقَاتِ وَقَوْلُ **ه** تَعَالَى وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَهَذِهِ ^{اسْتِعَاةٌ} ٣٩
وَالْمُرَادُ بِهَا وَلَا تَخْطُطُوا لِلْحَقِّ بِالْبَاطِلِ فَيُفْتَحَى مَسَالِكُهُ وَتُشْتَلَّ مَعَارِفُهُ
وَذَلِكَ مَا خُوِّدَ مِنَ الْاَمْرِ الْمَلْتَبِسِ وَهُوَ الْمُخْتَلِطُ الْمَشْتَبِهُ وَقَوْلُ
الْقَابِلِ فَقَدْ اَلْبَسَ عَلٰى هَذَا الْاَمْرِ اِذَا افْتَلَقَتْ اَبْوَابُهُ عَلَيْهِ وَاسْتَدْرَجَتْ
مَطَاعِغَ قُلُوبِهِ **ه** وَقَوْلُ **ه** سَحَابَةٌ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمُسْكِنَةُ ^{٤٠}
هَذِهِ اسْتِعَاةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا صِفَةُ شَمُولِ الذَّلَّةِ لَهُمْ وَاجَابَةُ الْمُسْكِنَةِ
بِهِمْ لِجَبَابَةِ الْمَضْرُوبِ عَلَى اَهْلِهِ وَالرَّوَاقِ الْمَرْفُوعِ لِمُسْتَظْلِهِ وَقَوْلُ
تَعَالَى فَجَعَلْنَا هَانُكَ اِلَٰهًا لِّمَنْ يَدِينُهَا وَمَا خَلَقْنَاهُ اَيُّ لَآئِمٍ

فِي أَنَّهُ حَمَدٌ عَنَّا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقَمَالِيَّتِهِ وَمَنْ قَرَأَ قُلُوبُنَا
 غُلْفٌ عَلَى جَمْعٍ غُلَافٍ بِالسَّقِيلِ وَالْخَفِيفِ فَعِنِّي ذَلِكَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي
 أَوْعِيَةٍ فَارِغَةٍ لَا شَيْءَ فِيهَا فَلَا تَكْثُرْ عَلَيْنَا مِنْ قَوْلِكَ فَأَنَا لَا نَعْنِي مِنْهُ
 شَيْئًا تَكُنْ قَوْلُهُمْ هَذَا عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِعْفَاءِ مِنْ عِلَامَتِهِ وَالْإِجْتِنَانِ
 عَنْ دَعَائِهِ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَاسْتَرْبُوا قُلُوبَهُمْ الْعَجَلُ بِلِقَائِهِمْ ٨٧
 وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا صِفَةُ قُلُوبِهِمْ بِالْمُبَالَغَةِ فِي حُبِّ الْعَجَلِ
 فَطَاهَا تَشْرِيَتْ حُبُّهُ فَأَزْجَاهَا مَارَ حُبُّهُ الْمَشْرُوبُ وَطَاهَطَهَا عَالِطَةُ
 الشَّيْءِ الْمَلْدُودُ وَخُذْ فِي حُبِّ الْعَجَلِ لِلدَّلَالَةِ الْكَلِمَ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْقُلُوبَ
 لَا يَصِحُّ وَصْفُهَا بِتَشْرِيبِ الْعَجَلِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ
 بَيِّنٌ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ إِيْمَانُكُمْ أَنْ تَنْتُمُ مُؤْمِنِينَ اسْتِعَانَةٌ أُخْرَى لِأَنَّ الْإِيْمَانَ
 عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ النُّطْقُ فَالْأَمْرُ أَنْ يَكُونَ بِالْقَوْلِ فَالْمُرَادُ
 إِذَا بَدَلَكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ الْإِيْمَانَ أَنْ يَكُونَ دَلَالَةً عَلَى ضِدِّ الْكُفْرِ
 وَالضَّلَالِ وَتَرْغِيبًا فِي اتِّبَاعِ الْهَدْيِ وَالرَّشَادِ وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ تَرْغِيبًا
 فِي سَفَاهَةٍ وَلَا دَلَالَةً عَلَى ضَلَالَةٍ فَاقَامَ تَعَالَى ذِكْرَ الْأَمْرِ هَاهُنَا مَقَامًا
 ذِكْرَ التَّرْغِيبِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ وَالِاسْتِعَانَةِ أَذْكَانُ
 الْمُرْعَبِ فِي الشَّيْءِ وَالْمَدْلُولِ طَلِبُهُ قَدْ يَفْعَلُهُ مَا يَفْعَلُهُ الْمَأْمُورُ بِهِ وَلَمْ يَدْعُ
 إِلَيْهِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَيْسَ مَا اسْتَرْوَاهُ أَنْفُسُهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٩٦

هذه استعانة لان بيع نفوسهم على الحقيقة لاننا قاتلهم والمداد
 به والله أعلم انهم لما اوقفوا انفسهم تعلم السحر واستحقوا العقاب
 عما في ذلك من عظيم العذاب كانوا كما انهم قد صوبوا بالسحر
 ثمن نفوسهم او عرضوها بعلمه للهلاك وارقوها ليوم العقاب
 وما يتداعى الخلق الخارجة عن ايديهم بانقص الايمان وادون الاوض
 وقوله سبحانه على من اسلم وجهه لله وهو محسن اي اقبل ١٠٦
 على عبادة الله سبحانه وجعل وجهه اليه لجملة لا بوجه دون
 غيره والوجه هاهنا استعانة وقوله تعالى فليأتوا
 ثم وجه الله اي جملة القرب الى الله والطريق الدالة عليه حتى
 مقاصده ومقدماته الهادية اليه وقوله تعالى الا من سفه ١٢٤
 نفسه والتقدير سفه نفسه على احد الماويلات وهذه استعانة
 لانه تعالى علق السفه بالنفس وقولنا نفس فلان سفه مستعانة
 وانما السفه صفة لصاحب النفس لا للنفس وقوله اذ حضر ١٢٧
 يعقوب الموت اي ظهرت له علاماته ووردت عليه مدماته
 وهي استعانة لان الموت لا يقع عليه الحضور على الحقيقة وقوله
 تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اي دين الله وجعله بمنزلة
 الصبغ لانه ظاهره ووسمه الخ وهذا من محض الاستعانة

وَقَوْلُهُ سَيَكُنَ قَوْلُ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَهَذِهِ ١٤٥
 اسْتِغَاةٌ عَاقِلٌ مَن قَالَ إِنَّ الشَّطْرَ هَاهُنَا الْبَعْدَى وَلَوْ وَجْهَكَ
 جِهَةً بَعْدَهُ أَدْلَى بِمَنْ تَوَلَّى وَجْهَكَ جِهَةً بَعْدَ الْمَسْجِدِ عَلَى الْحَقِيقَةِ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ لَا تَخْبُوا ١٤٦
 وَيَا لَهُ لِأَنَّ الْمَجْذِبَ فِي قِيَادِهِ غَيْرُهُ تَابِعَ لِحُطْوَاتِهِ وَهَذِهِ مِنْ شَرَائِفِ
 الِاسْتِغَاةِ وَهِيَ أَلْبَغُ عِبَادَةٍ عَنِ التَّحْذِيرِ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ فِيمَا
 يَأْمُرُ بِهِ وَقَوْلُهُ فِيمَا يَدْعُوا إِلَى فَعْلِهِ وَهَذِهِ مِنْ شَرَائِفِ الِاسْتِغَاةِ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا يَأْمُرُكُمْ فِي طُغْيَانٍ إِلَّا النَّارَ وَهَذِهِ اسْتِغَاةُ ١٤٩
 هُنَّ إِذَا أَكَلُوا مَا يُوجِبُ الْعِقَابَ بِالنَّارِ حَانَ ذَلِكَ مَا كُتِبَ
 مُشَبَّهًا بِالْأَكْلِ مِنَ النَّارِ وَقَوْلُهُ سَيَكُنَ فِي طُغْيَانٍ زِيَادَةٌ
 مَعْنَى وَإِنْ كَانَ كُلُّ أَحَدٍ يَأْكُلُ فِي طُغْيَانٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَفْطَحَ
 سَمَاعًا وَاشْتَدَّ جَاحًا وَلَيْسَ قَوْلُ الْجَلِّ لِلْخِرَانِكِ تَأْكُلُ النَّارُ مِثْلَ
 قَوْلِهِ أَنْكَ تَدْخُلُ النَّارَ بِطَنِكَ ١٥٠ وَقَوْلُهُ تَعَالَى الْوَلَايَ
 الَّذِينَ شَرُّوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْنَمِ وَقَدْ مَضَى تَقْدِيرُ
 ذَلِكَ وَامْتَالَهُ كَثِيرُهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَغَيْرِهَا وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى إِذْ ذُكِرَ النَّسَاءُ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهَا وَالْبَاسُ هَاهُنَا ١٥٣
 مَسْتَعَارٌ وَالْمُرَادُ بِهِ قَرِيبٌ بَعْضُهُ بَعْضٍ وَاشْتِمَالُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ

كَأَنَّمَا تَسْتَمَلُّ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الْأَجْسَامِ وَعَلَى هَذَا الْعِنَى كُنُوعُ الْمَرَأَةِ
بِالْإِزَارِ وَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ عِلْمُ اللَّهِ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَحْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ
تَقَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ خِيَانَةَ الْإِنْسَانِ
نَفْسُهُ لَا تَقْصَحُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَمَّا الْمُرَادَانَةُ سَبَّحَانَهُ خَفَفَ عَنْهُمْ الْعَلِيفُ
فِي لَيْلِي الصِّيَامِ بِأَنَّهُ جَعَلَهُمْ فِيهَا مَعَ أَكْلِ الطَّعَامِ وَشَرْبِ الشَّرَابِ
الْإِفْضَالُ إِلَى النِّسَاءِ وَلَوْ مَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لَعَلِمَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ جَلَعَ عَذَابًا
الصَّبْرَ وَنَضِيفَ عَنْ مُعَالِفَةِ النَّفْسِ فَوَاقِعَ الْمُعْصِيَةِ بِفَعْلٍ مَا فَطَرَ
عَلَيْهِ مِنْ غَشْيَانِ النِّسَاءِ فَيَكُونُ قَدْ لَبَسَ نَفْسَهُ الْعِقَابَ وَتَقَصَّهَا
الْثَوَابَ فَكَانَتْ قَدْ خَانَتْهَا فِي نَفْسِ الْمَنَافِعِ عَنْهَا أَوْ جَوَ الْمُخَارِ إِلَى هَاؤُلَاءِ
الْخِيَانَةِ فِي هَلِيمِ النَّفْسِ فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ تَحْمِلُ خِيَانَةَ النَّفْسِ هـ

١٨٣ وَقَوْلُهُ تَعَالَى حَتَّى تَبْلُغَ لَمْ يَخِطُ الْبَيْضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ

مِنَ الْعَجَسِ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ عَجِيبَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا عَلَى أَحَدِ الْمَوَاقِفِ
حَتَّى تَبْلُغَ بِهَا صُحْرُ الْبُحْرِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ وَالْخَيْطَانِ هَاهُنَا مَجَازٌ
وَأَمَّا شَبَّهَا بِذَلِكَ لِأَنَّ خَيْطَ الصُّبْحِ يَكُونُ إِذَا أَوَّلَ طُلُوعِهِ مُسْتَدَقًا
خَافِيًا وَيَكُونُ سَوَادُ اللَّيْلِ مُنْقَضِيًا مُؤَلِيًا فَمَا جَمِيعًا ضَعِيفَانِ
الْإِنْ هَذَا لِيَزْدَادَ انْتِشَارًا وَهَذَا لِيَزْدَادَ اسْتِثْنَاءً وَقَوْلُهُ

١٨٤ تَعَالَى وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ

طَاعَةٌ وَمَعَصِيَةٌ وَسَبِيَّةٌ وَحَسَنَةٌ وَتَى مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ جَازِ أَنْ
يُقَسَّبَ السَّبَابُ إِلَيْهَا عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَرَدًّا ٢٤٦
الَّذِي يَقْرَضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَأَمْضَاقًا لِيَهْرَهُ هَذِهِ
استعارة لأن الغنى لنفسه لا يجوز عليه الاستقراض على حقيقته
وَلَكِنَّ الْقَرْضَ الشَّاهِدَ لِمَا كَانَ سَائِلًا مَنْ عَطَى غَيْرَهُمَا لَأَعْلَى أَنْ يَرَدَّ
عَلَيْهِ عَوَضُهُ أَقَامَ سَبْحًا نَهْ تَوْفِيهِ الْعِصْرَ عَلَيْهِ مَقَامَ رَدِّ الْقَرْضِ
وَقَوْلُهُ سَبْحًا نَهْ رَبِّهَا أَوْعَى عَلَيْنَا صَبْرًا فَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ ٢٥١
بِأَنَّهُمْ قَالُوا امْطِرْنَا صَبْرًا وَاسْقِنَا صَبْرًا فِي قَوْلِهِ أَوْعَى زِيَادَةً
عَلَى قَوْلِهِ انْزَلْ لَأَنَّ الْأَفْرَاحَ يَفِيدُ سَعَةَ الشَّيْءِ وَكَثْرَتَهُ وَأَنْضَابَهُ
وَسَعَتَهُ وَقَوْلُهُ سَبْحًا نَهْ اللَّهُ وَلِيَّ الَّذِينَ آمَنُوا اخْرُجْهُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُ مِمَّنْ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُهُمْ
مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا اخْرَاجِ الْمُنِيفِينَ
مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ مِنَ الْغَيِّ إِلَى الرِّشَادِ وَنَزَعَ عَمَّا الْجَهْلَ إِلَى الْهَبَابِ
الْعِلْمِ وَكَلَّمَ الْقُرْآنَ مَرْدَدًا لِإِخْرَاجِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالْمُرَادُ
بِهِ مَا ذُكِّرْنَا وَذَلِكَ مِنْ أَحْسَنِ التَّشْبِيهَاتِ لِأَنَّ الْكُفْرَ ظِلْمَةٌ
الَّتِي تَسْتَكِعُ فِيهَا الْخَاطِطُ وَيُضِلُّ الْقَاصِدُ وَالْإِيمَانُ نُّورٌ الَّذِي
يُؤْمَرُ الْحَايِرُ وَيَهْتَدِي بِهِ الْحَايِرُ لِأَنَّ عَاقِبَتَهُ الْإِيمَانُ مُنْصِيَةً بِالْإِيمَانِ

وَالثَّوَابِ وَعَاقِبَةُ الْكُفْرِ مِظْلَةٌ بِالْحَجِيمِ وَالْعَذَابِ وَفِي لِسَانِهِمْ
وَصَفَ الْجَهْلَ بِالْعَمَى وَالْعَمَى وَوَصَفَ الْعِلْمَ بِالْبَصَرِ وَالْخَلِيدَ يَقَالُ قَدْ
عَمَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَأَظْلَمَ عَلَيْهِ رَأْيُهُ إِذَا كَانَ جَاهِلًا بِمَا يَرِيتهُ وَنَقِيلُهُ يَقَالُ
لَمْ يَهْتِفْ ذَلِكَ هُوَ عَلَى الْوَاضِحَةِ مِنْ أَمْرِهِ وَالْخَلِيدُ مِنْ رَأْيِهِ إِذَا كَانَ عَالِمًا
بِمَا يُورَدُ وَيُصَدِّدُ فَمَا يَأْتِي وَيَذَرُ وَقَوْلُهُ سَتَجِدُنَهُ وَمَنْ
يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ أَثَمٌ قَلْبُهُ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَكِنْ يُولِجُكُمْ فِي السَّبْتِ
قُلُوبُكُمْ لِأَنَّ الْأَثَمَ وَالْحَاسِبَ صَاحِبُ الْقَلْبِ دُونَ الْقَلْبِ عَلَى مَا تَقْدِمُ

٢٨٣

من القول ٥

من السورة التي تنزل

٢٨٥

فيها عمران

سر ٣

قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَهَذِهِ
اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا أَنْ هَذِهِ الْآيَاتُ جَمَاعُ الْكِتَابِ وَأَصْلُهُ فِي
مَنْزِلَةِ الْأُمِّ وَكَانَ سَبَابِرُ الْكِتَابِ يَتَّبِعُهَا وَيَتَعَلَّقُ بِهَا حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْوَلَدُ
إِذَا رَأَى أُمَّهُ وَيَفْرَحُ إِلَيْهَا فِي مَحْضِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَالرَّاسِخُونَ
فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا الْمُرَكَّبُونَ
فِي الْعِلْمِ تَشْبِيهًُا بِرُسُوحِ الشَّيْءِ الثَّقِيلِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَافَةِ وَهُوَ بَالِغٌ مِنْ
قَوْلِهِ وَالْمُؤْتُونَ الْعِلْمِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَجْشَدُونَ إِلَى جَهَنَّمَ
وَيُسِيلُونَ لَهَا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمَعْنَى يَسِيرُونَ بِمَا يَمْتَدُّ وَيَفْتَرُونَ نَظَرَهُ

القرآن

قوله وسأت مرفقا وقوله سبحانه ويشيل القار وقوله ٢١
 تعالى اوليك الذين حطت اعمالهم الدنيا والاخرة وهذه استغاثه
 والمراد فسدت اعمالهم فبطلت وذلك ما حوذه من الجبط وهو داء
 ترم له اجواف الابل فيكون سبب هلاكها وانقطاع ااكائها
 وقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ٢٢
 وهذه استغاثه وهي عبارة عجيبة عن ادخال هذا على هذا وهذا
 على هذا والمعنى ان ما ينقصه من النهار يزيد في الليل وما ينقصه
 من الليل يزيد في النهار ولفظ الايلاج هاهنا ابلغ لانه يعيد
 ادخال كل واحد منهما في الآخر بلطف المانحة وشديد الملائسة
 وقوله تعالى مصدقا بطله من الله وهذه استغاثه لان ٢٣
 المراد بهذا القول عيسى عليه السلام والعلم يختلفون في هذه
 اللفظه وقد استقصينا الحكم على ذلك في كتاب حقايق
 التاويل فمن بعض ما قيل في ذلك ان بشارة الله تعالى سمعت
 بالمسيح عليه السلام في الحب المقدمة والندوات السالفة
 فاجرى تعالى اسم الكلمة عليه لتقع البشارة به والبشارة انما
 تكون باللام وقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير ٢٤
 الماكرين وهذه استغاثه لان حقيقة المكر لا تجوز عليه تعالى

وَالرَّادِّ بِلَلِّ اتَّزَالَ الْعُقُوبَةُ بِهِمْ جَزَاءً مَكْرِهِمْ وَلَمَّا سَمِيَ الْجَنَّةَ
 عَلَى الْمَكْرَمَةِ لِلْقَابِلَةِ بَيْنَ الْأَلْفَاظِ عَادَةً الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ
 قَدْ اسْتَعَارَهَا لِسَانُهُمْ وَاسْتَعَارَهَا يَأْيَا نَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 ٩٥ اٰمَنَّا بِالَّذِي اُنْزِلَ عَلٰى النَّبِيِّ مِنْ اَوْجِهٍ النَّهَارِ وَاکْفُرُوا الْاٰخِرَةَ
 وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَلِلْمَرَادِ اَوَّلُ النَّهَارِ قَدْ يَقْلُ بِاسِ النَّهَارِ لِأَنَّ الْوَجْهَ
 وَالرَّاسَ وَانْ شَرِكَا فِي لَوْنِهِمَا أَوَّلُ الشَّيْءِ فَإِنَّ الْوَجْهَ زَيَادَةُ قَائِلَةٍ
 وَهِيَ إِنْ يَهْ تَصَحُّ الْمَوَاجِهُةِ وَمِنْهُ تَعْرِفُ حَقِيقَةَ الْحِجَلِ وَقَوْلُهُ
 ٩٦ سُبْحَانَهُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَلِلْمَرَادِ بِهَا مَا سَعَتْ
 عَظَمَتُهُ وَعَظِيمُ احْسَانِهِ أَوْ اتَّسَاعُ طَرَفِ عِلْمِهِ وَانْتِسَاحُ أَقْطَارِ
 ٧١ سُلْطَانِهِ وَعِزِّهِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 الْآيَةُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَحَقِيقَتُهَا وَلَا يَرْجُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 حَا يَقُولُ الْقَائِلُ الْغَيْرُ إِذَا اسْتَرْجَمَهُ انْظُرْ إِلَى نَظَرِهِ لِأَنَّ حَقِيقَتَهُ
 النُّظْرُ تَقْلِيْبُ الْعَيْنِ الصَّحِيْحَةُ فِي حِجَّةِ الْمَرِيِّ التَّمَا سَالِدِيَّتِهِ وَهَذَا
 لَا يَصِحُّ الْأَعْلَى الْأَجْسَامُ وَمَنْ يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِرِ وَيُوصَفُ بِالْخِلْدُودِ
 وَالْأَقْطَارِ وَقَدْ تَعَالَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَقَوْلُهُ
 ٩٨ تَعَالَى وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَمَعْنَاهَا
 تَمَسَّكُوا بِأَمْرِ اللَّهِ لَكُمْ وَعَهْدِهِ إِلَيْكُمْ وَالْجِبَالُ الْعُهُودُ فِي ظُلَمِ الْعَرَبِ

آل عمران ١٣

وَأَمَّا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْلُوقَ بِهَا يَخْجُو مَا يَخَافُهُ كَالْمُسْتَبْتِ بِالْجَلِّ
 إِذَا وَقَعَ فِي غَمْرَةٍ أَوْ انْكَسَرَتْ هَوَّةٌ فَالْعَهْدُودُ يُبْتَغَمِنْ بِهَا مِنَ الْخَوَافِ
 وَالْجِبَالُ يُسْتَقْدَبُ بِهَا مِنَ الْمَتَافِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ التَّشَابُهِ بَيْنَهُمَا ٥
 ٩٩ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَافِظَةً مِنَ النَّارِ فَإِن تَقَدَّرْتُمْ مِنْهَا
 وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ لِأَنَّهُ تَعَالَى شَبَّهَ الْمُسْتَفِي بِسُوءِ عَمَلِهِ عَلَى وَجْهِ
 النَّارِ بِالْمُسْتَفِي لِرُتْلَةِ قَدَمِهِ عَلَى الْوُقُوعِ فِي النَّارِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 ١٠٥ وَالْإِلَهَ تَرْجِعُ الْأُمُورَ عَلَى قَرَارِهِ مِنْ قَدْ بَقِيَ الْمَاءُ وَلَسْتَ الْجِيمُ هَذِهِ
 اسْتِعَاةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا تَنْتَهِي إِلَى أَنْ تَزُولَ عَنْهَا
 أَيْدِي الْمَالِكِينَ وَالْمُدِيرِينَ فَيُخْلَصُ مَلِكُهَا وَتُدِيرُهَا الرَّبُّ الْعَالَمِينَ
 ١٠٨ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا تَقِفُوا لِتُخَبِّلُوا الْأَخْبِلَ مِنَ
 اللَّهِ وَجَلَّ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبِ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ
 وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى مَثَلِ ذَلِكَ فِي الْبَقِيَّةِ فَلَا مَعْنَى لِإِعَادَتِهِ وَقَوْلُهُ
 ١١٢ تَعَالَى لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِنَ الدِّينِ جَفَرُوا أَيْ يَفْقِصُونَ عَدَا مِنْ عَدَائِهِمْ
 فِيهِمْ عَصْدًا مِنْ أَعْصَادِهِمْ وَهَذَا مِنْ مَحْضِ اسْتِعَاةٍ وَقَوْلُهُ
 ١٣٧ تَعَالَى وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمْنُونَ الْوَيْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ دَانِيَتْهُ وَأَنْتُمْ
 تَنْظُرُونَ وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ لِأَنَّ الْوَيْتَ لَا تَلْقَى وَلَا يَرَى وَأَمَّا أَرَادَ
 سُبْحَانَهُ رُؤْيَاهُ أَسْيَابُهُ مِنْ صَدَقِ مِصْبَاعٍ وَتَبَاعُ فَرَاغِ أَوْرُثِيَةِ الْآلَةِ

١٣٨ كَلَامِاجِ الْمَشْرُوعَةِ وَالسُّيُوفِ الْمُخَرَّطَةِ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَ
 اَيُّهَا مَاتَ اَوْ قُلْتُ اَنْفَلَيْتُمْ عَلَى اَعْقَابِكُمْ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا
 الرُّجُوعُ عَنْ دِينِهِ وَالتَّقَاعُ عَنْ اتِّبَاعِ طَرِيقِهِ فَشَبَّهَ سُبْحَانَهُ الرُّجُوعَ
 ١٤٠ فِي الْاَرْتِيَابِ بِالرُّجُوعِ عَلَى الْحَقِّاقِ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَقَالُوا
 لَا تَنْهَضُوا اِذَا ضَرَبُوا فِي الْاَرْضِ اَوْ كَانُوا غُرًّا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ
 لِأَنَّهُ صَرَّبَ هَاهُنَا عِبَادَهُ عَنِ الْإِجْحَادِ فِي السَّيْرِ وَالْإِيغَالِ فِي الْاَرْضِ
 فَشَبَّهَهَا بِالْحَابِطِ فِي الْبَرِّ بِالسَّائِجِ فِي الْخَرِّ لِأَنَّهُ يَضْرِبُ بِلَطَافِهِ فِي
 عَمْرِهِ الْمَاءِ سَعَالَهَا وَاسْتِعَانَهُ عَلَى قَطْعِهَا وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ
 ١٥٧ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِرْمَاتِهِ لَعَلَّ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ
 الْإِنْسَانَ غَيْرَ الدَّجَّةِ وَأَمَّا الْمُرَادُ بِذَلِكَ هُمْ ذَوُو دَرَجَاتٍ بِتَقَاوُنِ
 عِنْدَ اللَّهِ فَالْمُؤْمِنُونَ دَرَجَتُهُ مُرْتَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ دَرَجَتُهُ مُنْضَعَةٌ
 ١٨٢ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمْتَاعٌ الْغُرُورِ وَهَذِهِ
 اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ الْغُرُورَ لَمْتَاعٌ لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَمَّا الْمُرَادُ بِذَلِكَ
 أَنَّ مَا يَسْتَمْتَعُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ خُطَامِ الدُّنْيَا طُلُوعُ زَيْلٍ وَخُضَابُ
 نَاصِلٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فُضِّدْ هَذِهِ الْآيَةَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
 الْمَوْتِ مُسْتَعَارٌ أَيْضًا لِأَنَّ حَقِيقَةَ الدُّوْقِ مَا أَدْرَكَكَ الْخَاسَّةُ
 وَأَمَّا أَحْسَنُ وَصْفِ النَّفْسِ بِذَلِكَ يَلِ الْحَسَنُ مِنْ عَرَبِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ

فَكَتَمَ مَحْسدهُ نَذْرَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ١٨٣
ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَهَذِهِ اسْتِعَاذَةٌ لِأَنَّ الْأُمُورَ لَا عَزْمَ لَهَا وَأَمَّا

الْعِزْمُ لِلْوَطَنِ يُعْنِي عَلَى تَعْلُمِهَا وَهِيَ الْإِنْسَانُ بِالْمُرَادِ فَإِنَّ ذَلِكَ ١٨٤
مِنْ قَوِي الْأُمُورِ لِأَنَّ الْعِزْمَ عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ قَوِيٌّ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى

فَنَبَذْنَاهُ وَأَطْهَرْنَاهُ وَهَذِهِ اسْتِعَاذَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا أَنْهُمْ غَفَلُوا
عَنْ ذِكْرِهِ وَتَشَاغَلُوا عَنْ قِيَمِهِ يَعْنِي الْحَاجَّ لِلْمُرَادِ عَلَيْهِمْ فَكَانَ الشَّيْ
لِلْمُنْفَى خَلْفَ ظَهْرِ الْإِنْسَانِ لَا يَرَاهُ فَيَذْكُرُهُ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ فَنَبَذْنَاهُ

وَقَوْلُهُ فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ عِفَاذَةً مِنَ الْعَذَابِ وَمِنْجَاةً مِنَ الْعِقَابِ ١٨٥
وَالْعِفَاذَةُ الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ الَّتِي إِذَا قَطَعَهَا الْإِنْسَانُ فَإِنَّهُ يَقْطَعُهَا وَأَمِنْ

مِنْ خَوْفِهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَغْنَى لَكَ ثَقْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي ١٩٦
الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَهَذِهِ اسْتِعَاذَةٌ وَالْمُرَادُ بِالثَّقَلِ هَاهُنَا كَثَرَةُ
الْاضْطِرَابِ فِي الْبِلَادِ وَالثَّقَلُ فِي الْمَسَافِرِ وَالْإِسْقَالُ مَرَجَالُ إِلَى

حَالِهِ وَمِنْ السُّوْنَةِ الَّتِي يَذْكُرُهَا

النَّسَاءُ قَوْلُهُ تَعَالَى ٢

أَنَّمَا يُلَاحِظُونَ بَطْنَهُمْ نَارًا وَسَيَبْطُلُونَ سَعِيرًا وَهَذِهِ اسْتِعَاذَةٌ وَقَدْ ١١
بُغِيَ الدِّمُ عَلَى نَظِيرِهَا فِي الْبَقْرَةِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَمَّا أَكَلُوا الْمَالَ
الْمَوْدَى إِلَى غُلَابِ النَّارِ شَبَّهُوا مِنْ هَذَا الْجَهْدِ بِالْأَكْدَسِ مِنَ النَّارِ

١٩ وَقَوْلُهُ تَعَالَى نَامَسْكُونُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتُوفَا هُنَّ الْمَوْتَ
 وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ لِأَنَّ الْمَوْتَ مَلَأَ الْمَوْتَ فَقُلُ الْفِعْلُ إِلَى الْمَوْتَ عَلَى
 طَرِيقِ الْمَجَازِ وَالِاسْتِعَاةِ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْمَوْتَ هُوَ قَبْضُ الْأَرْوَاحِ مِنْ
 الْأَجْسَامِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَالَّذِينَ عَمِلُوا إِيْمَانًا ثُمَّ قَاتَوْهُمْ
 ٢٧ نَضِيبَهُمْ وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا وَاللَّهُ اعْلَمُ أَنَّ مِنْ عَقْدِهِمْ بَيْنَهُمْ
 وَبَيْنَهُ عَقْدًا فَادُوا إِلَيْهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ بِذَلِكَ الْعَقْدِ عَلَيْكُمْ وَأَمَّا نَسَبُ
 الْمَعَاذَةِ إِلَى الْإِيْمَانِ عَلَى عَاةِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقَائِلُ اعْطَانِي
 فَلَنْ صَفَقَةٍ بَيْنَهُمَا كَذَا وَأَخَذَتْ بِرِفْلَانِ مَصَافِحَهُ عَلَى كَذَا
 وَعَلَى هَذَا الْحَوَاضِإِ أَضَافَهُ الْمَلِكُ إِلَى الْإِيْمَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا
 مَلَكَتْ إِيْمَانًا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي الْأَغْلَبِ أَمَّا يَقْبِضُ مِنَ الْمَالِ الْمُسْتَحَقَّ
 ٤٨ بِمِثْلِهِ وَمَا ضَا السِّلْعِ الْمَلُوكَةِ بِيَدِهِ ٥ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ خَرَفُونَ
 الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا وَاللَّهُ اعْلَمُ أَنَّهُمْ
 يَنْتَسُونَ الظُّلَمَ عَنْ حَقَائِقِهِ وَيَزِيلُونَهُ عَنْ حِجَةِ صَوَابِهِ خِلَافَهُ
 ٤٨ كَأَهْوَايِهِمْ وَعُطْفًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ كَمَا
 بِالْإِسْتِغْنَاءِ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ اسْتِعَارَةً أُخْرَى وَالْمُرَادُ بِهَا يَعْمَلُونَ
 الْإِسْتِغْنَاءَ بِكَلَامِهِمُ الْجَهْلَةَ الْأَسْهَرُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْوَقِيعَةَ فِي الدِّينِ وَقَوْلُهُ
 ٥ تَعَالَى مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْظُرَ وَجُوهًا فَسَدُّهَا عَادَابَهَا هَذِهِ اسْتِعَاةٌ

روى عبادة عن مَخِجِ الوجوه اى يزيل تخاطبها ومعارفها تشبيها
 بالصنفيد المطبوسه التى عَمِيَتْ سَطُونُهَا واشتدَّتْ حُرُوفُهَا
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى ٧٩
 وهذه استعارة والمراد بها تحسيس قدر ما يصح لالسان من
 الدنيا وان المنفعة بدو قليله والسواب كثيره وقوله تَعَالَى
 حَصْرٌ مُّصَدِّدٌ اِنْ يَقَالُ لَكُمْ هَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا صِفَةُ ٩٢
 مُّصَدِّدٌ بِالضِّيقِ عَلَى الْقِتَالِ فَذَلِكَ مَا خُوذَ مِنَ الْحِمَارِ وَهُوَ يَضِيقُ
 الْمَذْهَبَ وَالْمَتَعَ مِنَ الضَّرْفِ وَقَوْلُهُ فَاِنْ اعْتَرَضَ لَكُمْ فَلَمْ يَقَالُ لَكُمْ
 وَالْقَوَا اَيْ كُمْ السَّلَامُ الْآيَةُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَحَقِيقَتُهَا اِنْ طَلَبُوا
 مِنْكَ الْمُسَالَمَةَ وَمَا لَكُمْ لَكُمْ الْمَوَادِعَةَ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَالْقَوَا
 اَيْ كُمْ السَّلَامُ عِبَارَةٌ عَنْ طَلَبِهِ السَّلَامَ عَنْ ذِي لِاسْتِكَانِهِ وَخُضُوعِ
 وَضَرَاعَةٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَاحْضَرْتُ لِيْ اَنْفُسَ الشَّجِّ وَهَذِهِ ١٢٧
 اسْتِعَارَةٌ وَلَيْسَ الْمُرَادُ اِنْ مُحَضَّرَ الْحَضَرُ اَنْفُسَ شَجِّهَا وَلَكِنْ الشَّجُّ
 لَمَّا كَانَ غَيْرَ مَفَارِقٍ لَهَا وَلَمْ يَتْبَاعِدْ عَنْهَا كَانَتْ نَفْسًا فَاحْضَرَهَا
 وَجَمَلَ عَمَلَهَا مِنْهَا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَمَا
 قُلُوْهُ وَمَا صَلَوَةُ وَلَئِنْ شِئْتُمْ لَأَهْلِمَنَّ اَنْفُسَكُمْ بِهَا فَمَا عَلَيْنَا مِنْ
 لَكُمْ وَلَمَّا شِئْتُمْ عَلَيْنَا نَفْسُكُمْ تَصْرِيفُ الشَّيْءِ دُونَ مَا كَانَ

يَقَالُ أَيْنَ يَنْهَبُ بَيْتُكَ وَالْمَرَادُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَنَطَائِرُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَقَوْلُهُ
 ١٣٩ تَعَالَى فَلَا تَقْعُدُوا عَنْهَا حَتَّى تَخْرُجُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَهَذِهِ اسْتِغَارَةٌ
 وَالْمَرَادُ بِالْخَوْضِ هَاهُنَا مُنَاقَلَةُ الْحَدِيثِ وَالضَرْبُ فِي انْقِطَاعِهِ وَالْقَسْحُ
 فِي اعْطَانِهِ اسْتِثْنَاءً لِكَوَامِهِ وَكَيْتَابِهِ عَنْ عَوَامِضِهِ فَتَشْبِيهُهَا بِالْخَائِضِ
 ١٥٩ الْمَاءِ الَّذِي يَشِيرُ قَرَاهُ وَيُسْبِرُ عَمَاهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ مِنْ
 عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا وَفِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ اسْتِغَارَاتَانِ أَحَدُهُمَا
 قَوْلُهُ سَحَّاهُ الْإِبْتِغَاءُ الظَّنَّ لِأَنَّ الظَّنَّ خَيْلٌ هَاهُنَا بِمَنْزِلَةِ الدَّرْعِ
 الَّذِي يُطَاعُ أَمْرُهُ وَالْقَائِدُ الَّذِي يَتَّبِعُ أَتْلَهُ مُبَالَهَةً فِي صِفَةِ الظَّنِّ لِقَوْلِهِ
 الْمُسْتَيْلُ عَلَيْهِمْ وَقُوَّةُ الْعَلِيَّةِ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَالْمُسْتِغَارَةُ الْآخَرَى أَنَّ
 يَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا رَاجِعًا إِلَى الظَّنِّ لِأَنَّ الْمُسِيحَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ سَحَّاهُ قَالَ وَمَا قَتَلُوا الظَّنَّ يَقِينًا مَا يَقُولُ
 الْقَائِلُ قَتَلَ الْخَبَرَ عَلِمًا وَمِنْ أَمثالِهِمْ قَتَلَ رِضَاعًا عَالِمًا وَقَتَلَ رِضْعًا
 أَهْلًا وَالْمَرَادُ يَقُولُهُمْ قَتَلَ الْخَبَرَ عَلِمًا أَيْ اسْتَفْضَيْتَ مَعْرِفَتَهُ
 وَاسْتَحْجَزْتَ خَيْلِيَّةً فَلَمْ يَقْنَنِي شَيْءٌ مِنْ عِلْمِهِ فَكُنْتُ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ
 ٢ أَيْ لَمْ أَقْوَ شَيْئًا يَعْلَمُ مِنْ كُنْهِهِ هَلْ يَقُولُ الْقَائِلُ مِنَ الْقَوْلِ شَيْئًا مِنْ
 نَفْسِهِ وَكَأَنَّ هَذَا قَوْلُهُمْ صَابَ فُلَانٌ شَاكِلَةً الْأَمْرَ وَطَبَقَ مِفْصَلُ
 الدَّرْعِ كَحَقِيقَتِهِ وَبَلَّغَ مَصَدَّقَهُ فَلَا شَاكِلَةَ الْخَاصِرَ هَاهُنَا

وَيَمْنَعُ مِنَ النَّاسِ الْيَحْيَىٰ وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَىٰ
 بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَهَمَّتْهُ الْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَدُوحَ هِنَهُ وَقَدْ مَضَى طَلَمْنَا
 عَلَامَتِي تَسْمِيَةً الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَرُوحَ
 مِنْهُ هَا هُنَا اسْتِعَاذَتُهُ وَالْمَعَادُ بِذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ يَتَفَعَّلُونَ بِهَيْدِهِ وَتَحْيَوْنَ
 مِنْ يَوْمِ الصَّلَاةِ بِرُسُلِهِ حَامِلِي الْجِسَامِ بَارِوَحِيَّاءَ بِتَقَرُّفٍ حَرِيَّتِيهَا
 وَمِنْ السُّؤْلَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الْمَائِدَةُ

قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اخْلُصُوا اشْعَابَ يَرْبِ اللَّهِ ٥

٢
 وَفِيهِ اسْتِعَاذَةٌ وَالْمُرَادُ مَسْتَعْبِدَاتُ اللَّهِ الَّتِي اشْعَرَهَا لِلنَّاسِ أَيُّ شَيْبَا
 لَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ اشْعَرْتُ الْبِدْعَةَ إِذَا جَرَحْتَهَا فِي سَنَامِهَا لِيَسِيلَ دِمُهَا فَيَعْلَمَ
 أَنَّهُ هَدَى لِيَسِيلَ اللَّهِ يَسْحَانَهُ وَهَذَا الْفِعْلُ عَلَامَةٌ لَهَا وَدَلِيلٌ عَلَيْهَا ٥
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ١٨
 فَهِيَ اسْتِعَاذَةٌ وَالسَّلَامُ هَا هُنَا جَمْعُ سَلَامِهِ فَالْمُرَادُ أَنَّهُ تَعَالَى
 يَهْدِي مَنِ اتَّبَعَهُ عَلَى طَرِيقِ نَجَاتِهِ وَسَبِيلِ امْتِنَانِ طَاعَتِهِ تَعَالَى أَدَامَ
 السَّلَامَةَ فَمَنِ اتَّبَعَ قِيَادَةَ نَجَاةٍ وَمَنِ اتَّبَعَ سَبِيلَ غِيٍّ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى تَرَجَا لَمْ رَسُولًا يَبِيرُ لَكُمْ عَلَى فِتْنَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَهِيَ اسْتِعَاذَةٌ ٢٣
 وَالْمُرَادُ عَلَى نَقْطَةِ الْأَرْسَالِ إِلَى الْأُمَمِ وَالزَّمَانِ مِنْهُ الرُّسُلُ

تَشْيِيهَا إِذِ الْإِنْسَانُ إِلَى الْمَسْجِدِ ثُمَّ جَاءَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى آخِرَتِهِمْ لِنَبَأٍ مِنْهُ فَطَرَفُوا عَلَى كُرْسِيِّه
 ٢٢ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ وَهَذِهِ آيَاتُ اللَّهِ يُنَزِّلُهَا
 قَوْلَهُ تَعَالَى أَتَقْلِبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ أَمْ لَا تَتَذَكَّرُونَ أَمْ لَا تَتَّقُونَ أَمْ لَا تَعْلَمُونَ
 قَوْلَهُ تَعَالَى أَتَقْلِبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ أَمْ لَا تَتَذَكَّرُونَ أَمْ لَا تَتَّقُونَ أَمْ لَا تَعْلَمُونَ
 ٣٢ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَهَذِهِ آيَاتُ اللَّهِ
 وَالْمُرَادُ سُؤْلُهُ وَفَرَّبَ عَلَيْهِ نَفْسِهِ فَعَمِلَ وَطَوَّعَتْ نَفْسُهُ مِنَ الطَّوْعِ
 أَيْ سَهَّلَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ حَتَّى أَتَاهُ طَوْعًا وَاتَّقَادَ إِلَيْهِ سَهْلًا
 ٣٥ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّهُ مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ بِنَفْسٍ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
 فَكُلَّمَا قَتَلَ النَّاسُ جَمْعًا وَمُرَّجِيًا هَذَا فَكُلَّمَا أَجَاءَ النَّاسُ جَمْعًا
 وَأَجَاءَ هَذَا اسْتِغْنَاءً لِأَنَّ جِيَا النَّفْسِ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
 تَعَالَى وَإِنَّمَا الْمُرَادُ مِنْ اسْتِغْنَاءِهَا وَقَدْ اسْتَحَقَّتِ الْقَتْلَ وَاسْتِغْنَاءُهَا
 وَقَدْ اشْتَرَتْ عَلَى الْمَوْتِ فَجَعَلَ سَبْعًا تَعَالَى ذَلِكَ بِهَا لِحُجَّتِهَا بَعْدَ مَوْقِفِهَا
 ٤٥ إِذْ كَانَ الْإِسْتِغْنَاءُ مِنَ الْمَوْتِ بِالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَوْلُهُ
 بِسَبْعَةٍ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَنفُسِهِمْ فَلَمْ يُؤْتِ قُلُوبَهُمْ وَهَذِهِ آيَاتُ اللَّهِ
 لِأَنَّ صِفَةَ الْإِيمَانِ وَالْكَفَرِ إِنَّمَا يُوصَفُ بِهَا الْإِنْسَانُ بِقَوْلِ الْقَلْبِ
 وَالْمُرَادُ أَنَّهُ آمَنَ بِالظَّاهِرِ وَكَفَرَ بِالْبَاطِنِ قَوْلُهُ

المائدة

سُحَّانَهُ وَأَنْزَلَنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ٥٢
فَمِمَّنْ عَلَيَّهِ وَهَذِهِ آسْتَعَارُهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهَا وَالْمَعْنَى مُصَدِّقًا بِمَا
سَلَفَ قَبْلَهُ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ الْأَجْمَلُ الصَّحِيحُ وَاسْتَعْبَرْتُ لِرَأْيِ
هَاهُنَا يَقُولُ الْقَائِلُ إِذَا سَأَلَهُ عَنْ رَأْيِ مَنْ بِهِ هُوَ يَرِيدُكَ
أَيُّ فَرَسًا أَمَّا كَوْنُهُمْ مِنْ عَلَيَّ أَيُّ شَاهِدًا عَلَيْهِ وَهَذِهِ أَيْضًا اسْتِعَارَةٌ
أُخْرَى وَلِلْمُرَادِ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ مَضُوحِ الرِّحْلَةِ يَقُومُ مَقَامَ
النُّطْقِ بِصَحَّةِ الشَّهَادَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ ٥٣
وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَلِلْمُرَادِ وَلَا تَطْعَمْ أَمْرَهُمْ وَلَا تَجِدْ أَعْيُنَهُمْ فَأَمَّا سُحَّانَهُ
أَهْوَاءُ مَقَامُ الدُّعَاءِ إِلَى الرَّدِّ وَالْهُدَى إِلَى الْعَمَلِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ٥٤
وَأَسْتَبْقُوا الْخَيْرَاتِ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ عَجِيبَةٌ وَالْمَعْنَى فَادْرُوا عَمَلِ
الْخَيْرَاتِ أَنْ تَمْتَنَ عَلَى غَيْرِ مَا أَنْ تَخْضَعُوا لِلْجَلِيلِ وَتَقْصِقُوا الْأُمُورَ وَذَلِكَ
شَبَّهَ لِلسَّبَاقِ الْخَيْلَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ فَرَسانِهَا يُشَاحُ غَيْرُهُ عَلَى
بُلُوغِ الْعَافِيَةِ الْمَقْصُودَةِ وَيُنَاقِضُهُ فِي السَّرْعِ إِلَى الْبَغْيِ الْمَطْلُوبَةِ
وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ٥٥
وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِأَنَّ الْحَبَّ الَّذِي هُوَ مِثْلُ الطَّبَاعِ لَا يَجُوزُ عَلَى الْقَدِيمِ
سُبْحَانَهُ ٥٦ بَيِّنَاتُ بَنِيهِمْ عَلَى الْأَجْمَلِ وَبَرَاءَتُهُمْ فِي الْعَاجِلِ وَمَعْنَى بَيِّنَاتُ

٦٩ طَاعَتُهُ وَوَطَائِفَ عِبَادَتِهِ وَهُوَ تَعَالَى وَقَالَتْ الْيَهُودُ
 يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ بَيِّنَاتٍ مَبْسُوطَتَانِ
 يُنفِقُ يَشَاءُ وَهَذِهِ أَسْعَارُهُ وَمَعْنَاهَا أَنَّ الْيَهُودَ أَخْرَجُوا هَذَا
 الْقَوْلَ مَخْرَجَ الْاِسْتِحْصَالِ لِئَلَّا يَسْتَحْكَنَهُ فَكَذَّبَهُمُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ بَلْ يَدَا
 مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ يَشَاءُ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْيَدَيْنِ هَاهُنَا الْاِثْنَتَيْنِ
 اللَّتَيْنِ مِمَّا أَكْثَرُ مِنَ الْوَاحِدَةِ وَأَمَّا الْمُرَادُ بِهِ الْمُبَالَغَةُ فِي وَضْعِ الْبَعْضِ كَمَا
 يَقُولُ الْقَائِلُ لَيْسَ لِي هَذَا الْأَمْرُ يَدَايِ وَلَا يَسَّرُ يَدِيهِ الْجَارِ حِينَئِذٍ
 يُرِيدُ الْمُبَالَغَةَ فِي نَجْوَى الْقُوَّةِ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ وَبِهَا قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ
 فَعْمُ الدُّنْيَا وَلَيْعَمُ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيِّ ذَلِكَ أَصَوُّ وَقَدْ اشْتَبَهَا
 ٦٩ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى خَابِئًا الْكَبِيرُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَمَّا
 اقْتَدُوا بَارَ الْخَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَهَذِهِ اسْتِغَاةٌ لِأَنَّ الْخَرْبَ لَا
 نَارَ لَهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَمَّا شَبَّهَتْ بَالنَّارِ لِأَحْزَانِمْ فَرَأَعَهَا وَجَرَّ
 مَصْلَعَهَا وَأَنَّهُ تَا كُلُّ أَهْلِهَا كَمَا تَا كُلُّ النَّارِ حَطْبًا ٥
 ٧٠ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ أَتَمُّوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ
 إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْمَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ فَهَذِهِ اسْتِغَاةٌ
 لِأَنَّ التَّوْرَةَ لَا يَصِحُّ جَلْبُهَا الْقِيَامُ وَأَمَّا الْمُرَادُ لَوْ أَنَّهُمْ أَتَمُّوا حُكْمَهَا
 أَنَّهُمْ عَمِلُوا بِهَا فَيُفِيدُ أَنَّ

الَّذِينَ إِذَا جِئَهُم بِالْحَقِّ وَآمَرُوا بِالْعَدْلِ فَقَالُوا نَحْنُ أَقْدَمُ مِنْكُمْ
وَمِنْ لَحْتِ أَرْطَمِ اسْتِعَارَةٌ أُخْرَى عَلَى أَحَدِ التَّوَابِلِينَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
المراد بهذا القول العبارة عَنْ سَعَةِ الرِّزْقِ وَدِفَاقَةِ الْعَيْشِ كَمَا
يَقُولُ الْقَائِلُ فَلَنْ مَغْمُورٌ فِي الْغَيْمِ وَالْغَيْمُ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَالتَّوَابِلُ
الْأَخْرَاجُ كَلَوْنٌ مِنْ فَوْقِهِمْ أَيْ مِنْ تَحْتَ الشَّجَرِ الَّتِي تَقُوتُ بِسَطَةِ الْيَدِ
لَحْتِ أَرْطَمِ أَيْ مِنْ تَحْتَ الْأَرْضِ الَّتِي يَأْتُرُ مَوْطِ الْأَقْدَمِ وَقِيلَ الْمُرَادُ
بِذَلِكَ مَا يَكُونُ غَرَضًا مَسَاقِطِ الْغَيْثِ مِنْ أَصَابِ مَنَابِتِ الْأَرْضِ وَهَذَا
كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَنَحْنُ عَلِيمٌ بِمَا تَكْتُمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَقَوْلُهُ ٩١
تَعَالَى وَلَكِنْ يَوَاضَعُ لِمَا مَقَدَّمِ الْإِيمَانِ عَلَى قِرَائِهِ مِنْ قِرَاعِ قَدَمِمْ وَعَقْدِمْ
بِالْمُخَفِيفِ وَالشَّدِيدِ دُونَ مَنْ قَرَأَ قَدَمِمْ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ
بِهَا تَأَكِيدَ الْإِيمَانَ حَتَّى يَكُونَ غَيْرُهُ الْعَقْدُ الْوَكِيدُ وَالْحَبْلُ الْحَصْدُ
أَوْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنْكُمْ عَقَدْتُمْ هَذَا عَلَى شَيْ خِلَافٍ لِلْيَمِينِ الَّتِي لَيْسَتْ
مَعْقُودَةً عَلَى شَيْءٍ لَا تَلْفَقُهَا يَسْمُونَ الْيَمِينِ الَّتِي عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِمَّا
مَعْقُودَةٌ وَهِيَ الَّتِي يَتَنَبَّأُ فِيهَا الْبِرُّ وَالْحَيَاتُ وَتَجِبُ فِيهَا الْكَفَارَةُ
وَالْيَمِينُ عَلَى الْمَاضِي عَنْهُمْ مَرَبَّانٍ لَفُوقُ وَعُورُ وَاللُّغُوكُ قَوْلُ الْقَائِلِ
وَأَمَّا مَا فَاتَ كَرَلَهُ شَيْءٌ يَطْوِيهِ لَمْ يَفْعَلْهُ وَالْمَسْلُوكُ مَطْلُوعٌ
مَنْ شَيْءٌ يَطْوِيهِ لَمْ يَفْعَلْهُ وَالْمَسْلُوكُ مَطْلُوعٌ

فَعَوَّالِيمِينَ عَلَى الْمَاضِي إِذَا وَقَعَتْ كَذِبًا يَحْوَ قَوْلَ الْقَائِلِ وَاللَّهُ مَا تَعَلَّتْ
 وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ وَاللَّهُ لَقَدْ تَعَلَّتْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ فَهَذِهِ
 ٩٥ الِيمِينَ عَفَا تَعَهَا التَّوْبَةُ وَالِاسْتِغْفَارُ لِغَيْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 لِيُبَلِّغُنَاكَ اللَّهُ بَشَى مِنَ الصِّدِّيقِ لَمْ يُبَلِّغُنَاكَ وَمَا جُحِمُ وَهَذِهِ
 اسْتِغْفَارَةٌ لِأَنَّ الْفَارِسَ هُوَ الَّذِي يَأْتِي الْقِسْمَ بِرَحْمَةٍ وَلَكِنَّ الدُّمُوحَ
 لَمَّا كَانَ مُبَاشَرًا جَسَدًا لِهَذِهِ الْحَالِ لَمْ يَسْمِ نَايِلًا وَقَوْلُهُ
 ١٠٧ تَعَالَى ذَلِكَ لَدُنِي أَنْ يَأْتِيَ بَابَ الشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا وَهَذِهِ اسْتِغْفَارَةٌ
 لِأَنَّ الشَّهَادَةَ لَا وَجْهَ لَهَا وَأَمَّا الْمُرَادُ أَنْ يَأْتِيَ بَابَ الشَّهَادَةِ عَلَى
 حَالِهَا وَحَقِيقَتِهَا وَصَحَّتْهَا عَلَى ذَلِكَ بِالْوَجْهِ لِأَنَّ بَعْضَ تَقْرِفِ
 حَقِيقَةِ الْجَمَلَةِ وَيُفْهَمُ كُنْهِ الصُّورَةِ مَا قُلْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ وَهَذِهِ
 ١١٦ مِنَ الْاسْتِغْفَارَاتِ الدَّبِيعَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى جَابِئًا عَنِ الْمَسِيحِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ وَهَذِهِ اسْتِغْفَارٌ
 لِأَنَّ الْقَدِيمَ سَمَّاهُ لَا تَفْسَرُ لَمْ يَرَدْ تَعْلَمُ مَا عِنْدِي وَلَا أَعْلَمُ مَا
 عِنْدَكَ وَتَعْلَمُ حَقِيقَتِي وَلَا أَعْلَمُ حَقِيقَتَكَ أَوْ تَعْلَمُ مَعْنَى لَا أَعْلَمُ
 مَعْنِيكَ فَذَا تَحْوِي ذَلِكَ تَعْلَمُ مَا أَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ مَا تَعْلَمُ وَقَدْ
 اسْتَوْفَيْنَا الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ فِي حَقَائِقِ الْبَابِ ٥

الأنعام

٢٥

قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب

٢٥

العالمين وهذه استعارة لأن الحصل في هذه اللفظة دابة العرس
وجمعها دابر وهي ما يلي حافة من خلفه ودابر الطائر هي الشاخصه

التي خلف رجليه وتدعى المصيبة أيضا فالمراد بقوله سبحانه فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والله أعلم أي قطعت عنهم الأمداد والآحقه

بهم من ظفهم والبالون لهم في غيهم وضلالهم وقطع خلفهم من

فلم يثبت لهم ذرية ولم يبق لهم عقبه وقوله سبحانه قل

٢٦

اريت ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم وهذه استعارة

والمراد بالخذها هنا ابطال الحواسيم واذا بطلت فكأنها قد اذنت

منهم وغيبت عنهم وقوله تعالى وعند مغالغ الغيب

٥٩

لا يعلمها الا هو وهذه استعارة والمراد وعند الوصله إلى علم

الغيب فاذا شأ فحة لا يقا به ومليكنه وان شأ اعلق عنهم علمه

ومنعهم فهمه وعبر تعالى عن ذلك بالمغالغ وهي حسن عذارة واوقع

استعارة لان كل ما يتوصل به إلى فتح البهم وبيان المستعجم سبي

بذلك المنزى إلى قول الرجل لصاحبه اذا الشك كل عليه امر او اخل

له حفظ افتح على أي يترى فيهم مني ما عثر عني وقوله تعالى

٦٧

واذ انزلنا من مخضوب اذا ما تنافوا عرض عنهم حتى يخوضوا في حديث

غيره وهذه استيعابه والمزاد بها آثاره احادش الياث ليستشققوا
 بواطنها ويعلموا خفايقها كالحابط وعمه الماء لانه يثير قعرها
 ويسبر غورها وقدمى الكلام على طير ذلك في النساء وقوله
 ٨١ سُبْحَانَهُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا وهذه استيعابه لان صفه الشئ بانه
 يسع غيره لا يطلق الا على الاجسام التي فيها العيون والاتساع
 والحُدود والاقطار تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فالمراد ان علمه
 سبحانه محيط بكل شئ فلا تخفى عليه خافية ولا تدور عنه غامضة
 ٨٢ وقوله سبحانه سُبْحَانَهُ لَسَدَامُ الْقُرَى ومن حولها وهذه استيعابه
 والمراد بام القرى مكة واما سماها سبحانه فبذلك لانها كالحمل
 للقرى وقريبة فانما هي طارئة عليها ومضافه اليها وقد روي
 ٨٣ في تقدم اختطاطها ما لا يحتمل حاشا هذا ذكره وقوله تعالى
 وَلَوْ نَرَى اِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وهذه استيعابه عجيبه
 لانه سبحانه شبه الذين يعذبونهم كربت الموت وعصمه بالذين
 يتقاذفهم غمرات الماء ولججه وقد سميت الكربة غمة لانها تغمر
 قلبا لا انسان احده بكظمه وحاشا على متفسر الاصل جميع
 ٩٢ ذَلِكُمُ الْعَمَلُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ عَاقِرَاهُ مَرْتَبَا
 برفع النون من سليم وهذه استيعابه لانه لا فضائل لهذا على الحقيقة

مَوْصَفٍ بِالْفِطْعِ وَأَمَّا الْمُرَادُ لِقَدْ ذَلَّ مَا كَانَ بَيْنَكُمْ مِنْ شَبَهِ الْمَوْتِ
وَعِلَاقَةِ الْأَلْفَةِ الَّتِي تُشَبَّهُ لَا سَجَمًا مِمَّا بِالْحَبَالِ الْمُحْصَدَةِ وَالْقَتْلَيْنِ
الْمَوْكَدِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ
مِنَ الْحَيِّ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ عَلَى بَعْضِ الْأَقْوَالِ وَهِيَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا
أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَشْفِقُ الْحَيَّةَ الْمَيِّتَةَ وَالنَّوْءَ الْيَابِسَةَ فَيُخْرِجُ مِمَّا وَزَعًا
حُضْرًا وَنَبَاتًا نَاضِرًا وَيُخْرِجُ الْحَبَّ الْيَابِسَ الدَّوْرِيَّ مِنَ النَّبْتِ الْحَيِّ
النَّامِيِّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ خَرَجَ الْإِنْسَانُ الْحَيُّ مِنَ النُّطْفَةِ وَهِيَ مَوَاتٌ يُخْرِجُ
النُّطْفَةَ الْمَوَاتَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ الْحَيِّ وَآلَهُ اعْلَمْ بِالصَّوَابِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
بِالْقَوْلِ الْإِصْبَاحِ وَجَاءَ عَلَى اللَّيْلِ سَكْنًا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمَعْنَى شَاقَ ٩٦
الصَّبْحِ وَسُخَّرَ لَهُ مِنْ غَمِّهِ اللَّيْلِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ
الْبَاقِ مِنْ قَوْلِهِ شَاقَ الْإِصْبَاحِ أَوْ كَانَتْ قُوَّةُ الْإِنْفِلَاقِ شَدًّا مِنْ قُوَّةِ
الْإِنْشِقَاقِ الْأَتَمِّ يَقُولُونَ انْشَقَّ الطُّفْرُ وَانْفَلَقَ الْحَجَرُ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى وَجَاءَ عَلَى اللَّيْلِ سَكْنًا اسْتِعَانَةٌ أُخْرَى وَمَعْنَاهَا عَلَى أَجْلِ الْعَوْنِ
أَنَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ اللَّيْلَ مَنَازِلَةً لِلشَّيْءِ الْمَحْبُوبِ الَّذِي تَسْكُنُ إِلَيْهِ النَّفُوسُ
وَتَحْقِيقُهُ الْقُلُوبُ يُقَالُ فَلَنْ تَسْكُنَ فَلَانٌ عَمَّا هَذَا الْمَعْنَى وَالْأَوَّلُ
الْآخِرُ خَرَجَ الدَّمُ عَنْ مَعْنَى الْإِسْتِعَانَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُ
تَعَالَى جَعَلَ اللَّيْلَ مَنَازِلَةً لَا يَنْطَلِعُ الْأَعْمَالُ وَالسَّكُونُ بَعْدَ الْحَرَكَاتِ

١٠ وَقَوْلِهِمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ فِي قِرَاءَةِ
مَنْ قَرَأَ وَخَرَقُوا بِالْخَفِيفِ وَفِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ خَرَقُوا بِالْثَقِيلِ وَهَذِهِ
اسْتِعَاذَةٌ وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ دَعَوَاهُ سَمِعْنَا بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَذَلِكَ
مَا خَوَّفَهُمُ الْخَرَقُ فِي الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ وَجَمَعَهَا خَرَقٌ لِأَنَّ الْخَرَقَ يَخْرَقُ
فِيهَا أَيْ تَشْتَعِلُ وَالْخَرَقُ مِنَ الْجِبَالِ الْكَثِيرِ السَّطَاءِ فَكَانَ يَخْرَقُ فِي الْحَقِيقَةِ
جَمَاعَةُ الْجَرَادِ مِثْلَ الْحَرَقَةِ وَالْخَرَقُ الْيَرِجُ الشَّدِيدُ الْهَبُوبُ فَإِنْ مَعْنَى
قَوْلِهِ تَعَالَى وَخَرَقُوا لَهُ أَيْ اتَّسَعُوا دَعَايَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ لَهُ وَهُمْ
كَأَذْبُونٍ دَلِيلٌ عَلَى مَنْ قَرَأَ وَخَرَقُوا فَإِنَّمَا ارَادَ تَكْثِيرَ الْفِعْلِ مِنْ
هَذَا الْجِنْسِ الْاِخْتِرَاقِ الْاِخْتِلَاقِ وَالْاِخْتِرَاعِ وَالْاِئْتِسَالِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ
وَهُوَ الْاِدْعَاءُ لِلشَّيْءِ عَلَى طَرِيقِ الْكُذْبِ وَالنُّزْدِ وَقَوْلُهُ
١١ سَمِعْنَا بِوَجْهِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ خَرَقَ الْقَوْلَ غَدُورًا وَهَذِهِ اسْتِعَاذَةٌ
لِذَلِكَ الْخَرَفِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ الرَّيْبُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ دَارُكُمْ خَرَفَةٌ لَكُمْ
مِنْ بَيْتِهِ فَكَانَ تَعَالَى يَأْتِيهِمْ لَهْمُ الْقَوْلِ لِيَعْرِضُوا بِهِ وَيَجِدُوا
بَطَاهِرَهُ كَمَا يَسْتَغْرِبُ طَاهِرُ جَمِيلٍ عَلَى بَاطِنٍ مَدْخُولٍ وَقَوْلُهُ
١٢ تَعَالَى وَنَقَلْنَا بَقِيَّتَهُمْ وَابْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يَوْمُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهَذِهِ
اسْتِعَاذَةٌ لِأَنَّ تَقْلِيلَ الْقُلُوبِ وَالْاِبْصَارِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ذَاتُهَا عَنْ
مَوَاضِعِهَا وَقِلَاقِهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا لَا يَصِحُّ وَالْبَيْتُ مَحْجُوزٌ وَاجْلُهُ حَيْثُ مَرَّتْ

وَأَمَّا الْمُرَادُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَا تَرْمِيهَا بِالْحَيْرَةِ وَالْحَافَةِ جَزَاءُ الْكُفْرِ
وَالضَّلَالَةِ فَيَكُونُ الْإِفْدَةُ مَسْتَرْجَعَةً لِنَظَائِرِ اسْتِغَاثَةِ الْخَافِ
وَتَكُونُ الْإِفْدَةُ مَرْجَعَةً لِنَظَائِرِ طُلُوعِ الْمَكَارِهِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ
بِالْإِفْدَةِ هِيَ عَلَى قَرَارِ الْمَجْمُوعِ فِي نَاحِيَّتِهِمْ وَذَلِكَ لِيُخْرِجَ الْكَلَامَ
عَنِ حَيْزِ اسْتِغَاثَةِ الْحَيْزِ الْحَقِيقَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لِيَصْفَى ١١٣
إِلَيْهِ أِفْدَةُ الَّذِينَ لَا يُمْنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهَذِهِ اسْتِغَاثَةٌ وَالْمَعْنَى وَلِتَمِيلَ إِلَيْهِ
أِفْدَةُ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ وَيُقَالُ مَنِي فُلَانٍ فُلَانٌ أَيْ هَالِ إِلَيْهِ وَصَفَوْهُ
مَعَهُ أَيْ مِيلَهُ وَمِنْهُ أَصْفَى سَبْعَهُ إِلَى الْكَلَامِ إِذَا مَالَهُ إِلَى هَيْئَةٍ
لِيُقَرَّبَ مِنْ اسْتِمَاعِهِ وَمِيلَ الْقَلْبِ إِلَى الْعَقَدَاتِ هَيْلُ السَّعَى إِلَى الْمُسْتَوَاتِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى لِيُحْمَدَ أَرْوَاحُ السَّلَامِ عِنْدَ رَيْبِهِمْ وَهِيَ اسْتِغَاثَةُ الْمُرَادِ ١٢٦
لَهُمْ مَجْلُ الْإِفْدَةِ وَالسَّلَامَةِ وَالْمَجَاهُ مِنَ الْحَافَةِ وَتَمْلِكُ صِفَةَ الْحَقِّ وَالسَّلَامِ
هَذَا هَتَا جَمْعُ سَلَامَةٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَالْوَشْهَيْنِ عَلَى أَنْفُسِنَا ١٣٠
وَعَرَفْتُمُ الْجَاهُ الدُّنْيَا وَهَذِهِ اسْتِغَاثَةٌ لِأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
حَسَنَ أَيْ قَالُوا نَحْنُ عَرَفْتُمُ وَلَمَّا كَانَ فِيهَا مَا يَمِيلُ إِلَيْهِ شَهْوَاهُكُمْ كَأَن
يُقَالُ إِنَّا اسْتَمَاتْ شَهْوَاهُكُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
تَفَرِّقُكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ وَهِيَ اسْتِغَاثَةٌ مَوَالِ السُّبُلِ الَّتِي فِي الطَّرِيقِ لَا يَفَرِّقُ
بِهِمْ وَأَمَّا هُمُ الَّذِينَ يَنَازِلُونَ بَيْنَهُمَا وَيَتَّبِعُونَ عِوَجَهَا وَقَوْلُهُ سَجَّاهُ ١٥٤

الأعراف

٣٠

١٤٤ وَلَا تَذَرُ وَاِزْرَةً وَاِذَا خَرَىٰ فَهِيَ اسْتَعِيَاةٌ وَالْمَعْنَى وَلَا حَمْلًا حَامِلَةً
حَمْلًا اُخْرَىٰ يَرِيدُ تَعَالَىٰ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ اَي لَا يَخْفَفُ اَمْرٌ عَنْ اَحَدٍ قَتْلًا
وَلَا يَشْطَطُهُ حَمْلًا لَا رُكْلَ اَشْيَانٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَشْغُولٌ بِنَفْسِهِ
وَمَقْرُوحٌ عَمَلُهُ وَلَيْسَ اِنْ هُنَاكَ عَلَى الْحَقِّقَةِ حَمْلًا لَّا يَطْلُ الظُّهُورُ وَانَمَا
هِيَ تَقَالِ الْاَتَامُ وَالذُّنُوبُ وَتُظَيَّرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا
تُخْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ٥

يُثَقِّلُهُ

سُورَةُ

وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الْأَعْرَافُ

مِنْ

قَوْلُهُ وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينَهُ

٨ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآثَانِهِمْ يَلْمُونَ فَهِيَ اسْتَعِيَاةٌ
لَّانِ الْخُسْرَانَ فِي الْعَارُفَاتِ اِنَّمَا هُوَ النِّقْصُ اِنَّمَا زِلْزِلَاتُ الْمِيزَانِ وَذَلِكَ لِحُضْرِ
الْأَمْوَالِ لَهَا لِنَفْسِهَا لَاحَةً سُبْحَانَهُ لَمَّا جَاءَ بِذَلِكَ الْمَوَازِينَ وَثَقَلَهَا خِفَتُهَا
جَاءَ بِذَلِكَ الْخُسْرَانَ بَعْدَ مَا لِيَكُونَ الْكَلَامُ مُتَّفِقًا وَقَصُرَ الْحَالُ مُطَابَقًا
فَكَانَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ نَفْسَهُمْ لَهُمْ بِمِيزَانِ الْعُرُوضِ الْمُلُوكَةِ اِذَا كَانُوا
يُوصَفُونَ بِأَنَّهُمْ عَلَى نَفْسِهِمْ كَمَا يوصفون بِأَنَّهُمْ عَلَى كَوْنِ أَمْوَالِهِمْ وَكَدِّ
خُسْرَانِهِمْ لَهَا لِأَنَّهُمْ عَرَضُوهَا لِلْخُسَارِ وَأَوْجِبُوا لَهَا عَذَابَ النَّارِ فَصَارَتْ
فِي حُكْمِ الْعُرُوضِ الْمُلُوكَةِ وَجَاءَ وَرَاجِدًا الْخُسْرَانَ فِي الْاِتِّمَانِ إِلَى حَدِّ
١٥ الْخُسْرَانَ فِي الْأَعْيَانِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ حَاجًّا عَنْ بَلْعَيْنِ بَالٍ فَيَمَّا

الأعراف

٣١

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ لَعْنَتِهِمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ وَهَذِهِ اسْتِعَاذَةٌ وَالصِّرَاطُ
هَاهُنَا كِتَابُهُ عَنِ الدِّينِ جَطْلُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طَرِيقًا لِلنَّجَاةِ وَالْفَسَادِ
وَدَارِ الْقَرَارِ وَالْمَجَازِ وَأَمَّا قَالَ صِرَاطُكَ لَمَّا كَانَ الدِّينُ عَلَى الطَّرِيقِ
الْمُودِيَةِ إِلَى رِضَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَمَصُونَتُهُ الْمَوْصَلَةُ إِلَى أَفْئِدَةٍ وَجَبَتْ
فَكَانَ بِالْبَيْرُوتِ لَعْنَةُ اللَّهِ أَنْمَا يُوعَدُ الْمَقْصُودُ عَلَى طَرِيقِ الدِّينِ لِيُضِلَّ عَنْهُ
قَاصِدٌ وَيُرَدَّ عَنْهُ كُلُّ وَارِدٍ بِمَكْرِهِ وَضَائِعِهِ وَتَلْيِيقِهِ وَوَسَاوِسِهِ
تَشْبِيهِهَا بِالْقَاعِ عَلَى مَدِجَةٍ بَعْضُ السُّبُلِ لِحُجُوفِ السَّالِكِينَ مِنْهَا وَيُعَدُّ
بِالْقَاصِدِينَ عَنْهَا وَالْمَرَادُ لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ عَلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمَ فَلَمَّا حُدِّثَ
لِجَارِ أَنْتَقِبَ الصِّرَاطُ وَالْحَذَفُ هَاهُنَا الْبَلْغُ فِي الْفَصَاحَةِ وَاعْرُوقُ
أَصُولِ الْعَرَبِيِّ عَنَظِيرُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ ۝ جَامَعَسَلِ الطَّرِيقِ الْقَلْبَ
أَيَّ عَسَلِ فِي الطَّرِيقِ وَكَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ مَرْدُكُمْ بِسَبِيلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَلَمَّا رُئِيَ
بِهِ الطَّرِيقُ الْمَفْضِيَّةُ إِلَى طَاعَتِهِ عَاجِلًا وَالْجَنَّةُ أَخْلَافًا وَقَوْلُهُ ۝
سُبْحَانَهُ فَتَلَكُمَا تَعْرِفُونَ هَذِهِ اسْتِعَاذَةٌ وَالْمَرَادُ أَنَّهُ أَوْفَعُهَا مَانٌ
أَهْوَايَهُ لِيَعْرِفُوهُ لَهَا وَكُلُّ وَاقِعٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَانَّهُ نَازِلٌ لِمَنْ عُلُوًّا
اسْتِفَالٍ وَمِنْ كَلِمَةٍ إِلَى أَذِلَّةٍ فَلِذَاكَ قَالَ تَعَالَى قَدْ لَئِمَّا بِهَذَا وَفِي
اسْتَقْصَانِ الدِّمِ عَادِلٌ فِي حَاجَاتِنَا الْكَبِيرَةِ عَنِ الْقَوْلِ فِيهَا اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
فِيهِ مِنْ تَوْبِ الْإِنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ ۝

٢٥

انزلنا عليكم لباساً يؤارى مَوَاتِكُمْ وريثنا ولباساً التقوى ذاك خير
فقد قرئ وريثنا وتماماً جميعاً استعانه ههنا لان المراد بهما اللباس
وسمى اللباس ريثنا وريثنا تشبيهاً بريش الطير الذى يستر جملة
فمن كلام العرب اعطيت رجلاً ريشه اى بكسوته وقال المفسرون
معنى لباس التقوى ما كان من اللباس لستر العورة لان ستر العورة
من اسباب التقوى وقرئ لباس التقوى نصباً بانزلنا عليكم والرفع
فيه على معنى الابتداء ويكون خيراً له فيكون المعنى ولباس التقوى
المشابه للخير وهذا اسد القولين فى هذا المعنى وقوله تعالى
٢٨ وَاَقْبُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَهَذِهِ اسْتِعَانُهُ لَان الوجه لا يصح
عليه القيام والمعنى فوجهوا وجوهكم عند كل مسجد ويجوز ان يكون
معنى ذلك فوجهوا بجمع الخوكل مسجد لخروجه الشئ عبارة عن جملة
٣٨ وقوله تعالى ان الذين عندنا اياتنا واستنكم واعينها لا تفتح
لهم ابواب السماء وهذه استعانه والمراد لا يصلون الى الجنة ولا
يتسهل لهم السبيل اليها ولا يستحقون باعمالهم للدخول اليها مثل
ذلك قوله سبحانه ففتحنا ابواب السماء بما هم اى سهلنا خروجه
من السماء الى الارض وههنا الخواجر سبه في الخلق وقوله تعالى
٣٩ لِيَمْزَجَنَّهُمْ مِمَّا دُومِنَ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَهَذِهِ اسْتِعَانُهُ وَقَدْ مَعْنَى فِي ال

الأعراف

٣١٣

تَمْرًا لَا أَنْ الرِّبَاذَةَ هَا هُنَا قَوْلُهُ سَجَّانَهُ وَمِنْ تَوْفِيقِهِمْ غَوَّاشٍ
 وَكَانَهُ جَعَلَ لَهُمْ مِنَ النَّارِ أَمِدَّةً مَقْشُورَةً وَأَعْيَشِيَةً مُشْتَمَلَةً فَيَكُونُ اسْتِغْلَالًا لِمِ
 الْحَرِّ هَا هُنَا سَفَرُهُمْ عَاجِمًا هَا هُنَا قَوْلُهُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ سَجَّانَهُ
 وَتَرَعْنَا مَا لَ صَدُودِهِمْ مِنْ غَبَلٍ وَهَذِهِ اسْتِعَاذَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ
 شَيْءٌ ثَابِتٌ مِنْ عَدَاكَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَعْنَى إِنَّمَا مَا لَ صَدُودِهِمْ مِنَ الْعِلِّ بِأَسَا
 أَيَّامٍ وَأَحْدَادٍ أَبَدًا لَهُ لَشَغْلٌ مَا كُنْهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَتَشْغَعُ مُوَافَقُهُ مِنْ
 صَدُودِهِمْ وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَى ذَلِكَ أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَحْسُدُ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا عَلَى عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ فِيهَا وَالْبَلُوغُ إِلَى مَشَارِفِ ثُبَّتِهَا وَالْحَسَدُ الْعِلُّ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَنُودُوا أَنْ تُلْكُوا الْجَنَّةَ أَوْ تَتَوَّهَاجَا كُنْتُمْ
 تَهْلِكُونَ وَهَذِهِ اسْتِعَاذَةٌ خَفِيفَةٌ وَقَدْ كُنْزُوا اسْتِعَاذَةً خَفِيفَةً وَاسْتِعَاذَةً
 عَلَيْهِ فَذَلِكَ أَنْ خَفِيفَةُ الْمِيرَاتِ فِي السَّرْعِ هَوَ مَا انْتَقَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ
 مِنْ لَمَّا الْغَيْرِ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى حِمَّةِ الْأَسْتَحْقَاقِ فَمَا مَاصِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 بَانَهُ الْوَارِثُ لَخَلْقِهِ كَقَوْلِهِ وَكُنَّا خَيْرَ الْوَارِثِينَ وَكَقَوْلِهِ وَلَيْسَ مِيرَاثُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هُوَ حِجَابُ الْمَرَادِ أَنَّهُ الْبَاقِي بَعْدَ خَلْقِهَا وَطَعْنُهُ وَنَقُوصُ
 سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ وَقَدْ اسْتَعْلَى ذَلِكَ أَيْضًا تَرَوُلُهُمْ حِيَارَ قَوْمٍ بَعْدَهُمْ
 وَأَعْيَشَهُمْ أَمْوَالُ قَوْمٍ بَعْدَ أَجْلِهِمْ وَجَرِّهِمْ فَقَالَ سَجَّانَهُ فِي هَذِهِ السُّقُوتِ
 دَاوُدُ سَا الْعَوْمُ الْبَيْتُ كَانُوا يَسْتَضَعِفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَيْنَ ١٣٣

فِيهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَأَوْدَيْتُمْ أَرْضَكُمْ وَبَنَيْتُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَصْنَعًا
 لَمْ تَطُوهَا وَلَكِنَّ حِجَّ وَابْرَأْتِ الْجَنَّةَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَعَانِي الْقَوْلُ لَهَا لَا بَاقَ
 الْجَنَّةَ لَا يَسْكُنُهَا قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ قَدْ فُتِقُوا هَوَاهَا وَاسْتَقْلَوْا عَنْهَا فَقَوْلُهُ سَجَّاهُ
 أَنْ يَكُونُوا الْجَنَّةَ أَوْ ثَمَرُهَا عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي فِيهِ مَعْنَاهُ اسْتِعَانَةٌ وَبِكَوْنِ
 الْمَعْنَى الَّذِي يَتَوَخَّعُ هَذِهِ الاسْتِعَانَةَ أَنْ يَكُونَ لَا يَوْمِينِ لَهَا عَمَلُوا اسْتِعَانَةَ
 الدَّارِ الدُّنْيَا عَمَلًا لَا يَسْتَحِقُّونَ عَلَيْهَا الْجَزَاءَ وَالتَّوْبَةَ لَمْ يَبْعَثْ أَنْ يَوْمَ عِلْمِهِمْ
 ذَلِكَ الْخَلْقَ الْجَنَّةَ هِيَ مِنَ الدَّارِ الْآخِرَةِ فَكُنْتُمْ اسْتَحَقُّوا دُخُولَهَا فَحَسَنَ
 مِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَصِفُوا بِأَنْفُسِهِمْ أَوْ ثَمَرُهَا وَأَنْ يَكُنْ سَكَنَاتُهَا
 بَعْدَ سُكْنَى قَوْمٍ آخَرِينَ اسْتَقْلَوْا عَنْهَا وَسَوَّغَ ذَلِكَ أَيْضًا اخْتِلَافَ جَوَالِ
 الدَّارَيْنِ وَاسْتَقَالَهُمْ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ فَكَانَ مَا عَمِلُوهُ فِي الدَّارِ الْأَوَّلِ
 كَانَ سَبَبًا لِمَا وَصَلُوا إِلَيْهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فَكُنْتُمْ الْمِيرَانِ السَّبَبِ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا
 وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ بِأَنْ سَبِيلَ اللَّهِ سَجَّاهُ دِينُهُ وَمَعْنَى وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أَيْ
 يَبْتَغُونَ عَنْهَا لِلتَّحَاوُلِ وَيَطْلُبُونَ مِنْهَا الضَّمِيمَ وَالْمَخَارِجَ وَهُمْ يَوْمُونَ بِالشَّهَادَةِ
 ٥١ أَنَّهُمْ عِوَجٌ غَيْرُ قَوْمِيهِ وَمُضْطَرِبٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 حَسِبُوا النَّفْسَ تَمَّ وَفَضَّلُوا عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَقَدْ مَضَى نَظَرُ ذَلِكَ
 ٥٢ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ سَجَّاهُ يَعْنِي اللَّيْلَ الْهَارَ يَطْلُبُهُ

عَلَى الْحَقِيقَةِ هِيَ الْقَارِبُ بِالْخُذُودِ مِثْلَ الْمُسَامَةِ وَهِيَ الْمِثْلَةُ فِي السَّيِّئَةِ
 الَّتِي هِيَ الْجَمَّةُ وَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ وَذَوَاتِ الْخُذُودِ
 وَالْإِطْرَافِ بِالْمِرَادِ أَنْ بِالْحِجَانَةِ هُنَا هُنَا لَوْ أَنَّ الْإِنْسَانَ فِي غَيْرِ الْحَدِّ
 الَّذِي فِيهِ أَوْلِيَا اللَّهِ بِشَيْئَانَهُ فَمَا نَحْنُ فِي حَيْثُ أَوْلِيَا اللَّهِ بِشَيْئَانَهُ فِي حَيْثُ
 وَكَذَلِكَ لَكُمْ فِي مِثْلَانَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَحَدِ الْمَاوِيلِينَ وَهُوَ أَنْ
 يَكُونَ الْإِنْسَانُ فِي شَوَاعِدِ اللَّهِ وَحَرَبِهِ لِأَنَّهُ شَقِيقٌ وَأَوْلِيَا بِهِ
 وَحَرَبِهِ وَحَقِيقَةُ الْكَلَمِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ مَحَاقَةُ أَوْلِيَا اللَّهِ عَلَى
 الْصِفَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَاهُنَا فَقَالَ تَعَالَى جَاءِدِ اللَّهُ مَا قَالَ أَنْ الدِّينَ
 يُدَوِّنُ اللَّهُ وَنُصُولُهُ أَيْ يُدَوِّنُ أَوْلِيَا اللَّهِ وَنُصُولُهُ لِأَنَّهُ الْأَذَى
 لَا يَجُوزُ عَلَى مَنْ لَا يُلْقِيهِ الْمَنَافِعُ وَالْمَضَارُّ وَالْمَسَائِدُ وَالْمَسَارُوعُونَ
 بِشَيْئَانِهِ يَجْعَلُونَ الْمَنَافِعُونَ أَنْ يَتَرَعَّلَ عَلَيْهِمْ سُوءُهُ تَبِيئُهُمْ عَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ
 وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِأَنَّ السُّوءَةَ نَظْمُهَا مِنْ حَقِّهِ الْبَرِّ هَذَا لَمْ يَجْعَلْهُ
 الْإِنْسَانُ فَمَا بِهِ بِشَيْئَانَهُ أَرَادَ أَنْ النَّاسَ يَعْلَمُونَ هَذِهِ السُّوءَةَ الْمَالَةَ
 فِي الْمَنَافِقِينَ بِوَاطِنِ قُلُوبِهِمْ وَعَمَّا يَدْقُوقُ
 عَطَى اللَّهِ تَعَالَى

نَحْمُ حَقِّ
 وَقَوْلُهُ

الميقات في دار التي بعد وجيل الرجال وإنما سمي المساء خوالف
 تشبهها لهز الخوالف التي واحدة من خالفه وهي الأعمدة تكون في الآخر
 بيوت الخ المصروفة فسيههز لكثرة لزوم البيوت بالخوالف التي
 تكون في البيوت وقد قيل ان الخوالف ايضا زوايا البيوت واحد
 خالفه والمعنى واحد وقد يجوز ان يكون المراد بقوله تعالى رَضُوا
 بأن يكونوا مع الخوالف حقيقة الخوالف التي هي أعمدة البيوت أي
 في رَضُوا بان يكونوا في بيوتهم فيكونوا بالملازمة لها كخوالفها وعمد
 لها وقد يجوز ايضا ان يكون الخوالف ها هنا جمع فرقة خالفه وهي
 الجماعة التي تفقد عن الغزو كالشيوخ والنساء وذوي العاهات
 والولدان وما يقوى ذلك قوله تعالى اِهْأَمَ هَذَا الْكَلَامَ فَاقْعُدُوا
 ١٣٦ مع الخالفين وكنت سمعت شيخنا ابا الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه
 الله يقول ذلك ليدل على ان قوله ايضا في قوله سبحانه ولا تسكوا
 بعصم الكوافر ويقول هي جمع فرقة كافر الا ان الكلام يكون
 ٩٩ على القول الاول استعانة ويكون على هذا القول حقيقة
 وقوله سبحانه يترجم لهم الدواير عليهم دائرة السوء وهذه استعانة

عَلِيمِ أَيَّامِ السُّؤْلَانِ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ قَدْ تَسْمَى دَوَائِرُ عَلَى طَرِيقِ
 الْإِسْتِعَانَةِ فَلَيْسَ لَهَا تَرْجِعُ بِأَصْيَابِهَا وَأَمَّا تَقْوِدُ أَشْبَاهَهَا
 وَأَمَّا لَهَا فَشَهْرٌ لَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَيَوْمٍ وَسَاعَةٌ لِسَاعَةٍ وَسَنَةٌ
 لِسَنَةٍ يَقَالُ دَارَتْ السَّنُونَ وَدَارَتْ الشُّهُورُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى لَا
 أَنْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ أَعْنَى الدَّائِرَةِ وَالِدَوَائِرُ قَدْ اخْتَصَرَتْ كَرِهَابًا بِالْمَوَاضِعِ
 الْمَكْرُوهَةِ فَيَقَالُ دَارَتْ عَلِيمِ الدَّوَائِرِ إِذَا أَهْلَكْتُمْ الْأَيَّامَ
 وَأَنْتُمْ الْأَعْوَامُ وَيَقَالُ دَارَتْ لَكُمْ الدَّيَا إِذَا وَصَفُوا بِمَوَاتَاهُ
 الْأَقْبَالِ وَانْطِطَامِ الْأَحْوَالِ فَكَانَ التَّيْمِينَةُ الْخَيْرُ وَالشَّرَامَا نَتِغُ
 بِقَوْلِنَا دَارَتْ لَكُمْ وَدَارَتْ عَلِيمِ وَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ أَمِنْ الشَّرِّ ١١
 بِنِيَّتِهِ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانِ خَيْرٍ أَمِنْ اسْتِسْنَاءٍ نَدَى عَلَى شِفَا
 جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمَرَادُ بِهَا
 دَلَامَا بَنَاهُ الْمُنَافِقُونَ مِنْ مَسْجِدِ الضَّرَارِ بَعْدَ مَا بَنَى الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْمَسْجِدِ
 الْمَعْرُوفِ بِمَسْجِدِ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ وَضَعُوا هَذَا الْبَنَاءَ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ
 مُتَّقُونَ كَارِفُونَ مُؤَقِّنُونَ فَكُنْتُمْ وَضَعُوهُ عَلَى قَوَاعِدٍ مِنَ الْأُمِّيَّانِ
 وَأَسَاسٍ مِنَ الرُّضْوَانِ وَالْمُنَافِقُونَ لَهَا وَضَعُوا ذَلِكَ الْبَنَاءَ لِلْمُؤْمِنِ
 وَارْصَادًا لِلْمُسْلِمِينَ فَكُنْتُمْ وَضَعُوهُ عَلَى شِفَا جُرْفٍ هَارٍ مُتَّقُونَ وَأَسَاسٍ
 وَاهٍ مُتَّقِينَ فَكُنْتُمْ نَارِ جَهَنَّمَ أَيْ اسْقَطَهُمْ ذَلِكَ الْفَعْلُ

فِي غُلَابِ النَّارِ وَدَائِمِ الْعِقَابِ وَهَذِهِ مِنْ أَحْسَنِ الِاسْتِعَارَاتِ ٥
 ١١١ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَزَالُ بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ يُوَلِّدُ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ
 قُلُوبِهِمْ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَمَعْنَاهَا أَنَّ ذِكْرَ الْبَيِّنَاتِ الَّتِي يُوَلِّدُهَا
 لِيَوْمِهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ كَأَنَّهُمْ مَعَهَا انْزَالُ اللَّهِ بِهِمْ مَرْوِبِ الْعِقَابِ أَوْ بَسْطِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ لِمَا ظَاهَرَهُمْ مِنَ الْغِيَارِ وَالشَّقَاقِ فَيُفْهِمُ أَيْدِيَهُمْ
 مُسْتَرِينُونَ وَعَلَيْهَا خَائِفُونَ مُشْفِقُونَ فَلَا يَزَالُونَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ
 ١١٢ قُلُوبُهُمْ حَسْرَةً وَتَرْهَقَ نَفْسُهُمْ خَيْفَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَذَلِكَ
 أَنَّهُ شَتَّى مَا أَمَرَهُمْ بِبَيْدِ نَفْسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فِي الْجِهَادِ عَنْ دِينِهِ وَلِمَا
 عَنْ رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَسَبَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْخُلُودِ فِي النِّعَمِ وَالْإِيمَانِ
 مِنَ الْحَيِّمِ كَانَتْ نَفْسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْعُدْوَةِ الْمَبِيعَةِ وَكَانَتْ الْأَمْوَالُ
 الْمَضْمُونَةُ عِنْدَهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَثْمَانِ الْمَنْفُوقَةِ وَكَانَتْ الصَّفَقَةُ مِثْلَ الْبَيْعِ
 الْأَثْمَانِ عَلَى السِّلَعِ وَإِنْ عَافَ الْأَعْوَاضُ عَلَى الْقِيمِ وَجُمْلَةُ هَذَا الْبَابِ
 أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا تَحَلَّوْا بِالتَّجَارَاتِ فِي أَنْفَعِ الْمَنَافِعِ وَالْعِبَادَاتِ
 طَلَبُوا نَافِعَ الْآخِرَةِ وَالتَّجَارَاتِ طَلَبُوا نَافِعَ الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 مِنْ بَعْدِ مَا دُرِّبَتْ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِأَنَّ حَقِيقَةَ التَّرْبِيعِ
 الْأَوْجَابِ وَاللَّيْلِ وَالْمَرَادِ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ قُلُوبُهُمْ تَرْوُلًا عَظِيمًا

الحقيقة وتقتطع من نردول الرحمة فكلون بذلك التي الرابع بعد الاستقامة
والمستمال بعد الثبات والرصانة ومن الدليل على ذلك قوله تعالى ١١٩
بعد هذه الآية حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
انفسهم بهذه ايضا استعانة لان النفس الحقيقية لا توصف بالضيق
والاقتناع وانما المراد بذلك المراد بالقول الاول من انه عبارة عن
انقطاع القلوب بسببه الكرب وبلوغها منقطع الصبر وقوله
سبحانه ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يخلفوا ١٢١
عن رسول الله لا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وهذه استعانة والمراد
بها انهم لا ينبغي لهم ان يرغبوا بانفسهم عما يبذل النبي صلى الله عليه وسلم
فيه نفسه ولا يحفظوا أميهم في المواطن التي تظهر فيها بمحنة قلبه ^{تخصر}
وابتاعا لآله وهذه لفظة يستعملها اهل اللسان كثيرا فيقولون
رغبت بنفسي عن الضيم وارغب بك يا فلان عن القتل اي ارض بنفسي عن
ان يذل وانفس مثلك عن ان يقتل فالطاهر يدع عن انهم رعووا بقوم
عن نفس النبي صلى الله عليه وسلم والمراد وما كان لهم ان يرغبوا بالفتور
عن التي يزلها نفسه ويعرض فيها بمحنة وقوله ١٢٥
واذا ما اتزلت سورة فمخيم من يقول ايك وانه هذه ايماننا فاما الذين امنوا
فنادتهم ايماننا هم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فنادتهم رجسا ١٢٦

إِلَى جَسِمِهِمَا تَوَّافَهُمْ كَأَنَّهُمْ كَانُوا وَهَذِهِ اسْتِقَارُهُ ظَاهِرَةٌ وَذَلِكَ أَنَّ
السُّوءَةَ لَمْ تَقْبَلْ إِلَّا لِرَجَاسِ الْأَرْجِاسِ وَلَا الْقُلُوبُ مَرْضًا بِلَيْ سَيِّئَاتِ الصُّلُودِ
وَجَلَّ لِلْقُلُوبِ وَلِكُلِّ الْمُنَافِقِينَ لَمَّا زَادُوا عِنْدَ تَزْوِيلِهَا عَمِي وَعَمَّا وَزَادَ
قُلُوبُهُمْ أَيْتَابًا مَرْضًا حَسَنًا زِيَادَ ذَلِكَ إِلَى السُّوءَةِ عَلَى طَرِيقِ لَهْلٍ
اللسانِ معروفه وقد استقصينا الكلامَ عَادِلًا فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِنَا
الْكَبِيرِ فَمَنْ رَادَّ بُلُوغَ أَقَاصِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَالضَّرْبِ فِي أَقْطَارِهَا وَالْفَتْحِ
فِي عِطَافِهَا فَلْيَسْتَعِ مَوَاضِعَهَا مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَقَوْلِهِ
١٢٩ لَقَالِي لِمَنْ جَاءَ مِنْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ وَهَذِهِ اسْتِغْرَارَةٌ
وَالْمُرَادُ بِأَنْفُسِكُمْ هَاهُنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ مِنْ جَنْسِ أَنْفُسِكُمْ وَخَفِئَكُمْ لَتَكُونُوا
إِلَيْهِ اسْكُنُوا إِلَى الْقَبُولِ مِنْهُ أَقْرَبُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَيُّ قَبِيلِكُمْ
وَعَشِيرَتِكُمْ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ فَلَانٌ مِنْ أَنْفُسِنِي فَلَانٌ مِنْ صِهْمِ أَنْسَابِهِمْ
وَلَيْسَ مِنْ سَيَاطِئِهِمْ وَمَلَاصِمِهِمْ وَقَدْ جُوزَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِرَسُولِهِ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ أَيُّ مِنْ أَشْقَائِكُمْ وَأَعَزَّائِكُمْ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ لِمَنْ زُوْرُهُ وَالْقَرِيبُ
مِنْ قَلْبِهِ أَشْهَرُ نَفْسِي وَأَنْتُمْ مِنْ بَلِيٍّ أَيُّ أَنْتُمْ شَفِيقُ النَّفْسِ وَفِيهِمُ الْقَلْبُ
وَمَا يَقُولُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ أَيُّ حُبِّكُمْ وَمَيْلِهِ إِلَيْكُمْ لِعَزِّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْصُوا وَتَعَانِدُوا
فَتَحَرَّوْا التَّوَابَ وَفَسِّحُوا الْعَقَابَ وَتَوَحَّرُوا عَلَى إِيْمَانِكُمْ رَافِدَكُمْ

وَأَسْفَا قَاعِلَيْكُمْ
وَمِنَ السُّوءِ الَّتِي يَذْكُرُهَا
يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَوْلُهُ سَحَابَهُ وَبَشَّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ قَدِمَ صِدْقٌ عِنْدَهُمْ ٢
وهذه استعارة لأن المراد بالقدم هاهنا الساقه في الإيمان والقدم
في الأخلاق والعبادة عرِدَ لِكَيْ يُلْفِظَ الْقَدَمَ غَايَةً فِي الْبَلَاغَةِ لِأَنَّ
بِالْقَدَمِ يَكُونُ السَّبْقُ وَالْقَدَمُ سَمِيَتْ قَدَمًا لِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ الْمَاحِزُ
أَيْضًا يَكُونُ هَاهَا كَيْفَ يَكُونُ الْمَقْدَمُ مَخْطُوبًا فَأَمَّا سَمِيَتْ بِأَشْرَفِ حَالِهَا
وَأَبْهَ مَنْصَرَفَاتِهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمَّا هُمْ فِي الدُّنْيَا هُوَ قَدَمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ
لِأَنَّ بَعْضَ الْقَدَمِ فِي الْعَرَبِيَّةِ الشَّيْءُ يَقْدِمُهُ أَمَّا مَكْ لِيَكُونَ عُذَّةً لَكَ
حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ ذَكَرَ الْقَدَمَ هَاهُنَا عَلَى طَرِيقِ التَّمْثِيلِ
وَالْتَشْبِيهِ كَمَا يَقُولُ الْعَرَبُ قَدْ دَفَعَ ثَلَاثَ رِجْلِهِ فِي الْبَاطِلِ وَحَاطَ
إِلَى غَيْرِ الْوَاجِبِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ انْتَقَلَ إِلَى فِعْلٍ ذَلِكَ كَمَا يَنْتَقِلُ الْمَاشِي وَإِنْ
لَمْ يَجْزَكَ قَدَمَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ خُطَاهُ وَقَوْلُهُ سَحَابَهُ ثُمَّ اسْتَوَى ٣
عَلَى الْعَرْشِ وَهِيَ اسْتِعَاةٌ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْأَسْتَوَاءِ أَمَّا يَوْصَفُ بِهَا
الْأَجْسَامُ الَّتِي تَعْلُو أَبْطَاطُهَا وَتَقِيلُ وَتَعْتَدِلُ وَالْمُرَادُ بِالْأَسْتَوَاءِ
هَاهُنَا الْأَسْتَيْلُ بِالْمَدَّةِ وَالسُّلْطَانِ لِأَنَّهُ لَوْلَا الْقَرَارُ وَالْحَالُ كَمَا
يَقَالُ اسْتَوَى فَلَانَ الْمَلِكُ عَلَى سَرِيرِهِ لَمْ يَكُنْ بِمَعْنَى اسْتَوَى عَلَى تَدْيِيرِ الْمَلِكِ

وَسَلَّ مُنْعَدًا لِمَرْوَالِهِي وَحُسْنُ صَفَتِهِ بِذَلِكَ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي
 الْحَقِيقَةِ سَمِيرٌ يَقْعُدُ عَلَيْهِ وَلَا مَكَانٌ عَالٍ يُشَارُ إِلَيْهِ وَأَمَّا الْمَرَادُ فَنَافِذُ
 أَمْرِهِ فِي مَمْلُكَةٍ وَاسْتِيلَا سُلْطَانِهِ عَلَى عِبِيدِهِ فَإِنْ قِيلَ فَاللَّهُ سَمِيحٌ مُسْتَعِ
 لٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَغُلْبَتُهُ وَنَفَادُ أَمْرِهِ وَقُدْرَتُهُ فَمَا مَعْنَى اخْتِصَاصِ الْعَرْشِ
 بِالذِّكْرِ هَاهُنَا قِيلَ كَمَا بَيَّنَّاهُ قَالِ رَبِّ لَيْلٍ شَيْءٌ وَقَدْ قَالَ فِي صَفَةِ
 نَفْسِهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِنَا عَرْشُ اللَّهِ أَنْ لَمْ يُزَيِّدْ
 كَوْنَهُ عَلَيْهِ قِيلَ مَا يُقَالُ بَيْتُ اللَّهِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَالْعَرْشُ فِي السَّمَاءِ
 تَطُوفُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ تَعْبُدًا مَا أَنْ الْبَيْتَ فِي الْأَرْضِ تَطُوفُ بِهِ الْحَمَلَاءُ
 تَعْبُدًا وَقَوْلُ **سَمِيحٌ** بِهَيْئَتِهِمْ فِيهَا سَلَامٌ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ
 عَلَى بَعْضِ الْقَوَالِ كَانَ الْمَعْنَى أَنْ يُشْرِكُوا بِالْإِسْلَامَةِ مِنَ الْخَطَا فِي عِنْدِ دُخُولِ
 الْجَنَّةِ كَمَا كَانَ الْحَيَّةُ لَمْ لَا أَنْ لِكُلِّ دَاخِلٍ دَارَ الْحَيَّةِ يَلْقَى بِهَا وَيُونُسُ
 لِسَمَاعِيهَا وَالسَّلَامُ هَاهُنَا مِنَ السَّلَامَةِ لَا مِنَ التَّسْلِيمِ وَقَوْلُ **سَمِيحٌ**
 سَمَحَانَهُ حَتَّى إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَرْضُ خُرْفَتَهَا وَأَنْ ثَبِتَتْ وَطْنَ أَهْلِهَا أَنْهُمْ قَادِرُونَ
 عَلَيْهَا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ بِجِسْمِهِ لِأَنَّ الْخُرْفَ فِي كُلِّ مَمْرٍ أَسْمَرٌ لِلرِّيَّةِ
 وَاخْتِلَافُ الْأَلْوَانِ الْمُؤْتَقَةِ وَقَوْلُ **سَمِيحٌ** بِسَمَانِهِ وَاقْبَذَتْ الْأَرْضُ
 خُرْفَتَهَا أَيْ لَبَسَتْ ثِيَابَهَا بِالْأَلْوَانِ الْأَزْهَارِ وَأَمَّا بَيْعُ الرِّيَاضِ كَمَا يُقَالُ
 اخْذَتْ الْمَرْأَةُ قَاعَهَا إِذَا لَبَسَتْهُ وَقَوْلُ لَهَا خَذِي عَلَيْكَ ثَوْبَكَ أَيْ

البسبه وهم قوله تعالى فذوان نيك عندك مسجدائى البسوا ثيابكم
 وقوله سبحانه فجعلناها حصيدا استعانة اخرى لان الحصيد من
 النبات لان صفة الارض والمعنى جعلنا نباتها لذلك فالقيد ذكر
 الارض من ذكر النبات فيها ومنشأه منها وقوله سبحانه
 دائما عشت وجوههم فطعام الليل مطلقا على قراءة من قرأ بحرك
 الطاء وهذه استعانة لان الليل على الحقيقة لا يوصف بان له قطعا
 منفردا وحدها منصفه واما المراد والله اعلم ان الليل لو كان رما
 يتغير وينقل لاشبه سواد وجوههم ابعاضه وقطعه ونصب
 سبحانه مطلقا على انه حال من الليل وفيه زيادة معنى لان الليل
 قد سمي ليلا وان كان ثمرا فاما قال سبحانه مطلقا على ان التشبيه
 اما وقع به اسود ما يكون حليبا وابهم انوابا وقوله سبحانه
 هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا وهذه استعانة
 عجيبه وقد اماننا الى ظيورها فيما تقدم وذلك انه سبحانه اعلم سمي
 النهار مبصرا لان الناس مبصرون فيه فان ذلك صفة الشيء بما هو سبب
 له على طريق المبالغة كما قالوا ليل اعشى وليله عيا اذا لم يبصر الناس
 بها شئ لتدركهم الاظلمة وقوله فاجعوا امرهم وشركا لم
 ثم لا يكن امرهم عليكم غممة على قرآه من قرأ فاجعوا من الجمع لا على

قِرَاءَةً مِنْهَا فَاجْعُوا مِنَ الْاجْمَاعِ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمَعْنَى اسْتَوْزُوا
 فِي أَمْرِكُمْ وَاجْعُوا لَهُ بِالْكُفْرِ وَالْفُجُورِ قُدْحَ الدَّيِّ بَيْنَكُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ
 أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ أَيْ مُعْطَى قَطْعِيهِ خَيْرُهُ وَمِنْهُمَا ابْتِهَامُ جَهَالَةٍ فَيَكُونُ
 عَلَيْهِمْ دَالَّةٌ عَلَى الْعِيَاءِ وَالطَّغْيَةِ الظَّلَامِ وَذَلِكَ مَا خُذُوا مِنْ قَوْلِهِمْ عَمْرُ
 الْهَلَالِ إِذَا قَطَعَ بِبَعْضِ الْمَوَانِعِ الَّتِي تَمْنَعُ مِنْ رَبِّهِ ثُمَّ أَفْعَلُوا بِمَا اسْتَمَرُّوا
 فَأَعْلَوْنَ وَهَذِهِ حِكَايَةُ لِقَوْلِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ وَلِخُرُجِ
 الدَّهْمِ مِنْهُ عَلَى الْإِسْقِلَالِ الْكَيْدِيمِ وَقَوْلِهِ الْجَفَلِ بِاسْتِجْمَاعِهِمْ وَاجْتِسَادِهِمْ
 وَقَوْلِ **سُبْحَانَ اللَّهِ** بِمَا أَطْمَسَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدَدَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ
 وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّهُ حَقِيقَةُ الطَّمْسِ مَحْوُ الْأَثَرِ مِنْ قَوْلِهِمْ طَمَسَتْ
 إِذَا مَحُوتِ سَطُورُهُ وَطَمَسَتْ الرِّيحُ رُبْعَ الْحَيِّ إِذَا مَحَتْ لِسُوءَةِ فَحَانِ
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَعَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنْ يَحْوِيَ أَمْوَالَهُمْ
 بِالْمَسْحِ لَهَا حَتَّى لَا يَعْرِفُوهَا وَلَا يَهْتَدُوا إِلَيْهَا وَتَكُونَ مِنْقَلَبَةً عَنْ
 حَالِ الْإِسْقَاعِ بِهَا لِأَنَّ الطَّمْسَ تَغْيِيرُ حَالِ الشَّيْءِ الْمَشْهُورِ وَالذُّرُوبِ
 وَقَوْلُهُ **تَعَالَى** وَاشْدَدَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ اسْتِعَانَةٌ أُخْرَى لِمَا أَنْ يَكُونَ
 الْمُرَادُ بِهَا مَا يُرَادُ بِالْحَتْمِ وَالطَّمْسِ لِأَنَّ مَعْنَى الشَّدِيدِ رُجْعُ إِلَى ذَلِكَ
 أَوْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِهِ تَثْقِيلُ الْعِقَابِ عَلَى الْقُلُوبِ بِالْإِبْلَامِ لَهَا
 وَمُضَاعَفَةُ الْعَمَلِ وَالرَّبِّ عَلَيْهَا وَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى

لَا حَقِيقَةَ لَشَيْءٍ لَّا تَأْتِي فِي الصُّدُودِ وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُودَهُمْ عَلَى عِدَاةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَذَلِكَ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ هَذَا الْأَمْرُ لِي طَيِّ صَمِيرِي أَيْ قَدْ اشْتَمَل
عَلَيْهِ قَلْبِي فَيَلْزِمُ قَوْلُهُ تَعَالَى يَتَّبِعُونَ صُدُودَهُمْ بِمِثْلَةِ قَوْلِهِ يَطُوبُونَ
صُدُودَهُمْ وَلَفْظُ يَتَّبِعُونَ عَذَابٌ اسْتِمَاعًا وَاجْتِسَانًا وَقِيلَ الصَّبَا
بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَتَّقُونَ إِذَا اجْتَمَعُوا خَافُوا بَيْنَهُمْ فِي الظُّلَمِ
وَجَنُوا ظُهُورَهُمْ تَخَافُ مِنْهُ عَذَابَ الْجَوَارِحِ وَخَوْفًا مِنْ مَنَ الْعَيْنُونَ وَمَرَّاجِمُ
الطُّغْيَانِ لَوْ قَوَّعَ عَمَّا يَتَّبِعُوا وَضُوتُهُ فِي إِسْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا الْحِجَتِ طُهُورُ م
أَنْتَ صُدُودَهُمْ فَأَعْلَمْنَا اللَّهُ بِسُجَّانِهِ أَنَّهُمْ وَإِنْ غَلَقُوا أَوْ أَبْغَمُوا
وَأَسْدَلُوا أَسْتَوْدِعَهُمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ بِمَعْنَى اشْتَمَلُوا إِلَيْهَا وَمَعْنَى دَخَلُوا
رُؤُوسَهُمْ فِيهَا عَلَى مَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ فَإِنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ غَيْبَ صُدُودِهِمْ وَدَخَلَ
قُلُوبَهُمْ وَمَلَأَ أَعْيُنَهُمْ وَمَحَافِظَ أَلْسِنَتِهِمْ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى
وَإِذَا أَدْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ رَحْمَةٍ ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤْسٌ كَفُودٌ
وَهَذَا اسْتِعَارَةٌ لِأَنَّهُ إِذَا ذُقَ الرَّحْمَةُ وَنَزَعَتْهَا لَيْسَ بِالْخَفِيفَةِ هَاهُنَا
وَأَمَّا الْمَرَادُ بِذَلِكَ لَنَا إِذَا رَحِمْنَا الْإِنْسَانَ لَعَدَتْهُ مِنْ مَوَاعِدَةٍ فِي
بَعْضِ الذُّنُوبِ فَيَقْبَلُهَا مَتَابَةً وَاسْقَطْنَا عِقَابَهُ ثُمَّ وَاقَعَ بَعْدَ ذَلِكَ
دِينًا آخَرَ وَاسْتَحْيَى أَيْ قَاتِلَهُ وَإِنْ تَزِيلُ رَحْمَتَنَا عَنْهُ يَفْسُرُ الرَّحْمَةُ

وَقَطْرُ مِنَ الْغَفْرِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا عَاوَدَ الْإِثْلَاعَ
 أَمْسَلَ الْإِثْلَاعَ وَقَدْ أَخْرَجَ هَذَا الْكَلَامَ مَخْرَجَ الدَّمِ لِمَنْ يَوَاقِعُ الْمَعْصِيَةَ
 يَقْنَطُ مِنْ قَبُولِ التَّوْبَةِ بِغَيْرِ إِذْقَانِ الْإِنْسَانِ مِنْ أَرْحَمِهِ أَيْ عَرَفَاهُ
 أَيْ أَدْرَجْنَاهُ إِذْ قَدْ أَوْجَبْنَا قَبُولَ التَّوْبَةِ إِذَا أَخْلَصَ الْعَبْدُ فِيهَا
 وَأَتَى بِهَا عَشْرَ طَوَافٍ وَخَدَعَهَا وَمَعْنَى ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ أَيْ أَرْزَقْنَا
 عَنْهُ رَحْمَتَنَا لِأَجْلِ الْإِثْرَةِ الْمَعْصِيَةِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا فِي الْمَانِي وَقَدْ جَوَّزَ
 أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالرَّحْمَةِ هَاهُنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ النِّجَّةَ وَالشَّرَّ وَكَوْنُ
 التَّرَاعُدِ مِنْهُ بِمَعْنَى إِدْبَالِهِ بِهَا الشَّدَّةَ وَالضَّرَّاءَ إِجْرَالَهُ فِي مَضَارِ الْإِسْلَامِ
 وَالْأَخْبَارِ أَوْ مَحَلِّهُ يَكُونُ مَعْنَى اقْرَبِ إِلَى الْإِصْلَاحِ وَالرَّشَادِ وَمِمَّا
 يَفْوِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِيَعْرِضَ إِلَيْهِ وَلَيْزَ إِذْقَانَهُ نَعْمًا لِعَدُّ ضَرَاءِ
 مُسْتَهْلِكِهِ لِيَقُولَ زَيْدُ السَّيِّئَاتِ عَنْهُ لَفَرَحَ فُخُورٌ وَقَوْلُهُ
 بِسْمَانِهِ وَأَنَا فِي رَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ نَعِمْتَ عَلَيْكَ الْإِجِبَةُ وَهَذِهِ اسْتِعْلَانَةٌ
 لِأَنَّ الرِّحْمَةَ تَوْصَفُ بِالْعَمَى وَالْمَا يَوْصَفُ النَّاسُ بِالْعَمَى عَنْ يَمِينِهِ وَمَوْعِدًا
 وَأَدْرَكَ الْمَوَاضِعَ فَلَمَّا وَصَفُوا بِالْعَمَى عَنْهَا حُسْنُ أَنْ يَوْصَفَ بِذَلِكَ
 فِي الْقَلْبِ كَمَا يُقَالُ دَخَلْتُ الْحَنَامَ فِي أَصْبَعِي وَالْغَفْرَةَ رَأْسِي وَالْمَا الْأَصْعَ
 دَخَلْتُ فِي الْحَنَامِ وَالرَّاسُ دَخَلَ فِي الْغَفْرِ وَقَدْ جَوَّزَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ
 سُبْحَانَهُ نَعِمْتَ عَلَيْكَ بِمَعْنَى خَفِيتَ عَلَيْكَ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ لِقَدِّمِ عَمِّي عَلَى

الصلح

١٣

٣٠

٣٢ خَبَرْنَاهُمْ عَلَىٰ أَنَّهُمْ أَيَّ حَافِي عَنِّي الْأَمْرَ وَالْخَيْرَ وَقَوْلُهُ
 سُحَّانَهُ وَلَا أَقُولُ الَّذِي تَزِدُّنِي أَضْيَافَكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ
 وَاحْتِقَاقٌ ٣٣ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ الْفَحْمَتُ فَلَنْ عَيْنِي وَأَحْمَهُ طَرَفًا إِذَا قُبِحَ فِي مَنْظَرٍ عَلَيْهِ
 خَلْقُهُ وَصَفَرُهُ مَاءٌ لَيْسَ بِالْعَيْنِ عَلَى الْحَقِيقَةِ يَكُونُ مِنْهَا الْإِهْتِقَارُ أَوْ
 ٣٤ تَجَوُّزٌ عَلَيْهَا الْإِسْتِغْفَارُ وَقَوْلُهُ سُحَّانَهُ وَلَا يَنْفَعُكُمْ لَفْظِي
 إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْفَحَ لَمْ أَنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ وَذَلِكَ لِأَغْوَاهَا هُنَا
 مِنْ قَبْلِ الْإِسْتِعَانَةِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ صَرَاحِهَا وَلِذَلِكَ لَفْظُ الْمَكْرُ وَالْإِسْتِغْنَاءِ
 وَمَا جَرَى هَذَا الْجَرَى لِأَنَّ الْمُرَادَ بِمَعْنَى هَذِهِ الْأَلْفَافِ غَيْرُ الْمُرَادِ بِظَوَاهِرِهَا
 فَالْمَعْنَى مِنَ الْأَغْوَاءِ هُوَ الدَّرْعُ إِلَى الْغِي وَالضَّلَالِ وَذَلِكَ عَرِضٌ جَائِزٌ
 عَلَى اللَّهِ سُحَّانَهُ لَفْظُهُ وَوُجُودُ أَمْرِهِ بِضَدِّهِ وَالْمُرَادُ إِذَا بَالَغُوا فِي الْأَغْوَاءِ
 هَاهُنَا تَحْيِيضُ سُحَّانَهُ لَهُمْ مِنْ حَمْدِهِمْ وَدَهَابُهُمْ عَنْ أَمْرِهِ وَمِنْ
 الشَّاهِدِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ لَعَالَى خَلْفُ مَنْ يَعْبُدُ خَلْفًا ضَاعُوا الصَّلَاحُ
 وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا أَيُّ خَيْبَةٍ مِنَ الرَّحْمَةِ وَارْتِجَاسًا
 فِي الْمَقَرَّةِ وَقَدْ جَاءَ لَفْظُ الْأَغْوَاءِ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّحْيِيضُ فِي لَبْسٍ مِنْ مَنْشُورٍ
 لَهُمْ وَمَنْطُومٍ أَشْعَارِهِمْ وَتَحْوِيزًا يَكُونُ الْأَغْوَاءُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْأَهْلَا
 ٣٩ لَهُمْ وَتَحْوِيزًا يَكُونُ بِمَعْنَى الْحُكْمِ بِالْغَوَايَةِ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ سُحَّانَهُ
 وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بَاعَيْنَا وَوَجَّيْنَا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَمَعْنَاهَا وَاصْنَعِ

اَلْتَمَكُّ بِأَمْرِنَا وَخَرْنَاكَ وَحَفَظَكَ لَيْسَ إِنَّ هُنَا لَعَيْنَا تَحْظُ وَلَا
 لِسَانَا يَلْفِظُ وَذَلِكَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُ أَنَا بَعِثَ اللَّهُ أَيُّ بَحَّانٍ مِنْ حَفَظِ
 اللَّهِ وَمِنْ دَلَامِهِمُ لِلظَّاعِنِ الْمَشِيعِ وَالْحَمِيمِ الْمَوْدِعِ صَحْبَكَ عَيْنِ اللَّهِ أَيُّ
 رِعَايَةِ اللَّهِ وَحَفَظَهُ وَقَوْلُ سُبْحَانَهُ وَقِيلَ يَا رِضْ بَلِّغْ مَا لَكَ ٢٦
 وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضِي لَمَّا وَقَضَى الْأَمْرُ الْإِلَهِيَّةَ وَهَذِهِ اسْتَعَانَةُ لِأَنَّ
 الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ لَا يَصِحُّ أَنْ تَوْمَرَا وَلِخَاطِبِ الْأَمْرِ وَالْخِطَابِ لَا
 يَكُونُ الْخَلْقُ لِعَقْلِ وَلَا يَتَوَجَّهَانِ الْإِلَهِيَّ وَيَعْمُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ
 الْإِخْبَارَ عَنِ عَظِيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَسُرْعَةِ مَضَى أَمْرِهِ وَنَفَادِ تَبْدِيلِهِ
 لِحُوقُولِهِ أَمَا قَوْلُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَادَهُ أَنْ يَقُولَهُ لَنْ يَكُونَ وَهَذَا إِخْبَارٌ ٢٧
 عَنْ وَقْعِ أَمْرِهِ مِنْ غَيْرِ مَعَانَاهُ وَلَا كَلْفٍ وَلَا لَفُوبٍ وَلَا مَشْفَقَةٍ ٢٨
 وَفِي هَذَا الْكَلَامِ أَيْضًا نَابِذَةٌ أُخْرَى لَطِيفَةٌ هِيَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ يَا رِضْ
 بَلِّغْ مَا لَكَ بَلِّغْ مِنْ قَوْلِهِ يَا رِضْ أَذْ بَحْ بَلِّغْ لَكَ لِأَنَّ الْإِتْبَالَعَ دَلِيلُ
 عَالِمِ أَهْطَابِ الْمَاءِ بِسُرْعَةِ الْإِتْرَى أَنْ قَوْلَكَ لَغَيْرِكَ بَلِّغْ هَذَا الطَّعَامَ
 بَلِّغْ مِنْ قَوْلِكَ لَهْ هَذَا الطَّعَامَ إِذَا أَرَدْتَ مِنْهُ ابْصَالَهُ إِلَى جَوْفِهِ
 بِسُرْعَةٍ فَذَلِكَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي لِأَنَّ لَفْظَ الْإِقْلَاعِ ٢٩
 هَاهُنَا بَلِّغْ مِنْ لَفْظِ الْإِجْلَالِ لِأَنَّ الْإِقْلَاعَ أَيْضًا مَعْنَى الْإِسْرَاعِ بِأَرْبَابَةِ
 السَّحَابِ مَا قَلْنَا فِي الْإِتْبَالَعِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِقْلَاعَ أَيْضًا مَعْنَى الْإِسْرَاعِ بِأَرْبَابَةِ

مَرَّ عَرُوقُفَةٍ وَلَا بَشَّةَ هَذَا إِلَى مَا فِي الْمَزَاجَةِ بَيْنَ الْمُنْفِطِينَ مِنَ الْمَلَاعَةِ
 سَأَلِ الْعَجِيْبَةَ وَالْفَضَاحَةَ الشَّرِيفَةَ إِذْ يَقُولُ سُبْحَانَكَ يَا أَرْضُ بَلْعِي وَيَا سَمَاءُ
 ٤١ أَلْعَلِّي وَمِثْلُ هَذَا الْقِتْلَانُ كَثَرُ مِنْ أَنْ يُسْتَأْذَنَ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ
 سُبْحَانَكَ وَنَجْنَانُكُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَهَذَا سَعَادَةٌ لِأَنَّ الْعَذَابَ
 فِي الْحَقِيقَةِ لَا يُوصَفُ بِالْغَلْظِ وَالرَّفَقَةِ لِأَنَّهُ الْأَمُّ الَّذِي يُلْحِقُ الْحَيَّ بِالْمَوْتِ
 قَلْبًا وَجِسْمًا وَأَعْمًا وَصِفَةٌ تَعَالَى بِالْغَلْظِ عَلَى طَرَفِهِ دَرَمُ الْعَرَبِ
 لِأَنَّهُمْ يَصِفُونَ الْأَمْرَ الْهَيِّنَ بِالضَّوْلَةِ وَالرَّفَقَةِ كَمَا يَصِفُونَ الْأَمْرَ الشَّاقَّ
 بِالْغَلْظِ وَالشَّدَّةَ جَمْلًا لِأَنَّ ذَلِكَ عَلَى عُرْوَتِهِمْ فِي الْمُرَاعَاةِ لِلشَّيْءِ الْغَلِيظِ
 الْكَثِيفِ وَقَوْلُهُ الْجُفْلُ بِالشَّيْءِ الدَّقِيقِ الْفَصِيلِ الْأَثَرِ إِلَى قَوْلِهِمْ
 عَرَضُ نَارٍ دَقِيقٌ وَقَوْلُهُ ضَبِيلٌ وَإِلَى قَوْلِهِمْ فِي مُقَابَلَةِ ذَلِكَ
 لَقِيَ بَلَاءً فَلَا مَأْوَى لَهُمْ غَلِيظٌ وَقَوْلُهُ ثَقِيلٌ فَقَدْ جُوزَ أَيْضًا وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِعَذَابٍ غَلِيظٍ هَاهُنَا الصِّفَةُ لِعَذَابِ
 الْآخِرَةِ وَالْعَذَابُ أَمَّا يَتَّبَعُ بِالْأَلَاتِ الْمُسْتَغْنَى عَنْهَا لِأَعْيَانِ الْمُسْتَغْنَى عَنْهَا
 مِثْلُ مَقَامِعِ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ الْحَمَاهِ بِالْحَجِيمِ فَيُوصَفُ سُبْحَانَكَ الْعَذَابُ
 الْغَلِيظُ لِأَنَّهُ وَاقِعٌ بِالْأَشْيَاءِ الْغَلِيظَةِ وَالْأَلَاتِ الثَّقِيلَةِ وَيَكُونُ
 ذَلِكَ بِحِجَابِ هَذَا الْوَجْهِ وَمَا يَقْوَى أَنْ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَنَجْنَانُكُمْ
 مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ الْعَذَابُ الْآخِرَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجْنِبُوا

هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَهَذِهِ النَّجَاهُ مِنْ عَذَابِ
الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَنَجِّنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ النَّجَاهَ
مِنْ الْعَذَابِ الْأَوَّلِ غَيْرُ النَّجَاهِ مِنَ الْعَذَابِ الْآخِرِ وَالْأَوَّلِ عَذَابُ
الدُّنْيَا وَالثَّانِي عَذَابُ الْآخِرَةِ لِأَنَّ الْعَطْفَ بِالْوَاوِ يَفْعَى بِذَلِكَ وَلَا
كَانَ وَجْهُ الْكَلَامِ طَلَبًا أَمْرًا نَجِّنَاهُمْ هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ
مِنَّا مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَلَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَنَجِّنَاهُمْ ثَانِيًا مَعْنَى
وَقَوْلُهُ سُبْحَانَكَ حَايَا عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَوْ أَنَّ
لِكُلِّ قَوْمٍ قُوَّةً أَوْ أَوْى إِلَى إِلَيْنِ شَدِيدٌ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا لَوْ
كُنْتُ أَوْى إِلَى الْكُفَّةِ مِنْ قَوْمِي وَعِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ رَدًّا لَهُ لِأَنَّ
الْإِنْسَانَ يُلْجَأُ إِلَى قَبِيلَتِهِ وَيَسْتَنْدِي إِلَى عِوَانِهِ وَمَنْعَتُهُ حَامِيًا يَسْتَنْدِي
إِلَى لِرَبِّهِ الْمُهَيِّزِ وَالضَّادِّ الْإِمِينِ وَجَاوِبُ لَوْ هَاهُنَا مَحْدُوفًا
وَالْمَعْنَى لَوْ أَنَّ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ لَحُكَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَا هَمَّتُمْ بِهِ الْفَسَادَ
وَأَرَدْتُمْ بِهِ تَرْوِيبَ الْمَحْشَا وَالْحَذْفُ هَاهُنَا ابْلَغُ لَأَنَّهُ يَوْمَ الْمَوْعِدِ
بِطَيْمِ الْجَزَاءِ وَغَلِيظُ النَّكَالِ وَيَصْرِفُ قُوَّتَهُ إِلَى ضَرْبِ الْعِقَابِ
وَلَا يَقِفُ بِهِ عِنْدَ جَنَسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْخَوَافِ بِتِ الْمَوْعِدَاتِ وَلَيْسَ
مَخْرَجُ هَذَا الْكَلَامِ مِنْ لَوْطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا ظَهَرَ مِنَ الْإِعْرَافِ
لَهُ وَقَدْ جَاءَ فِيهِ بَيَانُ قَالَ أَلَمْ يَكُنْ يَأْوِي إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَلَا مَعْنَى هَذَا

اليها

٢٤

س ١٢١

س ١٢

س ١٢٥

١٥

الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ وَذَلِكَ أَنْ لَوْ طَاعَ مَا ذَكَرْنَا إِنَّمَا أَرَادَ الْأَعْوَانُ
 مِنْ قَوْمِهِ وَالْأَرْبَابُ الْمُسْتَنْدَالِينَ مِنْ قَبِيلَتِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ مِنْ مَعُونَةِ
 اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَشَدَّ الْأَرْبَابِ وَأَعَزَّ الْأَعْوَانِ إِلَّا أَنْ مِنْ تَمَامِ إِزَاجَةِ الْعَلَّةِ
 فِي التَّخْلِيفِ مَضُورُ النَّاصِرِ وَقَرَبِ الْمُعَاضِدِ الْمُرَافِدِ وَقَوْلُهُ
 سُبْحَانَهُ فِي صِفَةِ الْحِجَابَةِ الْمُرْسَلَةِ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ مُسَوِّمَةً عِنْدَ كُلِّ
 وَمَا مِنْ الظَّالِمِينَ بِمَعْنِيٍّ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِأَنْ حَقِيقَةُ التَّسْوِيمِ
 نَبَى الْعَلَامَاتِ الَّتِي يَعْلَمُ بِهَا الْفَرَسَانُ وَالْأَفْرَاسُ فِي الْحَرْبِ لِلتَّمْيِيزِ
 بَيْنَ الشَّعَارَاتِ وَالْفَرَقِ بَيْنَ الْجَاهَاتِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَمْدُدُ
 حَسَنَةَ الْإِيفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَقَرَى مُسَوِّمِينَ بفتح الواو قَالَ
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَالْجَنِّ الْمُسَوِّمَةِ وَالْعَنَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمَّا جَعَلَ بِلَاكُ
 الْحِجَابَةِ جِزَاءً لِحُصْنِ وَعَوَانًا عَلَيْهِمْ وَصَفَهَا بِوَصْفِ الرِّجَالِ فِي الْحَرْبِ
 وَجَوَلَهُمْ بِمَا نَهَا مُرْسَلَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِيَّاهُ مِنْ عِنْدِ مَلِكِهِ اللَّهُ الَّذِي
 تَوَلَّوْا الرِّجْحَ بِهَا إِنْ سَالَ الْجَنُّوْلُ الْمُسَوِّمَةُ عَلَى عِزِّهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 هُنَاكَ تَسْوِيمٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ بِلَاكُ الْحِجَابَةِ بِأَنْتَ
 عَلَى الْحَقِيقَةِ مَعْلَهُ بِعَلَامَاتٍ تَبْلُكُ عَلَى أَنَّهَا أَعْدَتْ لِلْعَذَابِ
 وَأُفْرِدَتْ لِلْعِقَابِ وَذَلِكَ أَمْلًا لِلْقُلُوبِ وَأَعْظَمُ فِي الصَّدُورِ
 وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ أَنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ

وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ مِنْ جَبِينِ احَدُمَا وَصَفَ الْيَوْمَ بِالْإِحَاطَةِ وَلَيْسَ
 جَنِيمٌ فَيُحْصَى وَصَفَ بِذَلِكَ وَالْوَجْهَ الْآخِرَ أَنْ لَفْظَ مُحِيطٌ مَا هُنَا
 كَانَ تَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَعْتِ الْعَذَابِ فَيَكُونُ مَقْصُودًا لِيُجْعَلَ سُبْحَانَهُ
 مِنْ نَعْتِ الْيَوْمِ فَجَاءَ بِمَجْرُورٍ أَفَامَا وَصَفَ الْيَوْمَ بِالْإِحَاطَةِ وَإِنْ لَمْ
 يَأْتِ بِهِ ذَلِكَ فَالْمُرَادُ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ الْعَذَابَ لِمَا دَانَ لَعْنُ
 الْمُسْتَخْفِينَ لَمْ فِي نَعْمِ الْقِيَامَةِ حَسَنٌ وَصَفَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِأَنَّهُ
 مُحِيطٌ بِهِمْ أَيْ أَنَّهُ كَالْتِسَاجِ الْمَضْرُوبِ بَيْنِهِمْ وَيَبِينُ الْخَلَاصَ مِنَ الْعَذَابِ
 وَالْأَوَّلَاتِ مِنَ الْعِقَابِ وَأَمَّا نَقْلُ نَعْتِ الْعَذَابِ إِلَى نَعْتِ الْيَوْمِ
 فَالْوَجْهُ فِيهِ أَنَّ الْعَذَابَ لِمَا دَانَ وَأَفْعَلُ ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ كَالْمُحِيطِ بِهِ لِأَنَّهُ ظَرَفٌ لِلْجَوْلِ وَوَقْتُ لِنُزُولِهِ وَقَوْلُهُ
 سُبْحَانَهُ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ
 ٨٧ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْبَقِيَّةِ تَرْكُهُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ قَدْ مَضَى فَلَا جُورَ أَطْلَاقَهُ
 عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَإِذَا أُجِيبَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ غَيْرُ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ قَدْ
 قِيلَ بِمَعْنَى ذَلِكَ وَجْهٌ أَطْرَافُهَا بَقِيَّةُ اللَّهِ مِنْ نَعْتِ خَيْرِ لَكُمْ
 قَدْ قِيلَ بِقِيَّةِ اللَّهِ طَاعَةُ اللَّهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى رِضَاكَ وَتَوَابُهُ
 أَبَدًا مَا بَقِيَ وَقِيلَ بِقِيَّةِ اللَّهِ أَيْ عَزَّوَاللهِ عَيْنُكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُمْ
 بَعْدَ اسْتِخْفَائِكُمُ الْعَذَابَ كَمَا يَقُولُ الْعَرَبُ الْمُتَحَارِّينَ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ

اِذَا اسْتَحْيَاهُمُ الْقَتْلُ وَأَمْسَلَهُمُ الْخَطْبُ الْبَقِيَّةُ الْبَقِيَّةُ أَيُّ نَسْأَلُكُمْ
 الْبَقِيَّةُ عَلَيْنَا وَالْحَقَاقَةُ لَنَا وَالْبَقِيَّةُ هَاهُنَا وَالْإِبْقَاءُ مَعْنَى وَاحِدٌ
 ٨٩ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ أَصْلَوَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَنْتَزِلَ مَا يَعْبُدُ أَبَاؤُا
 وَأَنْ تَفْعَلَ أَمْوَالَنَا مَا نَشَاءُ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا يَصِحُّ
 مِنْهَا الْأَمْرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا أُطْلِقَ عَلَيْهَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ الْأَمْرُ
 بِالْخَيْرِ وَالنَّاهِي عَنِ الشَّرِّ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ إِيَّاكَ بِأَمْرِكَ بِهَذَا
 أَيْ فِي شَرْعِيَّتِكَ وَدِينِكَ الْأَمْرُ بِهَذَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي عَقْدِ الْبَرِّ
 حَسُنَ أَنْ يُضَافَ الْأَمْرُ بِهِ إِلَى الدِّينِ وَفِي هَذَا اللَّامُ أَيْضًا عَجَازٌ آخَرُ
 وَهُوَ أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ أَصْلَوَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَنْتَزِلَ مَا يَعْبُدُ أَبَاؤُنَا وَلَيْسَ
 يَصِحُّ عَلَى ظَاهِرِ اللَّامِ أَنْ يُؤْمَرُ شَيْئًا بِأَنْ يَنْتَزِلَ قَوْمُهُ شَيْئًا مَعْلُومٍ عَلَيْهِ
 وَأَمَّا الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَصْلَوَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَأْمُرَ بِمَا يَنْتَزِلُ مَا يَعْبُدُ أَبَاؤُا
 فَالْمَعْنَى بِذَلِكَ الْأَمْرُ الْأَوَّلُ عَنْ ذِكْرِ الْأَمْرِ الثَّانِي لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ مِنْ خَوَاصِّ
 الْكَلِمِ وَهَذَا مِنْ غَوَامِضِ سِرِّ الْقُرْآنِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 ٩٤ أَرِطِي عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّ هَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِكُنْ
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يُجْعَلَ ظَهْرًا عَلَى الْحَقِيقَةِ فَالْمُرَادُ أَنْكُمْ
 جَعَلْتُمْ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَظَهْرًا لَكُمْ وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ
 أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَمْ أَغْفَلْ قَضَاءَ حَاجَتِي عَلَى عِطْفِ عَدْلِهِ

وَعَتَابُهُ جَعَلَتْ حَاجَتِي وَرَأَيْتُهَا تَهْتَزُّ وَتَتَرَكُّ مَقَالِي دَبْرًا ذَنْكًا ٥٥
 اَيْ لَمْ تَعْنِ لِحَاجَتِي وَلَمْ تَصْغِ اِلَى مُعَابَتَتِي وَقَوْلُ **سَبَّحَانَهُ** ٩٠
 وَاحْتَرَتِ الدُّنْيَا لِمَا اَلَيْسَتْ بِهَا فَاصْبَحُوا لَهَا بِرَأْسِهِمْ جَائِمِينَ وَهَذِهِ
 اسْتِعَانَةٌ لِأَنْ حَقِيقَةَ الْاِخْذِ اِنَّمَا يُوصَفُ بِهَا الْاِحْسَامُ وَالصَّحَّةُ
 عَرْضُهَا اَعْرَاضُهَا بِعَظْمِ الْاَصْوَاتِ اَللَّاهُ اقْوَى لِلْاَسْمَاعِ
 صَكًا وَقَرَعًا وَابْلَغًا فِي الْقُلُوبِ وَجَلًّا وَدَعَا وَالْمَرَادُ اِنْ هَلَاكَهُمْ
 لِمَا كَانَ عَنِ الصَّحِيحَةِ حَسَنًا اِنْ يُقَالُ اِنَّمَا اَحَدُهُمْ بِمَعْنَى فَيُهْتَبَرُ سَمٌّ
 وَاتَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ وَقَوْلُ **تَعَالَى فَاَوْدَتْهُمُ النَّارُ بِبَيْتٍ** ١٠٠
 الْوَرْدِ الْمُرْوُودِ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَهُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُلَيِّسُ الْوَرْدَ الْمُرْوُودَ
 فَقَوْلُهُ **تَعَالَى وَيَلَيِّسُ الْوَرْدَ الْمُرْوُودَ وَيَلَيِّسُ الْوَرْدَ الْمُرْوُودَ اسْتِعْنَا** ١٠١
 لِأَنَّهُ **تَعَالَى** جَعَلَ فَرْعُونَ يُقَدِّمُهُ قَوْمَهُ إِلَى النَّارِ بِمَنْزِلَةِ الْفَارِطِ
 الْمُسْتَقِيمِ لِلْوَرْدِ إِلَى الْوَرْدِ كَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مُتَقَدِّمًا إِلَى الضَّلَالَةِ
 وَقَائِدِهِمْ إِلَى الْغَوَايَةِ وَجَعَلَ النَّارَ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّذِي يُورِدُهُمْ قَالِ
تَعَالَى وَيَلَيِّسُ الْوَرْدَ الْمُرْوُودَ لِأَنَّهُ وَرَدَ لَاحِيزُ الْغَصَّةِ وَلَا يَتَّبِعُ الْعُلَّةَ
 وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي قَوْلِهِ **تَعَالَى وَيَلَيِّسُ الْوَرْدَ الْمُرْوُودَ** وَهَلْ ذَلِكَ
 دَمٌ لِنَارِ حَبْسِهِمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
 الْجَيْبِ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ وَالْمَعْنَى يَلَيِّسُ وَارْدَ النَّارِ وَقَالَ أَبُو

الْقَائِمِ الْبَلْغِيِّ بِذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِيقَةِ مَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَاتَّبِعُوا
 ١٠١ فِي هَذِهِ لَعْنَهُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسِيرُ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ فَأَمَّا قُلْنَا أَنَّهُ
 اسْتَعَاةٌ لِأَنَّهُ حَقِيقَةُ الرَّفْدِ لِعَطْبِهِ يَقَالُ رَفْدَةٌ يَرْفُدُهُ رَفْدًا وَرَفْدًا
 بَفَتْحِ الرَّاءِ وَلِسَمْعِهَا وَلِأَنَّ اللَّعْنَةَ لَمَّا جُعِلَتْ مَذْلَمًا لِلرَّفْدِ لِمَعْنَى
 اسْتَقَالِمِ مَرْحِلٍ إِلَى دَارِ عَمَّا عَاهِ الْمُبْتَغِ الْمُسْتَرْفِدِ وَالرَّجُلُ الْمَرْفُودُ
 جَازَانُ يَسْمَى رَفْدًا عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ حَتَّى قَالَ تَعَالَى فَنَشْرَبُهُمْ بِعَذَابِ
 ائِيمٍ وَالْبَشَاةِ فِي الْأَعْمِ الْأَعْلَى أَمَّا تَكُونُ بِالْخَيْرِ لَا بِالشَّرِّ وَلَكِنْ لَمَّا
 جَعَلَ آخِرَهُمْ بِاسْتِحْقَاقِ الْعَذَابِ فِي مَوْضِعِ الْبَشَاةِ لَغَيْرِهِمْ بِاسْتِحْقَاقِ
 ١٠٢ الْمَوْتِ حَازَانُ يَسْمَى ذَلِكُ الْبَشَاةِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ
 مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى فَصْنُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قِيَامٌ وَحَصِيدٌ وَهَذِهِ اسْتَعَاةٌ وَالْعَفْ
 مِنْهَا قِيَامُ الْبَنَاءِ خَالَ مِنَ الْأَهْلِ وَمِنْهَا مَنْقُوضُ الْإِبْنِ بِحَقِّ الْأَرْضِ
 تَسْبِيحُهَا بِالزُّرْعِ الْمُحْصُودِ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى يُؤْمَى قَوْلُهُ تَعَالَى وَهِيَ مَعْطَلَةٌ
 وَقَصْرٌ مُشِيدٌ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَالْعُرُوشُ الْإِبْنِ
 أَيْ خَالِيَهُ مِنْ أَهْلِهَا عَلَى مَا فِيهَا مِنْ بَوَاقِي أَنْبَتِهَا وَهِيَ تُجْزَأُ أَيْ أَنَّ
 يَكُونُ ذَلِكَ كَخَايَةِ عَنْ أَهْلِ الْقُرَى فَكَانَ سُبْحَانَهُ تُشَبَّهُ الْأَحْيَاءَ الْبَارِ
 بِالزُّرْعِ الْأَمِيِّ وَتُشَبَّهُ السَّمَوَاتِ بِهَا لِكُنْ بِالزُّرْعِ النَّالِيَةِ ذَلِكَ أَحْسَنُ
 ١٠٣ تَمَثِيلٌ وَاقْعُ تَسْبِيحُهُ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَمَثَّلَ تَك

س٢

٢٠

٩

٣٤

س١٥

٢٤

١٠٢

س٢٢

س٢٣

يُوسُفُ

٥٧

لَمَّا لَانَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ وَالْمَرَادُ
هَاهُنَا بِنْتَامُ أَكْلِهِ اللَّهُ بِسُحَّانِهِ صِدْقٌ وَعَيْدُهُ الَّذِي تَقَدَّمَ الْخَبَرُ
بِهِ وَمَتَامُ وَقُوعِ خَبَرِهِ مُطَابِقٌ لَخَبَرِهِ ٥

وَمِنَ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا

س ١٢

يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَوْلُهُ يَا أَيَّتُهَا ابْنُ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
رَأَيْتُمُ لِي سَاجِدِينَ وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ لِأَنَّ الْكَوَاكِبَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
مِمَّا لَا يَعْقِلُ فَمَّا زَانَ الْوَجْهَ أَنْ يُقَالَ سَاجِدٌ وَلَكِنَّهَا لَمَّا أُطْلِقَ عَلَيْهَا
فَعُلِيَ بِعَقْلِ جَارِ أَنْ يُوصَفَ بِصِفَةٍ مِنْ عَقْلِ لِأَنَّ السُّجُودَ كَيْفَ
الْعُقْلَاءِ وَهَذَا كَقَوْلِهِ يُبَايِعُهَا النَّمْلُ دَخَلُوا مَسَاجِدَهُمْ
لَا يَخْطِئُكُمْ فَلَمَّا نَتِ النَّمْلُ هَذَا الْقَوْلَ مَا مَوَدَّةً أَمْرٌ يَعْقِلُ
جَرَى الْخَطَابُ عَلَيْهَا جَرِيَّةً عَلَى مَنْ يَعْقِلُ مِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى قَالُوا
لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا لِأَنَّا لَمْ نَشْهَدْ عَلَيْهِمْ شَهَادَةَ الْعُقْلَاءِ
الْمَخَاطِبِينَ أَمْ هُوَ كَمَا فِي هَذَا الْخَطَابِ مَجْرَى الْعُقْلَاءِ الْمَخَاطِبِينَ وَمِنْ
السَّاهِدِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عَبْدِ بْنِ الطَّيِّبِ ٥
أَدَا شَرَفَ الدِّيكِ يَدْعُوا بَعْضُ اسْتِغْلَاظِ الصَّبَاحِ وَهُمْ قَوْمٌ مُعَاوِ
فَلَمَّا جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الدَّاعِ جَعَلَ الدِّيكُ بِمَنْزِلَةِ الْقَوْمِ الْمَدْعُوبِينَ ٥

وَجَلَّامُ اسْرِهِ لَهُ وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ قَوْمُهُ وَدَهْطُهُ وَالْعَازِلُ الدَّنِيْلَا
 سِلَاحٌ مَعَهُمْ فَكَانَ جَعَلَهُ مُسْتَنْصَرًا مِنْ لَحْظَتِهِ لَهُ وَلَا غِنَا عَنْهُ
 وَقَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَطَلَّتْ عَنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ عَا حِدِ
 الْقَوْلِينَ فَكَانَ سُبْحَانَهُ رَدَّ خَاضِعِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْأَعْنَاقِ لَا إِلَى
 الْأَعْنَاقِ لِأَنَّ الْخَضُوعَ مِنْهُمْ يَكُونُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَقَدْ تَجَوَّزَ أَيْضًا أَنْ
 يَكُونَ قَوْلُهُ فِي ذِكْرِ الْكَوَالِبِ وَالشَّمْسِ الْمُرَادُ بِأَيْتِهِمْ لِيَسَاجِدِينَ
 إِنَّمَا حَسَّنَ عَمَّا تَأْوِيلُ تِلْكَ الرُّوْيَا وَقَدْ تَأْوِيلُهَا يَتَنَاوَلُ مِنْ يَعْقِلُ مِنْ اخْوَةِ
 يُوسُفَ وَأَبُوهُ فَجَرَى الْوَصْفَ عَلَى تَأْوِيلِ الرُّوْيَا وَمَصِيرِ الْعَقْبَى وَهَذَا
 مُوَضِّعٌ حَسَنٌ فَلَمْ يَحْضِرْ لِي كُنْ تَقْدِمَ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 ١٨ وَجَاءَ فِي الْحَقِيقَةِ بِرِيمٍ ذَلِيلٍ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ الدَّمَ لَا يُوصَفُ
 بِالْكَذِبِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلِلْمُرَادِ بِذَلِكَ وَاللَّسَّاءُ عِلْمٌ بِرِيمٍ مَكْرُوبٍ فِيهِ
 وَالْقَدِيرُ بِرِيمٍ ذِي ذَلِيلٍ وَإِنَّمَا يُوصَفُ الدَّمُ بِالْمُضْدِ الَّذِي يَتَوَلَّى ذَلِيلٌ
 عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ لِأَنَّ الدَّهْوَى الَّذِي عُلِقَتْ بِذَلِكَ الدَّمُ كَانَتْ
 غَايَتُهَا إِلَى الْكَذِبِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ تَجَوَّزَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ كَذِبُهَا هَاهُنَا
 صِفَةً لِقَوْلٍ مَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحَالُ فَكَانَ الْقَدِيرُ جَاءَ وَالْحَقِيقَةُ
 بِرِيمٍ وَجَاءَ وَابْعُولُ لِمَا دَانَتْ سَارَتِمْ إِلَى أَثَارِ الدَّمِ وَالْمُخْبِرِ
 قَدْ صَحَّ قَوْلُ مِنْهُمْ يُوَكِّدُ تِلْكَ الْحَالُ وَهُوَ قَوْلُهُمُ إِنَّا دَهْنًا فَسَبَقَ

وَتَرَكْنَا يَوْسُفَ عِنْدَ مُتَاعِنَا فَآكَلَهُ الذِّيبُ وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَصَوَّبٌ
وَمِنْ غَرَامِي الْقَسِيرِ مَا رَوَى عَنْ الْحِمْيَرِيِّ أَنَّ هَلَالَهُ قَالَ سَمِعْتُ
بَعْضَ الرُّوَاةِ يَقُولُونَ كَذِبٌ بِالْإِضَافَةِ مِنَ الدَّالِ وَقَالَ هُوَ الْجَدِي
وَكَلَامُ الْكُفَّائِينَ وَافْتَدَى بَعْضُهُمْ هـ

طَلْتَدِمَا بَنَى عَوْفِيًا نَمَّ عِنْدَ الْهَبَاجِ رَعَاةَ بَيْنِ كَذِبٍ
وَقِيلَ انْهَمِ لِحُوقِ الْبَعْرِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْرِي هُنَّ دُحُجَةٌ وَقَوْلُهُ
سُبْحَانَهُ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْ أَنْصَبَرُ حَيْلٌ وَهَذِهِ اسْتِغَاةٌ ١٧
وَحَقِيقَةُ التَّسْوِيلِ تَرْيِيزُ الْإِنْسَانِ لِعَيْدِهِ أَمْ رَأَيْتُمْ حَيْلَ حَيْلٍ سُبْحَانَهُ
أَنْفُسُهُمْ لِمَا قَوَّيَ فِيهَا الْأَقْدَامَ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ الْمَذْمُومِ بِمَنْزِلِهِ الْغَيْرِ
الَّذِي لَحَسَنَ لَهُمْ فَعَلَ الْقَبِيحَ وَجَلَّاهُمْ عَلَى رُؤُوسِ الْعُظَمَاءِ وَقَوْلُهُ
سُبْحَانَهُ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا وَهَذِهِ اسْتِغَاةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا أَنْ حُبَّهَا تَغْلُغِلُ ١٨
إِلَيْهَا حَتَّى أَصَابَتْ شَغَفَهَا وَتَوَغَّشَتْ قَلْبَهَا حَتَّى سَوَّلَتْ لَهَا حَيْلَ
أَذَاصَبَتْ بَطْنَهُ وَيُقَالُ مَعْنَى شَغَفْنَا أَيْ سَلَبْنَا شَغَافَ قَلْبِهَا عَمَّا
طَرَقَ إِلَيْهَا لَغْوٌ فِي وَصْفِ حُبِّهَا لَهُ كَمَا يَقُولُ سَلَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا
أَخَذَتْ سَلْبَهُ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ قَالُوا أَضْعَافٌ أُطْلَمَ وَمَا ٢٢
خُنْ تَبَايَلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ وَمَعْنَى بَلَغَ اسْتِغَاةً وَأَجَسَ عِبَارَةً لِأَنَّ
أَحَدَ الْأَضْعَافِ ضَعْفٌ وَبَوَالِغُ الْخَطِّ مِنَ الْحَشْبِيسِ الْمَضْمُونِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ

كَالْحُرْمَةِ وَمَا يَجْرِي بِجَرَاهَا فَتَشَبَّهُ سَيَّحَانَهُ اخْتِلَاطُ الْأَجْلَامِ
 وَمَا رَمَهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَحْبُوبِ وَالْمَكْرُوهِ وَالْمَسَاءِ وَالسُّرُورِ
 بِاخْتِلَاطِ الْحَشِيشِ الْمَجْمُوعِ مِنْ خِيَاوِ عِلَّةٍ وَأَصْنَافٍ كَثِيرَةٍ وَقَوْلُهُ
 تَبَيَّنَتْ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ جَعْدٍ لِلْبَسْبَعِ شِدَادُ بَاكِلَنْ مَا قَدَّمَ لَهُنَّ الْجَلَّ ٣٨
 قَلِيلًا مَا خَصَّنَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِالْبَسْبَعِ الشَّدَادُ السَّنَوِيُّ
 الْمَجْدِي وَمَعْنَى بَاكِلَنْ مَا قَدَّمَ لَهُنَّ أَيْ سَفَدَ فِيهِنَّ مَا ادْخَرْتُمُوهُ لَهُنَّ
 مِنَ السِّنِّ الْمَخْصِيَّةِ وَجَرَى ذَلِكَ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي قَوْلِهِمْ أَكَلْتُ
 أَلْ فَلَانَ السَّنَةَ مَعْدُونُ مَسْمُومُ الضَّرَةِ عَامِ الْجَدْبِ وَذَمَّانِ الْأَزَلِ
 حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَيَسْمُونَ السَّنَةَ الْمَجْدِيَّةَ الضَّبْعَ فَيَقُولُونَ أَكَلْتُمُ الضَّبْعَ
 أَيْ نَهَجْتُمُ سَنَةَ الْجَدْبِ وَقَالَ أَهْلُهُمْ إِنَّمَا نَسَبَ تَعَالَى الْأَهْلَ الْبَرِّ
 لِأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ فِيهِ مَا ادْخَرُوا وَيَسْتَفْذُونَ مَا عَدَوْهُ كَمَا يُقَالُ
 يَوْمَ أَمِنْ قَلِيلٍ خَافَيْتُ أَيَّامَ النَّاسِ هَذَا وَكَأَنَّهُ هَذَا
 وَقَوْلُهُ تَبَيَّنَتْ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ
 ٥٢ لِأَنَّهُ تَعَالَى أَقَامَ كَيْدَ الْخَائِنِينَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّهُ تَعَالَى أَقَامَ كَيْدَ
 الْخَائِنِينَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّهُ تَعَالَى أَقَامَ كَيْدَ الْخَائِنِينَ بِمَقَامِ
 الْحَابِطِ فِي طَرِيقِ لَيْسِلِ الْمَضَى الْكَيْدُ هُوَ غَاوِلٌ عَنْهُ نَاعِلًا سَيَّحَانَهُ
 أَنَّهُ لَا يَهْدِي بِمَعْنَى لَا يَهْدِي لِصَانَةِ الْعَرَضِ وَلَا يَهْدِيهِ لِبُلُوغِ الْمَقْصِدِ

بِلْ يَدْعُهُ خَطْبُ وَضَلَّاهُ وَيَسْكِعُ فِي مَنَاهِهِ لِأَنَّهُ كَالسَّارِي فِي غَيْرِ
 كَاعَةِ اللَّهِ فَلَا يَسْتَحْيُ أَنْ يَهْدِيَ لِرَشْدٍ وَلَا يَتَسَدَّدُ لِقَصْدٍ وَقَوْلُهُ
 سُبْحَانَهُ وَمَا أَرَى نَفْسِي أَنْ تَفْسُرَ لَأَمَانَةٍ بِالسُّؤَالِ مَا رَحِمَ نَبِيٌّ ٥٣
 وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِأَنَّ النَّفْسَ لَا يَصِحُّ أَنْ تَأْمُرَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ
 لَمَّا كَانَ يَتَّبِعُ دَوَاعِيَهَا إِلَى الشَّهَوَاتِ وَتَتَقَادَّرُ بِأَرْزَاقِهَا إِلَى الْبَشَاطَاتِ كَانَتْ
 تَمُزِلُهُ الْأَمْرَ الْمُطَاعَ وَكَانَ الْإِنْسَانُ بِمَنْزِلَةِ السَّامِعِ لِلطَّبِيعِ وَلَمَّا قَالَ
 سُبْحَانَهُ لِأَمَانَةٍ وَلَمْ يَقُلْ لِأَمْرِهِ مَبَالِغَةً فِي صِفَتِهَا بِكَرْثِهِ الدَّفْعِ فِي
 الْمَدَاوِي وَالْقَوْدِ إِلَى الْمَعَاوِي لِأَنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ أَمَثَلُهُ الْكَثِيرُ حَتَّى أَنْ تَعْلَمَ
 مِنْ أَمَثَلِهِ الْقَلِيلَ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَبَاتٍ ٥٤
 وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ نَبَاتٌ يُؤَوِّدُ وَلَا دَرَجَاتٌ
 تُشِيدُ وَلَمَّا الْمُرَادُ بِهِ تَعْلِيلُهَا بِمَعَالِمِ الدُّنْيَا وَالْدِينِ وَفِعْلُهَا مَنَازِلَ الثَّوَابِ
 فِي الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَاسْأَلِ الْقُرْبَى الَّتِي هِيَ فِيهَا وَالْعَبْدُ الَّتِي ٥٥
 أَقْبَلْنَا فِيهَا وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ مِنْ مِثَالِهَا لِمَا اسْتَعَارَاتُ وَالْمُرَادُ وَاسْأَلِ
 أَهْلَ الْقُرْبَى الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَاجِبَابُ الْعَبْدِ إِلَى أَقْبَلْنَا فِيهَا وَمَا يَكْشِفُ
 عَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَعَالَى السُّوْدَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ٥٦
 وَكُنْيَا وَمِنْ الْقُرْبَى الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَافِسِينَ
 وَالْقُرْبَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْفَرُوشَةِ وَالْخَطَطِ الْمُسْكُونَةِ لَا يَصِحُّ مِنْهَا عَمَلُ الْخَبَائِثِ

فعلم ان المراد بذلك اهلها ومن الشاهد على ذلك ايضا قوله سبحانه
 انهم كانوا قوم سَوَافِرَ قُلُوبِهِمْ اجمعين وقال بعضهم ان القرية هي
 الجماعة المجتمعة لا الابنية المشيدة وذلك ما خود من قولهم قرى لما
 في الحضر اذ اجمعه والعبري الجبل فيها اصحابها وانما انت سبحانه
 ضم القرية بقوله التي كنفها على اللفظ كما يقول القائل قامت
 تلك الطائفة وتفرقت تلك الجماعة على اللفظ ويجس من ان يقول
 عقيب هذا الكلام واكلوا وشربوا ونكحوا وذهبوا جملا
 على المعنى دون اللفظ كما قال تعالى من القرية التي كانت تعمل الخبثات
 ثم قال سبحانه انهم كانوا قوم سَوَافِرَ قُلُوبِهِمْ على المعنى وكذلك القول في
 العبر فانما استضميرها على اللفظ لان العبر مومنة قال تعالى في
 هذه السورة ولما فصلت العبر وقول سبحانه ولا
 تيسوا من روح الله وهذه استعارة والمراد ولا تيسوا من فرج الله
 والروح هو تيسيم الروح التي يلد تيسيمها ويطيب تيسيمها فتسبى الى
 الفرج الذي ياتي بعد الكربة ويطلق بعد اللزب بتيسيم الروح الذي
 تتاح القلوب له وتتلج الصدود به ومثل ذلك ما جاء في الخبر
 الروح من نفس الله اي من تيسيمه عن خلقه يريد سبحانه ان القلوب
 تستروح اليها كما تستروح المكروب الى نفسه وذو الخناق الى نفسه

س ١٢

٦٢

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ۚ
 وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ اللَّبَّاسُ فِي صِفَةِ الْعَذَابِ بِالْعَوَمِ
 لَهُمْ وَالْأَطْبَاقُ عَلَيْهِمْ كَالْغَاشِيَةِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى الشَّيْءِ فَتَحْلِلُهُ مِنْ
 جَمِيعِ جِبَانَتِهِ وَتُسْتَرُّهُ عَنْ الْعُيُونِ مِنْ كُلِّ جِهَاتِهِ ٥

وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الرَّعْدُ

١٣٣

قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا لَنَفَعُ خَلْقًا جَدِيدًا

وَجَدِيدَهَا هُنَا اسْتِعَارَةٌ لِأَنَّ أَصْلَهُ هَاهُنَا مَا خُوِّدَ مِنَ الْجَبُودِ وَ
 الْقَطْعُ بِقِيَالٍ فَجَدِّدَ الثَّوبُ نَوَاجِدُهُ بِمَعْنَى مَجْدُودٍ إِذَا قُطِعَ مِنْ شَيْءٍ
 أَوْ قُطِعَ لَاسْتِعْمَالِ الْأَبْسَةِ وَالْمُرَادُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّا لَنَفَعُ خَلْقًا جَدِيدًا
 أَيْ قَدْ فَرَخَ مِنْ أَسْتِنْدَافِهِ وَاعْبُدَ إِلَى مَوْضِعِ ثَوَابِهِ وَعِقَابِهِ فَصَارَ كَالثَّوبِ
 الَّذِي قُطِعَ مِنْ شَيْءٍ فَجَدِّدَ الْفَرَاخُ مِنْ عَمَلِهِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى
 نَسْجَلُونَهُ بِالْأَنفِيسِ قَبْلَ الْحُسْنَةِ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ
 وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا مَضَى الْمَثَلَاتُ وَهِيَ الْعُقُوبَاتُ لِلْأَلَمِ
 السَّالِفِ قَبْلَهُمْ وَتَقْدُمُهَا أَمَامَهُمْ وَقَوْلُهُمْ خَلَّتْ الدَّرَايَ مَضَى سَكَاةَهَا
 عَنْهَا وَطَوَاهُ أَيْ مَضَى عَنْ الدَّرَايَ وَتَرَكُوها وَقَوْلُهُمُ الْقُرُونُ الْخَالِيَةُ
 أَيْ الْمَاضِيَةُ وَالْعُقُوبَاتُ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَمْ يَمُضْ وَأَمَّا مَضَى الْمَاضِيُونَ
 بِهَا فَهَاتِمٌ ذَكَرُوا بِالْعُقُوبَاتِ الْوَلَعَةَ قَبْلَهُمْ لِيَعْتَبَرُوا بِهَا وَقَوْلُهُ

٩ سُبْحَانَهُ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ
 وَهَذِهِ آيَاتُهُ عَجِيبَةٌ لِّأَنَّهُ حَقِيقَتُهُ الْغَيْبُ عَمَّا يُوصَفُ بِهَا الْمَادُّورُ
 عَلَيْهِ يَقَالُ غَايَرُ الْمَاءِ وَغَضَّتْ وَلَكِنَّ النُّظْفَةَ لَمَّا كَانَتْ مَا جَارَ
 أَنْ تَوْصِفَ الْأَرْحَامُ بِأَنَّهُ تَغِيضُهَا فِي قُرْبَتِهَا وَلَسْتُمْ لَهَا نَفْلًا عَمَّا
 فَيَكُونُ مَا غَضَّتْ مِنْ ذَلِكَ لَمَّا سَبَّأَ النَّهْيَةَ بِأَنَّهُ يُصِيرُ مَضْفَةً ثُمَّ عَلِقَهُ
 ثُمَّ خَلَقَهُ مُصَوَّنَةً فَلِلَّهِ مَعْنَى قَوْلِهِ وَمَا تَزْدَادُ وَقِيلَ أَيْضًا مَعْنَى
 مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ أَيْ مَا تَنْقُصُ بِإِسْقَاطِ الْعَلَقِ وَإِخْرَاجِ الْخَلْقِ
 وَمَعْنَى مَا تَزْدَادُ أَيْ مَا تَلِدُهُ لِمَتَامٍ وَتَوَدِّي خَلْقَهُ عَلَى كَمَالِ قِيَلُونَ
 الْغَيْضُ هَاهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ الْفَضْلِ وَالْأَرْضِ بِإِعْبَارَةِ عَنِ التَّمَامِ
 ١٢ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَيَسْبَحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلِيكُ مِنْ حَقِيقَتِهِ
 وَهَذِهِ آيَاتُهُ لَأَنَّ الشَّيْخَ فِي الْأَصْلِ تَنْزِيهِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ
 نَسَبِهِ الْمَخْلُوقَاتِ وَتَنْزِيهِهِ مِنْ مَدَائِشِرِ الْأَعْمَالِ وَقَبَاحِ الْأَفْعَالِ
 وَهَذَا الْإِتْيَانُ مِنَ الرَّعْدِ الَّذِي هُوَ أَصْطِكَا لِحَرَامِ السَّحَابِ
 بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فَالْمَرَادُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ صَوَاتِ الرَّعْدِ تَقْوَى بِهَا
 الدَّلَالَةُ عَلَى عَظِيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَبَعْدَهُ عَنْ شَبِّهِ الْخَلْقَةِ
 الْمُقَلَّلَةِ وَصِفَاتِ الْبَرِّهِ الْمُدَبَّرَةِ إِذْ كَانَ الرَّعْدُ مَا قُلْنَا لَمَّا تَقَلَّظَ
 أَصَوَاتُهُ وَقَطَعَهُ هَذَا عَلَى حَسَبِ تَعَاظُمِ صَفَاتِ السَّحَابِ الْهَمْدَةِ

تَرَأَى أَلْبُيُومَ الْمُطْبِقِ وَيَمُوعُ هَذِهِ الْأَحْوَالِ مِنْ ثِقَلِ أَجْرَامِهَا
 تَكْتَفِ غَمَامُهَا مُعَلِّقَةً بِمَنَاطِطِ الْهَوَاءِ الرِّهَقِ لَوْلَا دَعَائِمُ
 الْعُدَّةِ وَسِمَاهَا وَعَلَائِقُ الْجَبَرِيَّةِ وَمِيسَاهَا لَمَّا جِئِلَ عَشْرُ
 عَشْرٍ هَاهَا وَلَا اسْتَقَلَّ بَعْضُ حِزَابِهَا وَمِنْ عَجِيبِ أَحْوَالِهِ أَنَّ
 أَصْنَافًا مَعَادٍ كَرَامًا مِنْ تَنَاقُلِ رَدَائِفِهِ وَتَقَاطُلِ الْقَافَةِ يَفْقِشُ أَنْفُسَهَا شَسْ
 الْهَبَاءِ الْمُنْدَعِي وَالْعَتَا الْمُتَلَاشِي أَنْ ذَلِكَ لِعِبَادِهِ لَا وَلِيَّ الْإِبْصَارِ
 وَمَعْنَى تَسْبِيحِ الرَّعْدِ مَحْمَدٌ سُبْحَانَهُ دَلَالَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِ الَّتِي سَيَحْجُوقُهَا
 الْحَمْدُ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ هَذِهِ الدَّارُ تَنْطَوِّقُ نَفْسًا أَهْلُهَا أَيْ تَذْكُرُ
 كَمَا ذَلِكَ الْخَلْقُ يَبُوعِهَا وَتَهْدُمُ عُرُوشَهَا وَقَدْ حُجُوزَانِ يَكُونُ مَعْنَى
 وَتُسَبِّحُ الرَّعْدُ مَحْمَدًا أَنَّ الرَّعْدَ يَضْطَرُّ النَّاسَ إِلَى التَّسْبِيحِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 عِنْدَ سَمَاعِهِ فَحَسَنَ وَصْفُهُ بِالتَّسْبِيحِ لِأَجْلِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ هُوَ السَّبَبُ
 فِيهِ وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي ظَاهِرِهِمْ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلِلَّهِ يُسْجَدُ ١٤
 مِنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْإِصْالِ
 وَهِيَ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ أَصْلَ السُّجُودِ فِي اللُّغَةِ الْخُضُوعُ وَالْتَّذَلُّلُ أَمَّا
 بِاللِّسَانِ الْمُنَاطِقُ عَنْ الْجُمْلَةِ أَوْ بَأَثَارِ الصَّنْعَةِ وَعَجَائِبِ الْخَلْقَةِ
 ثُمَّ قِيلَ فَصَارَ اسْمًا لِهَذَا الْفِعْلِ الْخُضُوعِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَرْكَانِ
 الصَّلَاةِ لِأَنَّهُ يَذْكُرُ عَلَى تَذَلُّلِ السَّاجِدِ لَخَالِقِهِ بِنَظْمٍ مِنْ شَخْصِهِ

وَأَخْطَا ظَهْرَهُ وَقَدْ ذَكَرَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ
 عَلَيْهِمَا السَّلَامَ سَبَّلَ عَنِ الْعِلَّةِ فِيمَا كَلَّفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ أَعْمَالِ
 الصَّلَاةِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ فَقَالَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ إِذْ لَالِ
 الْجَبَّارِينَ فَإِذَا تَعَمَّدَ مَا ذَكَرْنَا كَانَ ذَلِكَ الظَّلَالَةَ الْغَايِبَةَ حَسَنَةً
 وَهُوَ أَنْ الظِّلَّ الَّذِي هُوَ فِي سُجُودِ الشَّخْصِ وَهُوَ غَيْرُ قَائِمٍ بِنَفْسِهِ
 إِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ أَعْلَامُ الْخَضُوعِ لِلْخَالِقِ تَعَالَى مَا فِيهِ مِنْ ذَلِيلِ
 الْحِكْمَةِ وَعَجَائِبِ الصَّنْعَةِ كَانَ ذَلِكَ عَجَبًا مِنْ ظُهُورِ هَذِهِ الْحَالِ
 فِي الْبَيْتِ الْقَامِيَةِ بِنَفْسِهَا وَالْمَعْرُوفَةِ بِشَخْصِهَا وَقَوْلُهُ
 ١٨ سُبْحَانَهُ لَمَّا لَبَّيْضُ اللَّهِ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ فَأَمَّا الزَّهْدُ فَيَذْهَبُ
 جَفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمِثْثٌ فِي الْخُرُصِ كَمَا لَبَّيْضُ اللَّهِ
 الْإِمْتِنَانُ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِضَرْبِ الْإِمْتِنَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 مَعْنَى أَنْ جِئْنَا أَنْ يَكُونَ تَعَالَى إِنْ أَرَادَ بِضَرْبِهَا تَسْيِيرَهَا فِي الْبِلَادِ
 وَإِدَارَتِهَا عَلَى السَّنَةِ النَّاسِ مِنْ قَوْلِهِمْ ضَرْبُ فُلَانٍ فِي الْأَرْضِ إِذَا
 تَوَلَّى فِيهَا وَابْعَدَ أَقَاصِيهَا وَيَقُومُ قَوْلُهُ تَعَالَى بِضَرْبِ الْإِمْتِنَانِ
 مَقَامَ قَوْلِهِ ضَرْبُهَا فِي الْبِلَادِ وَالْمَعْنَى الْإِخْرَاجُ بِضَرْبِ الْمَثَلِ أَنْ
 يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ نَصِبُ النَّاسِ بِالشُّعْرَةِ لِيَسْتَدِلَّ عَلَيْهِمْ حُجُومُهُمْ
 لِيَسْتَدِلَّ عَلَى الشَّيْءِ الْمَنْصُوبِ فَيُظَاهِرُهُمْ وَذَلِكَ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ ضَرْبُ

الْحَبَّاءُ إِذَا نَصَبَتْهُ وَأَثَبَتْ طَبْعَهُ وَأَمَتَتْ عَمَلَهُ وَيَكُونُ قَوْلُهُ بِسُحَّانَهُ
 كَذَا لِلْيَضْرِبِ اللَّهُ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ أَيْ يَنْصَبُ مَنَّا مِمَّا
 وَيُوضَحُ أَعْلَامُهَا لِيَعْرِفَ الْمُطَهَّرُونَ الْحَقَّ بِعِلَالَتِهِ فَيَقْضُوهُ لَوْ رَفُوا
 الْبَاطِلَ فَجَعَلُوهُ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ أَمِنْ هُوَ قِيَامٌ عَلَى كُلِّ
 تَفْسِيرٍ مَا لَسْتُمْ تَعْنِيهِ اسْتِعَانَهُ وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ تَعَالَى مُصَرِّحٌ عَلَى كُلِّ
 تَفْسِيرٍ مَا لَسْتُمْ لِيُجَانِبَ بِهِ وَشَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ بِسُحَّانَهُ وَمِنْهُمْ
 مَنَ إِنْ تَأَمَّنْ بِدِينَارٍ لَا يُوَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا أَيْ مَا
 دُمْتَ مُطَالِبًا وَلَا مَرَةً مُرَاعِيًا لَا تَمْلَهُ لِلْجِيلَةِ وَلَا تَنْظُرُهُ لِلْغِيلَةِ
 وَقَدْ اسْتَقْصَيْنَا الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ فِي قَابِلِنَا الْكَبِيرِ وَإِذَا لَمْ يَصْحَ الْإِطْلَاقُ
 صِفَةُ الْقِيَامِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَقِيقَةً فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهَا قِيَامُ إِحْصَائِهِ
 عَلَى كُلِّ تَفْسِيرٍ مَا لَسْتُمْ لِيُطَالِبَ بِهِ وَيُجَانِبَ عَنْهُ بِحَسْبِهِ وَالْقِيَامُ
 وَالِدَوَامُ هَاهُنَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْمَا الدَّامُ هُوَ الْقِيَامُ الَّذِي لَا يَجْرِي
 وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ أَوْلَمْ يَتَوَّأْنَا فِي الْأَرْضِ نَقْصًا لِمَطَرِهَا ۚ
 وَهَذَا اسْتِعَانَةٌ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمُرَادِ بِهَا فَقَالَ قَوْمٌ مَعْنَى ذَلِكَ
 نَقْصَانُ أَرْضِ الْمُشْرِكِينَ بِفَتْحِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ آخَرُونَ الْمُرَادُ بِنَقْصِهَا
 مَوْتُ أَهْلِهَا وَقِيلَ مَوْتُ ظَلَمِهَا وَعِنْدِي ذَلِكَ قَوْلٌ آخَرٌ وَهُوَ
 أَنْ يَكُونَ لِأَرْضِ نَقْصِ الْأَرْضِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَوْتُ لِرَأْسِهَا وَتَكُونُ لِأَطْرَافِهَا

هَاهُنَا جَمْعُ طَرَفٍ لِاجْمَعُ طَرَفٍ وَالطَّرْفُ هُوَ الشَّيْءُ الْكَرِيمُ
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْفَرَسُ طَرَفًا اِذَا كَانَ كَرِيمًا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الْمُنْذِلِ فِي
شَرِّهَا شَرُّهُ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ بِأَطْرَافِ الرَّجَاجِ مِنَ الْعَصِيرِ
أَيُّ بَكْرَامِ الرَّجَاجِ وَلَمْ يَمِصْ فِي هَذَا الْقَوْلِ لِأَخِيده

س ١٤ وَمِنْ السُّوَّةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا اِبْرَاهِيمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ بِسْمَاةِ

ه وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ أَنْ ذَلِكَ لَا يَأْتِي لِحُصْبَارٍ شُكُورٍ وَهَذِهِ
وَالْمُرَادُ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ التَّكْوِينِ بِأَيَّامِ نِعَمِ اللَّهِ الَّتِي أَوْفَعَهَا بِالْمَاضِي
لَهَا دُونَ وَتَمُودَ وَمِنْ حَرِيِّ حَبْرَامٍ وَهَذَا كَقَوْلِنَا أَيَّامُ الْعَرَبِ وَأَمَّا
نَزِيدُهُ أَيَّامُ الَّتِي طَانَتْ فِيهَا الْوَقَايعُ الْمَشْهُوَّةُ وَالْمَلَا حِمُّ الْعُظِيمَةِ
وَقَدْ يُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ الْأَيَّامُ هَاهُنَا عِبَارَةً عَنْ أَيَّامِ النِّعَمِ كَمَا قُلْنَا
أَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ أَيَّامِ النِّقَمِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى فَذَكَرَهُمْ بِالْأَيَّامِ الَّتِي أُنْعِمَ
إِلَيْهِ فِيهَا عَلَيْهِمْ وَعَلَى الْمَاضِينَ مِنْ أَيَّامِهِمْ بِوَعْدِ الْأَعْدَاءِ وَلَسْتَفِ
لِلْأَوَّاءِ وَأَسْبَاغِ النِّعَمِ وَالْآخِرَى أَنَّ أَيَّامَ الْعَرَبِ الَّتِي هِيَ عِبَارَةٌ
عَنِ الْوَقَايعِ يَكُونُ فِيهَا لِبَعْضِهِمُ الظُّهُورُ عَلَى بَعْضٍ ذِكْرُ النِّعَمِ
وَعَلَى بَعْضِهِمُ السُّوَّةُ وَالْدَائِرَةُ فَتَلُكُ مِنَ النِّقَمِ فَالْأَيَّامُ أَدْنَى تَذَكُّرُهُ
لِمَنْ رَأَى التَّذَكُّرَ بِالْإِنْفِاعِ وَالْإِسْقَامِ وَقَوْلُهُ بِسْمَاةِ

جَاءَتْهُمْ رُسُلٌ مِّنْ رَبِّهِمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا إِلَيْهِمْ فِي قَوْمِهِمْ وَهَذِهِ اسْتِغَاةُ
عَاوَجٍ وَاحِدٍ وَجُوهُ الْتَوَاتُوتِ الَّتِي حُمِلَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ الْآيَةُ
وَذَلِكَ أَنَّ كَيْفَ كَانَ مَذْهَبُ الْبَعْضِ مِنْهُمْ أَنَّ الْأَيْدِيَّ هَاهُنَا
إِعْبَادُهُ عَنْ حُجِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْبَيِّنَاتِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا قَوْمُهُمْ
وَأَكْثَرُ مَا شَرَعَهُمْ لِأَنَّ بَدَلَهُمْ السُّلْطَانُ عَلَيْهِمُ وَالْمَذْهَبُ
لَهُمْ وَقَدْ سَمَوْا السُّلْطَانَ بَدَلًا لِكَثْرَةِ الْمَوَاضِعِ فَقَالُوا مَا الْمَلِكُ
عَلَى فَلَانٍ يَدَّيْ سُلْطَانٍ وَيَقُولُونَ قَدْ زَالَتِ الْيَدُ فَلَا زَالَامِيرَادُ اعْرَاجُ
عَنْ لَّابِيَةِ مَعْنَى نَالَ سُلْطَانُهُ عَنْ رِعْيَةٍ وَيَقُولُونَ اخْرُجْ هَذَا
الْأَمْرَ بِالْيَدَايِ بِالسُّلْطَانِ فَالْحُجَّةُ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ أَمَّهُمْ قَدْ سَمِيَ
أَيْدِيًا عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْهَا مَصْفُ الْإِكْفَارِ عَلَى هَذَا الْوَيْلِ بَانْفِمْ
رَدُّوا أَيْدِيَ الْخَصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِمْ كَانَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ
رَدُّ حُجَّتِهِمْ مِنْ حَيْثُ جَاءَتْ وَطَرِيقُ مَجِيئِهَا أَوْ أَمَّهُمْ قَوْمَهُمْ رَدُّوا
عَلَيْهِمْ أَقْوَالَهُمْ وَكَذَّبُوا دَعْوَاهُمْ وَفِي هَذَا الْوَيْلِ لِعَدُوِّهِمْ وَتَعَسُّفِ
الْإِنْسَانِ كَرَاهَا لِحَاجَتِنَا إِلَيْهِ لِمَا ذَهَبْنَا مِنْهُ مِنْ حُلِّ قَوْلِهِ
بِسُحْنَانِهِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي قَوْمِهِمْ عَلَى الْإِسْتِغَاةِ لَا عَلَى الْحَقِيقَةِ
وَأِذَا حُمِلَتْ الْآيَةُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَيْدِيِ الَّتِي هِيَ الْجَوَارِحُ كَانَ
الْمُرَادُ بِهَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ فَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا

يَعُضُّونَ بِأَمْلِهِمْ تَغِيضًا عَلَى الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَمَا يَفْعَلُ
 الْمُغِيضُ الْحَقُّ وَالْمُوجِرُ الْمَفْكَرُ وَقَالَ بَعْضُهُم الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ
 الْمُشْرِكِينَ وَمَا وَآلِيَ أَقْوَامَ الْأَنْبِيَاءِ بِالسَّكَيْتِ لَهُمْ وَالْقَطْعَ لِحُلَامِهِمْ
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلِ الْمُرَادُ بِذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْهَزْ يَفْعَلُهُ الْحُجَّانُ وَالسُّقْمَاءُ
 إِذَا ارَادُوا الْأَسْتِهْزَاءَ بِبَعْضِ النَّاسِ وَقَصَدُوا الْوَضْعَ مِنْهُ وَالْإِزْرَاءَ
 عَلَيْهِ فَيَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَيَتَّبِعُونَ هَذَا الْفِعْلَ بِأَصْوَاتٍ
 تُشَبِّهُهُ وَتُجَانِسُهُ بَيِّنَاتٌ بَيِّنَاتٌ بِمَا عَايَنَّا قَصْدَ السُّخْفِ وَقَدْ فَحِشَ هَذَا
 عِنْدِي بَعِيدٌ مِنَ السَّدَادِ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَقْوَالِ أَوْلَى مِنْهُ بِالْإِعْتِمَادِ وَقَدْ
 يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنْ الْكُفَّارَ كَانُوا إِذَا بَدَأَ عَلَيْهِمُ
 الرُّسُلُ بِالْحَلَامِ سَدُّوا بِأَبْدَانِهِمْ أَسْمَاعَهُمْ دَفَعَهُ وَأَفْوَاهَهُمْ دَفَعَهُ
 أَظْهَرَ مِنْهُمْ لِقَلَّةِ الرَّغْبَةِ فِي سَمَاعِ كَلَامِهِمْ وَجَوَابِ مَقَالِهِمْ لِيُؤْتُوا
 بِهِذَا الْفِعْلَ عَلَى أَنْهُمْ لَا يَصِفُونَ لَهُمْ إِلَى مَقَالٍ وَلَا يَجِيبُونَ عَنْ سُؤَالٍ
 إِذَا قَدِمُوا بِطَرِيقِ السَّمَاعِ وَالْجَوَابِ وَمِمَّا الْأَذَانُ وَالْأَفْوَاهُ وَشَاهِدُهَا
 ذَلِكَ قَوْلُهُ سَيَحْنَدُ جَائِدًا عَنْ رُوحِ عَبْدِ السَّلَامِ بِعَنِ قَوْمِهِ وَإِنْ كَلِمًا
 عَوْنَهُمْ لَعَفِيفٌ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ
 وَاصْرَوْا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتَعْبَادًا فَيَكُونُ مَعْنَى رَدِّ أَيْدِيهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ
 عَلَى الْقَوْلِ الَّذِي قُلْنَا أَنْ يُمْسِكُوا أَفْوَاهَهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ كَمَا يَفْعَلُ الْمُظْهَرُ

الامتناع من اللام ويكون انما ذكر قال رد الايدي هاهنا هو
 يفيدها الشيء ثانيا بعد ان فعل اوله لانهم كانوا يكثر من هذا
 الفعل عند لام الرسل عليهم السلام فوصفوا في هذه الآية عما ند
 سبق لهم مثله والى منهم فعله فحسن لما جرى بالرد على الوجه
 الذي اومانا اليه وايضا فقد يقول القابل لغيره اردد اليك
 يدك بمعنى اقبضها وكفها لا يريد غير ذلك وقوله ١٧
 سبحانه ذلك الخاف مقام وخاف وحيد وهذه استيعابة
 لان المقام لا يضاف الا الى من تجوز عليه القيامة وذلك مستحيل
 على الله سبحانه فاذن المراد به يوم القيامة لان الناس يقومون
 فيه للحساب وعرض الاعمال على الثواب والعقاب فقال سبحانه
 لوصفة ذلك اليوم يوم يقوم الناس لرب العالمين واما اضاف ٨٢
 تعالى هذا المقام الى نفسه في هذا الموضع وفي قوله ولم يخاف ٤٦
 مقام به جنتان لان الحكم في ذلك اليوم له خالصا لا يشتركه
 فيه حكم ولا يخافه امر امر وقد تجوز ان يكون المقام هاهنا بمعنى
 اخر وهو ان العرب سمي المجاميع التي تجتمع فيها لئلا تنس مفارقتها
 وتذكر ما نزلها مقامات ومقامات فمجازا يكون المراد
 بالمقام هاهنا الموضع الذي يقص فيه سبحانه على بريته محاسن

أَعْمَالِهِمْ وَمَقَائِلَ أَعْمَالِهِمْ لَا سِجِّينَ تَوَابِهِ وَعِقَابِهِ وَاسْتِجَابَ
 رِجْمَتِهِ وَعَذَابِهِ وَقَدْ يَقُولُونَ هَذَا مَقَامُ فَلَانٍ وَمَقَامَتُهُ عَلَى هَذَا
 الْوَجْهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْإِنْسَانُ الْمَذْكُورُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ قَائِمًا بِإِلَهِ
 قَاعِدًا أَوْ مُضْطَجِعًا وَمَنْ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ أَيْ مِنْ مَجْلِسِكَ
 سَمَاءُ مَقَامًا مَعَ ذَلِكِهُ أَنْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا فِيهِ لِأَنَّهُ
 قَالَ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَأَمَّا سَمَاءُ مَقَامًا لِأَنَّ الْقَاعِدَ إِذَا نَامَ
 بَعْدَ قَعُودِهِ فَقَبِيلُهُ يَكُونُ قِيَامُهُ وَهَذَا مِنْ غُرَابِ الْقُرْآنِ الْكَبِيرِ
 وَقَدْ اسْتَقْصَيْنَا الْحَلَامَ عَادِلًا فِي دَابِنَا الْكَبِيرِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ
 وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ لَوْ كَانَ الْمَوْتُ الْحَقِيقِيُّ وَلَمْ يَكُنْ
 سُبْحَانَهُ لَيَقُولُ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَأَمَّا الْمَعْنَى أَنْ غَوَّشِيَ الدُّرُوبَ
 وَجَوَارِبَ الْأُمُورِ نَظَرَهُ مِنْ خِلَالِ مَطَرٍ قَدْ تَطَلَّعَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ
 وَقَدْ يَوْمَفُ الْمَعْنُومُ بِالْكَرْبِ وَالْمَضْغُوطُ بِالْخَطْبِ بِأَنَّهُ فِي غُرَابِ
 الْمَوْتِ مُبَالِغَةٌ فِي عَظِيمِ مَا يَعْنِيهِ وَالْيَمُّ مَا يَلْقَاهُ وَقَوْلُهُ
 سُبْحَانَهُ أَعْمَالُهُمْ لَهَا إِشْدَادٌ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ وَفِي
 هَذِهِ الْآيَةِ اسْتِعَارَاتَانِ أَحَدُهُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى اشْدَتْ بِهِ الرِّيحُ وَأَصْلُ

وَحَسْرَتُكَ وَقَوْلُكَ الْذَّالِكُ لَمَّا مَاتَ الْفِتْنَةُ مِنْ أَجْلِهِ وَقَوْلُكَ سُبْحَانَكَ ٤٠
 وَاجْعَلْ أَفْتِنًا لِلنَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَهَذِهِ مِنْ حَاجَاتِ اسْتِغَاةِ
 وَحَقِيقَةِ الْهَوَى الثَّرْوَى مِنْ عُلُوِّ إِلَى الْخَفَاضِ وَالْهَبُوطِ وَالْمَرَادِ
 بِهِ هَاهُنَا الْمُبَالَغَةُ فِي صِفَةِ الْإِفْتِنَةِ بِالرُّوْعِ إِلَى الْمُقْبِيزِ بِذَلِكَ
 الْمَكَانِ وَلَوْ قَالَ سُبْحَانَكَ تَهْوِي إِلَيْهِمْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنَ الْغَايَةِ مَا فِي قَوْلِهِ
 سُبْحَانَكَ تَهْوِي إِلَيْهِمْ لِأَنَّ الْجَنِينَ قَدِ يُوَصَّفُ بِهِ مَنْ هُوَ مُقِيمٌ فِي مَكَانِهِ
 وَالْهَوَى يُضَيِّقُ تَرْجَاةَ الْهَوَايِ مِنْ مُسْتَقَرِّهِ وَقَوْلُكَ تَعَالَى ٤١
 لَا يَتَذَكَّرُ فِيهِمْ وَافِدَتُهُمْ هَوَاهُ وَهَذِهِ اسْتِغَاةٌ وَالْمَرَادُ بِهَا
 صِفَةُ قُلُوبِهِمْ بِالْخَلُوصِ مِنْ عِزَامِ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ الْعَظِيمِ الْإِسْفَاقِ
 وَالْوَجَلَ وَمِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ يَسْمُوا الْجَبَانَ بِرَاعِهِ جَوْفًا أَيْ لَيْسَ
 بِهِ جَوَافُخُهُ قَلْبُهُ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ جَبْرِ بْنِ جَعْفَرٍ أَقْوَمًا وَيُصَفُّهُمْ بِالْجَنِينِ
 قُلُوبُ الْخَفِيفَةِ الْقَصَبَاتِ لِلْجَوْفَانِ جِنُونًا يَمِثُلُ عَامِرٌ وَالْعَلْبَانِ
 وَأَمَّا وَصْفُ الْجَبَانِ بِأَنَّهُ لَا قَلْبَ لَهُ لِأَنَّ الْقَلْبَ يَحْمِلُ الشَّجَاعَةَ وَأَذَا
 بَقِيَ الْحُلُوفُ قَالُوا أَنْ يَنْتَفِي الْحَالُ فِيهِ وَهَذَا عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي صِفَتِهِ
 بِالْجَنِينِ وَيُسَمُّونَ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ خَالِيًا هَوَاً أَيْ لَيْسَ فِيهِ مَا يَسْتَقِلُّهُ إِلَّا
 الْهَوَاُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَكَ وَاصْبِرْ فَوَادِمُ مُوسَى فَإِنَّا أَيْ
 ذَاكَ مِنَ التَّجَلُّدِ وَمَا ظَلَمْنَا مِنَ الصَّبْرِ قَبْلَ أَيْضًا أَنْ نَعُوذَ ذَلِكَ أَنْ أَفِيكَ

مستخرقة لا تبقى شيئا للرعب الذي دخلها والقول الذي استولى
عليها وهي لهواء الرقيق في الاخراف وبطلان الضبط والاعتساک
٤ وقوله سبحانه وان كان مكرم لتزول منه الجبال ه وهذه
استعانة على احدى القولين وهما لتزول بكسر اللام الاولى وفتح اللام
الاخري ولتزول فتح اللام الاولى وضم الاخري وقرانا بهذه القراءة
للکسای وجلة وقرانا بقية التسعة القراءة الاولى بمعنى القراءة
الاولى ان يكون موضع ان فيما موضع نعم لا ينافي تردد بعد المعنى
مشقلا لقوله ان وراكبها وجونا ان ترد مخففة لان ان على اصلها
تتالي مخففة ومشقلة ويكون المعنى واجدا وكذلك ان المفتوحة

قال الشاعر

الحاشية واعلم ان كلانا على ما ساء صاحبه حريص
واراد ان كلانا تخفف فاذنق ذلك صا تقدير اللام في
ونعم كان مكرم لتزول منه الجبال وقد عرفت هذه اللام في
موضع ليس لان الحقيقة فيه حمل قال الفرأسمعت العرب تقول
الكرأينيدل خير فلم يقل ان الكرا خير فيكون المراد ان الجبال
تزلزل من مكرم استفظا ما واستفظاعا لو كانت ما يفضل الجبال
وقد عدل الروال بهذه اللام ها هنا تسمى الى معنى تارة نكاته

الحجر

٧٥

السَّحَابُ الْمَانِقُونَ الرِّيحُ السَّحَابُ غَزَلَةُ الْفُجُولِ لِلْجَائِبِ وَهَذَا ^{١٥}
 وَاضِحٌ عِندَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَوْلُ ^{١٦} سُبْحَانَهُ لَعَمْرُكَ أَنْهَمَرْنِي
 يَعْمُونَ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمَرَادُ بِهَا صِفَتُهُم بِالرَّدِّ فِي غَيْبِهِمْ
 وَالتَّسْكِينُ فِي ضَلَالِهِمْ فَسَبَّحَهُ تَعَالَى الْمَتَلَدُ فِي عَمَرَاتِ الْعِيَالِ الْمُرَدِّ
 لَعَمْرُكَ السَّحَرُ وَقَوْلُ ^{١٧} سُبْحَانَهُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضَ ^{١٨}
 خَاحِدَ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمَرَادُ بِهَا أَنْ يَخَفِكَ لَهُمْ
 وَدُمَ عَلَى أَطْفَالِهِمْ وَجَعَلَ سَحَابَهُ خَفِضَ الْجَنَاحَ هَاهُنَا وَمُقَابَلَةً
 قَوْلِ الْعَرَبِ إِذَا وَصَفُوا الرَّجُلَ بِالْحِدَّةِ عِنْدَ الْعُضْبِ قَدْ طَارَ طَيْرُهُ
 وَقَدْ هَفَا جِلْدُهُ وَقَدْ طَاشَ وَقَارُهُ فَإِذَا قِيلَ قَدْ خَفِضَ جِوَاهِرُهُ فَإِنَّمَا
 الْمَرَادُ بِهِ وَصْفُ الْإِنْسَانِ بِلَيْلِ الْكُفِّ وَالْأَطْعَمِ عِنْدَ الْعُضْبِ ذَلِكَ
 ضِعْفُ ضِعْفِ طَيْرِهِ الْمَغْضِبِ ذَرَوهُ الْمُتَوَيْبُ وَقَوْلُ ^{١٩} سُبْحَانَهُ
 الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ عَلَى أَحْدَانِهَا وَيْلِينَ وَهُوَ
 أَنْ يَكُونَ الْعِزِّيُّ أَنْفَهُمْ جَعَلُوا الْقُرْآنَ أَقْسَامًا مَجْزَأَهُ كَالْأَعْضَاءِ الْمُعْضَاةِ
 فَاثْمُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَبَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَقِيلَ جَعَلُوهُ أَقْسَامًا بِأَنْ قَالُوا هُوَ سَجِيَّةٌ
 وَلِهَانَةٌ وَلَدَبٌ وَاجِلَةٌ وَأَمَّا النَّامِلُ الْآخِرُ فِي مَعْنَى عِضِينَ فَخَبْرٌ
 بِهِ اللَّفْظُ عَنِ أَنْ يَكُونَ مُسْتِعَارًا وَقَدْ لَمْ يَكُنْ يَكُونُ مَعْنَاهَا عَلَى مَا
 قَالَهُ لُغَةُ الْعَرَبِ مَعْنَى الْكَذِبِ قَالَ وَهُوَ جَمْعُ عِضَةٍ كَمَا كَانَ

فِي الْمَوْلِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنْ الْعِضَّةَ هَاهُنَا مَعْنَاهَا الْكَذِبُ وَالزُّورُ
 وَفِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ مَعْنَاهَا التَّجْزِئَةُ وَالْمَقْسِمُ وَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّ
 أَهْلَ اللَّغَةِ فِي الْعِضَّةِ وَجُوهًا فَقَالُوا الْعِضَّةُ النِّمِمْ وَالْعِضْدُ الْكَذِبُ
 وَجَمْعُهُ عِضُونٌ مِثْلُ عِنْدِهِ وَعِزْدُ الْعِضَّةِ السَّحَرُ وَالْعَاضَةُ السَّاحِرُ
 وَقَدْ جَوَّزْنَا أَنْ يَكُونَ جَعَلُوا الْقِرَانَ عِضِينَ جَمَعَ عِضِيهِ مِنَ السَّحَرِ
 جَعَلُوهُ سَحَرًا لِهَاجَتِهِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ طَائِعًا عَنْهُمْ أَنْ هَذَا الْأَسْحَرُ ^{٧٢}
 ٩٤ نُوْثَرُ وَأَنْ هَذَا الْأَسْحَرُ مُبِينٌ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فَاصْدَعْ ^{٧٣}
 بِمَا تَوَمَّرَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَهَذِهِ اسْتِعَاذَةٌ لِأَنَّ الصَّدْعَ ^{٧٤}
 عَلَى الْحَقِيقَةِ نَمَّا يَصِحُّ فِي الْأَجْسَامِ لَا فِي الْخُطَابِ وَالْكَلَامِ
 وَالْفَرْقُ وَالصَّدْعُ وَالْفَصْلُ لَهَاجَتُهُمْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمِنْ ذَلِكَ
 قَوْلُهُمْ لِلْمُصِيبِ فِي كَلَامِهِ قَدْ طَبِقَ الْفَصْلُ وَيَقُولُونَ فَلَا يَفْصِلُ
 الْخُطَابُ أَيْ يُصِيبُ حَقَائِقَهُ وَيُوضَعُ غَوَامِضُهُ فَمَا زِلْنَا الْمَعْنَى قَوْلَهُ
 سُبْحَانَهُ فَاصْدَعْ بِمَا تَوَمَّرَ أَيْ أَطَهَرَ الْقَوْلَ وَبَيَّنَّهُ فِي الْفَرْقَيْنِ الْحَقِّ
 وَالْبَاطِلِ مِنْ قَوْلِهِمْ صَدْعُ الرِّدَاءِ إِذَا شَفَقَهُ شَقَابِيْنَا ظَاهِرًا وَمِنْ
 ذَلِكَ صَدْعُ الرَّجَا جَهْ إِذَا اسْتَطَارَ فِيهَا الشَّقُّ وَاسْتَبَانَ فِيهَا
 الشَّقُّ وَاسْتَبَانَ الْكُفْرُ وَأَمَّا قَالِ سُبْحَانَهُ فَاصْدَعْ بِمَا تَوَمَّرَ وَلَمْ
 يَقُلْ بَلِّغْ بِمَا تَوَمَّرَ لِأَنَّ الصَّدْعَ هَاهُنَا أَعْمُ ظُهُورًا وَاسْتِبَانًا تَبَيَّنَ

التخل

٧٧

وَقَدْ جَوَزَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ بَالِغَ فِي الظَّاهِرِ
أَمْرًا لِلدُّعَا إِلَى تَهْلِكِ حَتَّى يَكُونَ الدِّينُ وَضُوحُ الصُّبْحِ لَا يَشْكُ نَهْجُهُ
وَلَا يَطْلُمُ جَهْدُهُ مَا خَوَّرَ ذَلِكَ مِنَ الصُّبْحِ لِسَانَهُ وَوَضُوحُ إِعْلَانِهِ
وَمِنْ السُّوْنَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا
سَمْعُ
التَّخْلُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ

يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ه وَهَذِهِ ٢
اسْتِعَارَةٌ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِالرُّوحِ هَاهُنَا الْوَحْيُ الَّذِي يَتَقَرَّنُ أَجْبَابَ الْخَلْقِ
وَالْبَيَانُ عَنِ الْحَقِّ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَكَذَلِكَ لِمَجِيئِ الْإِلَهِ ٣
رُوحًا مِنْ أَمْرٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا
الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ سَوَّلَ اللَّهُ وَكَلَّمَ اللَّهُ نَفْسَهَا إِلَى مَرْيَمَ وَدُوحٌ ٤
مِنْهُ فَسَمَاهُ تَقَالَى رُوحًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى لِأَنَّهُ حَيًّا أَمِنَهُ وَبَنَى شَعْنَهُ
وَقَدْ مَضَى مَعْنَى ذَلِكَ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا التَّابِ فَمَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
فَيُفْهِمُ مِنْ رُوحِهِ فَاغْنَا رَادَ بِذَلِكَ الرُّوحُ الَّتِي خَلَقْنَا لِمَجِيئِ عِبَادِهِ
بِهَا وَأَضًا فَبِهَا إِلَى نَفْسِهِ ٥ أَضًا فَلَاحُضًا إِلَى نَفْسِهِ إِذْ يَقُولُ تَقَالَى
أَلَمْ تَكُنْ أَرْضًا لِلَّهِ وَاسِعَةً تَنْهَاجُ وَأَيْفَهَا وَكَانَ شَيْخَانِ أَبُو الْفَتْحِ ٦
عُثْمَانُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ مَعْنَى قَوْلِهِمْ فِي الْقِسْمِ لَعَمْرُؤُا اللَّهُ مَا
مَلَكْتُ ذَلِكَ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَعَمْرُؤُا يَدِينُ بِهِ الْقِسْمَ حَيَاتِهِ إِلَى اللَّهِ بِهَا

لَا حَيَاةَ لِحَيِّهَا تَعَالَى عَزَّ وَكَلَّ عَلَوًا كَبِيرًا فَكَانَ الْمُسْتَمِرُّ إِذَا
 اقْتَسَمَ بِهِدَ الْحَيَاةَ دَخَلَ مَا يَحْضُرُهُ مِنْهَا فِي جُمْلَةٍ فَسَمِعَهُ وَجَرَى ذَلِكَ
 مَجْرَى قَوْلِهِ لِعَمْرٍو فَيَصِيرُ مَقْسِمًا لِحَيَاتِهِ الَّتِي أَحْيَاهُ اللَّهُ بِهَا وَالْعَمْرُ
 هَاهُنَا هُوَ الْعَمْرُ وَمَعْنَاهُ الْحَيَاةُ وَلَنْتُ اسْتَحْسِنُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْهُ
 جِدًّا وَلَهُ نَظَائِرُ لَنْتُ اسْمَعِمَا مِنْهُ عِنْدَ رَأْيِ عَلِيٍّ وَكَانَ عَفَا اللَّهُ
 عَنْهُ كَثِيرَ الْأَسْتِغْنَاءِ لِلْخَبَايَا وَالْأَسْطِلَاحِ لِلْخَفَايَا وَقَوْلُهُ
 سُبْحَانَهُ إِلَى بَلَدِهِ تَكُونُوا بِالْعَبِيدِ الْإِبْشِقِ لَا نَفْسٍ وَهَذِهِ اسْتِعَا
 عًا أَحَدًا ثَانِيًا وَلَيْسَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْعَيْنُ أَنْكُمْ لَا تَبْلُغُونَ هَذَا الْبَلَدَ
 الْإِبْرَاقِ نَصَافٍ أَنْفُسِكُمْ مِنْ عَظَمِ الْمَشَقَّةِ وَهَذَا الشَّقَّةُ لِأَنَّ الشَّقَّ
 أَحَدٌ مِنْ شَيْءٍ وَمِنْهُمْ قَوْلُهُمْ شَقِيقُ النَّفْسِ فِي قِسْمِهَا فَكَانَتْ مِنَ الْأَمْرِ
 بِهَا شَقٌّ مِنْهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ
 مِنْ نَحْوِ عَامٍ لَهَا نِصْفُ قَلْبِي قِسْمُهُ مِثْلُ مَا يَشُقُّ الرِّدْلُ
 فَأَمَّا مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى الْإِبْشِقِ لَا نَفْسُ عَا أَنْ يَجْعَلَهُ الْمَشَقَّةَ
 وَالنَّصْبَ وَالكَدَّ وَالذَّابَّ كَانَ الْكَلَامُ عَلَى قَوْلِهِ حَقِيقَةً وَخَرَجَ
 عَنْ حِدِّ الْأَسْتِعَاةِ فَكَانَتْ سُبْحَانَهُ قَالَ إِلَى بَلَدِهِ تَكُونُوا بِالْعَبِيدِ
 ٩
 الْإِبْشِقَةِ لَا نَفْسٍ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ
 السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ لِأَنَّ الْجَائِرَ هُوَ الضَّالُّ

التخل

٧٩
 نَفْسُهُ يَقَالُ جَارَ عَنِ الطَّرِيقِ إِذَا ضَلَّ عَنْ نَهْجِهِ وَخَرَجَ عَنْ سَمْتِهِ
 وَلَكِنَّمْ لِمَا قَالُوا طَرِيقُ قَاصِدَي مَقْصَدِيهِ جَارَانٌ يَقُولُوا طَرِيقُ
 جَابِرٍ لِحَارُفِهِ وَقَوْلُ سُبْحَانَهُ لِحَمْلُوا أَوْزَارَهُمْ ٢٧
 كَامِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ الْأَوْزَارَ عَلَى الْحَقِيقَةِ
 هِيَ الْأَثْقَالُ لِجِدِّهَا وَزِنِهَا الْمُرَادُ بِهَا هَاهُنَا الْخَطَايَا وَالْأَثَامُ
 لِأَنَّهَا تَجْرِي مَجْرَى الْأَثْقَالِ الَّتِي تَقْطَعُ الْمَوْتُ وَتَقْضِي الظُّهُورَ
 وَلِئِنْ مَعْنَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فَلَا تَنْخَفِيفُ الظُّهْرَ إِذَا وَصَفُوهُ بِقِلَّةِ الْعِلْمِ
 وَالْعِيَالِ أَوْ بَقِلَّةِ الذُّنُوبِ وَالْأَثَامِ وَقَوْلُ سُبْحَانَهُ فَإِنَّ ٢٨
 اللَّهُ بِنِيَانِهِ مِنَ الْقَوَاعِدِ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ الْإِيتَانَ هَاهُنَا
 لَيْسَ يُرَادُ بِهِ الْحُضُورُ عَنْ غَيْبِهِ وَالْقُرْبُ يَعْلَمُ مَسَافَهُ وَأَمَّا ذَلِكَ
 كَقَوْلِ الْقَائِلِ أُبَيِّتُ مِنْ حِجَّةٍ فَلَا زِيَادَ فِي الْكُرُوءَةِ مِنْ قَبْلِهِ
 وَأَنَّ فَلَانَ مِنْ مَنَاقِبِهِ أَيْ وَدَّ عَلَيْهِ الْخَوْفَ مِنْ طَرِيقِ الْأَمْرِ وَالضَّرَرِ
 مِنْ حِزَانِ النِّفَاقِ وَقَوْلُ سُبْحَانَهُ فَالْقَوَا السَّلَامُ مَا كُنَّا ٣٠
 نَعْمَلُ مِنْ شَيْءٍ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَلَيْسَ هُنَا شَيْءٌ يُلْقَى عَلَى الْحَقِيقَةِ
 وَأَمَّا الْمُرَادُ بِاللِّطَّلَبِ الْمُسَالَمَةِ عَنْ زِلْوَ اسْتِعَانَةٍ وَالْمَسْأَلَةِ
 وَتَشْفَاعَةٍ لِأَنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ الْقِيَامُ إِلَى فَلَانٍ يَدْعُو
 أَيْ خَضَعَ لِي وَسَلَّمَ لِمَنْ هُوَ وَقَدْ تَجَوَّزَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى فَالْقَوَا السَّلَامُ

أَيُاسْتَسْلَمُوا وَسَلُّوا نَكَانُوا كَمَنْ طَرَحَ آلَةَ الْمَقَارِعَةِ وَتَرَجَ شِدَّةَ
 ١٩١ الْحَايَةِ وَفِي مَعْنَى ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَا تَلْقُوا بَابِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
 لَا تَسْتَسْلِمُوا لَهَا وَتُوقَفُوا أَنْفُسُكُمْ فِيهَا وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 ٢٠٢ أَمَّا أَمْرُهَا الشَّيْءُ إِذَا ارْتَدَّاهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ لَنْ يَكُونَ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِأَنَّهُ
 لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ يَوْمٌ وَلَا قَوْلٌ يَسْمَعُ وَأَمَّا هَذَا الْقَوْلُ
 عِبَارَةٌ عَنْ حَقِيقِ الْإِرَادَةِ وَسُرْعَةِ وَجُودِ الْمَرَادِ مِنْ غَيْرِ مَقَانَةٍ
 وَلَا مَشَقَّةٍ فَهِيَ أَجَابَةٌ عَنْ تَقَاذُفِ قَلْبِهِ تَعَالَى فَإِذَا ارْتَدَّ أَمْرًا كَانَ
 الْقَوْمُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُبُوا حَاجَتَهُ أَوْ يَتَقَاعَسُوا بِهَا وَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ
 أَحَدِنَا لِنُخَفِّفْهُ اللَّفْظَ بِهِ وَسُرْعَةِ التَّغْيِيرِ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ كُفْلَةٍ
 تَلْقَاهُ وَلَا مَشَقَّةٍ تَعْتَرِضُهُ وَقِيلَ أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ لَنْ يَكُونَ
 لِلْمَلَائِكَةِ يُدْعَى بِهَا عِنْدَ سَمَاعِهِمْ لَهَا عَلَى أَنَّهُ يَتَحَدَّثُ لَهَا وَيَفْعَلُ
 كَذَا مِنْ مَحْذُومَاتِ التَّقْدِيرِ وَمَاتِ التَّحْدِيثِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 ٢٠٥ أَوْلَمْ يَدْعُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَقْبِضُوا ظِلَالَهُ عَنْ الِمْزِ وَالْإِشْمَالِ
 وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِهَا جُوعَ الظِّلَالِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ
 وَالظِّلَالُ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا تَتَقَيَّأُ وَلَا تَنْتَقِلُ وَأَمَّا تَرْدُ الشَّمْسِ عَلَيْهَا
 فَمِنْ تَرْجَعِ إِلَى مَا بَدَأَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَرُوكَ الشَّمْسُ عَنْهَا وَالشَّمْسُ هِيَ الْمَشْفُوعُ
 عَلَيْهَا وَالظِّلَالُ قَائِمَةٌ خِلَالِهَا وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي صِفَةِ

٧١ الفحل العسالة ثم كُلي من كل الثمرات فاسلكي سُبُل رَبِّكَ ذُلًّا
 اُخْرِجْ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابًا مُخْتَلَفًا لَوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ فَوَهَبْ
 الْاِيَّاهُ اسْتَعَارَ بَا زَا حِلْمًا قَوْلُهُ تَعَالَى فَاَسْأَلِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا
 عَطَا قَوْلَ مَنْ حَقَبَ ذُلًّا جَا لًا لِّلْسُبُلِ لِحَا لِّلْفَحْلِ وَالدَّلِيلُ جَمْعُ
 ذُلُولٍ وَهِيَ الطَّرِيقُ الْمُوَطَّاةُ لِلْقَدَمِ السَّهْلَةُ عَلَى الْحَافِرِ وَالْمُسْتَمْتَرَّةُ
 لَهَا بِالْاِبْلِ الدَّلِيلِ وَهِيَ الَّتِي قَدْ عَوَّدَتْ التَّرْجِيلَ وَالْقَتَّ الْمُسِيرَ وَالْحَا
 الْاُخْرَى قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ يُخْرِجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابًا مُخْتَلَفًا لَوَانُهُ الْمُرَادُ
 بِذَلِكَ الْعِصْلُ وَالْعِصْلُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ غَيْرُ خَارِجٍ مِنْ بَطُونِ الْفَحْلِ
 وَأَمَّا تَقْلُهُ بِأَفْوَاهِهِمَا مِنْ مَسَاقِطِهِ وَمَوَاقِعِهِ مِنْ أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ
 وَأَضْغَاثِ النَّبَاتِ لِأَنَّهُ يَسْقُطُ لَسْقُوطِ النَّدَى أَمَا لَنْ يَخْصُصَ
 وَعَلَى أَوْصَافٍ مَعْلُومَةٍ وَالْفَحْلُ مُهْمَلَةٌ تَتَّبِعُ ذَلِكَ الْمَسَاقِطَ وَتَعْبُدُ
 تِلْكَ الْمَوَاقِعَ فَتَسْقُطُ الْعِصْلُ بِأَفْوَاهِهَا إِلَى كَوَارِثِهَا الْمَوَاضِعِ الْمَعْدَةِ
 لَهَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ يُخْرِجُ مِنْ بَطُونِهَا وَالْمُرَادُ مِنْ جِهَةِ بَطُونِهَا وَجِهَةُ
 بَطُونِهَا أَفْوَاهُهَا وَهَذَيْنِ غَوَامِضُ هَذَا الْبَيَانِ وَشَرَايِفُ هَذَا الْكَلَامِ
 وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فَاتَّقُوا إِلَهُكُمْ الْقَوْلَ أَنْتُمْ لَكَ دُونَ هَذِهِ ٨١
 اسْتِعَاةٌ وَالْمُرَادُ بِالتَّقَا الْقَوْلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَخْرَاجَ الْكَلَامِ مِنْ مَضْرَبِ
 مِنَ الْخُضْعِ وَالْاِسْتِنَاةِ وَالْاِسْرَارِ وَالْخَفِيَّةِ مَا قَالَ سُبْحَانَهُ يَا أَيُّهَا

الذين امنوا لا تتخذوا عُدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ اَوْلِيَا تَلْقَوْنَ اليَهِم بِالْمَوْتِ وَفِي هَذَا
الْكَلِمِ مَقْعُولٌ مَحْدُوفٌ فَجَانَهُ قَالَ تَعَالَى يَلْقَوْنَ اليَهِم الْاَخْبَارُ بِالْمَوْدَةِ
وَهَذَا الْقَوْلُ نَزَلَ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا جَابِطِينَ مَعَ قَوْمٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ
بَارِحَامٍ تَلْفَهُمْ وَخَلَلُ تَوْلَدٍ عَنْهُمْ فَيَسْتَفْطِلُوهُمْ لِيَعْرِفُوا مِنْهُمْ اَخْبَارَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْتَفِقُ فَهُوَ غَرَضُ مَنَاقِثِهِمُ وَالْاجْتِمَاعُ مَعَهُمْ فَكَانَ
الْمَعْنَى تَلْقَوْنَ اليَهِم الْاَسْرَارَ بِالْمَوْدَةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ عَلَى سَبِيلِ الْاَسْرَارِ وَالْاِخْفَاءِ

٢٣
٢١

وَقَدْ قِيلَ اِنَّ الْمَرَادَ يَلْقَوْنَ اليَهِم الْمَوْدَةَ فَقَالَ تَعَالَى بِالْمَوْدَةِ مَا قَالَ سُبْحَانَهُ
ثَبَّتَ بِالَّذِينَ رَأَى تَبَسُّطَهُمْ عَلَى اَحَدِ الْمَاوِيلِينَ فَطَيَّرَ الْمَاوِيلَ الْاَوَّلَ قَوْلَهُ
سُبْحَانَهُ فِي ذِكْرِ الشَّيَاطِينِ يَلْقَوْنَ السَّمْعَ وَاَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ اَيَ يَطْلُبُونَ
سَمَاعَ الْاَخْبَارِ عَلَى وَجْهِ الْاِسْتَحْضَاءِ وَالْاِسْتِسْرَارِ وَهَذَا الْوَجْهِ لَا
يَصِحُّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَالْقَوْلُ اليَهِم الْقَوْلُ اَنْكُمْ لَكَ اَذْبُونُ لَانِ الْحَالِ الَّتِي
اَخْبَرَتْ سُبْحَانَهُ بِاَنَّ هَذَا يَجْرِي فِيهَا هِيَ حَالُ الْيَقِينِ وَتَلَكَّ حَالُ الْاَلْجُورِ
فِيهَا الْاَسْدِشْرَارُ لِقَوْلِهِ لَا اِيْمَانَ لِيْسِرَ لَانِ السَّرَائِرَ مَظْهَرُهَا وَالضَّاهِرُ

٢٤
٢٢

مُصْحَرَةٌ وَاَمَّا الْمَرَادُ بِهَذَا الْكَلِمِ مَا يَقُولُهُ الْمَعْبُودُونَ لِرَبِّهِمْ مِنْ
الْاِمَّةِ اَدِيقُولُ سُبْحَانَهُ وَاِذَا رَأَى الَّذِي اَسْرَوْا شَوْهَهُمْ قَالُوا رَ بَّنَا
هَؤُلَاءِ شَرُّهُمْ وَنَا الَّذِي كَانُوا يَدْعُوْنَ دُونَكَ فَقَالَ الْمَعْبُودُونَ لَهُمْ
فِي الْجَوَابِ عَنْ ذَلِكَ اَنْكُمْ لَكَ اَذْبُونُ اَيَ اَنَا دَعَوْنَاكُمْ اِلَى الْعِبَادَةِ اَوْ اِنِّي

٢٥
٢٣

التخل

^{٨٣} قُولِكُمْ إِنَّا إِلَهُهُ وَقَدْ تَجَوَّزْنَا أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْكَذِبُ مِنْ الْعَابِدِينَ
 لِلْمَعْبُودِينَ فَهَانُمْ قَالُوا لَهُمْ كَذِبْتُمْ فِي دَعَائِكُمْ أَنْكُمْ تَسْتَحْمِلُونَ الْعِبَادَةَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِي فَلَمْ يَتَوَخَّضْ إِلَّا الْوَجْهَ الْأَوَّلَ فِي مَعْنَى الْقِيَامِ الْقَوْلِ
 وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْخَضُوعِ وَالضَّرْعَةِ وَيَكُونُ سَبَبُ هَذِهِ الْأَسْتِثْنَاءِ
 الْحَقِيقَةِ مِنَ اللَّهِ بِسُجَّانِهِ لِاخْوَفِ بَعْضِ الشُّكِّ مِنْ بَعْضٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ
^{١٦٤} سُبْحَانَهُ عَقِيبَ هَذِهِ الْآيَةِ وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ لَوْ مَيِّدَ الْمُسْلِمِ أَيْ اسْتَسْلِمُوا لَهُ
^{١٦٩} عَنْ صَرَحٍ ذَلِكَ وَأَنْقَطَعَ حَبْلُهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ الرَّقِيقُ فَلَا زِيَادَةَ لِعَانِي أَيْ ذَلِكَ
 ذَلِكَ الْأَسِيرُ وَخَضَعَ خَضُوعَ الْمَقْبُورِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَا تَحْتَقِرْ
 أَيْمَانَكُمْ دُخْلَانِيكُمْ قَبْلَ أَنْ تَقْدُمَ بَعْدَ ثَبُوتِهَا وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ
 بِالْقَدَمِ هَاهُنَا الثَّبَاتُ فِي الدِّينِ فَلَمَّا كَانَ أَصْلُ الثَّبَاتِ فِي الشَّيْءِ
 وَالْإِسْتِقْرَارُ عَلَيْهِ أَمَّا يَكُونُ بِالْقَدَمِ حَسْرَةً لِيَجْعَلَ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى لِيَلْفِظَ
 الْقَدَمَ وَكَانَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ قَالِي قَبْلَ أَنْ تَقْدُمَ بَعْدَ ثَبُوتِهَا أَيْ يَضَعُفُ دِينُكُمْ
 وَيَضْطَرُّ بِقِيَمَتِكُمْ فَيَكُونُ الْقَدَمُ الرَّالَةُ وَالْقَائِمَةُ الْمُسَابِلَةُ وَقَوْلُهُ
^{١٠٤} سُبْحَانَهُ قُلْ تَرَاهُ رُوحَ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ لِأَنَّ
 الْمُرَادَ بِذَلِكَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقُدُسُ الطَّهَارَةُ وَأَمَّا سَمَى رُوحَ
 الْقُدُسِ لِأَنَّ جِبَاهَ الدِّينِ وَطَهَارَةَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا تَكُونُ عَمَّا يَحْمِلُهُ إِلَى الْأَيَّامِ
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْحُكْمِ وَالشَّرَائِعِ وَالْأَدَابِ وَالْمَصَالِحِ وَقَوْلُهُ

١٠٥ سَمَّاهُ لِسَانُ الْمَرْءِ لِحْدُودِهَا إِلَيْهِ اعْجَبْتَنِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مَبِينٌ وَهَذِهِ
 اسْتِعَاةٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِاللِّسَانِ هَاهُنَا جُمْلَةُ الْقُرْآنِ وَطَرِيقَتُهُ بِالْعَضْوِ
 الْمُخْصُومِ الَّذِي يَقَعُ الْكَلَامُ بِهِ وَذَلِكَ كَمَا يَقُولُ الْعَرَبُ فِي الْقَصِيدَةِ
 هَذِهِ لِسَانٌ فَلَا زَيْ قَوْلُهُ قَالَ شَاعِرُهُمْ ٥

لِسَانُ السُّوءِ تَهْدِيهَا إِلَيْنَا وَجِئْتَ وَمَا حَسِبْنَا لَكَ خَيْرًا
 أَوْ مَقَالَةً السُّوءِ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ ٥

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانِ مَنْ مَنَى وَدِدْتُ بَابَهُ فِي خَوْفِ عَيْكُمْ
 أَيْ عَلَى قَوْلِ سَبَقَ مَنَى لِأَنَّ النَّدَمَ أَمَّا يَكُونُ عَلَى الْفِعَالِ وَالْعَلَامِ لَا عَلَى
 الْأَعْضَاءِ وَالْإِعْيَانِ وَأَمَّا سَمَى الْقَوْلُ لِسَانًا لِأَنَّهُ أَمَّا يَكُونُ بِاللِّسَانِ
 ١١٣ وَيَهْذُرُ عَنِ اللِّسَانِ وَقَوْلُهُ سَمَّاهُ وَضُرَّ بِاللَّهِ مِثْلًا قَرِيبًا
 أَمَّنْهُ مُطْمَئِنِّهٌ يَا بَهَارُ نَقَّارُ غَدَامَرُ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرْتَ بِالْفِعْرِ اللَّهُ
 فَلَا ذِقَ اللَّهِ بِاسِّ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا دَانُوا يَصْنَعُونَ وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ
 لِأَنَّ حَقِيقَةَ الذَّقِيقِ أَمَّا تَكُونُ فِي الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ لَا فِي الْكُسَى وَالْمَلَابِسِ
 وَأَمَّا خَرَجَ هَذَا الْكَلَامُ مَخْرَجَ الْخَبَرِ عَنِ الْقَتَابِ النَّارِ الْبَهْمِ وَالْمَلَا
 الشَّامِلِ لَهُمْ وَقَدْ عَرَفَ فِي لِسَانِهِمْ أَيْ يَقُولُوا الْمَرْءُ عَوِيبٌ عَلَى جَرْمِهِ أَوْ أَضَرَّ
 خَيْرِهِ ذَوْقٌ فَعَلَّكَ وَأَجَزَ ثُمَّ تَجَهَّلَكَ وَأَنْ كَانَتْ عَقُوبَتُهُ لَيْسَتْ
 بِمَا جَسَّسَ بِالطَّعْمِ وَيَدْرُكُ بِالذَّوْقِ فَكَانَ سَمَّاهُ لِمَا تَسْلِمُ بِالْجُوعِ

والخوف علی وجه العقوبة حسن ان یقول لک الی فاذا قم ذلک
ای اوجدتم مرآة ۵ اجدوا لایق مرآة الشی المرید و خامه الطعم
الکریه واما قال سبحانه لباس الجوع ولم یقل طعم الجوع والخوف
لان المراد بذلک واللہ اعلم وصف تلک الحال بالشمول لهم
والاستئمال علیهم کاستئمال اللباس علی الجلود لان ما یظهر منهم عن
مضطر الجوع والیم الخوف من سوء الاحوال وشجوب اللوان وقصور
الاجسام واللباس الشامل لهم والطاهر علیهم وقد استقصنا الالم
عنا فلید فی دابنا الکبیر

ومن السوء التي تذکر

فما سوا سر ایل

س ۱۲

قوله سبحانه وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا انه الليل
وجعلنا آية النهار مبصرة وفي هذه الآية استعاز بان اخرجنا قوله
سبحانه فحونا آية الليل والآية العلامة والمراد بحوها واللہ اعلم
عنا قول بعضهم ای جعلنا ظلمة الليل مسطحة لا يفهم معناها ولا يعلم
فحونها لما استأثر الله تعالى بعلمه من الصلحة المستسرة في ليل وحيفة
المحوظ من الشی من قولهم محونا کتاب اذا طمست سطوة جم
تسجل عا القاری وحقی علی الراي وقال قوم آية الليل المرصاة ومحونا

تصير تلك الطمسة في صفحته حتى يقص نوره عن نور الشمس لما علم الله
 سبحانه من المصلحة في ذلك واية النهار الشمس فقال اخرون بل اينا الليل
 والنهار فوهذه الجملة وظلمه هذه الجملة لان الضوء علامة النهار
 والظلمه علامة الليل عما قد نادى به والاستعارة الاخرى قوله
 تعالى وجعلنا اية النهار مبصرة وفي ذلك وجهان احدهما ان يكون
 المراد انا جعلناها مكشوفة القناع مبينة الابصار على خلاف
 اية الليل اذ جعلناها مشرجه الغلاف بيمينه الاطراف والوجه الاخر
 ان يكون معنى مبصرة اى يبصر الناس فيها ويمتدون بها كما تقدم
 قولنا قولهم نهار صائم وليل يام اى اهل هذا صيام واهل هذا
 نيام وكما يقولون رجل نخبث اذا كان اهل له وولده خبثا ورجل
 مضيقا اذا كانت دوابه وطهوره ضعفا فعلى هذا يسمى النهار مبصرا
 اذا كان اهل بصرا وقد مضى الكلام على مثل ذلك فيما تقدم وقوله
 ١٢ سبحانه وكل انسان الرهماء طايبه في عنقه وهذه استعارة
 والمراد بالطايه ها هنا والله اعلم ما يعملها الانسان من خير وشر
 ونفع وضر وذلك ما خوذ من جر الطير على مزايل العرب لانهم
 يتركون بالطاير المتعرض من ذوات اليمين ويتشائمون بالطاير
 المتعرض من ذوات الشمال ومعنى ذلك انه سبحانه يجعل عمل الانسان

بني اسرائيل

١٧

من الخير والشر بالطريق عنقته بالزمام اياه والحكم عليه وقال بعضهم
 معنى ذلك ان جعلنا لكل انسان دليلا من نفسه على ما بنيانه له وهديناه
 اليه والعرب يقيم العنق والرقبة مقام الانسان نفسه فيقولون لي في
 رقبة فلان دم ولي وقيته ديني عنده وفلان اعتق رقبة اذا اعتق
 عبدا وامه ويقول الراعي دعاه الله فاعتق رقبي من النار وليس
 يريد العنق المحصورة وانما يريد الدات والجملة وجعل سبحانه الطائر
 مكان الدليل الذي يستلجبه على استحقاق الثواب والعقاب على عادة
 العرب التي ذكرناها في الترك بالساح والتشائم بالبارح فهو له
 سبحانه واخفى لهما جناح الذل من الرحمة وهذه استعارة مجيبة
 وعبارة شريفة والمراد بذلك الاخبار اللواليد والانه القول
 لهما والرفق واللفظ لهما وخفى لهما جناح في كلامهم عبارة عن الخضوع
 والدليل وما ضد العلو والغنى كان الطائر انما خفض جناحه
 اذا ترك الطيران والطيور هو العلو والارتفاع وقد يستعار
 ذلك لفرط الغضب والحبس شاطئ فيقال قد طار فلان طيره اذا غضب
 واستشيط وقد امانا الى هذا المعنى فيما تقدم من هذا الباب
 وانما قال سبحانه واخفى لهما جناح الذل من الرحمة ليبيد تعالى ان
 سبب الذل لهما الرافة والرحمة لانقذاره الهوان والاضاعة وهذا

۳۱ مِنَ الْأَعْرَاضِ الْمُشْرِفَةِ وَالْأَسْرَارِ اللَّطِيفَةِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَا
 جَعَلَ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطُهَا طَلِبُ السُّطِّ وَهَذِهِ اسْتِغَاةُ
 وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا الْيَدُ الَّتِي هِيَ الْحَارِجَةُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَمَّا الْحَلَمُ الْأَوَّلُ
 هَاتِيهِ عَنْ الْقَتَنِ وَاللَّامِ الْأُخْرَى كُنَايَةً عَنِ التَّبَذِيرِ وَطَرَامًا مَذْمُومًا
 حَتَّى يَقِفَ طَرَفُهُمَا عِنْدَ جِلْدِهِ وَلَا يَجْرِيَ إِلَّا إِلَى أَمَلِهِ وَقَدْ فَسَّرَ هَذَا قَوْلَهُ
 سُبْحَانَهُ وَالَّذِي إِذَا انْفَقُوا مِمَّا بَسَرُوا وَلَمْ يُقِرُّوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا
 ۳۲ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ
 وَقَرَأَ وَهَذِهِ اسْتِغَاةُ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ حَاجَةٌ عَلَى قَلْبٍ وَلَا
 وَقَرَأَ فِي سَمْعٍ وَأَمَّا الْمُرَادُ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَفْقَهُمْ سَمْعَ الْقُرْآنِ عِنْدَ امْرَأَةِ اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلَا قِيَّةٍ عَلَى سَمَاعِهِمْ وَافْرَاغِهِ فِي إِدَانِهِمْ
 كَالَّذِينَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقَرَدُونَ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ
 مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِمْ أَتَوْا وَشِئُوا خِيَارَهُمْ أَخَذُوا وَلَوْمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ
 لَمَا دُمُوا عَلَى أَطْرَاحِهِ وَلَخَذُوا بِالْأَصْرِ مِنْ سَمَاعِهِ وَقَوْلُهُ
 ۵۰ سُبْحَانَهُ خَشِيَ أَلَمَ بِنَا لَيْسَ مَعُونَتُهُ إِذْ يَسْتَعِينُونَ بِالْيَمِينِ خَوْفٌ وَهَذِهِ
 اسْتِغَاةُ لِمَنْ الْيَمِينُ مُضَرَّةٌ طَلْقَى وَأَمَّا وَصَفُوا بِالْمُضَرِّ لِمَا فِي هَذِهِ
 الصِّفَةِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي دُرْمَانِهِمْ عَلَيْهِمْ مَرَكَّةٌ تَسَاجِيهِمْ وَأَسْرَارُ
 الْمَكَائِدِ بَيْنَهُمْ وَالصِّفَةُ بِالْمَصَادِرِ تُلْدُ عَلَى قُوَّةِ الشَّيْءِ الْمَرْصُوفِ

بني اسرائيل

٢٩

بذلك مثل قولهم رجل ضا وقوم عدك ويأجري هذا الجحري
 وقوله سبحانه وايقنا ثمود الناقة مبصرة وهذه استعانة
 والمعنى جعلنا الناقة اية مبصرة اي مبصرة للعاشي ومذكورة للناس
 ومطمنة لاغنيارالمعتبر وتفكر المفكر لان من عجايب تلك الناقة
 تخضع الصخر بها من غير حمل بطير ولا فرع فجل وانها كانت تقاسم ثمود
 الورد فلما يعم ولثمود يوم قال سبحانه لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
 فاذا كان يومها شربت فيه الماء مثل ما كانت ثمود تأخذ شفاها
 وردعها واصرامها وشروها وهذا من صلاح العبر وقوارع النذر
 وقال بعضهم تجوز ان يكون معنى مبصرة هاهنا اي ذات ابصار والثا
 يولان الى معنى واحد وقوله سبحانه عز اليس لا تحزن
 ذرية الا قليلا وهذه استعانة على بعض الماويلات في هذه الآية
 وهو ان يكون الاجتناك هاهنا اتفاقا لخر الخلف اي لا تؤذهم
 الى المعاصي فانقاد الدابة بحكمها غير متسعة على قايدها وهي عبادة
 عن الاستيلاء عليهم والملكة لتصرفكم تاميلك الفارس تصرفه
 بشي العنان تارة ويلمح اللجام مرة وقال يعقوب في اصلاح المنطق قال
 كلما الدابة بجنتها جنتا اذا شد في حنما الاستفاد جلا بقودها به وقد
 اجتهد الدابة مثل حنما اذا فعل بها ذلك وقال بعضهم لا حنك

ولايز

٢٣

ذُرِّيَّتُهُ أَيْ لَا لَقَيْنَ إِحْسَاكَ لَكُمْ حِلَافَهُ الْمَعَاصِي حَتَّى يَسْتَلْذَوْهَا وَيَرْغَبُوا فِيهَا وَيَطْلُبُوهَا وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ احْبُ إِلَيَّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا سَمَاعِلَ لَكَ ذُرِّيَّتُهُ بِالْإِغْوَاءِ وَلَا سَمَاعِلَ لَهُمْ بِالْإِضْلَالِ لِأَنَّهُ تَابَعَهُمْ غِيَّتَهُ وَطَاعَتُهُمْ أَمْرَهُ يُوَلِّوْنَ لَهُمْ أَلَمْ يَأْمُرْكَ اللَّهُ أَنْ تَقُولَ لِلنَّاسِ إِنِّي مَرْسَلٌ مِنْ رَبِّي وَقَالَ الشَّاعِرُ

نَشْكُوا إِلَيْكَ سَنَةً قَدْ حَجَّجْتَ وَاجْتَنَكْتَ مَوَالِنَا وَجَلَّيْتَ
أَيُّ أَهْلَكْتَ مَوَالِنَا وَيُقَالُ اجْتَنَكَ إِذَا اسْتَصَلَّاهُ وَاهْلَكَهُ وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ اجْتَنَكَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ إِذَا اتَتْهَا غَنَّتْهَا وَقِيلَ أَيْضًا الْمَرَادُ بِلَكَ
لَا ضَبْقَ عَلَيْهِمْ حَجَارِي الْأَنْفَاسِ مِنْ إِحْسَاكَ لَهُمْ بِأَيْصَالِ الْوُشُوشِ
لَهُمْ وَتَضَاعَفَ الْإِغْوَاءُ عَلَيْهِمْ وَيُقَالُ اجْتَنَكَ فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا اخْتَدَ
بِحَجَرٍ الْمَفْسُ مِنْ حَنْكِهِ فَكَانَ كَالشَّيْءِ فِي مَقْلَبَةٍ وَالتَّجَا فِي مَسْعَاهُ
٨٠ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكَ الشَّمْسُ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ
وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ الدَّالَّ الْمَائِلَةَ فِي كَلَامِهِمْ فَكَانَ سُبْحَانَهُ أَمْرًا
بَارِقًا الصَّلَاةَ عِنْدَ مِيلِ الشَّمْسِ فَقِيلَ عِنْدَ مِيلِهَا لِلرَّوَالِ وَقِيلَ
عِنْدَ مِيلِهَا لِلْغُرَبِ وَالشَّمْسُ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا تَمِيلُ عَنْ مَوْضِعِهَا وَلَا
تَنْزُولٍ عَنْ مَرَاتِزِهَا وَأَمَّا تَعَلُّوْا وَتَخَفُّضُ قَدْ تَفَعَّلَ بِأَرْتِفَاعِ الْفُلُكِ
وَاتَخَفَضَهُ وَسَيِّدُهُ وَحَرَكَاتُهُ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَقُلْ جَاءَ

الحق وهو الباطل ان الباطل كان زهوقا وهذه استعارة
 لانهم يقولون نهقت نفس فلان اذا خرجت فمينة قوله تعالى
 وترهق انفسهم وهم كافرين فالمراد والله اعلم وهلك الباطل
 ان الباطل كان هلو كما تشيها له بمن فاضت نفسه وانقضت
 بينته لان الباطل لا يسأل لآمايه ولا يسأل لنيايه وقوله
 سبحانه قل كل يعمل غشاة له وهذه استعارة لان الآ
 ان يكون المرادها هنا بالشاكلة والله اعلم الطريقه التي نشأ
 احلاق الانسان وتوافق طبيعته وذلك مأخوذ من الشاكلة
 وجعلها شواهد وهي الطرق المسبعة عن الحجة العظمى فان الدنيا
 ها هنا مشبهة بالطريق الا عظم وعادات الناس فيها وطبايعهم
 التي جبلوا عليها مشبهة بالطرف المحتلجة من ذلك الطريق الذي
 هو المعهود اليه الرجوع وقال بعضهم الشاكلة العلامة ^{١٠١} _{انشد}
 بدت شواهد حيث تضمه في القلب ان نهقت في الدوزخا
 مكانه تعالى قال كل يعمل غشاة له التي نصبت لاستدلاله
 والامارة التي بلغت لاهتدائه وقوله سبحانه قل لو ^{١٠٢}
 انتم تعلمون خزان رحمة ربي اذا امسكنم خشية الايقاق
 وهذه استعارة والمراد بالخزائن هنا المواضع التي جعلها الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَمَابِ لِدُودِ الرِّدْقِ وَمَنَافِعِ الْخَلْقِ وَآلِ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ
 تُرْفَعُ الْإِيدِي عِنْدَ السُّؤَالِ وَالرَّغَبَاتِ وَاسْتِدْكَ الْخَيْرِ وَالرِّبَاتِ
 ١١٧ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِقَرَأَتِ النَّاسِ عَلَى مَكَلَّتِ
 وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَمَعْنَى فَرَقْنَاهُ لِلنَّاسِ بِصُورٍ مُصْبَاحِهِ
 وَشُدُوحِ أَوْضَاحِهِ حَتَّى صَارَ لِكُلِّ رَأْسٍ وَضُوحٌ مَخْطُهُ الْفَرْقُ
 الصَّبْحُ فِي بَيَانِ مَبْلَجِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَى فَرَقْنَاهُ أَيْ فَصَلْنَاهُ سُورًا
 وَأَبَايَاتٍ وَذَلِكَ لِمَنْزِلَةِ فَرْقِ الشَّعْرِ وَهُوَ يُمَيِّزُ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى يُزِيلَ
 التَّبَاسُ وَتَجَلُّصُ الْمُتَافِقَةِ ٥

وَمِنَ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الْكَهْفُ

س ١٦

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

١ أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا يُفِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا
 لِمَنْ لَمْ يَلْمِزْهُ فَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّهُ حَقِيقَةُ الْعِوَجِ أَنْ يَكُونَ فِيمَا يَصِحُّ عَلَيْهِ
 أَنْ يُصَابَ وَيَعْمَلُ وَيَضْطَرُّ وَيُسْتَقِيمُ وَهَذِهِ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ
 لَا مِنْ صِفَاتِ الْحَالِمِ فَتَقُولُ أَمَا وَصَفَ الْقُرْآنُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَنَّهُ قِيمٌ
 لَا حُجَّ فِيهِ دَهَابًا إِلَى نَفْيِ الْخِلَافِ عَنْ مَعَانِيهِ وَالسَّاقِضِ فِي أَوْضَاعِهِ
 وَمَعَانِيهِ وَأَنَّهُ غَيْرُ بَلٍ عَنِ الْمُهَاجِ وَلَا مُسْتَمَرٌّ عَلَى الْأَعْوَجَاجِ ٥
 ٣ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ لَبِثْتُ لَهُمْ خَنْجٌ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ أَنْ يَقُولُوا

الأكذبا ووصف المكلة ها هنا بالكبر استعارة والمراد أن
معناها فطيع وخوها عظيم وتقدير الكلام كبرت اليلة كلمة
وللنصب ها هنا وجهان أحدهما أن يكون عا نفسيرا المضمر مثل
قولهم نعم رجلا نريد وبئس صاحبا عمرو والوجه الآخر أن يكون
عا التمييز في الفعل المنقول نحو سأت مرتقا وتضيب عرقا
وقوله سبحانه وإن الجاعلون ما عليها صعيدا جرذاه ^{هـ}
استيعان لملأ المراد بالجرذها ها هنا الأرض التي لا نبات فيها وذلك
ما جود من قولهم ناقة جرذ إذا كانت ليرة الأكل لا يلد لها
يسكن من قضم الأعلاف ونشط الأعشاب من ذلك قولهم
سيف جلد إذا كان يبرى المفاصل ويقطض الضارب وإنما سميت
بلك الأرض جرذا إذا كانت كائنها ما كل نباتها فلا تدع منه ناقة
ولا تترك طالعها ونظير ذلك قولهم أرض جردا لما فيها تشبهها
بالناقة التي لا لبن فيها وهي الجردا وقوله سبحانه فضرنا ^و
عنا إذا نهم في الكهف سنين عددا وهذه استعانة لأن المراد بها
مع إذا نهم من استماع الأصوات ونهم الجردا قال بعضهم ود
كالضرب على الكتاب لتشتل حروفه فمتنع على القاري قوله وإنما دل
تعالى على عدم الأجساد بالضرب على الأذان دون الضرب على الأصا

لان ذلك ابلغ في الغرض المقصود من حيث كانت الابصار قد ضرب
 عليها من غير عي ولا يسطل ادراك تقيية الجواسر جملة وذلك
 عند تمضيض الانسان عينه وليس كذلك منع الاستماع من غير
 صمم لانه اذا ضرب عليها من غير صمم بالنوم الذي هو السهو على
 صفه ذلك على عدم الاحساس من كل جارية يصح بها الادراك
 ولان الاذن لما كانت طريقا الى الانباء ثم ضرب عليها لم يلبس سبيل
 الى الانباء وفي هذا القول بعض الخلق والذى اذهبت اليه في ذلك
 ما ذكره في جاني الكبير على شرح واستقصاء وهو ان يكون المراد
 بقوله تعالى ضربنا على اذانهم والله اعلم اي اخذنا اسماعهم ويكون
 ذلك من قول القائل قد ضرب فلان على ما الى اى اخذه وجال بيني
 وبينه فاما تشبيه ذلك بالضرب على الثارب حتى تسهل حروفه
 على التأمل فمفيد بعد وتعسف وقد تجوز ايضا ان يكون المراد
 بذلك وضربناهم على اذانهم من الضرب الحقيقي تشبيهاً من ضرب
 على سماعه فهو موقوف ما موم ومشدده مخور وقوله
 سبحانه ودرطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا يا رب السموات
 والارض الاله هذه استعاره لان الربط هو الشد يقال ربطت
 الاسير اذا شدته بالحبيل والقيد والمراد بذلك شدنا على قلوبهم

فصل في
 تفسير قوله تعالى

الكهف

٩٥

كَمَا تَسْتَدُ الْاَوْعِيَةَ بِالْاَوْكِيَةِ فَتَنْقُصُ عَلَى مَكَانِهَا وَيَوْمَ الْمُنْتَدِ
عَلَامَا اسْتَوْدِعَ فِيهَا اَيُفْسَدُ خَلْقًا قُلُوبُهُمْ لِيَلَا تَحُلَّ عَاقِدٌ مَقَرُّهَا
وَلَهُمْ عَزِيمٌ جُلُودُهَا وَنَزَلَ الْقَوْلُ الْقَائِلُ لِصَاحِبِهِ رَبطَا لَكَ
عَلَى قَلْبِكَ بِالصَّبْرِ وَقَوْلُ سُبْحَانَكَ فَاَوَدَّ اِلَى الْهَيْفِ بَشِيرٌ ١٥
لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَةٍ وَيُنَبِّئُ لَكُمْ مِنْ رُفْقًا وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ
اسْتَعَارَتَانِ اَحَدُهُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى يَنْبَشِّرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَالْآخَرُ
هَاهُنَا بِمَعْنَى النِّعَةِ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَطْوًى فَيَنْبَشِّرُ وَلَا مَكُونٌ فَيُظْهِرُ
وَأَمَّا الْمُرَادُ بِذَلِكَ يُسَبِّحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتَهُ عَلَى وَجْهِ الظُّهُورِ الشَّيْءِ
دُونَ الْإِحْضَاءِ وَالْإِسْرَارِ فَيَكُونُ ذَلِكَ لِنَشْرِ الثُّوبِ الطَّوِيِّ وَالْخُفَّارِ
الَّتِي الْحَقُّ فِي شَيْءِ الْأَمْرِ وَانْشِئَارِ الذِّكْرِ وَالِاسْتِعَارَةُ الْآخَرَى
قَوْلُهُ تَعَالَى وَيُنَبِّئُ لَكُمْ مِنْ رُفْقًا وَأَصْلُ الْمَرْفُوعِ مَا ارْتَفَعَ وَهُوَ
مَا خُوذَ مِنَ الْمَرْفِقَةِ وَهِيَ الَّتِي يَرْتَفِقُ عَلَيْهَا اَيُعْتَمَدُ عَلَيْهَا بِالْمَرْفَقِ
وَيُقَالُ لِمَنْ يَرْتَفِقُ وَاحِدٌ وَقَدْ رُيَ بِمَا جَمِيعًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَكَانَتْ
قَالَ يُنَبِّئُ لَكُمْ مِنْ رُفْقًا مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِمْ وَيُسْتَنْدُونَ إِلَيْهِ وَيَكُونُ
لِلظُّهُورِ عِمَادًا وَلَا عِضَادًا وَمِنْ سِنَادًا وَقَوْلُ سُبْحَانَكَ ١٦
الشمس إذا طلعت تزاوَد عن كاهنهم ذات اليمين وإذا غابت تغربهم
ذات الشمال وهم في فجوة منه وفي هذه الآية استعارة تان اولها

وَمَرْفُوقٌ

قوله تعالى في ذلك الشمس تزدجر نصهم ذات الميزان التزاود
 أصله الليل وهو ما خوذ من النور وهو الصدد تكانه سبحانه قال
 ان الشمس قبل هذا الموضع كما عجل المتزاود عن الشيء يصدله
 ووجهه وبين ذلك عن موضع الكهف المشار اليه من جهات
 المشرق والمغرب ان الشمس لا يلحقه نوبها عند الشروق ولا ينقصر
 عليه ههنا اخر الغروب والاستعانة الاخرى قوله تعالى
 واواغرت نقضهم ذات الشمال وفي ذلك قول واحد ان يكون
 المراد انها تقضهم في ذات الشمال اي انها تجوزهم عار له بطرح
 شعاعها عنهم من قولهم قضت الشيء بالمقراض اذا قطعه عنه
 والمقراض مجاز ولا حيزا به ولا حتى ينتهي الى آخره والقول
 الثاني ان يكون المراد انها تعطيهم القليل من شعاعها عندها
 بهم ثم تسترجعه عند انقراضها عنهم تشبيها بقرض المال ايضا
 ما خوذ من القطع لان المقترض يعطى للمقرض شقة من ماله وقطعة
 من ماله وقوله تشبهانه فكذلك اعترنا عليهم لعلوا
 ان وعد الله حق وهذه استعانة والمراد والله اعلم وكذلك
 اطعنا عليهم الا ان لفظ الاعتار فائدة وهي مصادنة الشيء
 عن غير طلب له ولا اجسايس به وهو انقلنا من الاعتار وأصله

والمراد بالوجه
 الذي هو عليه
 الوجه الذي هو عليه

أَنْ السَّاعِي طَرِيقًا إِذَا صَدَّقْتَهُ أَوْ نَكَبَ أَصْبَعَهُ شَيْءٌ فَنَفَى الْأَغْلَبَ
 أَنَّهُ يَقِفُ عَلَيْهِمْ مُتَمَلِّيًا لَهُ فَوَاطِرًا إِلَيْهِ فَكَانَ اسْتِفَادَعِلِمَ ذَلِكَ
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِمَعْرِفَتِهِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمَلَأِ الْأَعْدَى لِأَعْدَائِهِ
 عَلَيْكَ لُحْطِيهِ فَأَعَا قَبْلَكَ إِيَّاكَ قِفْ عَلَى ذَلِكَ مِنْكَ وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ عَثَرَ عَلَى نَهْمَا اسْتَحَقَّا أَمَا إِيَّاكَ أَطْلَعَ عَلَى ذَلِكَ مِنْهَا
 وَأَسْتَفِيدَ الْعِلْمَ بِأَطْرَافِهِمَا وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَيَقُولُونَ
 خُسْفًا سَادِسُهُمْ ظَنُّهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لَأَنْ الرِّجْمَ
 هَاهُنَا هُوَ الْقَدْفُ بِالْظَّنِّ الْقَوْلُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَبِزَعَاةِ الْعَرَبِ
 أَنْ تَسْمِيَ الْقَائِلَ بِالْظَّنِّ رَاجِمًا وَقَادِفًا وَتَسْمِيَ السَّابَّ السَّارِمَ رَاجِمًا
 رَاجِمًا وَيَقُولُونَ هَذَا الْأَمْرُ غَيْبٌ مُرْجَمٌ إِيَّاهُ بِرَأْيِهِ النَّاسُ يَنْظُرُونَ
 وَيَقْدِرُونَ لَهُ خُسْفًا بِهِمْ وَمُرْجَمٌ أَمَّا جَاءَ لِكَثْرَةِ الْعَمَلِ كَانَهُ يَرَى
 مِنْهَا هُنَا وَمِنْهَا هُنَا وَأَمَّا سُمِّيَ الظَّانُّ رَاجِمًا لِأَنَّهُ يُوجِّهُ الظَّنَّ
 إِلَى غَيْرِ حَقِّهِ مَطْلُوبَةً بَلْ يَنْظُرُ هَذَا وَيَنْظُرُ هَذَا الرَّاجِمُ الَّذِي لَا يَعْلَمُ
 مَوَاقِعَ أَحْجَارِهِ إِذَا رَمَى بِهَا فِي الْجِهَاتِ فَكَانَهُ تَقَعُ بِمِثْلِهِ وَتَأْتِيهِ تَقَعُ
 شِمَالًا وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَقَدْ نَعَجْنَا لِغِيَابِهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَابْتَعَهُ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ عَلَى أَحْدِ الثَّوَابِيحِ
 فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَمَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّهُ تَرَكْنَا قَلْبَهُ غَفْلًا مَرَّةً

س ١٠٦

بد من ٩

س ١٠٦

لِسْمَاتِ الَّتِي قَسَمَ بِهَا نَارُ الْمُؤْمِنِينَ فَنُزِّلَ عَلَى رُكَا أَعْمَالِهِمْ صَلَاحٌ
 ٥٤
 حَوَالَهُمْ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَوَّلُكِ كَلِمَةٍ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ وَأَبْدَهُمْ
 بِرُوحٍ مِنْهُ وَذَلِكَ تَشْبِيهِهُ بِالْبَعِيرِ إِذَا غُفِلَ فُتِرَ بِلا سِمَةٍ يَعْرِفُ
 بِهَا عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي قَائِمَةِ السَّمَاءِ مَقَامَ الْعَلَامَاتِ الْمَجْمُوعَةِ بَيْنَ
 أَمْوَالِهِمْ فِي الْمَوَالِدِ وَالْمَرَاعِي وَتَقْرِيفِ الضَّوَالِ وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ اقْوَالُ
 آخِرُ الْقَوْلِ الَّذِي قَدْ نَهَاهُ ادْخَالَ فِي بَابِ الْأَسْتِعَانَةِ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ
 عَنَّا اغْفَلْنَا قَلْبَهُ إِلَى تَسْبِيحِهِ إِلَى الْغَفْلَةِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَفَرَأَيْتَ فَلَانًا
 إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى الْكُفْرِ وَأَخْلَتْنَا إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى الْخُلِّ وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ
 لِمُرَادِ سَمِيحَةٍ غَافِلًا بَعَرَضُهُ لِلْغَفْلَةِ فَكَانَ الْمَعْنَى جِئْنَا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ
 غَافِلٌ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ قَدْ جِئْتُ عَلَى فَلَانٍ بِأَنَّهُ جَاهِلٌ أَيْ لِلْمَطْهَرِ
 لَجَهْلٍ مِنْهُ وَجِبَ هَذَا الْقَوْلُ بِهِ وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بَابَ
 لِمَصَادِفِهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى صَافِنَا قَلْبَهُ غَافِلًا لِقَوْلِ الْقَائِلِ أَحْمَدُ
 فَلَانًا أَيْ وَجَدْتُهُ مَحْمُودًا وَذَلِكَ يُؤْوِلُ إِلَى الْمَعْنَى الْعِلْمُ فَكُنْهُ تَعَالَى قَالَ
 بِعِلْمَانِهِ غَافِلًا وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ لِبَنِي سُلَيْمٍ سَلَّمَ دَعَمَ
 يَا بَنِي سُلَيْمٍ وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْتُمْ لَكُمْ وَهَاجِنَا فَمَا أَجَبْتُمْ لَنَا
 وَسَالَاكُمْ فَمَا أَجَبْتُمْ لَنَا كَمَا يُمْضِي صَادِقُكُمْ عَاهِدُهُ الصِّفَاتِ مِنَ الْجَبْرِ
 عِنْدَ النَّزْلِ وَالْخُلِّ عِنْدَ السُّؤَالِ وَالْعِيَّ عِنْدَ الْقِيَالِ وَعَلَى ذَلِكَ

قَوْلًا نَافِعٌ بِنُحْلِفِنَا الْعَنَوِيَّ ٥

سَأَلْنَا فَأَحَدَنَا ابْنَ كُلِّ مَرْزَأٍ جَوَادٌ وَأَحْلُنَا ابْنَ كُلِّ خَيْلٍ
 أَيْ وَجَدْنَا هَذَا مَحْمُودًا أَوْ وَجَدْنَا هَذَا خَيْلًا مَذْمُومًا وَفِيمَا عُلِقَتْ عَنْ
 نَافِعِ الْقَضَاءِ إِلَى الْحَسَنِ عَبْدِ الْجَارِ بْنِ هَمْدَانَ أَمَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ عَنَّا
 قَرَأَنِي عَلَيْهِ كِتَابَهُ الْمَوْسُومَ بِتَقْرِيبِ الْأَصُولِ فِي أَخْبَارِ الْإِسْلَامِ
 فِي التَّعْدِيلِ وَالتَّجْوِيدِ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُرَعًا مَا قَلَنَاهُ فِي أَغْصَالِ الْقَلْبِ
 مِنْ الْمَرَادِ بِذَلِكَ مُصَادَقَتُهُ غَافِلًا وَكَانَ عِلْمًا قَالَهُ الْمُضْمُومُ مِنْ
 أَنَّهُ لَعَالَى صَدَفُهُ عَنْ أَمْرِهِ وَصَرَفُهُ عَنْ ذِكْرِهِ أَوْ جَبَّ أَنْ يَقُولَ سُجَّانَهُ
 فَاتَّبَعَ هَوَاهُ لِقَوْلِ الْقَائِلِ اعْطِيَنَّهُ فَاخَذَ وَبَسْطَتُهُ فَابْتَسَطَ
 وَكَرَمَتُهُ فَادَّلَى أَيَّ كَانَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ مِنْهُ مُسَبِّبَةً عَنْ أَعْيَالِ
 بِهِ لِأَنَّهُ لَوْ جَهِدَ الْإِسْلَامَ فِي الْأَغْلِبِ الْأَعْرَفِ فَلَمَّا جَاءَ بِالْوَأْوَارِ كَانَتْ
 قَالِ وَلَا يَطْعُ مِنْ غَضَلٍ قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ لَا نَهَادًا وَاجِدَ
 عَنَّا فَلَمْ يَكُنْ غَضَلًا وَفِعْلٌ جَنِيدُهُ وَمُنْسُوبٌ إِلَيْهِ قَوْلُهُ ٢٨
 سُجَّانَهُ أَنَا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارَ الْحَاطِ بِعَمِّ سُرَادِقِهَا وَأَنْ يَسْتَغِيثُوا
 يُعَاثُوا عَمَاءَ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا
 وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ اسْتَعَارَتَانِ أُولَاهُمَا قَوْلُهُمَا عَالِي حَاطٍ بِهِنَّ سُرَادِقُهَا
 وَالسُّرَادِقُ هُوَ الْفُسْطَاطُ الْحَيْطُ بِمَا فِيهِ تَوْضُوعُ سُجَّانِهِ النَّارِ

الكهف

بِالْإِحَاطَةِ وَالِاشْتِمَالِ فَلَا يَجْزِيهَا نِجَاجٌ وَلَا يُطْلَقُ مِنْهَا عَارِنْ
 ١٢٠ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا أَيْ حَبْسًا
 ١٢١ تَحْصِيرُهُمْ وَطَوْلًا تَقْصِيرُهُمْ وَمِثْلُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
 قَوْلُهُ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ فِي عَمْدٍ مَمْدُودَةٍ وَالْمُوصَّدَةُ الْمَغْلَقَةُ
 الْمُطْبَقَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ وَاصْدُتِ الْبَابُ وَاصْدَتْهُ إِذَا اغْلَقَتْهُ وَطَبَقَتْهُ
 ١٢٢ وَقُرَى عَمْدٍ عَمْدٌ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي عَمْدٍ مَمْدُودَةٍ مِثْلُ الْمَرَادِ
 فِي قَوْلِهِ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا تَشْبِيهُهَا تَمْدِيدِ الْأَخْبِيَةِ وَالسُّرَادِقُ
 بِالْأَطْنَابِ وَأَوَامَتِهَا عَلَى الْأَعْمَادِ وَالِاشْتِعَاةُ الْأُخْرَى قَوْلُهُ
 تَعَالَى وَسَاءَتْ مَرْتَفَقًا وَالْمَرْتَفَقُ الْمَتَكُ وَهُوَ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ
 ١٢٣ بِالْمَرْفُوقِ مِنْهُ الْمَرْتَفِقُ وَهِيَ الْخِدَّةُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَمَا وَأَنَّهُمْ
 ١٢٤ جَهَنَّمَ وَبَيِّنِ الْمَهَادِ فَلَا جَا سُبْحَنَهُ بَدَلُ السُّرَادِقِ جَا بَدَلُ
 الْمَرِافِقِ لِيَتَشَابَهَ الْكَلَامُ وَرَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ مَعْنَى مَرْتَفَقًا
 أَيْ مَجْتَمَعًا أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَعْنَى وَسَاءَتْ مَرِافَقَةٌ وَالْمَرِافَقَةُ لَا تَكُونُ
 إِلَّا بِالْاجْتِمَاعِ جَمَاعَهُ وَهَذَا الْقَوْلُ يُخْرِجُ الْحَدِيثَ عَنْ حَدِّ الشُّبُهَانِ
 فَيَدْخُلُهُ فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَقْوَى وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 ١٢٥ مُتَجَبِّينَ فَيَأْتِي عَلَى الْأَرَاكِ لِنَعْمِ الْقَوَابِ وَحَسَنَتْ مَرْتَفَقًا فَجَا بَدَلُ
 الْأَرْتَفَاقِ لِمَا قَدَّمَ ذَلِكَ الْإِتْكَارَ وَهَذَا أَوْضَحُ مَشَاهِدِ قَوْلِهِ

سَخَانَهُ هَاتَا الْجَنَيْنِ أَتَتْ أَهْلَهَا وَلَمْ تَطْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا وَهَذَا اسْتِغَاةٌ
 لِأَنَّ الظُّلْمَ هَاهُنَا لَيْسَ عَلَى أَصْلِهِ فِي اللَّغَةِ وَلَا عَلَى عَرَفِهِ فِي الْمَشْرِعِ
 لِأَنَّهُ فِي اللَّغَةِ اسْمٌ لَوْضَعِ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَفِي الْمَشْرِعِ اسْمٌ لِلضَّرَرِ
 الْمَفْعُولِ لَعَلَّيْ وَجِهَ الاسْتِحْقَاقِ وَلَا فِيهِ اسْتِحْقَاقٌ يَفْعُ وَلَا دَفْعٌ ضَرَرٍ
 وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى هَاهُنَا وَلَمْ تَطْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا أَيْ لَمْ تَنْتَعِ مِنْهُ شَيْئًا
 وَأَمَّا جَسَنُ الدِّعْوَى عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِاسْمِ الظُّلْمِ مِنْ حَيْثُ كَانَ مُرْتَبَكًا
 الْجَنَّةُ الَّتِي فِي الْبُسْتَانِ الْمُسْتَقْبَلُ بِهَا فَإِذَا اخْتُصِفَتْ عَلَى كَمَالِهِ
 وَمَامَ جَسَنُ الدِّعْوَى بِقَالَ الدِّعْوَى تَطْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا أَيْ لَمْ تَنْتَعِ مِنْهُ شَيْئًا
 فَتَكُونُ حَكْمُ الظُّلْمِ إِذَا ضُرَّتْ بِمَا كُفِّرَتْ فِي تَقْصَانِ دُرُوعِهَا وَخَلَا
 ثَمَارُهَا وَمَا يَقْوَى ذَلِكَ قَوْلُهُ سَخَانَهُ أَتَتْ أَهْلَهَا أَيْ عَطَتْ أَكْلَهَا فَلَا
 جَاءَ بِلَفْظِ الْأَيْحَاطِ جَسَنُ الدِّعْوَى بِلَفْظِ الظُّلْمِ وَمَعْنَاهُ هَاهُنَا الْمَنْعُ
 فَكَانَ تَعَالَى قَالَ عَطَتْ مَا اسْتَحَقَّ عَلَيْهَا وَلَمْ تَنْتَعِ مِنْهُ شَيْئًا هـ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا
 بِهِ الْحَقَّ وَهَذَا اسْتِغَاةٌ وَأَصْلُ الدِّحْضِ الدَّقُّ وَمَكَانٌ دَقِيقٌ أَيْ
 مَزِينٌ فَكَانَ سَخَانَهُ قَالَ لِيَزَلُوا الْحَقَّ لَعِبَتَانِهِ وَيُزِيلُوهُ عَنْ سِتْقَانِهِ
 فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبِيلَ بَعْدُ فَوَيْتَهُ إِلَى بَعْدِ اسْتِغَامَتِهِ وَقَوْلُهُ
 سَخَانَهُ وَمَنْ ظَلَمَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَأَعْرِضْ عَنْهَا وَهِيَ مَا قَدَّمَ ٥٥

وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ الدِّينِ هَاهُنَا مَا لِسَبِّهِ الْإِنْسَانُ
 مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي تَجْرِي الْعُقَابُ وَيُوجِبُ الْهَالِكُ وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ
 كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ إِلَيْهِمْ وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِهِ لِلْعَرَبِ
 مَعْرُوفُهُ وَهُوَ أَنْ يَقُولُوا الْحَبَانِي الْمَعَابِقُ هَذَا مَا جِئْتَ بِذَلِكَ وَهَذَا
 مَا لَسَبْتُ بِذَلِكَ وَأَنْ لَمْ تَكُنْ جَانِيَةً عَلَيْهِمْ كَانَتْ قَوْلًا بِفِعْمٍ
 لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَفْعَالِ الْفَاعِلِينَ أَنْ يَفْعَلُوهَا بِأَيْدِيهِمْ خِلَافَ الْأَمْرِ
 عَلَى الْأَعْرَافِ وَخَرَجَ عَلَى الْأَكْثَرِ وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى تَسْمَى النِّعْمَةُ بِذَلِكَ لِأَنَّ
 الْمُبْعَثَ فِي الْخَطْبِ يَعْطَى سِدِّهِ مَا يَنْعَمُ بِهِ وَأَنْ لَمْ يَبْقَعْ ذَلِكَ فِي كُلِّ حَالٍ
 وَلَهُمَا الْحُكْمُ لِلْأَظْهَرِ وَالْقَوْلُ عَلَى الْأَكْثَرِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 ٧٦ فَوَجَدْنَا فِيهَا حَدِيدًا يَرْبِذُ النَّفِثِينَ قَائِمَةً وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِأَنَّ
 الْإِبْرَاهِيمَ عَلَى حَقِيقَتِهَا لَا تَصَحُّ عَلَى الْجَمَادِ وَالْمَعْنَى نَبِيًّا إِذَا نَبِضَ
 يَقَارِبُنَ يَقْضَى عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا لَمْ يَرْبِذُنْ نَفِثَةً الْمَانِي لِأَنَّهُ
 لَمَّا ظَهَرَ فِيهِ أَمَارَاتُ الْإِنْقِضَاضِ مِنْ مِثْلِ بَعْدَ انْقِضَابِ وَاضْطِرَابِ
 أَحَدِ ثَنَائِي حَسُنَ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَلَاةُ الْوُقُوعِ عَلَى طَرِيقِهِ الْإِسْبَاعِ
 وَيُرَدُّ فِي هَلَامِهِمْ كَأَدِّ مَعْنَى أَلَدَهُ أَرَادَ بِمَعْنَى كَأَدَّوْجًا فِي الْقُرْآنِ
 الْعَلِيمُ قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ قَالَ الْيُوسُفُ إِذَا رَأَى الْيُوسُفَ وَقَوْلُهُ
 ٧٨ سُبْحَانَهُ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخِفْنَاهَا مَعْنَاهُ عَلَى إِحْدِ الْأَقْوَالِ أَرِيدُ

أَخْبَيْنَاهُ ثُمَّ أَوْرَدَ فِي أَشْعَارِهِمْ شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ أَبِي مُعَيْتٍ
كَادَتْ وَلَهَتْ قَلْبُكَ خَيْرَ إِرَادَةٍ لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَقَى
قَالَ قَلْبُكَ خَيْرَ إِرَادَةٍ وَالْإِشَادَةِ إِلَى كَادَتْ وَكَدَتْ وَأَوْضَحَ مِنْ
هَذَا قَوْلُ الْأَوْدِيِّ

فَإِنْ جُمِعَ أَقْوَاءُ وَاعْتَدَ وَسَاكِنٌ بُلَغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا
أَيُّ الَّذِي ارَادُوا فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ

تَرِيدُ الرِّيحُ صَدْرَ ابْنِ بَرَاءٍ وَيَرْغَبُ عَنْ دِمَائِي بِحَقِّ عَقِيلٍ

فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ جَمْعُهُ عَلَى مُقَارَبَةِ الْفِعْلِ كَمَا قُلْنَا فِي قَوْلِهِ سَجَانَهُ جَدَارًا أَيْ
أَنْ يَقْضَى لَهُ لَا يَسْتَقِيمُ عَلَى الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ يُجَادِدُ الرِّيحَ صَدْرَ ابْنِ بَرَاءٍ
وَأَعَادَ لِلْعَلَى سَبِيلَ الْاسْتِعَانَةِ لِأَنَّ صَلَاحِيَّةَ الرِّيحِ إِذَا ارَادَ ذَلِكَ
كَانَ الرِّيحُ كَانَتْ مُرِيدَةً فَأَمَّا قَوْلُ الْمَدَائِجِيِّ صِفَا الْإِبِلِ

بِئْسَ مَهْمَةٍ فَلَقْتُ بِهِ هَامًا قَهْمًا بَلَقَ الْفَوْوُسُ إِذَا ارْدَنَ نَصُولًا

فَإِنَّهُ يَمَعْنِي مُقَارَبَةُ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفَوْوُسَ إِذَا فَلَقَتْ فِي نِصْفِهَا قَارِبَتْ أَنْ
تَسْقُطَ فَجَعَلَ ذَلِكَ كَالْإِرَادَةِ مِنْهَا وَالنَّصُولُ هَاهُنَا مَصْدَرُ فَصْلِ
نُصُولٍ مِثْلُ وَقْعٍ وَقَوْعًا وَهَذَا الْبَيْتُ أَقْوَى الشُّهُدِ عَلَى الْإِلَاقَةِ

وَقَوْلُ سَجَانَهُ وَرَحْمَتُهُمْ يَوْمَ يَمْجُوحُ فِي لَبْنٍ وَهَذِهِ سَجَانُ
اسْتِعَانَةٍ لِأَنَّ أَصْلَ الْوَجَانِ مِنْ صِفَاتِ الْمَاءِ الْكَثِيرِ وَأَمَّا عَنِ سَجَانِهِ

بَذَلْدَ عَنْ شِدَّةِ اخْتِلَافِهِمْ وَدُخُولِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ لِكُنْهٖ اَعْدَادُهُمْ
 فَتَشْبِيهُهَا بِمَوْجِ الْحَمْرِ الْمَلَّاحِطِ وَالْقَافِ الدَّيَا الْمَتَعَاظِلِ وَقَوْلُ
 ١٠١ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ كَانُوا يُعَذِّبُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَهَذِهِ اسْتِغَاةُ
 وَلَيْسَ الْمُرَادُ اَنْ عَيُونُهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَانَتْ فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَهَذِهِ
 اسْتِغَاةُ وَلَيْسَ الْمُرَادُ اَنْ عَيُونُهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَانَتْ فِي غَطَاءٍ لَيْسَتْ بِهَا
 وَجَازٍ لِحُجَّتِهَا وَانَّمَا الْمَعْنَى اَنْهُمْ كَانُوا يَنْظُرُونَ وَلَا يَعْتَبِرُونَ اَوْ قَعُضُ
 لَهْمِ الْعَبْرِ فَلَا يَنْظُرُونَ وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ ذِكْرِي
 لِأَنَّ الْأَعْيُنَ لَا تَوْصِفُ بَانَهَا فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ
 صِفَاتِ ذَوِي الْعُيُونِ وَانَّمَا الْمُرَادُ اَنْ عَيْنَهُمْ كَانَتْ تَنْهَبُ صَفَاتِهَا عَنْ
 مَوَاقِعِ الْعَبْرِ فَلَا يَنْتَكِرُونَ فِيهَا وَلَا يَعْتَبِرُونَ بِهَا فَيَذَلُّونَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ
 عِنْدَ جِالِهِ اَفْكَانِهِمْ وَتَصْرِيفِ خَوَاطِرِهِمْ وَهَذَا مِنْ غَرَابِيقِ الْقُرْآنِ وَعَجَائِبِ
 ١٠٢ وَغَوَاضِيقِ الْكَلِمِ وَمُنَاسِبِهِ وَقَوْلُ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ هُمْ
 سَعِينُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ اَنْهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا وَهَذِهِ اسْتِغَاةُ
 وَأَصْلُ الضَّلَالَةِ هَاجِبُ الْقَصْدِ عَنْ سُنَنِ طَرِيقِهِ كَانَ سَعِينُهُمْ لِمَا كَانَ فِي
 غَيْرِ الطَّرِيقِ الْمُرِيدِ إِلَى رِضَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَسَنٌ اِنْ يَوْصَفُ بِالضَّلَالِ
 ١٠٥ وَالْعَدُولِ عَنْ سُنَنِ الرِّشَادِ وَقَوْلُ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ هُمْ
 بَايَاتِ بَلَمٌ وَلِقَايَهُ فَجَبَّتْ اَسْمَاءُهُمْ فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَوَارِ

وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ اسْتَعَارَ أَنْ أَحْلَمَ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ بِأَبَايَتِهِمْ وَلَقَدْ بِهِ
 وَتَأْجِلُ لَهَا يَهَاهُنَا عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ فِيهِ مُضَافٌ مُخْذُوفٌ
 لِمَا نَهَ تَعَالَى قَالَ وَلَقَدْ ثَوَّبَهُ وَعَقَابَهُ وَأَوْجَنَّهُ وَقَنَاهُ وَالْوَجْهَ الْآخَرَ
 أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ بِجُوعِهِمْ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ أَمْرٌ فِيهَا لَقِيَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَيُصِيرُ
 إِلَيْهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ صُنْهَا مَحْضٌ وَفِيهَا مَحْضٌ ذَلِكَ مَا خُودُ
 مِنْ مَقَابِلَتِكَ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ وَجْهًا كَيْفِيًّا وَلَا شَيْءًا لَا
 يَقُولُ الْقَائِلُ لَقَيْتُ فَلَا مَا أَيْ قَابِلَتُهُ كَمَا عَلِمْتُ وَقَوْلُ دَارِ الْآخِرَةِ دَارُ الْآخِرَةِ
 أَيْ مَقَابِلَتُهَا كَمَا نَشَأُ وَاحِدَةً مِنْهَا فَلَمَّا بَلَّغَهُ عَلَى الْآخِرَةِ فَلَمَّا كَانَ لَهُ
 أَحَدُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُسْتَطِيعُ انْصِرَافَهُ عَنِ الْأَجْزَاءِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِحَجْمِ
 النَّاسِ إِلَيْهَا وَحَشْرِهِمْ خَوْفًا سَمِيًّا ذَلِكَ لِقَاءُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى السَّعَةِ وَالْحَبَابِ
 وَالْإِسْتِعَانَةِ الْآخِرَةِ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَذَنَّا
 وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ عَوَاهِدُ أَعْلَمُ أَنَا لَأَخَذَهُمْ أَعْمَالُ الصَّالِحِينَ ثِقَلُ بِهَِا
 مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيُزِنَ لَهَا أَنْ تَقِيلَ لَمْ يَنْصِبْ قِيَمًا وَقَالُوا وَإِذَا
 كَانَ حَقِيقًا سَمِعِي عَادِلًا وَمَا يَلَا وَفَدَّ حُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ
 أَنَّهُمْ لَا اعْتِدَادَ بِهِمْ وَلَا بِمَا هُوَ لَدَيْهِمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقَالَ الْحَقُّ
 لَشَيْءٍ هَذَا وَلَا وَنَزَلَهُ وَلَا خِيَمَةَ لَهُ وَكَمَا تَقُولُ فَلَنْ عَشِيٍّ بِالْمِيرِ أَنْ الرِّجَالِ
 إِذَا كَانَ كَرِيمًا عَلَيْكَ أَوْ جَبِينًا إِلَيْكَ ه

تسريح
وَمِنَ السَّوَةِ الَّتِي يَذْكُرُ
فِيهَا مَرِّمٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ

قوله سبحانه قال رب اني وهن العظم مني واستعمل الرأس شيئا ٣
وهذه من الاستعارات العجيبة والمراد بذلك العبادة عن كثرة الشيب
في الرأس حتى تغير بياضه ويضل سواده وفي هذا الكلام دليل على
سرعة تضايف الشيب وتغيره وتلاحق مده حتى يصير في الاسراع
والانقشار كما تستعال النار فيحترق مطفئ ويقلب متلا فيه وفق له
سبحانه فاجابها المخاض الى جذع الخلة وهذه استعارة والمعنى فاجابها ٣
المخاض والجابها المخاض الى جذع الخلة ليجعله سنادا لها وانما اذا
ظهرها وهي التي لجأت الى الخلة ولكن ضرب المخاض لما كان سببا
لذلك حسن ان ينسب الفعل اليه في الجابها والمحى بها وقوله
انه سبحانه ووهبنا لهم من رحمنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا وهذه
استعارة والمراد بذكر اللسان ههنا والله اعلم الشا الجمل الباقي
في اعقابهم والخالف في ما بهم والعبر تقول جاني لسان فلان يريد
مدحه او دونه فلما كان مصدر اللج والزم عن اللسان عبرا واعتمدا
بابهم اللسان وانما قال سبحانه لسان صدق اضافة للسان الى افضل
حالته واشرف مصرفاته لان افضل احوال اللسان ان يخبر صدقا او

يقول حقا ه
س
ومن السورة التي يذكر فيها
موسى عليه السلام وهي طه

قوله سبحانه ان الساعة آتية اذا اخفيها وهذه استعارة
على احد الماويلين وهو ما سمعته من شيخنا ابي الفتح المحمدي عفا الله
عنه قال الذي عليه جذاق اصحابنا ان كادها هنا على بابها من معنى
المقابلة الا ان قوله تعالى اخفيها يوول الى معنى الاظهار لان المراد
به اكد اسلمها خفاها واخفا الغشا والغطا ما خوذ من خفا
القرية وهو الغشا الذي يكون عليها فاذا سلب عن الساعة غطاها
المايع من تخليها ظهرت للناس فلهذا فانه تعالى قال كاد اظهرها
قال في الاستدخا ابو علي منذ يام بيتا هو من انطق المتواهد على الغرض
الذي رمينا وكان سماعي ذلك من ابي الفتح رحمه الله وابو علي حينئذ باق
لم يميت وهو قول الشاعر

لقد علم الأبقاط اخفيتها لكرى ترجحها من حالك واكتالها
ومعناه لقد علم الابقاط عيونها فجعل العين للنوم في انها شمله عليه
كالخفا للقرية في انه مشتمل عليها وقول الشاعر اخفيتها لكرى من
الاستعارات العجيبة والبدائع الغريبة وقوله ترجحها من حالك
واكتالها يعود على العيون فانه قال ترجح العيون واكتالها

من سواد الليل وهذا لا يكون لامع السهر واستاع النوم لان العيون
حينئذ بانفتاحها تكون كاللمباشره لسواد الظلمة فيلون بالحل لها
والرجح اسود اذا العينين من الحل يقال رجح المرأة عينها واجبعها
اذا سودت بما بالاسود على التاويل الاخر بعد الدم عن طريق المسقا
وهو ان يكون ادها هنا بمعنى ايدكم قلنا فيما مضى من السواد

على ذلك قول الشاعر

أَمْخَرْتُمْ شُعْبَانَ لَمْ تَقْضِ حَاجَةً مِنَ الْحَاجِ هَلَا الْأَصْمُ نَكِيدَهَا
أى كنانة يدها في رجب ويكون اخفيها عما موضوعه من غير ان يعكس
عن وجهه ويلون المعنى الساعة اتيه ان يداسر وقت مجيئها لما في
ذلك من المصلحة لانه اذا كان المراد ما قامت بها المجازاة على الانفعال
والمواخذة بالاعمال كانت الحكمة في اخفاء وقتها ليلكون الخلق في كل
حين في زمان على خدي من خبيثتها ووجع من لغبتها فيستعدوا قبل حلولها
ومهدوا قبل نزولها ويقوى ذلك قوله سبحانه لتجزى كل نفس بما
تسعى وقوله سبحانه قال جذبا ولا تخف سعييها سيرا
الهي وهذه استعانة لان المراد بالسيرة هاهنا الطريقة والعادة
واصل السيرة مضي الانسان في تدبير بعض الامور على طريقة حسنة
او قبيحة يقال سار فلان الامير فينا سيرة جميلة وسار بنا سيرة

فَجِيئَةً وَلَكِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ بِصُفْرٍ عَصَاهُ قَبْلَ أَنْ تَقْلِبَ
 حَبِيَّةً فِي أَشْيَاءٍ مِنْ مَصَاحِيهِ كَمَا حَلَّى سَجَّانَهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ هِيَ عَصَايَ أَنْتَ كَمَا
 عَلَيْهَا وَاهْتَرَسَهَا عَلَى عَيْنِي وَلِي فِيهَا مَا رَبُّ أُخْرَى ثُمَّ قَلْبَتْ حَبِيَّةً جَارَ
 أَنْ يَقُولَ تَعَالَى سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى إِلَى الْحَالِ الَّتِي كُنْتَ تَقْرُفُهَا
 مَعَهَا فِي الْمَصَاحِ الْمَذْكُورَةِ لِأَنَّ قَصْرَهَا فِي بِلَادِ الْوَجْهِ كَالسَّيْرِ لَهَا
 وَالطَّرِيقَةِ الْمَعْرُوفَةِ مِنْهَا وَالْمُرَادُ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى فَانْقَسَبَ
 السَّيْرُ بِاسْتِقْطَاطِ الْخَارِ وَقَوْلُهُ سَجَّانَهُ وَاضْمُ يَدِكَ إِلَى ٢٣
 جَنَابِكَ خَرَجَ بَيَضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَهَذِهِ اسْتِعَاذَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي قَبْضِكَ بِمَا بِي إِحْدَى جَمْعِي يَدَيْكَ وَسَمِيتَ
 تِلْكَ الْجَمْعَانِ جَنَابَيْنِ لِأَنَّهُمَا فِي مَوْضِعِ الْجَنَابَيْنِ مِنَ الطَّائِرِ وَيُوضَحُ
 عَمَّا ذَكَرْنَا قَوْلَهُ سَجَّانَهُ فِي مَكَانٍ آخَرَ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ خَرَجَ
 بَيَضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَالْجَيْبُ فِي هَجْزٍ أَحَدِي الْيَدَيْنِ وَقَوْلُهُ ٢٤
 سَجَّانَهُ وَأَحْلَلْ عَقْدَهُ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوْا قَوْلِي وَهَذِهِ اسْتِعَاذَةُ الْمُرَادُ
 بِهَا إِرَالَةُ لَفْظِ كَانِ لِسَانَهُ فَكَانَ عَنْهُ بِالْعَقْدَةِ وَعَبَّرَ عَنْ مُسْأَلَةٍ
 أَنَّ لَوْ حَلَّ الْعَقْدَ مَلَامَهُ بَيْنَ النِّظَامِ وَمُنَاسَبَهُ بَيْنَ الْكَلَامِ
 وَقَدْ لُجُوزًا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِتِلْكَ إِرَالَةُ الْقَيْدِ عَنْ لِسَانِهِ وَثَابِتِهِ
 سَطْوَةً فَرَعُونَ وَعَوَانَهُ حَتَّى يُؤَدِّيَ عَنِ اللَّهِ سَجَّانَهُ أَمِنًا وَيَقُولُ

شَمًا فَلَا يَكُونُ مَعْقُودَ اللِّسَانِ التَّحْقِيقُ يَعْلَمُ الْفِعْلَ بِالْخَوْفِ وَالرَّاقَةِ
 وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ الْقَائِلُ بِاللِّسَانِ فَلَا يَكُونُ مَعْقُودًا إِذَا كَانَ خَائِفًا مِنَ الْكَلَامِ
 وَلِلسَانِ فَلَا يَمْلُوكُ إِذَا كَانَ مُقَدِّمًا عَلَى الْقَالَ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 ٢٩ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ حُجْبَةٌ مِنِّي وَلَمْ تَصْنَعْ عَلَى عَيْنِي وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ اسْتِعَارَاتُ
 أَحَدُهُمَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ حُجْبَةٌ مِنِّي وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ هُنَاكَ
 شَيْءٌ يُقَالُ عَلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ وَلَكِنَّ الْمَعْنَى أَنِّي جَعَلْتُكَ خِجْتًا لَا يَرَى أَحَدٌ
 إِلَّا حُجَّتَكَ وَمَا لَكَ فَلَيْسَ مَحْوُوكٌ حَتَّى أَجْبِكَ فَرَعُونَ وَأَمَّا أَنْ تَقْبِيَاكَ
 وَذِيَالٍ وَأَسْتَرْضَعَاكَ وَفَلَاكَ وَهَذَا الْقَوْلُ الْقَائِلُ عَلَى وَجْهِ
 فَلَا يَكُونُ قَوْلًا وَلَيْسَ هُنَاكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ شَيْءٌ يُؤَمَّا إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ كُلَّ نَاطِقٍ
 يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَقْبَلُهُ قَلْبُهُ وَتَقْشُرُهُ تَفْسُهُ وَالِاسْتِعَارَةُ الْآخَرَى
 ٣٠ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَمْ تَصْنَعْ عَلَى عَيْنِي الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ أَنْ تَرَى
 حَيْثُ أَرَعَاكَ وَأَرَاكَ وَلَيْسَ أَرَاهَا هُنَا شَيْئًا يَغِيبُ عَنْ رُؤْيَيْهِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 وَلَكِنَّ هَذَا الدَّمُ يُفِيدُ الْاِخْتِصَاصَ بِشِدَّةِ الرَّعَايَةِ وَفَرْطِ الْحَفِظِ وَالْحَالَةِ
 فَلَمَّا كَانَ الْحَافِظُ لِلشَّيْءِ فِي الْأَعْلَابِ يَدْرُسُ مُرَاعَاتَهُ بَعِيْنَهُ جَاءَ تَعَالَى بِاسْمِ
 الْعَيْنِ بِدَلَالَةِ الْحَفِظِ وَالْحِرَاسَةِ عَلَى طَرِيقِ الْجَبَازِ وَالِاسْتِعَارَةِ
 وَبِقَوْلِهِ الْعَيْنُ لِيُغَيِّرَ اسْمَهُ مِنْ مَرَايٍ وَمَشِيعٍ يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ مُتَوَفِّرٌ
 عَلَيْهِ بِرَعَايَتِهِ وَمُنْصَرَفٌ إِلَيْهِ بِمُرَاعَاتِهِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ

وَأَمَّا نَفْسُكَ فَقَسِي وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا وَأَمَّا طَبَقُكَ
 ٢٣ تَبْلُغَ رِسَالَتِي فَتَقْصِرْ عَلَى ارَادَتِي وَمُجِبَّتِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَى لِنَفْسِي هَاهُنَا
 اِي الْمُجِبَّتِي وَاعْمَا جَا زَان يُوَقِّعُ النَّفْسَ مَوْقِعَ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْمُجِبَّةَ أَصْحَابُ شَيْءٍ
 بِالنَّفْسِ فَحَسُنَ انْفُسِي بِالنَّفْسِ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى قَوْلِ
 الْقَائِلِ أَخَذْتُ هَذَا الْعَلَامَ لِنَفْسِي اِي جَعَلْتُهُ خَاصًّا لِحَدِّهِ مَتَى لَا يَسْتَأْنِفُ
 وَاسْتِغْنَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَسَوْ قَالَ أَحَدُهُ لِي وَأَخَذَتْهُ لِنَفْسِي فَايْدَلُ
 الْاِخْتِصَاصُ لَيْسَ أَنْ هُنَاكَ شَيْئًا يَتَعَلَّقُ بِالنَّفْسِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ٥

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ قَالَ نَبَا الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُمْ هَدَى هَذِهِ ٥٢
 اسْتِعَاةٌ عَلَى أَحَدِ النَّبَايِلِينَ وَالْمُرَادُ بِهَا وَأَلَّهِ اعْلَمُ أَنَّهُ أَكْمَلَ الْكُلِّ
 شَيْءٍ صُورَتَهُ وَأَتَمَّ خَلْقَتَهُ وَهَذَا يَعْنِي كُلَّ مَصْنُوعٍ مِنْ حَيَوَانَ حَرَجٍ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ فَلَا مَعْنَى لِحَدِّهِ مِنْ حِمْلِهِ عَلَى الْحَيَوَانَ فَقَطْ وَعِنْدِي فِي ذَلِكَ
 وَجْهٌ آخَرٌ وَأَنْ كَانَ الْكَلَامُ لَخَرَجَ بِهِ مِنْ بَابِ اسْتِعَاةٍ وَهُوَ أَنْ
 يَكُونَ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ فَتَأْخِيرُ سُبْحَانَهُ قَالَ نَبَا الَّذِي أُعْطِيَ
 خَلْقَهُ كُلِّ شَيْءٍ هَذَا نَمُّ إِلَى مَطَاعِمِهِمْ وَمَسَارِينِهِمْ وَمَسَاجِدِهِمْ وَمَسَابِلِهِمْ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَصَالِحِهِمْ وَيَكُونُ ذَلِكَ تَطْيِيرُ قَوْلِهِ قَالُوا يَا أَكْبَرُ مِنْ
 ٢٧ كَلِمَا سَأَلْتَهُ وَيَكُونُ الْمُرَادُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أُعْطِيَ خَلْقَهُ فِي أَوَّلِ
 خَلْقِهِمْ طَرَا حُ بِهِ عَلَيْهِمُ وَتَطَا مَلَّ مَعَهُ خَلْقَهُمْ مِنْ سَلَامَةِ الْأَعْضَاءِ

وَأَعَدَّ الْإِجْرَاءَ وَتَرْتِيبَ الْمَشَاعِرِ وَالْجَوَاسِ وَمَوَاقِعَ الْأَشْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
 ثُمَّ هَدَانَهُمْ مِنْ عَدْلِ الْمَصَالِحِ قَدْ لَمْ يَكُنْ غَافِلًا عَنْهُمْ وَأَجْرَانِهِمْ فِي مَضَارِّ الْكَلِيفِ
 ٥٥ إِلَى غَايَاتِهِمْ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهَادًا

وَقَدْ قَرِئَ مُهْدًى وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا تَسْبِيحُ الْأَرْضِ بِالْمَهَادِ
 الْمَقَرَّ شَرِّ لَمْ يَكُنْ الْأَسْتِقْرَارُ عَلَيْهَا وَالْقَلْبُ فِيهَا وَقَدْ قَضَى ظَهْرُ هَذِهِ السَّجْدَةِ
 نِيْمًا تَقْدِمُ وَمَعْنَى الْمَهَادِ وَالْمُهْدِ وَاحِدٌ وَمِثْلُ الْفَرْشِ وَالْفَرْشُ الْأَلْبَنُ
 الْمُهْدِي مَا اسْتَجْلَى وَرَسَمَ الْآلَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِيهَا الْبَصِي الصَّغِيرُ لِحِفْظِهِ
 وَهُوَ يُقَوَّلُ إِلَى مَعْنَى الْفَرْشِ وَالْمُهْدِ أَيْضًا صَدْرُ مَهْدٍ يَمْجِدُ مَهْدًا إِذَا مَلَأَ

مَنْبَعًا

١١٠

مَوْضِعًا لِقَدَمِهِ أَوْ بِضَاطِعًا لِحَبْلِهِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَعَسَتْ الْوُجُوهُ
 لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مِنْ حَمَلِ ظُلُمٍ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا مَا
 يَظْهَرُ فِي الْوُجُوهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَثَارِ الضَّرْعِ وَأَعْلَامِ الْخَرْجِ وَذَلِكَ
 مَا خُوِّدَ مِنْ تَسْمِيَتِهِمُ الْأَسِيرَ الْعَانِي وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي بَعْضِ الظُّلَمِ النِّسَاءِ
 عَوَانٍ عِنْدَ أَنْ وَاجَهْنَ أَيْسَرْنَ أَيْدِيَ الْأَزْوَاجِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ
 هَذِهِ الْمَرْأَةُ فِي جِبَالٍ فَلَا تَلْمِ الْأَعْدَةَ مِنْ نَحَائِهَا طَائِفَتُهَا وَالْمَلِكُ
 لِرُفْعِهَا فَإِنَّ الْوُجُوهُ خَضَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى خُضُوعَ الْأَسِيرِ لِلْذَلِيلِ

فَمِنْ السُّوَيْدَةِ الَّتِي يَذْكُرُ
 فِيهَا الْكُتُبُ الْعَلِيَّةُ بِعَلَمِ السَّلَامِ

سُيَادَةُ الْأَسِيرِ الْعَزِيزِ
 شَرَاهُ

قوله سبحانه ولم تصمنا من فيه كانت ظالمه وحقيقه القم ١١
 لسر التي الصليب وجعلها هنا مستعاراً للعبادة عن هلال الجبابرة
 من اهل القرى اضل ما كانوا عبيداً وامع اركاناً وقوله
 سبحانه فاز التلك دعوانهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين وفي هذه ١٥
 الآية استعاران لانه سبحانه جعل القوم الذين اهلكهم بعدا به بمنزله
 النبات المحصود الذي ايم بعد قيامه وأهد بعد اشتطاطه واهترانه
 والاستعانة الاخرى قوله تعالى خامدين والحمود من صفات النار
 كما كان الحصيد من صفات النبات فكانه سبحانه شبه هو احبها
 بعد حرها بمحود النار بعد اشتغالها وقد تجوز ايضا والله اعلم ان
 يكون المراد تشبيههم بالنبات الذي حصدهم احرق فيكون ذلك
 ابلغ في صفتهم بالهلاك والبوار والمحار والمعام والاثار لاجتماع صفتي
 الحصيد والاحراق وقال سبحانه حصيداً خامدين ولم يقل حامداً كما
 قال تعالى فطلت اعناقهم لها خاضعين لم يقل خاضعه لانه سبحانه
 رد معنى خاضعين على اصحاب الاعناق لا على الاعناق وكذلك تجوز
 مع خاضعين على القوم الذين اهلكوا لا على النبات الذي به شبهوا
 وقيل معنى جعلناهم حصيداً اي سلطناهم السيف مجتليهم كما تحلى الردف
 بالمجل وقد جأ في اللحم جعله الله حصيداً سيفاً واسير خوفاً ٥

١٨ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ بِإِذْنِهِ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيُدْغِمُهُ فَاذًا
 هُوَ لَهْقٍ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مَا تَصِفُونَ وَهَلْهُ اسْتِعَارَةٌ لَانِ حَقِيقَةُ
 الْقَذْفِ مِنْ صِفَاتِ الْأَشْيَاءِ الثَّقِيلَةِ الَّتِي يَرْجَمُ بِهَا كَالْحِجَابَةِ وَغَيْرِهَا
 فَجَعَلَ سُبْحَانَهُ إِيْرَادَ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ بِمَنْزِلَةِ الْحَجَرِ الثَّقِيلِ الَّذِي يَرْجُمُ مَا
 صُكِّهُ وَيُدْغِمُهُ مَا مَسَّهُ وَمَا بَدَأَ تَعَالَى بِذَلِكَ تَذْذِيفَ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ
 وَفِيَّ الْاسْتِعَارَةِ حَقٌّ وَأَعْطَاهَا وَاجِبًا فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَيُدْغِمُهُ وَلَمْ
 يَقُلْ فَيَذْهَبُهُ وَيُطْلِهُ لَانِ الدَّمَغَ أَمَا يَكُونُ عَنْ وَقْعِ الْأَشْيَاءِ الثَّقَالِ
 وَعَلَى طَرِيقِ الْغَلْبَةِ وَالْإِسْتِعْلَاءِ فَكَانَ الْحَقُّ أَصَابَ دِمَاحَ الْبَاطِلِ
 فَاهْلَكَهُ وَالْدِمَاحُ مَقْتُلٌ وَلِذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَهُ مِنْ بَعْدِ مَا ذَا هُوَ
 ٢١ زَاهِقٌ وَالزَّاهِقُ الْهَالِكُ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ لَهُمْ
 أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ
 لَانِ الرَّتْقَ هُوَ سُدُوحْصَامُهُ الشَّيْءُ وَيُقَالُ رَتَقَ فُلَانٌ الرَّتْقَ إِذَا سَلَّاهُ
 وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُرَّةِ رَتْقًا إِذَا كَانَ مَوْضِعَ مَرِّهَا مِنَ الذَّلِيلِ مُلْتَحِمًا وَأَصْلُ
 ذَلِكَ مَا خُوِّدَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَتَقَ فُقُوقَ الْخَبَاءِ وَالْفُسْطَاطِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا
 إِذَا حَاطَهُ فَكَانَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا كَالشَّيْءِ الْحَبِيطِ الْمُلْتَصِقِ لِبَعْضِهِ
 بِبَعْضٍ فَهَتَمَتَا سُبْحَانَهُ بَانَ صَدْعَ مَا بَيْنَهُمَا بِالْهَوَاِ الرَّتْقَ وَالْجَوِ الْفَسْحَ
 وَرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاللهُ مَعْنَى

الانبياء

١١٥

ان السموات كانت لا تمطر والارض لا تنبت فخلق الله سبحانه السموات
 بالخطار والارض بالنبات وقوله سبحانه وجعلنا السماء
 سقفا محفوظا وهذه استعارة لان حقيقة السقف ما اطل الا انسان
 من علو بيت او جبا او ما جرى مجرى ذلك لما كانت السماء تظل من تحتها
 وتعلوا على ارضها حتى ان يسمى سقفا لذلك معنى محفوظا الى الحفظ
 مما لا يمكن ان يحفظ من مثله سائر السقوف من الانفراج والانهدام
 والتشقق والاسرمام وقد قيل معنى ذلك حفظ السائر من سائر
 السمع وتحصينها بمقادير الشهب وقوله سبحانه وهو ٣٤
 الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل ذلك يسبحون وهذه
 استعارة لان اصل السبح هو القلب والانتشار في الارض ومنه
 السباحة في الماء ولا يكون ذلك الا من حيوان يتصرف ولكن الله
 سبحانه لما حصل الليل والنهار والشمس والقمر مسخرة للقلب في هذا
 الفلك الدائر والصفير السائر يتعاقب فيه وتعاير وتتقارب
 وتتباعد حتى لا يعبر عنها بما يعبر به عن الحيوان المتصرف فقلت
 على ذلك شيئا فغير عنها بالعبارة عن الحيوان المميز فقيل يسبحون ولم
 يقل تسبح لانها لا تجري على التي يتبين المقصود والتقدير المحكم اقوى
 فان الحيوان غير المميز ولكن الله سبحانه اضاف اليها الفعل على

تَدِيرَ مَا يَعْقِلُ خَيْرٌ أَنْ يُعْبَرُ عَنْهَا بِالْعِبَارَةِ عَمَّا يَعْقِلُ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى
 إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُ لِي سَابِحِينَ وَقِيلَ قَوْلُهُ
 سُبْحَانَهُ قَالَتْ لَمْ يَلَمْهَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ فَقَالَ ادْخُلُوا
 وَلَمْ يَقُلْ ادْخُلُوا لَنْ خُطِبَا بِهَا مَا خَبَجَ عَلَى مَخْرَجِ خُطَابٍ مِنْ يَعْقِلُ كَانَ
 الْأَمْرُ لَهَا عَلَى مِثَالِ أَمْرِ مَنْ يَعْقِلُ وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ
 وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِلزَّوَادِ
 أَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ مُسْتَعِجِلًا يُطَلَبُ مَا يُؤْتَاهُ وَاسْتَظَرَفَ مَا خُلِقَ بِهِ وَاللَّهُ
 سُبْحَانَهُ إِنَّمَا يَعْطِيهِ مَا طَلَبَ وَيَصْرِفُ عَنْهُ مَا رَهَبَ عَلَى حَسَبِ مَا يَعْلَمُهُ
 مِنْ مَصَالِحِهِ لِأَعْلَى حَسَبِ مَا يَسْتَحِقُّ مِنْ مَآرِبِهِ وَقِيلَ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ
 الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِ الْإِنْسَانِ بِالْعَجَلَةِ حَتَّى يَقَالَ لَا الرَّجُلَ الَّذِي إِنَّمَا
 هُوَ نَارٌ تَتَوَقَّدُ وَالْإِنْسَانُ الْبَلِيدُ إِنَّمَا هُوَ حَجَرٌ جَلْدُ فَا مِمَّا قَالَ أَصْحَابُ
 التَّفْسِيرِ أَنَّ الْعَجَلَ هَا هُنَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الطَّيْرِ وَأَوْدَعَ عَلَيْهِمْ شَاهِدًا
 مِنَ الشَّعْرِ فَلَا حَتَبَارَ بِقَوْلِهِ وَلَا الْقَاتِبَ إِلَى شَاهِدَةٍ فَانَّهُ شَعْرٌ مُؤَلَّدٌ
 وَقَوْلُهُ فَاسْتَدَوْ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ وَلَيْسَ مُسْتَمْتَعٌ نَحْوَهُ مِنْ عَذَابِ
 رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَالِمِينَ وَلَفْظُ النِّفْخَةِ هَا هُنَا مُسْتَعَارٌ
 وَالْمُرَادُ بِهَا إصَابَةُ النَّفْسِ الْيَسِيرَةِ مِنَ الْعَذَابِ يَقَالُ نَفِخْ فُلَانٌ فَلَا مَابِدَ
 وَنَفِخَ الْفَرَسُ فَلَا نَحَا فَرَاهُ إِذَا أَصَابَهُ أَصَابَةٌ خَفِيفَةٌ لَمْ يَبْلُغْ إِلَى الْمَابِدِ

الغاية كان الحق هاهنا قد رسي من العذاب يد وأفع على
 عظيم متوقعه شاهد على فطبع غايبه وقول سبحانه ٦٦
 ثم كنسوا على رؤسهم لقد علمت ما هاهنا ولا ينفقون وهذه استعانة
 والمراد بها وصف الحق من الخضوع والاستكانة والاطراق
 عندكم الحق فاعلم تشبهوا بالمرتدي على رأسه تدويجا بصووع
 البياض بالأساعند وضوح البرهان وقول سبحانه ونجياه ٧٢
 من القرية التي كانت تعمل الجباية لهم كانوا قوم سيوا سفين
 ولفظ القرية هاهنا مستعار والمراد به الجماعة التي كانت تعمل الجباية
 من أهل القرية ولشفت سبحا بمعنى ذلك بقوله لهم كانوا قوم سيوا
 فاسقين وفي هذا الكلام خبر عجيب لانه تعالى جعل ما يلي لفظ القرية
 مؤشرا وكانت مؤنثة فقال التي كانت تعمل الجباية وجعل قبل الكلام
 مذكرا فقال انهم كانوا قوم سيوا فاسقين لان المراد به مذكرا
 نصار الكلام في الآية على قسمين قسم عايد الى اللفظ وقسم عايد الى
 المعنى وهذا من عجائب القرآن وقول سبحانه ونجياه ٧٩
 مع داود الجبال يسبح والطير وكافا عاين ويسبح هاهنا استعانة
 وتضمن من الكلام في الرعد على قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده مالهو
 بعينه ما ويل تسبح الجبال هاهنا وتقليل في ذلك وجه آخر لخرج

بِهَ السَّلَامِ مِنْ جِدِّ الْإِسْتِعَانَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى يُسَبِّحُنَ
 هَاهُنَا مَا خُوذَ مِنَ السَّبِيحِ وَهُوَ الْإِعَادُ فِي السَّيْرِ وَالْقُرْبِ
 فِي الْأَرْضِ لَا مِنَ السَّبِيحِ فَكَانَ تَعَالَى قَالَ وَمَخَرَجًا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالِ
 يَسْرُونَ فِي الْأَرْضِ مَعَهُ وَيَقْرِضُونَ عَلَى أَمْرِهِ طَاعَهُ لَهُ وَنَظِيرُ ذَلِكَ
 قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي سَبَائِجِ الْجِبَالِ أَوْ فِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ أَيْ سَبِيْرِي مَعَهُ
 وَالْمَاوِيْبِ السَّيْرِ وَأَمَّا قَالَ تَعَالَى يُسَبِّحُنَ عِبَادَتُهُ بِهَا تَكْتِيْلُ الْفِعْلِ
 مِنَ السَّبْحِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ أَنْ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا أَيْ قُرْبًا
 ٩١ فَمُتَّسِقًا وَمَجَالًا وَمُنْفَسِحًا وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَالَّتِي أَحْصَيْتَ
 ٩٢ فَرَجِبًا فَخَنَّا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ هَاهُنَا بِالرَّحْمَةِ
 لِجِبْرِائِيلَ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرِيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَمَا جَرَى الْهُوَ
 بِالْفَخِّ لِأَنَّهُ حَصَلَ مَعَهَا مِنْ غَيْرِ مَلَقٍ مِنْ ذِكْرِ وَلَا انْتِقَالٍ مِنْ طَبَقٍ إِلَى
 طَبَقٍ وَأَضَافَ تَعَالَى الرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اخْتِصَاصٌ بِالْعَظِيمِ
 وَالْأَصْطِفَاءِ بِالْكَرِيمِ إِذْ كَانَ خُفَّةُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ تَوَسُّطٍ
 ٩٢ مُنَاجَاةً وَلَا تَقْدِيمَ مَلَامَسَةٍ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَقَطَّعُوا
 أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلَّ الْيَارِ لِيَجْعَلُوا هَذِهِ اسْتِعَانَةً وَالْمُرَادُ بِهَا أَنَّهُمْ
 تَفَرَّقُوا فِي الْأَهْوَاءِ وَاخْتَلَفُوا فِي الْأَرَادِ وَتَقَسَّمَتْهُمْ الْمَذَاهِبُ وَتَشَعَّبَتْ
 بَهْرُ الْوَلَايَةِ وَمَعَ ذَلِكَ جَمِيعُهُمْ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى أَحَدٍ جَمِيعِينَ

الأنبياء

١١٩

١١ ان يكون ذلك رجوعاً الى الدنيا فيكون المعنى انهم وان اختلفوا
 في الاعتقاد اتفقوا على انهم يرجعون الى الله سبحانه خالقهم وخالق
 ومصرفهم ومقدرهم او يكون ذلك رجوعاً الى الآخرة فيكون المعنى
 انهم راجعون الى الدار التي جعلها الله تعالى مكان الجزاء على الاعمال
 ومبغى الثواب والعقاب والحيث لا يحكم فيهم ولا يملك امرهم
 الا الله سبحانه وشيئكم انهم في المذهب وتفرقهم في الطرائق
 مع ان اميلهم واحد وخالقهم واحد يقوم كانت بينهم وصايل متباينة
 وعلايق متشابهة ثم تباعدوا تباعداً قطع تلك العلايق وتشذب
 تلك الوصايل فصاروا احياءاً مختلفين واوضاعاً متفرقة
 وقوله سبحانه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
 انتم لها واردون هذه استغارة لان الحصب هو ما يرمى به من
 الحصى وهي الحصى الصغار يقال حصب فلان فلانا اذا قدفه بالحصى
 ويقولون حصبنا الجحمان اي قدفنا فيها بالحصى فثبته سبحانه
 قدفهم وادخلهم في جهنم بالحصى الى يرمى بهم من ذلك مقدارهم وهو ان
 مطايعهم وفي ذلك ايضاً معنى لطيف وهو انه سبحانه لما قال انكم
 وما تعبدون من دون الله حصب جهنم والمرادوا هنا والله اعلم
 بما تعبدونه الاصنام والاغلب عليها ان يكون من الحجارة حسنة

أَنْ يُسْمِيَ الرَّحْمَى بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَبْصًا وَتُسَمِّيْتَهَا حَبْصًا إِذَا دَانَتْ حِمَاةَ
 وَمِنْ جِنْسِ الْحَبْصَةِ وَجَازًا أَنْ يُسَمِّي قَدْفًا الْعَابِدِينَ لِهَلَاكِ النَّارِ أَيْضًا بِذَلِكَ
 حَمَلًا عَلَى حُكْمِهَا وَأَدْخَالَ لَدُ جَمَلَتِهَا وَالْفَايِدَةُ فِي قَدْفِ الْأَصْنَافِ مَعَ
 غَابِ بِهَلَاكِ نَارِ جَهَنَّمَ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَارِ دَاتِ غَقَابِهِمْ وَرُجَانَاتِ عَذَابِهِمْ
 هَؤُلَاءِ لَا تَقْدِرُ كَثْرَتُ شَاهِدَاتِهِمْ لِحَوَالِ الْعَذَابِ هَذَا ذَلِكَ الْعَظِيمُ لِحَسْرَتِهِمْ
 عَلَى عِبَادَتِهِمْ وَتَقْوَاهُمْ عَلَى الدُّعَاءِ إِلَيْهَا وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا إِنَّهَا إِذَا جَرَمِيَتْ
 بِوُقُودِ النَّارِ لَفُودٌ بِاللَّهِ مِنْهَا لَصِقَتْ بِأَجْسَادِهِمْ فَكَانَتْ مِنْ أَقْوَى أَيْضًا
 ١٢٣ الْإِيلَامُ لَهُمْ وَعَلَى هَذَا النَّوِيلِ حَمَلُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفْسِدِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ قَوْلُهُ
 ١٢٤ سُبْحَانَهُ يَوْمَ يَنْظُرُ السَّمَاءُ لَطْفِي السَّجِلِ الْكَاتِبِ وَهَذِهِ اسْتِفْهَارُهُ وَالْمُرَادُ
 بِهَا عَلَى أَحْوَالِ الْقَوْلِ بَطَالِ السَّمَاءِ وَنَقْضِ سَيِّئَاتِهَا وَأَعْدَامِ جَمَلَتِهَا مِنْ
 قَوْلِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ طَوَى الدَّهْرُ أَلْ فَلَانَ إِذَا أَهْلَكَكُمْ وَعَفَى آثَانَكُمْ وَعَلَى
 الْقَوْلِ الْآخِرِ يَكُونُ لَطْفِي هَاهُنَا عَلَى حَقِيقَتِهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنْ عَرْضَ السَّمَوَاتِ
 تَطْوِي حَتَّى يَجْمَعَ بَعْدَ شَتَائِهِ وَيَتَقَارِبُ بَعْدَ تَبَاعُدِ طَيَّارِهِ فَيَصِيرُ
 كَالسَّجْلِ لِلطَّوِيِّ وَهِيَ مَا يَكْتَسِبُ فِيهِ مِنْ جَلِيلٍ وَقَطِاسٍ وَثَوْبٍ أَوْ مَا
 لَجَرِي عَجْرِي ذَلِكَ وَالْكِتَابُ هَاهُنَا مَصْدَرٌ كَقَوْلِهِمْ كَتَبْتُ دَابَّةً
 وَكَلَامًا وَكُتِبَ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ يَوْمَ يَنْظُرُ السَّمَاءُ لَطْفِي السَّجِلِ لِيَكْتُبَ فِيهِ

فَكَانَ قَالَ تَعَالَى لَطَى السَّجَلِ لِلْكِتَابَةِ لِأَنَّ الْأَغْلَبَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ
الَّتِي أَوْمَأْنَا إِلَيْهَا أَنْ يَطْوَى قَبْلَ أَنْ يَفْعَ الْكِتَابَ فِيهَا لِأَنَّ ذَلِكَ لَطَى الْبَلْعِ
فِي الْعَمَلِ مِنْهَا ٥ وَمِنَ السُّنَّةِ الَّتِي

يُنْذِرُ فِيهَا الْحَجَّ

س ٢٢

قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَيْفَ أَنْزَلْتُمُ السَّاعَةَ سُبْحَانَ عَظِيمٍ
وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الزَّلْزَلَةِ هِيَ حَرَكَةُ الْأَرْضِ عَلَى الْحَالِ الْمَعْرُوفِ
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ زَلَزَلَهُ اللَّهُ قَدَمَهُ وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْزَلَ اللَّهُ قَدَمَهُ بِمَعْنَى
أَنْزَلَهَا عَنْ ثَبَاتِهَا وَاسْتَقَامَتِهَا وَاسْرَعَ ثَوَرُهَا وَتَهَامَتْهَا مَوْضِعُ
ذَلِكَ وَقِيلَ زَلَزَلَهُ اللَّهُ قَدَمَهُ بِمَا قِيلَ ذَكَرَهُ اللَّهُ وَدَلِيلُ هَذَا الْمُرَادِ
بِزَلْزَلَةِ السَّاعَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِخَفَايَا الْقُلُوبِ مِنْ خَوْفِ الْمَلَائِكَةِ
الْآتِيَةِ مِنْ رُوحَةِ مَوْجِعِهَا وَتَشْهِيدِ الْقَوْلِ بِسُجْدَتِهِ وَنَرَى
النَّاسَ سَكَرَى فَمَاهُمْ يَسْتَكَارِي بِرُبِّهِمْ إِلَى مَشَدِّدِ الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ
وَالذُّهُولِ وَالْوَهْلِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَنَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ٥
فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَابْتَدَتْ مِنْ كُلِّ رُوحٍ بِهَيْجٍ
وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا هَيْجَ الْأَرْضِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِتَسْبِيحِهَا
بِلُجُونِ الَّذِينَ هُمْ بَعْدَ حَرَكَهٍ وَخَشَعِ لِعَدْلِ اللَّهِ وَاشْرَافِهِ لِعِلَاطِ طَرَفِ
عَلَيْهِ فَاضْمَانَهُ إِلَى ذَلِكَ أَمَّا قَوْلُ تِلْكَ الْغُرَّةِ وَصَحَابِ تِلْكَ السُّكَّةِ

فَيُحْمَلُ بَعْدَهُوَدَ وَاسْتَبَدَّ بَعْدَهُوَدَ وَكَذَلِكَ جَالِ الْأَرْضِ
 إِذَا مَا تَهَا الْجَدْبُ وَأَهْمَهَا الْحُلُ ثُمَّ جَالَهَا إِذَا انْضَحَمَّ الْعَيْشُ
 بِسَجَالِهِ وَبَلَّهَا الْعَطَرُ بِلَالِهِ وَاهْتَزَّتْ بِالنِّفَافِ نَاصِرَتُهُ وَنَطَبَتْ
 بَعْدَ الْجُحُوفِ قَمَرِيَّةٌ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 ٩ تَأْنِي عَظِيمُهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَهَذِهِ اسْتِغَاةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا اللَّهُ
 أَعْلَمُ الصِّفَةِ بِالْأَعْرَاضِ عَنْ سَمَاعِ الرُّسُلِ عَلَى الْعِنُقِ عَزَائِلُ الْحَقِّ
 لِأَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ لِسَمَاعِ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يَلَاغِيهِ فِي الْأَكْثَرِ بَصَرُهُ وَهُوَ
 بَصَرُهُ وَيَتَنَبَّهُ عَنْهُ عُنُقُهُ وَالْعَظْفُ حَابِئُ الْقِيَمِ بِهِ سُمِّيَ شَوْقُ الْإِنْسَانِ
 ١٧٥ عِطْفًا لِأَنَّهُ يَكُونُ ابْتِدَاءَ الْفُطَايَةِ وَآوِلَ الْخِرَافَةِ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ
 سُبْحَانَهُ وَإِذَا انْقَضَى عَلَى الْإِنْسَانِ اعْرَضَ فَنَائِ الْجَبَانِيَةِ وَقَوْلُهُ
 ١١ سُبْحَانَهُ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ
 بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ وَهَذِهِ اسْتِغَاةٌ وَالْمُرَادُ
 بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ صِفَةِ الْإِنْسَانِ الْمُضْطَرِبِّ لِلَّذِينَ الضَّعِيفُ الْيَقِينِ
 الَّذِي لَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ قَدَمُهُ وَلَا اسْتَمَرَّتْ عَلَيْهِ مِرْيَتُهُ فَأَوْهَرَ سِيَرَهُ
 تَعَرَّضَ لَهُ تَقَادُحُهَا وَيُفَارِقُ دَيْمِيَّتَهَا فَيَتَّبِعُهَا بِالْقَائِمِ عَلَى حَرْفٍ
 يَهْوَاهُ فَادْنَى عَارِضٍ يَلْقَاهُ وَأَضْعَفُ دَائِعٍ يُطَوِّجُهُ وَقَوْلُهُ
 ١٨ تَعَالَى لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَالْجُومِ وَالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ وَالْعُتَابِ الْآيَةِ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِسُجُودِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْجُومِ وَالشَّجَرِ وَمَا لَيْسَ بِحَيَوَانَ مِمَّنْ
 مَا يَظْهَرُ فِيهِ مِنْ آثَارِ الْخُضُوعِ لِلَّهِ بِسُجُودِهِ وَعَلَامَاتِ التَّوْبَةِ وَكَلَابِلِ
 التَّضَرُّفِ وَالتَّسْخِيرِ يُجَسِّنُ لِللَّانِ لِيَسْمَى سَاجِدًا عَلَى أَصْلِ السُّجُودِ
 فِي اللُّغَةِ لِأَنَّهُ الْخُضُوعُ وَالْإِسْكَانُ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى آخَرٍ وَهُوَ
 أَنْ الَّذِي يَظْهَرُ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي عَدَدَهَا مِنْ كَلَابِلِ الصَّنِغَةِ وَأَعْلَامِ
 الْقُدَّةِ دَعَا الْعَارِفِينَ الْمُؤَقِنِينَ إِلَى السُّجُودِ وَبَعَثَهُمْ عَلَى الْخُضُوعِ
 اعْتَرَفَا لَهُ بِسُجُودِهِ بِالْإِقْدَارِ وَاجْتَابَاهُ بِالْإِقْرَارِ وَذَلِكَ كَمَا
 تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِنَا لِيَسْبِيحَ الطَّيْرُ وَالْجِبَالُ وَقَوْلُهُ بِسُجُودِهِ
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا قَطَعْنَاهُمْ ثَابِتٌ مِنْ بَارٍ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ ٢٠
 بِهَا أَنَّ النَّارَ تَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا تَشْمَلُ عَلَيْهِمْ أَشْمَالُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْجِبَالِ
 حَتَّى لَا يَسْلَمَ مِنْهَا عَضْوٌ مِنْ أَعْضَائِهِمْ وَلَا يَفِيقُ عَنْهَا شَيْءٌ مِنْ أَحْبَابِهِمْ
 وَقَدْ جُوزَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ سِرَاطِ الْفُطْرَانِ
 الَّتِي دُرُّهَا سُبْحَانَهُ تَقَالُ سِرَاطِ سِرَاطِ سِرَاطِهَا وَاسْتَعْلَتْ
 النَّارُ فِيهَا صَارَتْ كَأَنَّهَا ثَابِتٌ مِنْ بَارٍ لَا حَاطِثُهَا بِهِمْ وَأَشْمَالُهَا عَلَيْهِمْ
 وَقَوْلُهُ بِسُجُودِهِ فَإِنَّهَا لَا تَقِي الْحَبَا وَلَمْ تَقِي الْقُلُوبَ الَّتِي ٢٥
 فِيهَا رُودٌ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا ذَهُولُ الْقُلُوبِ عَنِ التَّفَكُّرِ

فِي الْآدِلَةِ الَّتِي تَوْدِي إِلَى الْعِلْمِ وَذَلِكَ فِي مَقَابِلِهِ قَوْلُهُ لَقَالَى مَا كَذَبَ
 الْفَوَاحِشُ أَرَى نَازَا وَصِفَ الْقَلْبُ عِنْدَ تَقْيِينِ الْأَشْيَاءِ بِالرُّؤْيَةِ وَالْإِبْصَارِ
 جَازٍ أَنْ يَوْصَفَ عِنْدَ الْغَفْلَةِ وَالذَّهْوِلِ بِالْعَمَى وَالضَّلَالِ وَأَمَّا جَعَلْتَ
 الْقُلُوبَ هَاهُنَا بِمَزَلَةِ الْعَيُونِ لِأَنَّ بِالْقُلُوبِ يَوْصَلُ إِلَى الْمَعْلُومَاتِ
 كَمَا أَنَّ بِالْعَيُونِ يَوْصَلُ إِلَى الْمَرِيئَاتِ وَلِأَنَّ الرُّؤْيَةَ تَرِدُ فِي لَامِ هُمْ
 بِمَعْنَى الْعِلْمِ الْأَتْلَهَمُ يَقُولُونَ هَذَا الشَّيْءُ مِنْ بَرَاءِ وَمَسِيحِ أَيْ خِيَتَا عَرَفَهُ
 وَاعْلَمَهُ وَلَا يَرِيدُونَ بِذَلِكَ نَظَرَ الْعَيْنِ وَلَا سَمْعَ الْأَذُنِ وَفِي قَوْلِهِ
 سَخَانَهُ نَافِضًا لَا تَعْمَى الْإِبْصَارُ بِمَعْنَى عَجِيبَ وَسِرَّاطِيفَ وَذَلِكَ أَنَّهُ سَخَانَهُ
 لَمْ يَرِدْ فِي الْعَمَى عَنِ الْإِبْصَارِ جُمْلَةً وَيُفِيدُ ذَلِكَ نَعْمًا يُعْرَضُ مِنْ
 عَمَى كَثِيرٍ مِنْهَا أَشْهُرُ مَنْ أَنْ يَوْمِي إِلَيْهِ وَدَلَّ عَلَيْهِ وَأَمَّا الْمَرَادُ وَاللَّهُ
 اعْلَمُ أَنَّ الْإِبْصَارَ إِذَا كَانَ مَعَ الْعَيْنِ مِنَ الرُّؤْيَةِ مِنْ سَلَامَةِ الْأَحْدَاقِ
 وَانْقِصَالِ الشَّعَاعَاتِ لَمْ يَحْضُرْ إِلَّا تَرَى مَا لَا مَانِعَ لَهَا مِنْ رُؤْيَتِهِ وَالْقُلُوبُ
 مُخْلَافٌ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ بِمَا قَدْ يَكُونُ فِيهَا أَلِ الْفِكْرِ وَالنَّظَرِ مِنْ سَلَامَتِهِ
 الْمُسَيَّعَةِ الرُّؤْيَةِ وَزَوَالِ الْمَوَانِعِ الْعَارِضَةِ ثُمَّ هِيَ مَعَ ذَلِكَ لَاهِيَةٌ
 عَنِ النَّظَرِ وَمُنْشَاعَةٌ عَنِ الْفِكْرِ فَلِذَلِكَ أَفْرَدَهَا اللَّهُ سَخَانَهُ بِصِفَةِ
 الْعَمَى عَنِ الْإِبْصَارِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَتَّبَاهُ مَعَ الْفَائِدَةِ نَامَا الْفَائِدَةِ
 فِي قَوْلِهِ سَخَانَهُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّلُودِ وَالْقَلْبُ لَا يَكُونُ

الا في الصدر فان هذا الاسم الذي هو القلب لما كان به اشتراك
 بين سميات قلب الانسان وقلبي الخلة والقلب الذي هو الصميم
 والصريح من قولهم هو عري قلبا والقلب الذي هو مصدق قلب النبي
 عليه قلبا حسن ان يزال للبسر بقوله تعالى القلوب التي في الصدور
 احذر ان تجوز الاشتراك وقول **سبحانه حتى ياتهم** ٥٢
 الساعة لعنة او ياتهم عذاب يوم عقيم وهذا من احسن الاستغفار
 لان العقيم المراه التي لا تلد لك انه سبحانه وصف ذلك اليوم بانه لا
 يلد لبعده ولا تقار له الفان قد مضى والكليف قد انقضى جعلت
 الايام بمنزلة الولدان لليال وجعل ذلك اليوم من بينها عقيما لانه لا
 ينجم للابعدة ولا يستخلف بدلا له فقد جاوز ايضا ان يكون
 المراد والله اعلم ان ذلك اليوم لا خير بعده لستحق العقاب الذين
 قال الله سبحانه في ذرهم ولا يزال الذين كفروا في مرة منه حتى
 ياتهم الساعة لعنة الاله فوطئه بالعقم لانه لا ينجم لهم خيرا
 ولا ينجم لهم فرجا وقول **سبحانه واذا نزل عليهم اياتنا** ٥١
 بينات يعرفون في وجوه الذين كفروا المنكر وهذه استعارة
 والمراد بها والله اعلم ان الكفار عند هذه الايات ياتساعهم
 يظهر في وجوه من النكرة لسماعهم والاعراض عن ايمانهم لا يخفى

عَلَى الْخَاطِطِ لَهُمْ وَالنَّاطِرِ بِهِمْ وَذَلِكَ لَعَلَّ الْقَابِلَ عَرَفَتْ فِي وَجْهِهِ فَلَدِ
الشَّرَّاءِ اسْتَمَلَّتْ مِنْهُ عَلَى اقْتَادِ الْمَكْرُوهِ وَإِزَادَةِ فِعْلِ الْفَيْحِ وَفِعْلِ
قَوْلِهِ تَعَالَى الْمَكَرَهَا هُنَا وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْمَكْرُ مَا يَبْلُغُهُ الْغَيْبُ
مِنْ أَمْرِهِمْ وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ مَا يَنْكُرُونَهُمْ هُمُ مِنَ الْهَجُومِ عَلَيْهِمْ تَبْلَاوَتِ
الْفُتْرَانِ وَمَوَادِعِ الْبَيَانِ ٥

وَمِنَ السُّورَةِ الَّتِي يُذَكِّرُ

بِهَا قَدْ افْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ

١٢ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مَرْطُوبَةٍ هَذِهِ
اسْتِعَانَةٌ لِأَنْ حَقِيقَةُ السُّلَالَةِ هِيَ أَنْ تَسْلُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ فَمَا زَادَ عَلَيْهِ
الْمَلَامُ لِمَا خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ كَانَهُ اسْتَلَّ مِنْهَا وَاسْتَخْرَجَ مِنْ سِرِّهَا
وَقَدْ صَارَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنْ مَحْضِ الشَّيْءِ وَمُصَاصِهِ وَمَصْفُوتِهِ وَلِبَابِهِ
لَيْسَ أَنْ هُنَاكَ شَيْئًا اسْتَلَّ مِنْ شَيْءٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَقَدْ تَسَمَّى أَنْ يَطْفِئَهُ سُلَالَةً
عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَيُسَمَّى وَلَدُ الرَّجُلِ سُلَالَةً أَيْضًا عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَلَيْسَ

١٧ سُبْحَانَهُ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ وَمَا كُنَّا عَنْ الْخَلْقِ غَافِلِينَ
وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ تَخْلُفُ الْمُرَادَ بِالطَّرَائِقِ هُنَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ مُشَبَّهَةٌ
بِطَرَائِقِ النَّعْلِ وَأَحَدُهَا طَرِيقُهُ وَقَدْ جُمِعَ الْفِعْلُ عَلَى طَرِيقٍ وَفِي قِطْعِ
الْجُلُودِ لِحْمَلِ أَحْصَاهَا فَوْقَ هَئِذَا وَيَنْتَظِمُ بِالْحَشْرِ وَيُقَالُ طَارِقَتِ النِّعْلُ

المؤمنون

١٢٧

مَنْ ذَاكَ وَقَوْلُهُ شَحَانَهُ وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَهَذِهِ سَأَلُ
 اسْتِعَانَهُ وَالْقَوْلُ فِيهَا الْقَوْلُ فِي وَتَصْنَعُ عَلَى عَيْنِي عَلَى حِدِّ سَوَاءٍ
 كَانَ لَهُ شَحَانَهُ قَالَ وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِحَيْثُ نَزَّهَا لَسْتُ كَحَفْطِكَ مَعَكَ
 مِنْ نَبِيِّكَ أَوْ يَكُونُ الْمَعْنَى وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا أَوْ لِيَا نَا مِنَ الْمَلِكَةِ
 وَالْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَعْمَلُ بِهِمْ وَفَسْخُوكَ بِمَا صَدَقْتَ فَلَا يَصِلُ إِلَيْكَ
 أَوْ أَدَكَ وَلَيَحْلُقْهُ مَرَى مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ شَحَانَهُ فَجَعَلْنَاهُمْ
 غَنَّا قُبْعًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَهُ وَالْمُرَادُ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 أَنَّهُ عَاجِلُهُمْ بِالْإِسْتِغْنَاءِ وَالْهَلَاكِ فَطَاحُوا مَا نَطْمَحُ الْغَنَّا أَوْ سَأَلَ
 بِهِ السَّيْلُ وَالْفَتَا مَا حَلَّتِ السُّيُولُ فِي مَرَّهَا مِنْ ضَعْفَاتِ النِّبَاتِ
 وَتَشْتِيمِ الْأَوَاقِ وَمَا جَرَى جَرَى ذَلِكَ فَكَانَ أَوَّلُ الْقَوْمِ هَلَكُوا
 وَلَمْ تَحْسُرْ لَهُمْ أَثَرًا لِحَسْرَةِ مَا طَاحَ بِهِ السَّيْلُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ
 الْمُنْقَذَةِ وَالْعَرَبُ يَعْبُرُونَ عَنْ هَلَاكِ الْقَوْمِ يَقُولُونَ قَدْ سَالَ بِهَمِّ السَّيْلِ
 فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ شَحَانَهُ فَجَعَلْنَاهُمْ غَنَّا تَهْلِيهِ عَنْ الْهَلَاكِ مَا
 كُنُوا يَقُولُونَ سَأَلَ السَّيْلُ عَنْ الْهَلَاكِ وَالْمَعْنَى فَجَعَلْنَاهُمْ غَنَّا الْغَنَّا
 فِي مَرَّةٍ الْجَفَالَةَ وَهُوَ أَنْ تَقْدَأَهُ وَقَوْلُهُ شَحَانَهُ وَلَدَيَا
 كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ فِيهِمْ لَا يَبْطُلُونَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَهُ وَالنَّطْقُ لَا
 يوصفُ بِهِ إِلَّا مَنْ يَتَكَلَّمُ بِاللِّسَانِ وَتَحَقُّقُ قَاضِي الْقَضَاءِ أَوْ الْحَسَنُ كَيْفَ يَنْتَظِرُ

مَنْ نَسِا لَهُ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَوْصَفَ الْقَدِيمُ تَعَالَى بِأَنَّهُ بَلَطَقَ مَا يَوْصَفُ بِأَنَّهُ
يَتَكَلَّمُ فَمِنْ ذَلِكَ وَقَالَ مَا قَدَّمْتُ ذَلِكَ فِي وَصْفِ سَجَّانَةَ الْقُرْآنِ بِالطَّقِ
تُبَالِغَةً فِي وَصْفِهِ بِالْظَهَارِ الْبَيَّانِ وَالْعِلَازِ الرَّهْصَانِ تَبْشِيرًا بِاللِّسَانِ الْبَلَّاقِ
٦٥ وَالْآبَانَةَ عَنْ صَمِيرِهِ وَالْكَشْفَ عَنْ مَسْتَوْنِهِ وَقَوْلُهُ سَجَّانَةَ بَل
قُلُوبُهُمْ عَمَّةٌ مِنْ هَذَا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا أَنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ
قَالَ سَجَّانَةَ فِيهِمْ أَمَامَ هَذِهِ الْآيَةِ هُمُ الْمَوْصُوفُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى بَل قُلُوبُهُمْ
عَمَّةٌ مِنْ هَذَا أَيْ فِي خَيْرَةٍ تَعْمُرُهَا وَتَغْنِي عَنْهَا وَالْقَوْمُ جَمْعُ عَمَّةٍ
وَهُوَ مَا وَقَعَ الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ أَمْرٍ مَدْهَلٍ وَحُطْبٍ مَدْلَةٍ مُشَبَّهٍ بِغَمَرَاتِ
الْمَاءِ الَّتِي تَعْمُرُ الْوَادِعَ فِيهَا وَتَأْخُذُ بِكُطُبِ الْعُقُورِ بِهَا وَقَوْلُهُ
٦٣ سَجَّانَةُ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ
وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا وَبَوَاقِ الْحَقِّ مُوَافِقًا لِأَهْوَاءِهِمْ لَعَادَ كُلُّ
إِلَهٍ إِلَى ضَلَالِهِ وَأَوَقَعَ فِي كُلِّ نَظْلَةٍ لَأَنَّ الْحَقَّ يَدْعُو إِلَى الْمَصَالِحِ وَالْمَحْسَنِينَ
وَالْأَهْوَاءُ تَدْعُو إِلَى الْمَفَاسِدِ وَالْمَقَاحِ فَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ قَائِدَ الْهَوَى
لَسَلَّ الْفَسَادُ وَدَعَمَ الْأَخْطَاطُ وَخَفِضَتْ أَعْلَامُ الْهُدَايَةِ وَدَفَعَتْ
١٠٥ نَارُ الْغَوَايَةِ وَقَوْلُهُ سَجَّانَةَ وَمَنْ خَفَعَتْ مَوَازِينَهِ فَأُولَئِكَ
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هَذِهِ اسْتِعَانَةٌ عَلَى أَجْلِ التَّأْوِيلِ
وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْمَوَازِينِ هَاهُنَا الْمَعَادِلُ بَيْنَ الْأَعْمَالِ بِالْحَقِّ وَالْهَوَى

أيضاً

عَلَيْهِمُ السِّنَّةُ وَيَدِينُمْ وَأَرْجُلُهُمْ عَمَّا نُوا يَعْمَلُونَ وَهَذِهِ اسْتِغَاةُ
 عَلَى أَحَدِ الدَّوَلَاتِ لِلشَّهِادَةِ وَهُوَ أَنَّهُ سَيَحْتَمِلُ فِي الْيَدِ الَّتِي سَطِطَ
 إِلَى الْمَحْطُورَاتِ وَالْأَرْجُلِ الَّتِي سَعَتْ إِلَى الْمَحْمَلَاتِ عَلَامَةً تَقُومُ مَقَامَ الطُّوقِ
 الْمَصْرُحِ وَاللِّسَانِ الْمُنْفَحِ فِي الشَّهَادَةِ عَلَى أَحْبَابِهَا وَالاعْتِرَافِ بِذُنُوبِهَا
 فَمَا شَهَادَةُ الْأَلْسِنَةِ فَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا أَقْرَبُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَمَا
 وَاقِعُهُ مِنَ الْمَعَاصِي إِذْ عَلِمُوا أَنَّ الْكُذِبَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَالْجُودَ لَا يَغْنِي عَنْهُمْ
 وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَا قِيلَ لِقَوْلِهِ سَيَحْتَمِلُ يَوْمَ الْيَوْمِ لِحُتْمٍ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتَكَلُّمًا لِيَدِينُ
 وَتَشْهَدُ لَأَرْجُلِهِمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ لِأَنَّهُ قَدْ قِيلَ وَذَلِكَ أَنَّهُ جَائِرٌ أَنْ
 تَخْرُجَ السِّنَّةُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ فَتَنْطَوِّجُ حُرْدَاهَا مِنْ عِبَرِ انْقِصَالِ خَوَاتِمِهَا وَلَهُوَ
 فَيَكُونُ ذَلِكَ عَجَبًا لَهَا وَابْلَغَ فِي مَعْنَى شَهَادَتِهَا وَحُتْمٍ فِي ذَلِكَ الْحَالِ عَلَى
 أَفْوَاهِهِمْ وَقِيلَ لِحُتْمَانِ كَوْنِ الْحُتْمِ عَلَى الْأَفْوَالِ أَمَّا هُوَ فِي حَالِ شَهَادَةِ
 الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ بَعْدَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ شَهَادَةِ الْأَلْسِنَةِ وَأَمَّا الدَّوَلَاتُ
 الْأُخْرَى فَمَعْنَى شَهَادَةِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ وَالْحَدَمِ بِخُرْجِ بِلَاغٍ عَنِ
 الِاسْتِغَاةِ إِلَى الْحَقِيقَةِ فَذَلِكَ لِحُتْمِ قَالُوا أَنَّ اللَّهَ سَيَحْتَمِلُ بَيْنَ الْأَيْدِي
 وَالْأَرْجُلِ بَيْنَهُ تَكُونُ هِيَ النَّاظِقَةُ بِمَا تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلُونَ الطُّوقَ
 مَسْئُومًا إِلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ سَيَحْتَمِلُ يَوْمَ الْيَوْمِ لِحُتْمٍ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ
 وَهَذِهِ اسْتِغَاةُ وَالْمُرَادُ بِهَا إِسْئَالُ الْحُتْمِ الَّتِي بِي الْمَقَامِ عَلَى فَرْجَاتِ

س ٢٢
٢٢

س ٢٤
٦٥

نها

٣١

الجيوب لانها حصا صات الى التراب والصدد والثرى والشعور
 واصل الضرب من قولهم ضربت الفسطاط اذا القته باقامة اعماله
 وضرب اوتاده فاستعبرها هنا كناية عن التماسي في اسباب الخير
 ٣٥ واخفا الأزد وقول سبحانه الله نزل السموات والارض
 وهذه استعارة والمراد بذلك عند بعض العلماء انه هادي لاهل السموات
 والارض بصواعق برهانه ونوامع بيانه كما يهتدى بالانوار الثاقبة
 والشهب اللامعة وقال بعضهم المراد بذلك والله اعلم الله مؤيد
 السموات والارض عطايع خومها ومشارق امارها وتسمى سها
 وقول سبحانه يكاد ينتها يضيء ولم غشيسه ناره
 مبالغة في وصف الرتب بالصفاء والخلوصه على طريق المجاز والاستعانة
 ٣٦ حتى يعارب ان يصي مر غير ان يقبل تبارونيا ط بذلك وقول
 سبحانه لجافون يوما تنقلب فيه القلوب والابصار وهذه استعانة
 والمراد بتقلب القلوب ها هنا تغير الاحوال عليها من الخوف والرجاء
 والسرور والغم اشفا قام العقاب ودجا للتوب والاولى صفه
 اعد الله والآخرى صفتا وليا الله واما قلب الابصار والمراد
 به تكثر لخط المهين الى مطالع الثواب وتكثر لخط الكافر الى
 ٣٦ مطالع العقاب وقول سبحانه والذين كفروا اعمالهم

لَسَرَابٍ بَقِيَعِهِ حَسْبُهُ الظَّامُ مَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَحْدَةٌ تُنَبِّئُ وَوَجَدَ
 اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُمْ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَوَجَدَ
 اللَّهُ اسْتِعَاةً وَكَجَانًا لِمَنْ عَنِ الْمَعْنَى فَوَجَدَ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحًا نَعْنِدًا نَقَاهُ
 إِلَى مَنْقَطَعِ عَمَلِهِ الَّتِي فَحَالَهُ بِصَوَاعِهِ وَكَجَانًا لِمَنْ جَزَاهُ وَذَلِكَ لِيَكُونَ
 يَوْمَ الْمَعَادِ وَعِنْدَ انْقِطَاعِ تَحْلِيفِ الْعِبَادِ وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا أَنَّ الضَّمِيرَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى عِنْدَهُ يَعُودُ إِلَى الْكَافِرِ لَا إِلَى عَمَلِهِ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ فَوَجَدَ
 اللَّهُ قَرِيبًا مِنْهُ أَيْ وَجَدَ عِقَابَهُ مُصَدِّقًا لَهُ فَاحْذَرُهُ مِنْ لَفْظٍ وَكَجَانًا لَهُ
 عَمَّا الْقَسَبُ وَذَلِكَ لِقَوْلِ الْقَائِلِ اللَّهُ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ أَيْ كَجَانًا
 عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ بِالتَّوْبِ وَعَلَى قَوْلِ الْبَاطِلِ بِالْعِقَابِ وَالْقَوْلَانِ جَمِيعًا
 لَوْ لَوَّلَانِ إِلَى الْمَعْنَى وَاحِدٌ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَنَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ
 جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيَصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيُصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ وَهَذِهِ ٢٣
 اسْتِعَاةٌ عَلَى بَعْضِ التَّأْوِيلَاتِ لِأَنَّ الْجِبَالَ هَاهُنَا يُرَادُ بِهَا السَّحَابُ
 أَلْقَا الْقَسْبُ بِهَا لَهَا بِكَافٍ طَوَادِهَا وَمُتَشَارِفَ هَضَابِهَا وَيَكُونُ
 الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا عَائِدًا إِلَى السَّمَاءِ لِأَنَّ الْجِبَالَ
 هُنَا الْقُلُوبُ وَيَنْزِلُ مِنْ جِبَالٍ مِنَ السَّمَاءِ مَنْ يَرِدُ يَنْزِلُ مِنَ السَّحَابِ
 الْمَشْهُدِ الْجِبَالَ قُلُوبُ الْقَائِدَةِ فِي قَوْلِهِ مِنْ جِبَالٍ فِي السَّمَاءِ تَحْصِيصُ
 الْحَبَالِ مِنْ جِبَالِ الْأَرْضِ لَا نَأْتِي وَجَعَلْنَا الضَّمِيرَ الَّذِي فِيهَا عَائِدًا إِلَى الْجِبَالِ

أَوَمِمَّا جَاءَ نَزْلًا إِلَى الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ فَاذْجَعَلْنَا الضَّمِيرَ يَدًا
إِلَى السَّمَاءِ أَمْ لَا لِيَبَسُرُوا بَأَنَّهُ ذَلِكَ أَضْيَاقُ لَنَا مِنْ هَمِّ جِبَالٍ
فِي السَّمَاءِ عَلَى طَرَفٍ التَّشْبِيهِ لِأَنَّ الْجِبَالَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي
٢٢ قَرَارَاتِ الْأَرْضِ وَصَفَاتِ الرَّبِّ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ يَعْلِبُ اللَّهُ
الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا طَرَفُ اللَّيْلِ وَطَرَفُ النَّهَارِ
بِالنَّهَارِ فَلْيُغْنِ ذَلِكَ سُبْحَانَهُ بِاسْمِ الْقَلْبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ تَقْلِيْبُ
الْأَعْيَانِ بَلْ تَقْيَاؤُ الْخَلْقَانِ ٥

ومن المسوطة التي

٢٥

يذكر فيها الفقران

قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا رَأَيْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا
وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ اسْتِعَانَةٌ رَاجِعَةٌ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِذَا رَأَيْتَهُمْ وَهُوَ فِي
صَفَةِ نَارٍ حَمِيمٍ لَعُودٌ بِاللَّهِ مِنْهَا وَلَا تَصِحُّ صِفَةُ الرُّبُوبَةِ عَلَيْهِمَا وَاعْلَمَ
الْمُرَادُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذَا دَانَتْ مِنْهُمْ بِقَدَرِ مَسَافَةِ لَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ
يُوصَفُ بِالرُّبُوبَةِ لَرَأَوْهُمْ وَهَذَا مِنْ لَطَائِفِ التَّأْوِيلِ وَغَوَايِبِ التَّفْسِيرِ
وَنَدَجُونَا أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ إِذَا قُرِبَتْ مِنْهُمْ وَطَرَفُ نَارِهِمْ
مِنْ قَوْلِهِمْ وَنَدَجُوا فَلْيَنْتَزِلْ أَيْ تَقَارِبْ وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَأْتِي أُمَّةٌ إِلَّا
أَيُّ لَا تَدُلُّهُ وَالْإِسْتِعَانَةُ الْآخَرَى قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا

وَتَفِيرًا وَهَاتَانِ الصِّفَتَانِ مِنْ صِفَاتِ الْحَيَوَانِ وَتَحْتَصِرُ الْغَيْظُ بِالْأَلَا
لَا نِ الْغَيْظُ مِنْ أَعْلَى مَنَازِلِ الْعُضْبِ وَالْغَضَبُ لَا يَوْصَفُ بِحَقِيقَتِهِ
الْإِنْسَانُ وَالْفَرَقُ قَدْ تَسْتَلِ فِيهِ الصِّفَةُ بِوَ الْإِنْسَانِ وَعَنِ الْإِنْسَانِ
وَأَمَّا الْمَرَادُ بِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ الْمُبَالِغَةُ فِي وَصْفِ النَّارِ بِالْأَهْتِاجِ
وَالْاضْطِرَامِّ عَلَى عَانَةِ الْمَغْيِظِ وَالْغَضَبَانِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
وَقَدْ مَنَّا عَلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبًا مَسْثُورًا ٢٥ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ
لَا نِ صِفَةُ الْقُدُومِ لَا تَصِحُّ إِلَّا عَمَّا مِنْ جَوْذٍ عَلَيْهِ الْعَجِيبُ لِيَجُوزَ مِنْهُ
الْأَوْتَةُ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ شَاهِدٌ عَلَى غَايِبٍ وَقَامَ غَيْرُ ذَا إِلٍ فَالْمَعْنَى قَصْدًا
إِلَى مَا عَمِلُوا وَاعْمَدْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا وَذَلِكَ لِقَوْلِ الْقَائِلِ قَامَ فَلَانِ
بِفَلَاحِ النَّاسِ ذَا الظَّهْرِ ذِمَّةً وَعَجِيبُهُ فَلَيْسَ يُبْدِلُ أَنَّهُ نَهَضَ عَنْ
قَعُودِهِ وَخَفَضَ عَدَا اسْتَقْرَؤُهُ يُسْكُونُ وَأَمَّا يُبْدِلُهُ قَصْدًا إِلَى سَبَبِهِ
وَنَظَاهِرُ تَبْلِيهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ

فَإِنْ أَبَادَ مَا رَأَى مَا سَأَلْتُمْ فَمَا اسْتَمْتُمْ فَأَقْدَمُوهُ عَلَى عَمَلِهِ
يَقَالُ قَدِمْتَ هَذَا الْأَمْرَ وَأَنَا أَقْدَمُهُ إِذَا انْتَبَهَ وَقَصْدُهُ وَقَدْ ذَكَرَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ جُحْمًا غَرًّا قَالَ أَمَّا قَالَ سُبْحَانَهُ وَقَدْ مَنَّا إِلَى
مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ لِأَنَّهُ عَامِلُهُمْ بِمَعَامِلَةِ الْقَائِمِ مِنْ غَيْبِهِ أَوْ كَانَ
يُطَوِّلُ أَمَالَهُ لَهُمْ كَالْغَايِبِ عَنْهُمْ فَتَقْدِمُ فَرَأَيْتُمْ عَلَى خَلْقٍ مَا أَمَرْتُمْ

بِهِ وَاسْتَعْلِمُ فِيهِ فَاجْبِطْ أَعْمَالَهُمُ الْفَاسِدَةَ وَعَابَتْهُمْ عِقَابُ الْعَالِدِ
عَنِ الطَّاعَةِ الْمُرَكَّبَةِ فِي الضَّلَالَةِ وَالْمُعْتَدِلِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَقَوْلِهِ
فَعَالِي جَعَلْنَاهُ هَبًا مَنشُورًا مَجَازًا أَحَدُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ عَلَى
الْحَقِيقَةِ هَبًا مَنشُورًا وَهُوَ الْعِبَارَةُ الرِّقْقُ هَاهُنَا وَمِنْهُ الْهَابِي
وَأَمَّا أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ أَبْطَلَ ذَلِكَ الْعَمَلَ فَقَوْلُهُ نَفَعًا سُبْحَانَهُ وَسَقَطَ جُلُوهُ
وَبَطَلَ بَطْلَانُ الْعِبَارَةِ الْمَحْقُوقَةِ وَالْعَيْنُ الْمُنْفَرِقَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
٢٦ أَوْحَىٰ بِالْجَنَّةِ يُؤْمِدُ خَيْرٌ مِّسْقَرًا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ
لِأَنَّ الْمَقِيلَ مِنْ صِبْغَاتِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَأْمُرُ فِيهَا وَلَا يُؤْمَرُ فِي الْجَنَّةِ
وَيُقَدَّرُ الْكَلَمُ وَأَحْسَنُ مَوْضِعٌ قَائِلَةٌ فَكَانَ ذَلِكَ الْمَكَانَ مِنْ قِيَامَةِ
مِهَادِهِ وَبَرْدِ أَقْيَانِهِ يَصْلُحُ أَنْ يَأْمُرَ فِيهِ لَوْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا هَذَا
كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً
١٩
٢١
وَعَشِيًّا أَيْ مِثْلَ أَوْقَاتِ الْبُكْرَةِ وَالْعَشِيِّ الْمَعْنَوِيَيْنِ فِي حَالِ الدُّنْيَا
لِأَنَّ الْجَنَّةَ لَا يُوصَفُ زَمَانُهَا بِالْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ
صِفَاتِ الزَّمَانِ الَّتِي تَتَغَيَّرُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْعَدَّةُ وَغَائِبَةٌ تَسْمَى
٢٢ نَهَارًا بِطُلُوعِهَا وَسَمَى لَيْلًا بِغُيُوبِهَا وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ يُؤْمَرُ
تَشْتَقُّ السَّمَاءُ بِالْعَامِّ وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ نَزِيلًا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِلَّذِي
بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلِينَ صِفَةُ السَّمَاءِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِتَغَاظِمِ الْعَامِّ

البلادى في كتاب الاسراف ان هذه الآية نزلت في الحرب بن قيس بن
 عدي السهمي وهو من عبدة الاوثان لكنه كان كما راي حجة الحسن
 من الذي اقتناه لعبادته واخذ وطرح ما عبده ^{١٣٦} وقول سبحانه
 المثل لك كيف مذل الظل ولو شا لجعله ساكناً جعلنا الشمس
 عليه دليلاً قمناه اليها قبضاً يسيراً وفي هذه الآية استعار بان
 احدهما قوله تعالى الم تلى لك اولى حكمة ربك في مذل الظل
 فحذف هذه اللفظة للالة الكلام عليها اذ كان الله سبحانه لا
 يدرك بالمشاعر ولا يرى بالواطع وقد تجوز ان يكون معنى الرؤية
 هاهنا معنى العلم فانه سبحانه قال الم اعلم حكمة ربك في مذل
 الظل وانما افاد سبحانه الرؤية هاهنا مقام العلم لتحقيق الخطاب
 الذي هو المسمى صلى الله عليه وسلم حكمة الله تعالى وذلك الفعل
 فقامت معرفة قلبه مقام رؤية عينه قطعاً باليقين وبعداً عن
 الظنون والاستعانة بالآخر قوله تعالى جعلنا الشمس عليه
 دليلاً وهذه استعارة على القلب لان الظل في الشاهد يدل على
 الشمس وذلك ان الظل لا يكون الا وهناك شمس والله في
 ما لم تطلع عليه حيزاً جزاهم ان يمنع بانه ظل وقد قيل ان الظل
 ما كان بالفداء والقي ما كان بالعشي وقيل ان الظل ما نسجه الشمس

وَالَّذِي مَنَعَ الشَّمْسُ عَلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ لَجُوزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
وَلَوْ شَاءَ جَعَلَهُ سَاكِنًا لَا يَزِيدُ الشَّمْسُ عَلَيْهِ قَرِيرَةً وَتَذْهَبُ
بِهِ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا أَيْ دَلَّلْنَاهَا عَلَيْهِ فَهِيَ تَحْتَفِظُ أَقْطَارَهُ
وَتُنْقِصُ مِنْ طَرَفِهِ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ أَجْمَعَهُ وَتَكُونَ بَدَلًا مِنْهُ فَهَذَا مَعْنَى
قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا وَلَجُوزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى لَوْلَا
الشَّمْسُ عَلَى الظِّلِّ أَنَّهُ لَوْلَا الشَّمْسُ لَمْ يُعْرِفِ الظِّلُّ لَجُوزٌ أَنْ يَقُولَ
لَوْلَا الظِّلُّ لَمْ تُعْرِفِ الشَّمْسُ وَقَوْلُ **سُبْحَانَهُ وَهُوَ الَّذِي** ٢٩
جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ نِسْيَانًا وَجَعَلَ النَّهَارَ لِنَشُورٍ هُوَ فِي
هَذِهِ الْآيَةِ اسْتَعَارَ بَيَانَ مَا جَعَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالْمُرَادُ بِاللِّبَاسِ هَاهُنَا هُوَ اللَّهُ أَعْلَمُ تَقْطِيبُ الظَّلَامِ
اللَّيْلِ لِلنَّشُورِ وَالْقِيَامَةِ أَشْغَالُ الْحَيَوَانِ كَمَا تَقْطِيعُ الْمَلَائِكَةُ الصَّائِبِ
وَتُسْتَرُ الْجَنَسُ الْوَاقِعَةُ وَهِيَ الْعِبَارَةُ مِنْ أَفْخِ الْعِبَارَاتِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى
وَمَعْنَى النَّسَاتِ قَطْعُ الْأَعْمَالِ وَلِرَاحَةٍ مِنَ الْأَشْغَالِ وَالسَّبْتِ فِي
دَرَجَاتِ الْقَطْعِ هُوَ وَالْإِسْتِعَانَةُ الْآخَرَى قَوْلَهُ تَعَالَى جَعَلَ النَّهَارَ
لِنَشُورٍ هُوَ النَّشُورُ فِي الْحَقِيقَةِ الْحَيَاةُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَهِيَ هَاهُنَا مَسْتَعَارَةٌ
الْأَسْمِ لِمَصْرِفِ الْحَيَاةِ وَابْتِسَاطِهَا تَشْبِيهَا لِلنَّوْمِ بِالْمَوْتِ وَالْيَقِظَةُ بِالْحَيَاةِ
وَذَلِكَ مِنْ أَوْقَعِ التَّشْبِيهِ وَاحْسِنِ التَّمَثِيلَ وَقَوْلُ **سُبْحَانَهُ لَحْيِي** ٥١

بِهَبْلَةٍ مَيِّتًا وَهَذِهِ اسْتَعَاةٌ وَقَدِمْتُ الْإِشَارَةَ إِلَى تَطْيِيرِهَا إِلَى
 الْأَعْرَافِ هـ وَصَفُ الْبَلَدَةِ بِالْمَوْتِ هَاهُنَا مَحْمُولٌ عَلَى أَحَدِ جِهَتَيْنِ
 أَمَا أَنْ تَكُونَ أَمَّا شَبَّهَتْ بِالْمَيِّتِ مِنْ فَرْطِ يُسَبِّحُهَا الْفَسْلُطُ الْحِجْلُ عَلَيْهَا
 وَتَأَخَّرَ الْقَبْضُ عَنْهَا أَوْ يَكُونُ فِيهَا مِنَ الْبَيَاتِ وَالشَّجَرِ مَا لَا يَنْقَطِعُ
 الْمَاءُ عَنْهُ حَسَنٌ أَنْ تَوْصَفَ فِي الْمَوْتِ طَوْتَ بَيْنَهُمَا لِأَنَّهَا طَلَامٌ إِلَى تَكْلُفِهِ
 هـ وَالطَّيْرُ الَّتِي تُرْصِعُهُ وَقَوْلُ هـ سَمَّاهُ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْحَبْرَيْنِ
 هَذَا عَذَابٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مَلَجٌ أَجَاجٌ هـ وَهَذِهِ اسْتَعَاةٌ وَالْمُرَادُ بِاللَّحْدِ
 وَاللَّحْدِ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَلَاهَا مِنْ مَزَاهِبِهَا وَأَسْلَمَهَا فِي مَجَارِيهَا مَا تَمَرَّجُ
 الْحِجْلُ أَنْ تَحْلِيَ الْمَرْجُ صَعٌ مُرَاعِيَانَا وَمَلَاخِجَهَا فَانْ وَجْهٌ
 الْعَجُوبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ سَمَّاهُ نَهْ مَعَ تَحْلِيلِ بَيْنَهُمَا فِي تَقَاطُعِهَا وَالْقَائِمَا
 فِي مَنَاقِعِهَا لَا يَخْتَلِطُ الْمَلَحُ بِالْعَذِيبِ وَلَا يَلْتَسِمُ الْعَذِيبُ بِالْمَلَحِ وَلَعَنَ
 أَهْلَ تَهَامَةٍ مَرَجَهُ وَلَعَنَ أَهْلَ خِلَافٍ مَرَجَهُ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ إِذَا تَرَكْتَ
 الشَّيْءَ وَخَلَيْتَهُ فَقَدْ مَرَجْتَهُ وَفِيهِ قَوْلُهُمْ مَرَجَ الْأَمِيرُ النَّاسَ إِذَا خَلَاهُمْ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَالْأَمْرُ الْمَرْجُ الْخِتَلُطُ لِلتَّبَسُّبِ وَقَوْلُ هـ
 سَمَّاهُ تَبَاكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ رُجُجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا
 فَقَرَأَ امِيرًا وَقَدْ قَرِئَ سِرَاجًا عَلَى الْجَمْعِ وَهِيَ قَرَأَ جَمْرَهُ وَالْحَسَابِي
 مِنَ السَّبْعَةِ وَالْمَقُونُ يَقْرَأُونَ سِرَاجًا عَلَى التَّوْحِيدِ مِنْ قَرَأَ سِرَاجًا لِرَادٍ

الْفُرْقَان

١٣٩

النَّجْمُ وَمَنْ قَرَأَ سَرَّاجًا ارَادَ الشَّمْسَ وَيُقَوِّي ذَلِكُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي
 مَوْجِعٍ آخَرَ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سَرَّاجًا وَيُقَوِّي قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ سَرَّاجًا أَنَّ النَّجْمَ
 مِنْ سَعَاءِ اللَّيْلِ وَالسُّرُجَ بِأَحْوَالِ اللَّيْلِ أَشْبَهَ مِنْهَا بِأَحْوَالِ النَّهَارِ وَمَا
 سُمِّيَتْ النَّجْمُ بِالسُّرُجِ لِأَنَّهَا تَأْتِي النَّاسَ بِهَا فِي الظُّلَمِ وَتَهْدِي
 بِالْمَصَابِيحِ الْمَوْضُوعَةِ وَالْيَزَانَ الْمَرْفُوعَةَ ٥ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ يَدَّانِ يَدَيْهِمَا أَرَادَ شَكْلًا
 وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ وَمَعْنَى خِلْفَةٍ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ أَيْ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 تَحَالُفًا فَإِذَا اتَّي هَذَا ذَهَبَ هَذَا إِذَا دَرَبَ هَذَا أَقْبَلَ هَذَا وَقِيلَ
 وَقِيلَ خِلْفَةٌ أَيْ تَخْلُفُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْخِلَافَةِ لَا مِنَ الْمُخَالَفَةِ
 وَقِيلَ خِلْفَةٌ أَيْ أَحَدُهُمَا السُّودُّ وَالْآخَرُ الْبَيْضُ وَهُوَ أَيْضًا رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى
 الْمُخَالَفَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِي إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
 لَخَرُوا عَلَيْهَا ظُمًّا وَعَمِيَانًا وَهَذَا اسْتِعَاةٌ وَالْمُرَادُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 لَا يَصْطَلُونَ عَنْ قُرْآنِ الْعَذَى وَلَا يَنْفَعُهُمْ عَنْ مَوَاقِعِ الْعَذَابِ ٥

وَمِنَ السُّوْنَةِ الَّتِي

س ٢٤

يَذْكُرُ فِيهَا السُّعْرَاءُ

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فَلَمَّا تَرَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى بِالْمَدِينِ
 وَهَذَا اسْتِعَاةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا الْعِبَادَةُ عَنِ الْقَارِبِ وَالْبَدَلِ فِي مَا قُلْنَا أَنَّ

هَذَا اللَّفْظُ مُسْتَعَارٌ لِأَنَّهُ قَدْ حَسِّنَ أَنْ يُوصَفَ بِهِ الْجَمْعَانِ وَأَنْ يَرَى
بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْمَوَالِغِ مِنْ مَثَارِ الْعَجَاجِ وَدَلَّحَ الطَّرَادَ لِأَنَّ الْمُرَادَ
بِهِ تَقَارُبَ الْأَشْخَاصِ لَا مِلَاحَظَ الْأَحْدَاقِ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ فِي الْحَبِيبِ
الْبِقَابِ بَيْنَ تَنَازُلِهِمَا أَيْ تَقَابُلَ وَتَقَارُبَ لَكُنَّ النَّازِلِينَ حَيْثُ لَوْ
كَانَ بَدَلًا مِنْهُمَا إِنْسَانَانِ لَمْ يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَقَدَّوْهُمَا
إِلَى الدَّلِيلِ فَيَمَاضِيهِ وَيُقَالُ أَيْضًا قَوْمِيًّا عَمَّا وَزَنَ فَعَالٍ أَيْ قِبَالَ
بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَهَكَذَا يَبُوءُ قَوْمِيًّا إِذَا كَانَتْ تَقَابُلُهُ ذَكَرَ
ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ فِي هَذَا الْبَابِ الْحَدِيثَ الْمَشْهُورَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُهُ إِنَّا بَرِيٌّ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ قِيلَ وَلَمْ
يَأْتِ شَوْلُ اللَّهِ لَا تَرَأَانَا إِنَّمَا وَقَدْ اسْتَفْصَيْنَا الظُّلُمَ عَلَى مَعْنَى هَذَا الْخَبَرِ ط
فِي هَذِهِ مَجَارَاتِ الْأَنْبَارِ النَّوَوِيَّةِ وَقَوْلُهُ سَحَابَةٌ نَافِخَةٌ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ فَتَجَاوَجْنِي وَمِنْ مَعْنَى الْمَوْنِ وَهَذِهِ سِتْعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا حَكَمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ جُ قَاطِعًا وَأَمْرًا فَاصِلًا فَيُخْرِجُ الْبَابَ
الْمَبْتَدِئَ بَعْدَهَا اسْتَعْبَابَ رِجَالِهِ وَأَعْضَلَ عِلَاجَهُ فَيُقَالُ لَهَا لِمَ
الْفَتَاحُ لِأَنَّهُ يَفْتَحُ وَجْهَ الْأَمْرِ بَعْدَ اسْتِثْنَائِهِ وَاسْتِثْنَاءِ أَبْوَابِهِ
وَقَالَ نَقَالُ هُوَ الْفَتَاحُ الْعَلِيمُ وَقَالَ الْغَضَائِيُّ دَهْلُ بْنُ دَهْلٍ نَزْدُ هَدِ ٥
وَعَمِّي إِلَى كَاتِبٍ قِاحَةٌ قَوْمُهُ إِلَى بَيْتِهِ حَتَّى لَحْزَمَ غَارِيًّا

أَيُّهَا النَّجْمُ مِنْ قَوْمِهِ فِيهِ وَفِي أَهْلِ نَسَبِهِ إِلَى حَبْسٍ وَفَاتِهِ وَقَالَ قِيَامَتُهُ
 قَوْمِهِ بِكُسْرِ الْفَاءِ وَلَا تَهْأَلْ مَعْنَى الْوَلَايَةِ وَالرِّعَايَةِ وَمَا خَرَجَ مِنْ جَوَاهِرِهِمَا
 وَقَوْلُهُ مَيْحَانَةٌ وَرُيُوعٌ وَنَحْلٌ مَلْعُومٌ هَضِيمٌ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ
 وَالْمُرَادُ بِالْهَضِيمِ هَاهُنَا عَلَى بَعْضِ الْحَقُولِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الَّذِي قَدْ ضَمَّنَ
 بِدُخُولِ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ فَكَانَ بَعْضُهُ هَضِيمًا لِبَعْضٍ فَطَرِ تَحَاتُّفُهُ وَشُدُّهُ
 تَشَابُكُهُ وَقِيلَ الْهَضِيمُ اللَّطِيفُ وَذَلِكَ لِأَبْلَغٍ فِي صِفَةِ الطَّلَعِ الَّذِي
 يُرَادُ لِلْأَكْثَرِ وَذَلِكَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانَ هَضِيمٌ الْحَشَى أَيْ لَطِيفٌ
 الْبَطْنِ وَأَصْلُهُ الْفَقْصَانُ مِنَ الشَّيْءِ كَأَنَّهُ مُقْصَرٌّ مِنْ اسْتِفَاحٍ بَطْنُهُ يَلْطَفُ
 مَعَا فِدْخَرُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا تَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا أَيْ نَقْصًا
 وَتَلَا وَقِيلَ الْهَضِيمُ الَّذِي قَدْ لَبِغَ وَبَلَغَ وَقِيلَ أَيْضًا هُوَ الَّذِي إِذَا مَسَّ
 تَهَاتَفَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَائِهِ وَلَطْوَتِهِ أَحْزَانِيهِ وَالْقَوْلُ الْخَيْرُ الْخَيْرَانِ
 الْكَلَامُ عَلَى حِدِّ الْأَسْتِعَارَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى قَتْلَابًا فِي ٢١٩
 السَّاجِدِينَ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَلَيْسَ هُنَاكَ تَقْلِبٌ مِنْهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ
 وَأَمَّا الْمُرَادُ بِهِ تَقْلِبُ الْأَحْوَالِ بَيْنَ الْمُصْلِحِينَ وَنَضْرَفِهِ فِيهِمْ بِالرُّكُوعِ
 وَالسُّجُودِ وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ وَدَهَبَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ فِي
 تَأْوِيلِ هَذِهِ الْأَتَةِ مَذْهَبًا آخَرَ فَقَالَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ تَقْلِبُ الْمَسْئُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاتِهِ لِأَبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتَدَلَّ بِدَلِيلٍ عَلَى كِبَائِهِ

س ٢٤
١٣٨

بعضه
عن

إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْلِمُونَ لَمْ يَخْتَلِ لَهُمْ قَوْلُ الشِّرْكِ فَلَمْ تُضْرَبْ فِيهِمْ
 أَعْرَاقُ الْكُفْرِ تَكْرِيماً لِعَلِيهِ السَّلَامُ عَنْ أَنْ يَجْرِيَ الْإِنْفِرُ فِي مَرَاهَاتِ
 الْأَصْلَابِ وَمُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ وَهَذَا الْوَجْهُ يُخْرِجُ بِهِ الْكَلَامَ عَنْ
 ٢١٢ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا وَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ يُلْفُونَ السَّمْعَ وَالْأَنْهَمُ
 كَانُونَ وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ عَلَى أَحَدِ التَّوَابِلِينَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
 الْمُرَادُ بِهَا أَنَّهُمْ يَسْتَعْلُونَ سَمَاعَهُمْ وَيَدْعُونَ أَصْفَاءَهُمْ لِيَسْمَعُوا
 مِنْ أَجْبَارِ السَّمَاءِ مَا يُمْرُؤُهُونَ بِهِ عَلَى الضَّلَالِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ
 عَنْ السَّمْعِ مَحْذُورٍ وَعَنِ الْعِلْمِ بِمَحْذُورٍ ذَلِكَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ لِغَيْرِهِ
 قَدْ لَقِيتُكَ سَمِعِي أَيْ صَرَفْتَهُ إِلَى حَدِيثِكَ فَلَمْ أَشْغَلْهُ بِشَيْءٍ غَيْرِ سَمَاعِ
 كَلَامِكَ ٥ وَالتَّوَابِلُ الْآخِرُ أَنْ يَكُونَ السَّمْعُ هَاهُنَا مَعْنَى
 الْمَسْمُوعِ مَا يَكُونُ لِعِلْمٍ بِمَعْنَى الْمَلُومِ فَيَكُونُ التَّوَابِلُ مِنَ الشَّيَاطِينِ
 يُلْفُونَ مَا نَدَّعَوْا لَهُمْ بِسَبَّحَانَهُ إِلَى كَلَامِكَ أَيْ مِنْ أَعْدَائِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى طَرِيقِ الْوَسْوَاسَةِ وَاعْتِمَادِ الْقَدْحِ فِي
 الشَّلُوبَةِ وَهَذَا الْوَجْهُ يُخْرِجُ الْكَلَامَ عَنْ جِدِّ اسْتِعَاةٍ ٥
 ٢١٣ وَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ وَالشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْعَاوِدُونَ الْمُرْتَدُّونَ
 يَمْشُونَ فِي كُلِّ وَادٍ وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ الشَّعْرَاءَ
 يَنْهَبُونَ أَقْوَالَهُمُ الْمَذَاهِبَ الْمُخْتَلِفَةَ يَسْلُكُونَ الطَّرِيقَ الْمَشْجِعَةَ

وذلك ما يقول الرجل لصاحبه اذا كان مخالفا له في رأى او مباحدا
 له في هليم انا في واد وانت في واد اى انت ذاهبت في طريق وانا ذاهبت
 في طريق ومثل ذلك قولهم فلان يهبط مع كل رشح وبطير
 بكل جناح اذا كان تابعا لكل قايد ومجيبا لكل ناعق
 وقيل ان معنى ذلك تصرف الشاعر في مجوه الكلام من مدح وذم
 واستزادة وعقب وعزل ونسيب ورثاء وقشيب فثبتت
 هذه الاقسام من الكلام بالاولى المتشعبة والسبل المختلفة
 وقسم الشعر الى ايمان فيها فرط مباينة في صفتهم بالذها
 من افطارها والابعد في غاياتها لان قوله سبحانه يهيئون ابلغ
 في هذا المعنى من قوله يسعون ويسيرون ومع ذلك فالإيمان
 صفة من صفات من لا مشقة له ولا حاجة معه وهى مخالفة
 لصفات دى الحليم الذين العقل المصنك
 ومن السورة التى يذكر
 فيها النمل

٢٧٥

قوله تعالى اذ قال موسى لاهله انى اتيت نارا وهذه
 استعانة على القلب والمراد بها والله اعلم اى رايت نارا فاستنى
 فقل فعل الايناس الى نفسه على معنى اى وجدت النار مؤنسها

لِي كَمَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِي فِي بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَطِيعُ مَنْ غَفَلْنَا قَلْبَهُ
 عَنْ ذِكْرِنَا هَـ اِي وَهَمَانَا عَا فَلَا عَا لِبَعْضِ الْأَقْوَالِ وَقُرْبُ مِنْ ذَلِكَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَرَفْتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَمْ تُعِزَّهُمْ فِيهَا وَانَّمَا اغْتَرَوْا بِهَا
 هُمْ فَلَا كَانَتْ سَبَبًا لِلْعُرُودِ حَيْثُ أَنْ يَنْسَبَ إِلَيْهَا وَيَبَاطُ بِهَا
 وَحَقِيقَةُ الْإِيْيَاسِ هِيَ الْإِحْسَاسُ بِالشَّيْءِ مِنْ جِهَةِ تَوَاسُّلِهَا وَمَا
 أَنْتَ بِهِ فَقَدْ أَحْسَنْتَ بِهِ مَعَ سُلُوكِ نَفْسِكَ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ
 ٣٢ بَشَى تَدْحَايَا عَنْ مَلِكِهِمْ سَبَا مَا لَيْتَ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ
 وَهَذِهِ اسْتِغْنَاءٌ وَالْمُرَادُ يَقْطَعُ الْأَمْرَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْجُوعَ بِعَدَا جَالَةِ
 الْأَرْزَاقِ وَمُخْضَلُ الْأَقْوَالِ إِلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ يَصِحُّ الْعِزْمُ عَلَى فَعْلِهِ وَالْعَمَلُ
 عَلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ تَشْبِيهًا بِالْإِسْدِ وَالْإِحْطَامِ فِي الثَّوْبِ النَّسِجِ ثُمَّ الْقَطْعُ
 لَهُ بَعْدَ الْفِرَاقِ مِنْهُ ثُمَّ نَهَا جَالَتِ الْمَلِكُ عِنْدَ وَرُودِ مَا وَرَدَ عَلَيْهَا
 مِنْ دَعَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا إِلَى الْإِيْمَانِ بِهِ وَالْإِتْبَاعِ لَهُ فَبَيَّنَتْ
 بَيْنَ الْإِمْتِنَاعِ وَالْإِجَابَةِ وَالْمَحَاشَنَةِ وَالْمَلَائِيَةِ فَلَمَّا قَوَّى فِي نَفْسِهَا
 أَمْرُ الْمَلَاطِفَةِ عَزَمَتْ عَلَى فَعْلِهِ فَحَسُنَ أَنْ يُعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِقَطْعِ الْأَمْرِ
 اشْتِرَا إِلَيْهِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ لَا أَقْطَعُ أَمْرًا دُونَكَ أَيْ
 لَا أَقْضِي الْعَدَمَ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى إِذَا وَضَعْتَهُ وَأَوْفَقْتَهُ عَلَيْهِ قَدْ
 تَحْوَنَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حَايَةً عَنِ الْأَسْتِغْنَاءِ بِفَعْلِ الْأَمْرِ تَشْبِيهًا بِسَعَةِ

الْقُل

١٢٥

تقطع الشيء المستدق كالجبل وغيره ومنه قولهم صرم الحمري فرج
منه لم يسره والصريمة من ذلك وقصل الامر ايضا قريب منه
وقوله سبحانه انا انقلب على اعقابك ان يريد اليك طرفك ٣٥

وهذه استعارة لان المراد بان تداد الطرف ها هنا التقابل الحقيقي
بعد افتراقهما وذلك ببلغ ما يوصف به في السرعة وليس هناك على
الحقيقة شيء ذهب عنه ثم رجع اليه ولكن جفن العين لما كان ينفتح
ويطبق اقام الافتتاح مقام الخرج والانطباق مقام الرجوع
وقيل في ذلك وجه اخر وهو ان مجرى عادة الناس ان يقول
القابل لغير ما اذا كان على استظار امر يريد عليهم رحمة انا مردود
الطرف للميل شيئا خص البصر نحوك فاذا كان امتداد الطرف بمعنى
الاستظار مستعملا جاز ان يجعل التداد عناية عن ذوال الاستظار
وتعد الاقفاة والقول الاول بالاعتماد واطلق بالصواب

وقوله تعالى بل ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك ٤٨
منها بل هم منها عمون وهذه استعارة لان العاها هنا ليس
يراد به فقد الجارحة المخصوصة وإنما يراد به النعماني عن الحق
والذهاب صفحا عن النظر والفكر اما قصدا او قهرا وجهلا وكما
وانما أجرى الجمل مجرى العمى في هذا المعنى لان كل واحد منهما

فكانت تلاوتها ابتداء
بجمل ان تنكح الفاضل

يَمْنَعُ لَوْجُودِهِ مَزَادَ رَاكِ السَّيِّ عَلَى مَا هُوَ بِهِ إِذَا جَهِلَ بَضَاءَ الدَّلِيلِ
وَالْمَعْرِفَةِ وَالْعَمَى مُنَافٍ لِلنَّظَرِ وَالرُّؤْيَا وَأَمَّا قَالَ سُبْحَانَهُ لَا هُمْ
مِنْهَا يَجْمُونَ وَلَمْ يَقِلْ عَنْهَا لِأَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُمْ يَشْكُونَ فِيهَا وَهُمْ يَزُولُونَ
عَنْ صَحَّتِهَا فَنُفِىَ عَنْهَا وَلَا يَصِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَوْضِعُ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ
لَيْسَ الْمُرَادُ ذَلِكَ عَنْهُمْ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا وَأَمَّا الْقَصْدُ ذَلِكَ عَنْهُمْ
بِالشَّكِّ فِيهَا وَهَذَا مِنْ لَطَائِفِ الْمَعَالِي وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
٧٤ قَدْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ هَذِهِ اسْتِعْلَانُهُ
لِأَنَّ حَقِيقَةَ الرَدْفِ هِيَ حَمْلُ الْإِنْسَانِ غَيْرَهُ بِمَا يَلِي ظَهْرَهُ عَلَى مَرْوَبٍ
فَهُوَ الْفَرْقُ مِنَ الرَدْفِ وَالْبَاقِ بِمَعْنَى الطَّلُوعِ فَتَلَوْنَا الْقَوْلَ الْأَوَّلَ وَلَيْسَ
ذَلِكَ الرَدْفُ فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ رَدْفُكُمْ هَاهُنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
أَيُّ عَسَى أَنْ يَكُونَ الْعَذَابُ الَّذِي يَتَوَقَّعُهُ قَدْ قَرَّبَ مِنْكُمْ وَهُوَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ
وَلَاخِرُكُمْ وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْمُرَادَ بِرَدْفٍ لَكُمْ أَيْ رَدْفُكُمْ فَصَارَ
الْعَذَابُ فِي حُلُقِاقِكُمْ كَالرَدْفِ لَكُمْ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَقَوْلُهُ
٧٥ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْصُرُ عَنِّي اسْرِيْلُ أَكْثَرِ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
وَهَذِهِ اسْتِعْلَانُهُ لِأَنَّ الْقَصْرَ هَلَامٌ مَحْضُورٌ لَا يَوْصَفُ بِهِ إِلَّا الْحَيُّ
الْبَاطِقُ الْمَيُزُ وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ لَا يَقْصُرُ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَمَصَادِيرُ أُمُورِ الْآخِرِينَ
كَأَنَّكَ لَمْ تَقْصُرْ عَنْ مَرْنَعٍ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ لَمْ يَقْصُرْ مِنْ هَذِهِ خَيْرٌ مَا

وَتَقْدِفُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا أَنَّهُ تَقَالَى الْقِيَامُ
 ١٦ الرُّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ أَثْقَالِهَا يَتَوَعَّلُ عَلَى اقْتِطَاعِ إِغْتِنَائِهِ تَشْبِيهًا بِقَدْرِهِ الْجَدِّ
 إِذَا صَلَّتِ الْإِنْسَانُ عَلَى عَفْوَةٍ مِنْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيَكُونُ أَمْلًا لِقَلْبِهِ وَاشْدَادًا لَهُ
 وَقَوْلُهُمْ نَفْسُ يَتِلْكَزْنَ بِغَايَةِ تَبَيُّنِهَا بِمَا عَفَا عَنْهَا الْعَذَابُ
 ٣٢ صُعُوفٍ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مَبْنِيَّةً بِكُسْرٍ أَلِيا وَفَكَتَهُ
 لِقَالِي جَعَلَ الْغَايَةَ تَبَيُّنًا لِصَاحِبِهَا وَتَشْبِيرًا لِمَا تَسْتَحِقُّهُ مِنْ
 الْعِقَابِ عَلَيْهَا وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْأَعْرَاضِ وَانْفُسُ خَوَاصِرِ الْكَلَامِ
 ٤٠ قَوْلُهُ سَيِّئًا مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِ الْإِيمِ وَلَكِنْ
 رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ عَلَى خَلْقٍ مِنْ قُرَاخَاتِهِمْ وَخَاتَمَ بَيْتِهِ الشَّامِ
 ١: مُتَّفَقَانِ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ أَنَّ اللَّهَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خَاتَمَ أَفْطَا شَرِيعِ الرُّسُلِ
 رَاقِعًا لِعَالَمِ دِينِهِمْ وَأَيَاتِهِمْ طَلَامَ الذِّكْرِ
 هَا لِيَحْظُ مَا فِيهَا وَيَكُنْ عَلَامَةً عَلَيْهَا
 وَالْخَاتَمُ الْمَخْتَمُ بِهِ مَا يُكْتَبُ بَعْدَ الْفَرَاخِ
 بَأَمَةٍ مِنْ هَذَا الرَّجْمِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سَيِّئًا
 الرُّسُلَ وَالْقَطْعُ أَنَّ سَأَلَهُمْ إِلَى الْإِيمِ وَلَمْ يَسْأَلِ
 قَوْلُهُ سَيِّئًا مَا كَانَ مُحَمَّدًا
 ٤٥

وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ
بِالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ هَاهُنَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْتَدِي بِهِ فِي ضَلَالَةِ الْكُفْرِ
وَعِلَامَةِ الْغَيِّ كَمَا يَسْتَبْصِحُ بِالشَّهَابِ فِي الظُّلُمِ وَتُسْتَوْضَحُ الْغَتَّةُ فِي
الرَّهْمَةِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ أَمَا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ
أَنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَلِلْعَلِّ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الْحَزَنِ
نَسْتَقْصِي ذُرَاهِمَ عِنْدَ الْبُلُوغِ إِلَيْهَا مِنَ الْكِتَابِ الْكَبِيرِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ
وَمُشِيئِهِ إِلَّا أَنَّا نَشِيرُ إِلَى بَعْضِ ذَلِكَ هَاهُنَا اسْتِثْنَاءَهُ تَلِيْقُ بَعْضُ
هَذَا الْكِتَابِ فِي طَرِيقِ الْاِخْتِصَارِ وَخَوْفُ الْإِتْكَارِ ٥ قَالَ بَعْضُ الْمُرَادِ
بِذَلِكَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَلَمَّا

١٣٨

بَدَلًا لَهَا الْكَلَامَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ
وَالْعِبْرَانِ بِجَانِبَيْهَا وَكَقَوْلِهِمْ صَلَّى الْمَسْجِدَ
ذُلُّ الْأَهْلِ أَجْرِي الْفِعْلِ عَلَى لَفْظِ السَّمَوَاتِ
فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا كُنَّ
الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْحَبَايِثَ أَيَّ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى
أَجْرِي الْفِعْلِ عَلَى الْقُرْبَى بَقِيلَ كَانَتْ تَعْمَلُ
كَانُوا الْحَبَايِثَ رَدَّ عُلَمَاءَ

الْأَخْرَابُ

١٢٩

بَعْضُهُمُ الْمَرَادُ لِلتَّعْظِيمِ شَانَ الْجَمَّانَةِ وَإِنْ مَزَلَتْهَا مَزَلَهُ مَا لَوْ عَرَضَ
عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ مَعَ عَظِيمَتِهَا وَكَأَنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِيهَا لَا تَحْتَلِبُ
وَأَشْفَقْتُ عَلَى الْأَشْفَاقِ مِنْهَا إِلَّا أَنْ هَذَا الْكَلَامُ خَرَجَ مَخْرَجَ
الْوَاقِعِ لِأَنَّهُ أَمْلَغُ مِنَ الْمَقْدَدِ هـ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَرَضَ الشَّيْءُ عَلَى الشَّيْءِ
وَمَعَانِيهِمْ سَوَّلُوا الْمَعَارِضَ وَالْمُقَابِلَةَ وَالْمُقَابِلَةَ وَالْمَوَازِنَةَ
مَعْنَى وَاحِدٍ نَاحِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ عَظِيمِ أَمْرِ الْأَمَانَةِ وَثَقُلَتْ وَأَتَتْهَا
إِذَا قُصِفَتْ بِالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَوُتِبَتْ بِهَا زُجُجَتْ عَلَيْهَا
وَلَمْ تَنْطِقْ حَمَلَهَا ضَعْفًا عَنْهَا وَدَلَّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا بَنِي آدَمَ أَنْ تَحْمِلُوهَا
وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا وَمِنْهُمْ فَلَانِ بَلَى الضِّمِّ إِذَا كَانَ لَا يَحْتَمِلُهُ فَالْإِبَاءُ
هَاهُنَا هُوَ الْإِعْقَامُ عَمَلُ الشَّيْءِ وَالْإَشْفَاقُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الضَّعْفُ
عَنِ الشَّيْءِ وَلَوْلَا كِبَارِي بِهِ عَنِ الْخَوْفِ الَّذِي هُوَ ضَعْفُ الْقَلْبِ فَقَالُوا فَلَاذَ
مُسْتَفْقٍ مِنْ كِبَارِي خَافَ مِنْهُ هـ يَقُولُ سُبْحَانَهُ فَالسَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْحِصَالِ الْحَمِيلِ الْأَمَانَةِ ضَعْفًا عَنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ
أَيَّ ثَقُلَهَا وَتَطَرَّقَ إِلَيْهَا فِيهَا لِلْمَعْرِفَةِ مِنْ كَثَرَةِ جَهْلِهِ وَظُلْمِ نَفْسِهِ

وَمِنْ السُّؤْلَةِ الَّتِي تَذَلُّ

٣٤٣

فِيهَا سَبَابُ

قَوْلُهُ تَعَالَى حَتَّى إِذَا فُجِعَ عَنْ قُلُوبِهِمُ الْقَوْلُ مَاذَا قَالَ إِلَهُكُمْ الْآيَةُ ٢٢

وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ عَلَى قَرَأِهِ مِنْ قَرَأَ فَرْعَ بِالزَّيِّ وَالْعَيْنِ وَفَرْعَ بِالزَّوِّ
 وَالْعَيْنِ فَالْمُرَادُ بِقَرَأَةٍ مِنْ قَرَأَ فَرْعَ بِالْعَيْنِ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ أَيْ إِبِلِ الْفَرْجِ
 عَنْ قُلُوبِهِمْ كَمَا هُوَ قَوْلُ قَدْ نَبَيْتُ عَيْنَهُ إِذَا ارْتَلْتَ الْقُرْآنَ عَنْهَا وَتَوَلَّوْهُمْ
 رُغِبَ عَنْهُ إِذَا رَفَعْتَ الرُّغْبَةَ عَنْهُ خِلَافًا لِلْقَوْلِ رُغِبَ فِيهِ إِذَا صِرْتَ
 الرُّغْبَةَ إِلَيْهِ ٥ فَالرُّغْبَةُ فِي أَحَدِ الْأُمُورِ مِنْ مَقْطَعٍ فِي الْآخِرِ مِنْ مَقْطَعَةٍ
 وَالْمُرَادُ بِقَرَأَةٍ مِنْ قَرَأَ فَرْعَ بِالْعَيْنِ مَعْجَمَةٍ قَرِيبٌ مِنَ الْمُرَادِ بِالْقُرْآنِ
 الْأَوَّلَى كَأَنَّهُ سَجَّاهُ قَالَ أَخِي إِذَا أَخْرَجَ مَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ
 وَالْوَجَلِ فَمَرَّغَتْ مَتْنًا وَأَمَّا قَالَ عَنْ قُلُوبِهِمْ لِأَنَّهُ سَجَّاهُ وَأَمَّا ذَلِكَ
 مَقَامُ الْفَرْجِ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَمَا حَسَنَ أَنْ يُقَالَ فَرْجٌ عَنْ قَلْبِهِ فَكَذَلِكَ
 حَسَنَ أَنْ يُقَالَ فَرْعٌ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَهَذَا مَعَ سَرٍّ أَطِيفٍ وَمَعْنَى عَجِيبٍ
 وَقَوْلُهُ ٣٠ لَقَالُوا قَالُوا الْبَنِيُّ كَفَرُوا لَمْ يَمُزْ بِهَذَا الْقُرْآنَ وَلَا
 بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَدْ ضَيَّ الْكَلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ ذَلِكَ فَمَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ
 ٣٢ لَقَالُوا لَوْ كَرِهَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ تَأْمُرْ بِنِهَايَةِ نَكْفَرُ بِاللَّهِ وَتَجْعَلُ لَهُ
 أَنْدَادًا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِمَكْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا يَقُوعُ مِنْ
 مَكْرِهِمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَاصْطَفَى إِلَى الْمَكْرِ إِلَيْنَا لَوْ فُوعِهِ فَبَيْنَمَا
 وَفِيهِ أَيْضًا زَايَةً فَابْيَضَتْ وَفِي دِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَى أَنْ تَكُنْ كَارِ
 مُتَّصِلًا غَيْرَ مُتَّصِلٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا يَقُولُ الْقَائِلُ مَا زَالَ بِأَسْبَابِ

قَلْبُهُ

وَمَعْنَى الْكَلَامِ
 وَالْمُرَادُ بِمَا
 قَدْ تَقَدَّمَ
 وَالْمُرَادُ بِمَا
 قَدْ تَقَدَّمَ
 وَالْمُرَادُ بِمَا
 قَدْ تَقَدَّمَ

المسبأ

١٥١

الليل والنهار حتى وردنا أرض بني فلان وهذا دليل على اتصال سببهم
 في الليل والنهار من غير اغياب ولا اراجفة ركب قول **سبحانه** ٢٥
 ان هو الاخذير لكم بذي عذاب شديد وهذه استعارة والمراد
 الله عليه السلام بعث ابيهم الانذار امام وقوع العقاب اذ احدث العلة
 قطعاً للمعذنة وقد تقدمت اشارة الى ان الطائر هذه الاستعارة على
 موضع من هذا الباب **سبحانه** قل يا ابا الحق وما يدرك
 الباطل وما يصيد وهذه استعانة لان الابدلوا الاعانة يكونان في القول
 فاما كونهم في الفعل في قوله **سبحانه** وهو الذي يبدل الخلق مخلديه
 واما كونهم في القول فان القائل يقول سلت فلان فلم يعد ولم يبدك
 اى لم يتكلم ابتداء ولا احار جواباً وهاتان الصفتان يستحيلان ان يوصف
 بهما الباطل الذي هو عرض الاعراض الا على طريق الاتساع والحجاز
 واما المراد ان الحق قوى وظاهر والباطل ضعيف واستتر ولم يبق له
 بقية يتوكل بها بعد ضعفه وكجبه بعد وهنهاى ما يقع وقاميه
 في بدو ولا عود والبدل الخيال القول والعود الحال الاخرى ولذلك
 الابدل والاعانة فتجوز ان يكون له لدخول اخذ وهو ان يكون
 المعنى ان الباطل كان عند غلبة الحق وظهوره بمنزلة الواجح السات
 والحجاب الداهل الذي لا فائدة له على الحجاج ولا قوة له على الاتصان

الفاطر

١٥٢
 عيولهم سكت فاعاد ولا لبد عند صفه الانسان بالحيره
 ان قلبها الفكره و قد قيل ايضاً ذلك حجة اخر يخرج به
 الكلام عن جز الاستعانه وهو ان يكون المراد ان صاحب الباطل
 لا يبدي ولا يعيد عند حضور صاحب الحق ضعفاً عن حجاجه فلا
 عن منهاجه فجعل المضاف هاهنا في موضع المضاف اليه وذلك
 ٥٢ كثير في علمهم وقول الله تعالى ويقفون بالغيب من مكان
 بعيد وهذه استعانه والمراد بذلك والله اعلم انهم يقولون
 ما لا يعلمون ويظنون ولا يتحققون فتم بمنزلة الراعي غنماً بينه
 وبينه مسافة متباعدة فلا يكون سمعه ابداً الا قاصراً عن الغنم
 وعادله عن السدده ومن السودة التي يكرهها الملائكة
 عليهم السلام قوله سبحانه

س ٣٥
 اليه يعقد العلم الطيب والعمل الصالح ينفعه

وهذه استعانه وليس المراد ان هناك على الحقيقة شيئاً يثمر بالصعود
 ويرتقى من سفال العلو وانما المراد ان القول الطيب والعمل الصالح
 مقبلان عند الله تعالى واجلان اليه سبحانه بمعنى انهما يلقيان
 رضاه وبلا ان لسانه والله تعالى لا يضعفهما ولا يهل الجحيز
 عليهما وهذا كقول القائل الغيره قد ترقى الى الاميراء بلفظه

١٥٣ الفاطر

عَلَى وَجْهِهِ وَصَحَّتْهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَلَيْسَ بِبَيْدِهِ الْآرْتِقَا الَّذِي هُوَ
الْأَرْتِقَاعُ وَفِيهِدَهُ الْإِنْفَاضُ وَوَجْهَهُ أَخْرَقِيلُ أَنْ مَعْنَى ذَلِكَ صُقُودُ
الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ إِلَى حَيْثُ لَا يَعْمَلُ الْحُكْمُ فِيهِ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ
تَقَالِ أَرْتَقِ مِنَ الْقَوْمِ إِلَى الْفَاضِي إِذَا انْتَهَوْا إِلَى أَنْ يُحْكَمَ بَيْنَهُمْ وَيُنْصَلَ
خَصَامُهُمْ وَوَجْهَهُ أَخْرَقِيلُ أَنْ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمَّا كَانَ مَوْصُوفًا بِالْعُلُوِّ
عَلَى طَرِيقِ الْجَلَالِ وَالْعُظْمَةِ لَا عَلَى طَرِيقِ الْمَدَى وَالْمَسَافَةِ يَتَقَرَّبُ بِهِ
إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِ زَيْدٍ وَعَمَلُ مَرْفُوعٍ وَالْأَخْبَارُ عَنْهُ يَنْعُ بِلَفْظِ الصُّغُودِ
وَالْأَرْتِقَاعِ عَلَى طَرِيقِ الْحَبَازَةِ وَالْإِسْعَاقِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ١٩
وَلَا تَنْدُ وَارْتَهُ وَرِزْ أَخْرَى وَأَنْ تَنْعُ مُثْقَلَةً إِلَى حِمْلِهَا لِأَجْلِ مَنْ
سَتَى وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَقَدْ مَضَى تَطْلُفُ هَذَا الْكَلَامِ فِي الْأَنْعَامِ وَفِي
إِسْرَائِيلَ وَتَرْكُنَا الْإِشَانَةَ إِلَيْهِ هَذَا كَلِمَاتٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ زِيَادَةً
حَقَّقْتُ الْكَلَامَ بِالْإِسْتِعَانَةِ فَاجْتَنَّا إِلَى الْعِبَابَةِ عَنْهَا أَسْوَأَ نَظَرٍ
فَقَوْلُهُ أَنْ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ وَلَا تَنْدُ وَارْتَهُ وَرِزْ أَخْرَى أَيْ لِأَجْلِ
جَاهِلَةٍ جَلَّ عَيْنُهَا بِوَلَعِ الْعِيَامَةِ تَقَالِ وَتَنْدُ وَرِزْ الدَّاحِلِ
وَالْإِسْمُ الْوَعْدُ مِنْ ذَلِكَ أَجْدَانُ الْوَدِيدِ لِأَنَّهُ حَمَلُ الْقَلْعِ الْأَمِيرِ
وَالْمَعْنَى وَلَا حِمْلَ مُدْبِقٍ فَبِغَيْرِهِ وَلَا يُوَحِّدُ جُزْءَهُ وَجَاهِيَّتَهُ
وَالْبَيَانُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَوْلُهُ تَقَالِ وَأَنْ تَنْعُ مُثْقَلَةً إِلَى حِمْلِهَا لِأَجْلِ

سِر
فَقَالِ

بِهَا

ليس

١٥٢ منه شيء لو كان ذا قُرْبَى فشيء تعالى استغاثه الثقل من الخشاء
 باستغاثه من الاحياء من رعاية من تلك حاله ان يطلب من شاطئه
 الحمل وتخفيف عنه الثقل فاما في ذلك اليوم فلا يهتم كل امرى الا
 نفسه ولا يعينه الا امه ولا يعين احدا ولا يخفف مدعو من راج
 ثقلاً ولو كان اقل الناس بامه واقربهم اليها طابوا وبقايا بنسبه
 وانما قال سبحانه شق له ولم يقل مثقل لانه ركد ذلك الى النفس ولم
 يردده الى الشخص وقوله سبحانه ولا يحق المكرونى الا باهله
 وهذه استغاثه والمراد ان الله سبحانه يعاقب المشركين عامهم
 بالمومنين فكما ماتوا بايا نفسهم ووجهوا الضم اليهم لا الى غيرهم
 اذ كان المرجح ايدى ابا الوالى عليهم ومعنى لا يحق ولا يجعل ولا يترك
 ولا يحيط اليهم وهذه الالفاظ كلها بمعنى واحد

ومن السعة التي يذلل

س ٣٦

فيها ليس

٧ قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالاً منى الى الاقان ثم
 ٨ وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشى بينهم فهم لا يمشرون
 وهاتان استغاثتان ومن افصح الادلة على ذلك ان الكلام كله
 في اوصاف القوم المذمومين ومن احوال الدنيا دون احوال الآخرة التي

قوله تعالى بعد ذلك وسأعلمهم لقد همم أن لم تنذهم لا يؤمنون وإذا
 كان الكلام محمولا على أحوال الدنيا دون أحوال الآخرة فقد علمنا أن
 هاؤلا القوم الذين ذهب الكلام اليهم كان الناس يشاهدونهم
 غير متحيزين بالأغلا لا مضروب عليهم بالسداد علمنا أن الكلام
 خرج بموجب قوله سبحانه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
 أبصارهم غشاوة فكان ذلك وصف لما كان عليه الكفار عند
 سماع القرآن من تكذيب الحقان وإلى الإيحاء ذهابا عن الرشاد
 واستكبارا عن الاعتقاد الحق وضميق صدورهم كما يرد عليهم صواعق
 البيان وقوارع القرآن وقد اختلف في معنى الإعجاز فقال قوم
 هو غرض البصائر واستشهدوا بقول بشرى الخانع في ذل السفينة
 نحن على أوابها تعود بعض الطوفان لإبل القوم
 وقال قوم المفتح الدافع رأسه صعدا فان هاؤلا المذمومين شبهوا
 على المبالغة في وصف كارههم للإيمان وتضيق صدورهم لسماع القرآن
 يقوم عوفا لجذب أقدامهم بالأغلال إلى صدورهم مضومة اليها
 أيما هم ثم رفعت يوفسهم ليكون ذلك أشد لإيلامهم والبلغ في عذابهم
 دليل أن المفتح الغاض به بعد دفع رأسه فانه جامع بين الصفتين
 خفيقا وقيل أن قوله تعالى في الآفاق يعني به أيما هم المجموع

بِالْإِغْلَالِ إِلَى إِيصَافِهِمْ نَالِقِي يُذَكِّرُ الْإِعْنَاقَ مِنَ الْإِيْمَانِ لَأَنَّ الْإِغْلَالَ
 جَمَعَ بَيْنَ الْإِيْمَانِ وَالْإِعْنَاقِ وَكَذَلِكَ مَعْنَى السُّدِّ الْمَجْهُولِ بَيِّنٌ
 إِلَيْهِمْ وَفِي خَلْفِهِ أَمَّا هُوَ تَشْبِيهُ بِمَنْ قَصَرَ خَطْوُهُ وَأَخَذَتْ عَلَيْهِ طَرَفُهُ
 وَلَمَّا كَانَ مَا يُصِيبُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْمَشَاقِّ الْمَذْمُومَةِ وَالْأَحْوَالِ الْمَذْمُومَةِ
 أَمَّا هُوَ عَقِيبُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَيْهِمْ وَنَفَثَ قَوَارِعُهُ فِي أَسْمَاعِهِمْ
 حَسْرَةً أَنْ يُصِيفَ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَقُولُ أَنَا جَعَلْنَا هُمْ عَلَى
 تِلْكَ الصِّفَاتِ وَقَدْ قَرَأَ سُبْحَانَكَ بِالْفَتْحِ وَسُبْحَانَكَ بِالنُّونِ وَقِيلَ إِنَّ السُّدَّ
 بِالْفَتْحِ مَا يَصْنَعُهُ النَّاسُ وَالسُّدُّ بِالضَّمِّ مَا يَصْنَعُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ
 بَعْضُهُمُ الْمُرَادُ بِذَلِكَ السُّدِّ هَؤُلَاءِ الْإِنْبَاءُ عَنْ خِلَافِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
 أَيَّامٌ وَتَرْكُهُ نَصْرُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ كَمَا نَقُولُ الْعَرَبُ فِي صِفَةِ الضَّالِّ
 الْمُتَجَرِّعِ فَلَا تَنْحِيفُ فِي طَرِيقِ سَبِيلِكُمْ وَلَا تَعْلَمُ أَمَامَهُمْ وَلَا وَخْفَهُمْ
 لَهُ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

فَاصْبِحْ لَا يَدْرِي وَأَنْ كَانَ حَازِمًا أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ قَدَرُهُ
 ٨ وَأَمَّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فَأَعْنِشِيَانِي فَهُوَ كَيْفَ مَعْنَى فَهُوَ
 أَيْضًا فِي مَعْنَى الْحَتْمِ وَالطَّبْعِ وَقَاطَعَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَقَعَانِ عَلَيْهِ وَقَدْ
 ٣٦ تَقَدَّمَ أَمَّا قَوْلُهُ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَآيَةُ لَهُمُ اللَّيْلِ
 أَيْسَلِّحْ مِنْهُ الْمَهَارَ فَإِنَّهُمْ يُطْلَمُونَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ الْخُرُوجُ

فيه النهار وتستغنى خليف جريه حتى لا يبقى من ضوء النهار شيء مع
ظلمة الليل فاذا الناس قد دخلوا الظلام وهذا معنى قول
تعالى فاذا هم يطلبون كما يقال الجرو اذا دخلوا في العجور والجرو
واشموا اذا دخلوا نجد وتمامه والسبح اخراج الشيء مما لا يشبه
والتميم به فكل واحد من الليل والنهار متصل بصاحبه اتصال
اللابس بالثياب والجود بحيوانها ففي خليف احد مما من الاخر
حتى لا يبقى معه منه طرف ولا عليه منه اثر اية باهره ودلاله
قاهره فسبحان الله رب العالمين وقوله سبحانه في
ذكر البعث قالوا يا ويلنا من نعشا من قدنا هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون وهذه استعارة لان المرقدها هنا عيانة عن
المات فتشبه بحال موتهم بحال نومهم لانها تشبه الاشياء بها
وكذلك قوله شبه حال الاستيقاظ بحال الاجيا والانتشار
وعلى ذلك قوله عليه السلام انكم تموتون كما تنامون وتتبعون
كما تستيقظون وقال بعضهم الاستعارة ما هنا البغ من
الحقيقة لان النوم اكثر من الموت والاستيقاظ اكثر من الاجيا
بعد الموت لان الانبياء الواحد يتولد عليه النوع والبقية
مرات وليس كذلك حال الموت والحياء وقوله سبحانه ولو

٥٢

٥٦

نَسْأَلُكَ طَهْرًا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُصَرُّونَ وَهَذِهِ
 اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِالطَّهْرِ هَاهُنَا إِذْ هَابُ نُورِ الْأَبْصَارِ حَتَّى يَطْلُ
 إِذَا رَأَاهَا تَسْتَبِيحًا بِطَهْرِ رُفَا الْحَابِ حَتَّى تَسْطُرَ قَرَانَهَا وَفِيهِ
 الْبَصَارُ بِأَنَّهُ مَعْنَى لَا تَهْدُكَ عَلَى مَحْوَاتٍ أَعْيُونُهُمْ مَعَ إِذْ هَابِ الْبَصَارِ
 وَلَسْتَ أَنْوَارَهَا وَقِيلَ عَنِ الطَّبْرِ الْحَامِ الشَّقِيقِ الَّتِي مِنَ الْأَجْفَانِ
 حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ لَا مَيُوقِفِيهَا وَلَا مَسْفَرُهَا يَقُولُونَ عَمِّي طَهْرٌ وَطَهْرٌ
 إِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ سَجَانُهُ وَمَنْ لَهُمْ نَكْسُهُ
 وَالْخَلْقُ أَعْلَى يَقُولُونَ فَقَرَى نَكْسُهُ بِالنَّسْبِ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ
 وَالْمُرَادُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَا لَعِيدُ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ إِلَى حَالِ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ
 فِي الضَّعْفِ بَعْدَ الْقُوَّةِ وَالتَّنَاقُلِ بَعْدَ التَّهَيُّزَةِ وَالْإِفْلَاقِ بَعْدَ الْجِدِّ
 تَسْتَبِيحًا بِمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى رَأْسِهِ فَصَارَ أَعْلَاهُ سَفْلًا وَاسْفَلُهُ أَعْلَى
 وَقَوْلُهُ سَجَانُهُ لَيْسَ مِنْ كَانِ حَيًّا وَيُحَقِّقُ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِ
 وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِالْحَيِّ هَاهُنَا الْعَاقِلُ الَّذِي يَسْتَبْقِظُ إِذَا ذَكَرَ
 أَوْ قَطِظَ وَيَعْظُظُ إِذَا وَعِظَ فَسَجَانُهُ لَوْنُ الدَّمِ يَنْتَفِعُ بِالْإِنْذَارِ
 حَيًّا لَتَجَانِهِ وَسَمَّى الْكَافِرَ الَّذِي لَا يَصِفُ إِلَى الرَّجَائِزِ مِمَّا لَمْ يَكُنْ
 وَقَوْلُهُ سَجَانُهُ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيُنَا
 الْعَامَّةُ فَمِنْ هَاهُنَا لَوْنُ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْإِيْدِي هَاهُنَا

بِسْمِ الصّافات ١٥٩

فَسَمَّانٌ مِنْ أَقْسَامِ الْمَدَنِيِّ لِلغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَمَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ وَمَعْنَى
لِحَقِيقِ الْأَصَافَةِ فَكَانَهُ سُبْحَانَهُ قَالَ وَلَمْ يَرَوْا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمُ الْأَنْعَامَ مَا لَهَا مِنْ
بِقُوَّةِ تَقْدِيرِنَا وَمَنْ تَقَرَّرَ تَدْبِيرِنَا أَوْ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْأَنْعَامَ مِمَّا تَوَلَّيْنَا
خَلْقَهَا غَيْرَ الْمُنْشَرَكِ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْخُلُقَيْنِ لِأَنَّ الْخُلُقَيْنِ يَدْرُسُ الْبُحُولُ
سَفِينِ الْحَبْلِ لَا يَعْلَمُونَ سَفِينِ الْبَرِّ الَّتِي تَبْنِي الْأَنْعَامَ الْمُنْطَلِقَةَ لَهَا
وَالْمَحْلَلَةَ لَهَا مِنْهَا بِهَذَا وَجْهٍ فَإِنَّهُ الْأَصَافَةُ فِي قَوْلِهِ قَالِى مَا عَمِلْتَ
أَيُّهَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ ٥ وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ

س ٣٧

فِيهَا الصّافات

قَوْلُهُ قَالِى وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ مِمَّنْ يَنْظُرُونَ ٣٧
وَهَذِهِ اسْتِقْرَآءٌ وَالْمُرَادُ بِالْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ هَاهُنَا الدَّوَاتِي هَلْ
نَظَرْتُمْ مَقْصُودًا عَلَى أَوَاجِهِمْ أَيْ حَسَنَ النَّظَرِ عَلَيْهِمْ وَلَا يَتَعَدَّبُهُمْ
غَيْرُهُمْ بَلَى يَذْكُرُ الطَّرْفَ عَلَى طَرَفِ الْحِجَارِ وَالْأَحْقِيقَةُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ
حَسَنَ الْأَنْفُسِ عَلَى الْأَزْوَاجِ عِفَّةً وَدِينًا وَطِفًا وَصَوْنًا وَأَمَّا قَوْلُ
الْكِنَايَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى فَقَصِيرُ الطَّرْفِ لِأَنَّ طِمَاحَ الْأَعْيُنِ وَالْإِكْثَارَ
يَكُونُ سَبَبًا لِمَتَبَعِ الْفُجُورِ وَتَطَرُّبِ الْقُلُوبِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ
وَأَلَّا كَانَ أَسْلَمَتْ طَرَفُكَ لِيُؤْتِيَكَ بِمَا أَتَيْتَكَ الْمُنَاطَرَةُ
وَالطَّرْفُ هَاهُنَا وَاحِدٌ فِي تَأْوِيلِ الْجَمِيعِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ حَسْبُ

اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ أَيْ عَلَى أَسْمَاعِهِمْ أَوْ مَوَاضِعِ اسْتِمَاعِهِمْ هـ

وَمِنَ السُّؤَالَةِ الَّتِي يَدُلُّ

فَهَا ص

س

١١ قَوْلُهُ تَعَالَى وَفَرَعُونَ ذُو الْأَقْوَادِ وَهَذِهِ اسْتِغْنَاهُ عَلَى تَقْصِيرِ
الْأَقْوَالِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذِي الْأَقْوَادِ يَعْنِي ذُو الْمُلْكِ الثَّابِتِ
وَالْأَمْرِ الْوَاطِدِ وَالْأَسْبَابِ الَّتِي يَهْبِئُ بِهَا السُّلْطَانُ كَمَا يَهْبِئُ لِلْجَبَابِ
بِأَقْوَادِهِ وَيَقُومُ عَلَى أَعْمَارِهِ وَقَدْ جُوزَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذِي
الْأَقْوَادِ أَيْ ذُو اللَّابِنَةِ الْمَشِيدَةِ وَالْقَوَاعِدِ الْمُهْدَةِ الَّتِي تَنْشِبُ بِالْجِبَالِ
وَالْأَنْفَاعِ الرَّؤُوسِ وَرُصُوحِ الْأَصُولِ لِأَنَّ الْجِبَالَ تَسْمَى أَقْنَادَ الْأَرْضِ

س ١٧
٧

١٢ قَالَ سَجَّانَهُ وَجَعَلْنَا الْجِبَالَ أَقْنَادًا أَوْ قَوْلَهُ سَجَّانَهُ وَمَا
يَنْظُرُهَا وَلَمْ يَلَمْزِهَا الْأَصْحَحُ وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ قَوَاقٍ بِالضَّمِّ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهَا
لَعْنَانٌ وَقَدْ لَقِيَ قَوْلَ الْكِسَالِيِّ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَنْ فُتِحَ أَرَادَ مَا لَهَا
مِنْ رَاحَةٍ وَمَنْ ضَمَّ أَرَادَ مَا لَهَا مِنْ أَهْلٍ أَلَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ هَلَهُ عَقْدُ قَوَاقٍ أَيْ
وَمِنْ الْوَقْعَةِ الَّتِي فِي بَيْنِ الْخَلِيقِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي يَحْقُقُ الْخَلْقَ بِالِاسْتِغْنَاءِ
عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ قَوَاقٍ بِالْفَتْحِ أَنْ يَكُونَ سَجَّانَهُ وَهَفَ تِلْكَ الصَّحْةُ
بِأَيْضًا لَا أَمَّا قِيَمَةُ مَنْ سَكَّرَهَا وَلَا اسْتِرَاحَةُ مَنْ سَكَّرَهَا كَمَا يَفِيْقُ
الْمَرِيضُ مِنْ عِلَّتِهِ وَالسَّكْرَانُ مِنْ نَشْوَتِهِ وَالْمُرَادُ لَهُ لَا لِحَاثَةِ الْقَوْمِ بِهَا

قَوْلُ مَنْ قَرَأَ قَوَاقٍ

فَعَلَّ شَجَانَهُ الرَّاحَةَ لَهَا عَلَى طَرَفِ الْحِجَازِ وَالْإِسْقَاعِ وَشَبَّهَ كَثِيرًا فِي الْحَدِّ
 وَقَوْلُهُ شَجَانَهُ أَنْ هَذَا الْحِجَازُ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَلِي نَجْمَةٌ ٢٢
 وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَرَّنِي فِي الْخَطَابِ وَهَذَا الْحَدُّ دَاخِلٌ
 فِي حَبْرِ الْإِسْقَاعِ لِأَنَّ الْعِجَاجَ هَاهُنَا كَأَيْدِ عَنِ النَّسَاءِ وَفَرَسًا
 فِي سَعَارِهِمُ الْكُنَايَةُ عَنِ الْمَرْلَةِ بِالسَّهَاءِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى
 فَوَيْتَ غَفْلَةً عَيْنُهُ عَرْنَتَاهُ فَاصْبُحْ حَبَّ قَلْبِهَا وَلِحَا لَهَا

أَيْ عَنِ الْمَرْلَةِ وَقَالَ غَنَدَرٌ ٥

بِأَسَاءَةٍ مَا قِصَّرَ مَا حَلَّتْ لَهُ حُرْمَتٌ عَلَى وَلِيَّتِهَا لَمْ يَحْدِمْ
 وَرَبَّمَا سَمَوُا الطَّبِيعَةَ نَجْمَةً وَالطَّبِيعَةَ مُشَبَّهَةً بِالْمَرْأَةِ مَمْلُوءَةً بِالْفُطْطِ
 مُسْتَعَارَةً عَلَى هَذَا التَّرْكِيبِ وَأَمَّا سُمِّيَتْ النِّسَاءُ بِالْعِجَاجِ لِأَنَّ الْعِجَاجَ
 يُرَبِّطُ لِلْإِجْتِلَابِ وَالْإِسْتِنَاجِ وَالنِّسَاءُ يُصْطَفِيزُ لِلْإِسْتِنَاجِ
 وَالْإِسْتِيلَادِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُ الْخَيْلِ حَاكِمُ سُلَيْمٍ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَرَضَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا رُفِقَتْهُ لِلشَّفْلِ بِهَا وَقَدْ
 صَلَاةٌ كَانَ يُعْلِمُهَا فَضْرُ بَنُو سَهْمٍ وَعَرَفِيهَا بِالسَّيْفِ عَلَى مَا وَدَّ
 بِهَا لِإِنْهَارِ رَدِّهَا عَلَى فَطْفُوقٍ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْإِعْنَاقِ وَهَذَا ٢٢
 اسْتِعَارَةٌ لِكُلِّ الْمَسْحِ هَاهُنَا فِي أَكْثَرِ أَقْوَالِ أَهْلِ النَّوَائِلِ كُنَايَةً
 عَنِ الضَّرْبِ بِالسَّيْفِ وَامْتِشَحَ رَأْسَهُ إِذَا فَعَلَهُ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ الْبَا

هَاهُنَا لِلْإِصْطِقِ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ قَالَ الصَّقِ السِّيفُ سُبُوقَهَا وَاعْنَا
كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ مَسْحُ يَدِي بِالْمَنْدِيلِ أَيْ الصَّقِهَا بِهِ وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُ الشَّاعِرِ ٥

مَسْرُوعًا عَرَفَ الْجِيَادُ أَكْفَنَا إِذَا جُئْنَا عَنْ سُورٍ مُصْتَبٍ
أَيْ نَلْصُقُ أَيْدِيَنَا عَرَفْنَا كَمَا نَلْصُقُنَا بِالْمَنْدِيلِ الَّتِي مَسَحَ بِهَا الْأَمْرُ
وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ الشَّاعِرُ الْآخَرُ ٥ قَالَ

أَعْرَفْنَا لَدُنَّا مَنْ أَيْدِي
وَالشَّاهِدُ الْأَعْظَمُ عَلَى ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْ قَوْلِهِ سَمِعْنَا نَقْدًا
بِثُوبِكُمْ وَأَنْجَلِكُمْ إِلَى الْكَلْبَيْنِ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ وَأَرْجَلِكُمْ جَرَّ إِلَى الصَّقِ
لِلْمَسْحِ بِهَذَا الْمَوَاضِعِ وَهَذِهِ الْآيَةُ يُسْتَدَلُّ بِهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَى أَنَّ
اسْتِعَابَ الرَّاسِ بِالْمَسْحِ لَيْسَ وَاجِبًا خِلَافًا لِقَوْلِ مَا لَكَ
وَقَالَ ابْنُ الشَّيْخِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنَى الْخَوَارِزْمِيُّ إِذَا مَسَحَ اللَّهُ تَوَفَّقَهُ
عَنْدَ الْوَعْدِ عَلَيْهِ الْقُدْرَةُ مِنْ مَحْضَرِ الْجَعْفَرِ الطَّحَاوِيِّ إِلَى هَذِهِ
الْمَسْئَلَةِ سَأَلَتْ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ الْخَوَّيَّ وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عِيسَى الرِّمَازِيَّ
هَلْ يَتَقَبَّلُ طَاهِرُ الْآيَةِ الصَّقَ الْفِعْلَ لِجَمِيعِ الْمَحَلِّ أَوْ بِالْبَعْضِ فَقَالَ
جَمِيعًا إِذَا لَمْ يَنْصَرَفْ الْفِعْلُ إِلَى بَعْضِ الْمَحَلِّ تَنَاوَلَهُ الْأَسْمَاءُ وَهَذَا يُدَلُّ
عَلَى الْأَقْصَارِ عَلَى مَسْحِ بَعْضِ الرَّاسِ كَمَا يَقُولُهُ أَحِبَّابُنَا وَقَوْلُهُ

سُجَّانَهُ وَادْكُ عِبَادَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدَى
وَالْأَبْصَارِ وَهَذِهِ اسْتِغَاثَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أُولَى الْقُوَى فِي
الْعِبَادِ وَالْبَصَائِرِ فِي الطَّاعَةِ وَلَا يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْأَبْصَارِ
هَاهُنَا الْجَوَاحِرُ وَالْجَوَاسِرُ لِأَنَّ سَبَابِرَ النَّاسِ لِيُتَارَكُونَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ فِي خَلْقِهِمْ وَلِلَّهِمْ وَلَا خَيْرٌ مَدَحُ الْإِنْسَانِ بِأَنَّهُ يَلْقَى قَدَمًا
وَعَيْنًا وَمَا وَاعًا خَيْرٌ لِمَدَحِ بَأَنَّهُ لِنَفْسٍ شَرِيفَةٍ وَهِيَ مُنِيفَةٌ
وَأَعْلَى الْأَجْمِيلَةِ وَخِلَافُ الْمَحْمُودَةِ وَقِيلَ أَيْضًا مَعْنَى أُولَى الْأَيْدَى أَيْ
أُولَى النِّعَمِ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّ دُرُودَ الْيَدِ مَعْنَى النِّعَةِ مَشْهُورٌ فِي ظَهَرِهِمْ فَأَنْتُمْ
اسْأَلُوا إِلَى النَّاسِ أَيْدِيًا يَكْسِبُكُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَأَقْلَابَكُمْ مِنْ جِبَابِ الضَّلَالَةِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذِهِ السُّنُودَةِ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ
لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي فَقَدْ مَضَى مَعْنَى الْكَلَامِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي نَسْرِ أُولَى
يَرَوْنَ أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيَانَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالُكَوْنَ مَا هُوَ
بِعَيْنِ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَا فَايِدَةٍ فِي عِبَادَةٍ وَجُمْلَةٍ أَنْ لِلرَّادِ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي مِزَّةَ الْإِخْتِصَاصِ خَلَقَ أَدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ مَعُونَةٍ مُعِينٍ وَلَا مِظَاهَرٍ تَظْهِيرٍ ٥

قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
وهذه استعانة والمعنى على هذا على هذا وهذا وذلك ناخوذة
من قولهم كانا العامة على اسم يكوها اذا دارها عليه
وقد قالوا طعنه فلو انه اصرعه ومنه قول ابي كليل الهذلي
منكوب على المعاري منهم ضرب لعطاط المراد الاجل

فمنه الحديث لما توارعوا بالله من الجود بعد الكور اى من
الادبار بعد الاقبال وقيل من القلة بعد الكثرة لانهم يسمون
القطيع الكثير من البقر وغيرها كورا ومنه قول ابي ذؤيب
فى صفة النود

ولا استنبى من البران فركض كوده كثره الاغزل والطرده
اى عن سره الكثيره فيجوز ان يكون معنى يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل على قول من يقول طعنه فلو انه يريده
اى يلقى الليل على النهار ويلقى النهار على الليل ويكون المعنى على
قول من يذهب الى ان الكور اسم للكثرة اى يكثر اجزاء الليل
على اجزاء النهار حتى يخفى ضوء النهار وتقلب ظلمة الليل ويكون
النهار على الليل اى يكثر اجزاء النهار حتى يظهر وينتشر وتلاشى
فيها اجزاء الليل ويصجل وقوله سبحانه الله يتولى

الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فمسئلاتي هي عليها
 الموت ويُرسل الاخرى الى اجل مسمى وفي هذا الكلام استقصاؤه
 خفيه وذلك ان قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها اي
 بقبضها والتي لم تمت في منامها مفسوق وغير فصاहरु الخطاب
 يقتضي انه سبحانه يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها ايضا وحين
 جذامه بقا نفس النائم في جسده باشيا كثيرة منها طهور النفس
 والحركة وحذف لسانه بالكلمة بعد الكلمة وغير ذلك مما يجري
 مجراه فيكون بمعنى توفي النفس الماتية ها هنا اقتطاعها عن الاعمال
 التمييزية والحركات الارادية كالغريزة والقصود وترتيب
 لقيام والعود الى غير ذلك مما في معناه هـ وقال بعضهم الفرق
 بين قبض الروح وقبض الموت بان قبض الروح يضاد اليقظة وقبض
 الموت قبض الروح تكون الروح معة في البدن وقبض الموت
 تخرج الروح معة من البدن وقوله سبحانه ان تقول
 نفس يا حسن عا لما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين
 وهذه استغاثة وقد اختلف في المراد بالجنب ها هنا فقال قوم
 معناه في ذات الله هـ وقال قوم معناه في طاعة الله وفي امر الله
 لانه ذكر الجنب على مجرى العادة في قولهم هذا الامر صغير

فِي حَيْثُ ذَلِكَ أَمْرٌ فِي جِهَتِهِ لِأَنَّهُ إِذَا غَرَّ عَنْهُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ
وَدَلَّ عَلَى اخْتِصَاصِهِ بِهِ مِنْ وَجْهِ قَرِيبٍ مِنْ مَعْنَى هُفَّتِهِ وَقَالَ بَعْضُ
مَعْنَى جَنِبِ اللَّهِ أَيْ سَبِيلُ اللَّهِ أَوْ فِي الْحَاثِبِ الْأَقْرَبِ إِلَى مَرْضَاتِهِ
بِالْوَصْلِ إِلَى طَاعَاتِهِ فَلَمَّا كَمَانَ الْأَمْرُ كُلَّهُ بِتَشْعِيلِ الطَّرِيقِ
أَمَّا مَاهِدَى وَرَشَادَ وَالْأُخْرَى عَلَى فُضْلٍ أَوْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِحَاجَةٍ
لِصَاحِبِهِ أَيْ تَوَفَّى جَانِبٍ وَالْأُخْرَى فِي جَانِبٍ وَهُوَ الْجَنْبُ وَالْجَانِبُ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ حُسِّنَتِ الْعِبَارَةُ هَاهُنَا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لِجَنَابِ اللَّهِ عَلَى
الْجَوَالِيكِ ذِكْرُهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى هَذَا مَقَالِدُ السَّمُوعِ
وَالْأَرْضِ وَهَذَا سَعَاتُهُ وَالْمَقَالِدُ الْمَفَاتِيحُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَوَاحِدُهَا
مَقْلَبٌ وَاحِدٌ أَلَا قَالِيبٌ قَلْبٌ وَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَقَالَ عَنَّا
وَاحِدُهَا قَلْبٌ عَلَى عَمْرِ قَبَائِسِهِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَجْهُهُ فِي
الْعَدِيدِ أَنْ يَكُونَ الْوَاحِدُ عَلَى لَفْظٍ مَقْلَبٌ ثُمَّ جُمِعَ مَقَالِدُ مَرْضَاتِهِ
أَنْ تُشَبَّحَ لِسَةُ الدَّامِ قَالَ مَقَالِدُكُمْ مَا قَالُوا وَادْرِمُ وَدَرَاهِمُ قَالَ
وَمِمَّتْ أَبَا الْمُنْذِرِ يَقُولُ وَاحِدُ الْمَفَاتِيحِ مِفْتَاحٌ وَوَاحِدُ الْمَفَاتِيحِ
مِفْتَاحٌ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا وَاحِدٌ وَالْمُرَادُ بِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
هَاهُنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ مَفَاتِيحٍ خَيْرٌ لَهَا وَمَعَارِجُ بَرَكَاتِهَا
مِنْ دَرَارِ الْمَطَارِ وَابْرَاقِ الْأَشْجَارِ وَسَابِغِ وَجْهِهِ الْمَنَافِعِ وَجَوَابِ

الزَّيْبُ

المصالح وقد وصف سبحانه السماء عدة مواضع بان لها خزائن
 وابوابا فحسن علم مقتضى الكلام ان يوصف بان لها مقاليد وغلما
 قال سبحانه لا يفتح لهم ابواب السماء وقال تعالى ففتحنا ابواب السماء
 بما يشاءهم وقال العزيز قايلا ولدي خزائن السموات والارض وقالوا
 خزائن السموات المطار وخزائن الارض النبات هـ وقد تجوز ان
 يكون معنى له مقاليد السموات والارض اي طاعة السموات
 والارض ومن فيه كما يقال فلان الى فلان مقاليد اي اطاعة ونوصف
 اليه امره وعلى ذلك قولنا لا عشي

فتي لو ينادي الشمس التفت فاعلموا والتم الساري لا في المقاليد
 اي لسلط العلو اليه واعترف له به وقال بعض العلماء ليس قول الشاعر
 ها هنا ينادي الشمس من الذكر الذي هو رفع الصوت وانما هو
 من الجبالسة بقولنا ديت فلانا اذا جالسته في النادي فكأنه
 قال لو كان الشمس لاقت فاعها شغفابه وبه رجالة وهذا من
 غريب القول وقول سبحانه والارض جميعا قبضته يوم
 القيامة والسموات مطويات بيمينه وهما ان استعار بان معنى
 قبضته ها هنا اي ملك له وخالص قد ارتفعت عنه ايدي المالكين
 من ربه والمتصرفين فيه من خلقه وقد وثق تعالى عباده ما كان

مُلْكِهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ دَلِيلِهِمْ بِمِلْكِ الْأَسْطَقِلِ وَلَا مَالِكٍ
 إِلَّا بَطْلٌ ۝ وَقِيلَ أَيْضًا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْأَرْضَ فِي مَقْدُودِهِ هَذَا الَّذِي
 يَقْتَضِي عَلَيْهِ الْقَابِضُ فَسْتَوْلى عَلَيْهِ كَفَّهُ وَخَوَّضَهُ مِلْكُهُ وَلَا
 يُشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ ۝ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ
 أَيْ مَجْمُوعَاتٍ فِي مِلْكِهِ وَمَضْمُونَاتٍ بِقُدْرَتِهِ وَالْيَمِينُ هَاهُنَا بِمَعْنَى
 الْمِكْلِ فَقِيلَ الْقَابِلُ هَذَا مِلْكِي بِمَعْنَى وَلَيْسَ يَمِينُ الْيَمِينِ الَّتِي هِيَ الْجَارِحَةُ
 وَقَدْ عُبِّرَ عَنْ الْقُوَّةِ أَيْضًا بِالْيَمِينِ فَجُوزَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ أَنْ يَكُونَ
 مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ أَيْ خَمِيعَ أَقْطَارِهَا وَتَطْوِي أَيْ تَسْتَبِهَا
 قُوَّتُهُ ۝ قَالَ سُبْحَانَهُ يَوْمَ تَطْوِي السَّمَاءَ لَطْفِي السَّجَلِ لِلْكَتَابِ وَقِيلَ فِي
 الْيَمِينِ هَاهُنَا وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْقِسْمِ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ
 مَا قَالَ فِي الْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجَلِ لِلْكَتَابِ هَذَا بَدَأَ أَوَّلَ
 خَلْقِ عَالَمِهِ وَعَدَا عَلَيْنَا أَنَا كُنَّا فَأَعْلَيْنَا كَانَ الرَّامَةُ تَعَالَى فَعَلَّ مَا
 أَوْجِبَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِهَذَا الْوَعْدِ كَأَنَّهُ قَسَمَ أَنْفُسَهُ لِيُفْعَلَ ذَلِكَ
 فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ السُّورَةِ الْآخِرَى أَنَّ السَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٌ
 بِيَمِينِهِ أَيْ بِذَلِكَ الْوَعْدِ الَّذِي الرَّمَى نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ وَجَرَى مَجْرَى
 الْقِسْمِ الَّذِي لَا يَدَانِ يَقَعُ الْوَفَاءُ بِهِ وَالْخُرُوجُ مِنْهُ وَالاعْتِمَادُ عَلَى
 الْقَوْلِ الْمَقْدِيرِ أَوَّلَ ۝ وَفِي حَرْفِي

الأمم

١٦٩

السورة التي يذكر فيها المؤمن

قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهذه
استعارة لان حقيقة السعة انما توصف بها الاوجبة والظروف
التي هي اجسام ولها اقدار ومساجات والله سبحانه يتعالى عن
ذلك والمراد والله اعلم ان رحمتك وعلمتك وسع كل شيء فقيل
الفعل الى الموصوف على حقيقة اللفظ لقولهم طبت بهذا الامر نفسا
فصقت به ذرعا الى طابت نفسي وضاق ذرعى وجعل العلم موضع
المعلوم كما جاء قوله سبحانه ولا تحيطون بشيء من علمه الا بما
شآء اي شيء من علمه ه وقوله سبحانه ربيع الدجاة
ذو العرش بلقي الروح من امره على من شيئا من عباده لينذ يوم
اللاق وفي هذه الآية استعارتان احدهما قوله تعالى ربيع
الدجاة والمعنى ان منازل العز ومرتبة الفضل التي يخص بها عباده
الصالحين اولياهم المحضين رفيعه الاقدار مشرفة المنازل
المذكورة هي التي ترفع عبادة اليها لا التي يرتفع هو بها تعالى عن
ذلك علوا كبيرا ه والاستعارات قوله سبحانه بلقي الروح من
امر على من شيئا من عباده والروح هنا ذاتية عن الوهي كقوله

سر
٢٥٩

جات

أَعَالَى وَكَغِلْدٍ أَوْ حِينَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا أَمْ سَيُفَوِّضُ رُوحَنَا إِلَى
النَّاسِ لَمْ يَحْيُوا بِهِ مِنْ مَوْتِ الضَّلَالَةِ وَيَنْشُرُونَ مِنْ مَدَاقِرِ الْعَقْلِ وَلِلَّهِ
أَحْسَنُ تَنْبِيْهِ وَأَوْضَحُ تَمَثُّلٍ وَقَوْلُهُ سَيَحْيَاهُ يَعْلَمُ خَائِنَةَ
الْأَعْيُنِ وَمَا خَفِيَ الصَّدُودِ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمَرَادُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ الرَّبِّ فِي تَسْرِيعِ الْحَقِيقِ وَمَرَامِ الْعِيُونِ وَتَمَتَّى سَيَحْيَاهُ ذَلِكَ
خَائِنَةُ لَانَهُ أَمَارَةٌ لِلرَّيَّةِ وَمَحَابِبُ لِلْعَقَّةِ هـ وَقَدْ تَجَوَّزَ أَنْ يَكُونَ
خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ هَذَا صِفَةً لِبَعْضِ الْأَعْيُنِ بِالمُبَالَغَةِ فِي الْحَيَاةِ عَلَى
الْمَعْنَى الَّتِي أَسْتَأْذِنُ إِلَيْكُمْ بِمَا قَالَتْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَسَابَةُ وَأَشْدُّ قَوْلُ
الشَّاعِرِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ هـ

حَدَّثَتْ نَفْسًا بِالْوَفَاءِ وَلَمْ تَكُنْ لِلْغَدِّ خَائِنَةً مَعْلُ الْأَصْبَعِ هـ
أَيْ لَمْ تَكُنْ مَوْضُوعًا بِالمُبَالَغَةِ فِي الْحَيَاةِ وَمَعْنَى مَعْلُ الْأَصْبَعِ أَيْ
سَارِقٌ مُخْتَلِسٌ وَاضَافَ الْأَعْلَالُ إِلَى الْأَصْبَعِ كَمَا اضَافَ الْخَصْرُ
الْحَيَاةَ إِلَى الْيَدِ فِي قَوْلِهِ هـ

أَوَّلَتْ الْعِرَاقَ وَدَافَدِيهِ فَزَلَّيَا أَحْزَنُ الدَّيَّاسِ
أَيْ خَفِيفُ الْيَدِ السَّرِيعُ وَالْأَخَذُ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ وَعَنْ مَرَاقِبِهِ
دَجَلُهُ وَالْعِرَاقُ وَاعْمَا ذَلَّتْ الْيَدُ وَالْأَصْبَعُ فِي هَذِهِ الْمَضْعِفِ لِأَنَّ
فِي السَّارِقِ وَالْمُخْتَلِسِ الْإِكْثَارَ عَمَّا يَكُونُ بِاسْتِعْمَالِ يَدِهِ وَاسْتِعْمَالِهِ

وَمِنْ حُرْمَةِ هِيَ السُّعْلَةُ
الَّتِي لَحِبَتْ فِيهَا السَّجْدَةُ

أَصَابِعُهُ
سَأ

قَوْلُهُ لَعَالَى وَقَالُوا قُلُوبُنَا ذَاكُنَةُ مِمَّا تَدْعُنَا إِلَيْهِ وَفِي ١٤
أَدَانَا وَقَدْ هَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمَكْنَةُ جَمْعُ كِنَانٍ وَهُوَ السِّتْرُ
وَالْعِطَاءُ مِثْلُ عِيَانٍ وَاعْنَهُ وَسِيَانٍ وَأَسْنَهُ وَلَيْسَ هَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ
شَيْءٌ مِمَّا اسَارُوا إِلَيْهِ وَأَمَّا أَخْرَجُوا هَذَا الْكَلَامَ مُخْرَجَ الدَّلَالَةِ عَلَى
اسْتِثْقَالِهِمْ مَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ قَوَارِعِ الْقُرْآنِ وَبَوَاقِ الْبَيَانِ فَكَأَنَّهُمْ
مِنْ قُوَّةِ الزَّهَادَةِ فِيهِ وَشِدَّةِ الْكَرَاهِيَّةِ لَهُ قَدْ وَفَّرَتْ أَسْمَاعُهُمْ عَنْ
تَمَمِّهِ وَاسْتَفْلَوْهُمْ دُونَ عِلْمِهِ فَذَلِكَ مَعْرُوفٌ فِي عَادَةِ النَّاسِ إِنْ
يَقُولُ الْقَائِلُ مِنْهُمْ لَمْ نَشَأْ كَلَامَهُ وَيُسْتَقْبَلُ خَطَابُهُ مَا أَسْمَعَ قَوْلَهُ
وَمَا عَمِلَ فَعَلَهُ وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا كَأَنَّهُ السَّمْعُ الْأَيْ جَمْلُ الْكَلَامِ
عَنِ الِاسْتِثْقَالِ وَالْمَقْبُوعِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَلَهُمْ سَيِّئٌ قَدْ وَفَّرَتْ ذُنُوبُهُ وَبَابُ مَنْ صَمِمَ ض
قَوْلُهُ لَعَالَى ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْآرِ ١٥
أَيُّهَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَلَيْسَ
عَنِ الْحَقِيقَةِ قَوْلٌ وَلَا جَوَابٌ وَأَمَّا ذَلِكَ عِبَانَةٌ عَنْ سُرْعَةِ تَكْوِينِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَمَا قَالَ لَعَالَى أَمَّا قَوْلُنَا لَنَشِ إِذَا رَدَّاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ
سَبَّحْ

ان فيكون ولهم نكح المراد ما ذكرنا لكان في هذا الكلام
 أمر للعدو وخطاب لغير الموجود وذلك يستحيل من فعل الحكيم
 سبحانه ومعنى قوله تعالى قالنا اتينا طايعين انهما جرتا على المراد
 ووقفنا عند الحدود والاقذار غير معاناة تطويله ولا مشقة
 شديدة فكانت في ذلك جارية مجرى الطايعين المميز اذا انقاد
 الى ما امر به ووقف عند ما وقف عنده وقال بعضهم معنى قوله سبحانه
 اتا طوعا او كرها اي كونا علما ان ايديكم من ايدي وسادة واهل
 وحرزونه وصعب وذلول ومبهم وسحيل والكثرة والشدة بمعنى
 واحد في اللغة العربية يقول القائل منهم لغيره اما امره من اقل
 س ٢ اي يصعب على ان انا اقل فقال سبحانه ثبت عليكم القتال وهو قوله
 ٢١٢ لكم اي شديد عليكم ومعنى الطوع ها هنا الشهد والالتقياد من
 غير ابطاء ولا اعتياص ه وانما قال سبحانه قالنا اتينا طايعين لانه
 فعل السموات والارض كلها كواحدة والارض جميعا لذلك خسر
 ان يعبر عنهما بعبارة التثنية دون عبارة الجمع ه واما قوله سبحانه
 قالنا اتينا طايعين هناك وجه الكلام ان يلزم طايعين او طايعات
 ردا على معنى التانيث فالمراد به والله اعلم عند بعضهم قالنا اتينا
 بمن فينا من الخلق طايعين فان طايعين وصفها للخلق المميزين لاوصفا

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِمَا تُقْرَأُ الْقُرْآنَ دُرُّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَالْخِطَابِ لَهَا وَالْكُنْيَةِ عَنْهَا بِمَا خَاطَبَ بِهِ أَهْلَ التَّمْيِيزِ
 وَيَكْنَى بِهِ عَنِ السَّامِعِينَ الْبَاطِنِينَ أَجْرَتِي فِي رَدِّ الْفِعْلِ إِلَيْهَا مَجْرَى
 الْعَاقِلِ الْكَلْبِيِّ وَالسَّامِعِ الْحَبِيبِ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ رَايَتَهُمَا لِي سَاجِدِينَ وَلَوْ أَجْرَى الْفِعْلَ عَنْ حَقِيقَتِهِ وَحُمِلَ عَلَى
 مَحْجَتِهِ لَقِيلَ سَاجِدَاتٍ وَلَكِنْ الْمُرَادُ بِذَلِكَ لِمَا كَانَ مَا اسْتَرَأَى إِلَيْهِ
 حُسْنُ الرِّقَالِ سَاجِدِينَ وَطَائِعِينَ وَقَوْلُهُ سَجْدَانَهُ وَهِيَ
 تَمُودُ فَهَذَا بِنَامٍ فَاسْتَجَبُوا لِلْعِمَى عَلَى الْمَدَى وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ
 بِالْعِمَى هَاهُنَا ظُلْمُ الْبَصِيرَةِ وَالْمَتَاهُ فِي الْغَوْلِيَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَخَفٌّ عَلَى
 الْإِنْسَانِ وَأَشَدُّ مَلَامَةً لِلطَّبَاعِ مِنْ حُمِلَ مِثْلُ مِثْلِ الْظُفْرِ وَالْجَلِيجِ فِي
 عُمَارِ الْفِكْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَذَلِكَ لِمَ ظَنَنْتُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِهِمْ
 إِذَا لَمْ تَفَاجِئْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ الظَّنَّ الدُّخَانُ
 عَلَى الْحَقِيقَةِ يَرُدُّ مِمَّ يَعْنِي هَلَاكُهُمْ وَأَمَّا هَلَاكُهُمْ اللَّهُ سَجْدَانَهُ
 جَزَاءً عَمَّا ظَنُّوا بِهِ مِنَ الظُّنُونِ السَّيِّئَةِ وَسَبَّوْهُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَفْعَالِ
 الْبَاطِنَةِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الظَّنُّ سَبَبًا فِي هَلَاكِهِمْ جَاءَ أَنْ يَنْسَبَ
 إِلَيْهِ الْهَلَاكُ الْوَاقِعُ بِهِمْ وَقَوْلُهُ سَجْدَانَهُ وَهِيَ الْمَلَكَةُ الْمَلَكُ
 تَرَى الْخَرَضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ

وهذه استعاره وقد مضى الكلام على نظيرها في الحج إلا أنها هنا
وهي صفة الأرض الخشوع كما وصفت هناك بالهودق واللفطان
جميعاً يرميان إلى معنى واحد وهو ما يظهر على الأرض من آثار الجذب
وأعلام المحل فيكون كالإنسان الخاشع الذي قد سكنت أطرافه
وتطاطأ استنوافه وقول **سبحانه** وأنه كتاب عزيز
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وهذه استعارة وقد قيل فيها أقوال منها أن يكون المراد بذلك
أن هذا الحجاب العزيز لا يشهد شي من الكلام الوارد بعده فهذا
معنى من بين يديه ولا من خلفه لأنه لو أشبهه شي من الكلام المتقدم
أو الكلام المتأخر لباطل معجزته وخضع حجه فكان الباطل قد أتاه من
أحدى الجهتين المذكورتين إما من جهة أمامه وإما من جهة ورائه
وهذا معنى عجيب وقال بعضهم معنى ذلك أنه لا تعلق به شبهة
من طريق المشاكلة ولا الحقيقة من جهة المناقضة فهو الحق الخالص
الذي لا يشوبه شائب ولا يلحقه طائب **وقال بعضهم** معنى ذلك
أن الشيطان والإنسان لا يقدران على أن يتقضا منه حقاً ولا
ينديا فيه باطلاً وقال بعضهم معنى ذلك أنه لا باطل فيه من الأخبار
عما كان وما يكون فكان المراد بقوله **سبحانه** لا ياتيه الباطل

الكتاب العزيز
الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من
خلفه

مَنْ يَنْدِيهِ اِي مَرْجَعَةٍ مَا اخْبَرَ عَنْهُ مِنَ الْأُمُورِ الْوَاقِعَةِ وَقَوْلُهُمَا لِي
 وَلَا مِنْ خَلْفَيْهِ مَرْجَعَةٍ مَا اخْبَرَ عَنْهُ مِنَ الْأُمُورِ الْمَتَوَقَّعَةِ وَهُوَ
 سُبْحَانَهُ اُولَئِكَ يَأْذَنُ مِنْ مَكَانٍ اَعِيدَ وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ وَالْمُرَادُ ٢٢
 بِهَا وَاللَّهُ اعْلَمُ صِفَتَهُمُ بِالتَّبَاعِدِ عَنْ طَرِيقِ الدُّشْدِ وَالْاِعْرَاضِ عَنْ دَعَا
 الْحَقِّ كَانِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الدَّهَابِ بِاسْمَاعِهِمُ وَالانْصِرَافِ بِقُلُوبِهِمْ يَأْذَنُ
 مِنْ مَكَانٍ اَعِيدَ لِئَلَّا تُغَيَّرَ مَسْمَعُهُمْ وَلَا وَاَصَلَ إِلَيْهِمْ وَلَوْ سَمِعُوهُ
 لَصَلَّوْا عَنْهُمْ فَمَنْهُ لِلْهَدْيِ الْمَشْرُوحِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ٥١ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ٥١
 وَلَعَالَى اِذَا انْهَضْنَا عَلَى الْاَكْسَاسِ اِنْ عَرَضَ فَنُحَاجُّ بِنَبِيِّهِ اِذَا دَامَسَهُ الشُّرُ
 فَدُوعُ عَاكِرِيضٍ وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا صِفَةُ الدُّعَا
 بِالسَّعَةِ وَالْكَثَرَةِ وَلَيْسَ يُرَادُ الْعَرَضُ الَّذِي هُوَ صِدْقُ الطُّولِ وَلَكِنْ
 اِنْ صَفَهُ الشَّيْءُ بِالْعَرَضِ لَيُعَدُّ فِيهِ مَعْنَى الطُّولِ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَ الْعَرَضِ
 طُولٌ لَمَا لَمْ يَكُنْ الْعَرَضُ هُوَ الطُّولُ الْاَتْرَى اَنَّهُمْ يَصِفُونَ الرَّحْمَ بِالطُّولِ وَلَا
 يَصِفُونَهُ بِالْعَرَضِ اِذَا كَانَ طَوْلُهُ اَضْعَافَ عَرْضِهِ وَيَصِفُونَ الْاَزَارِ بِاَنَّهُ
 عَرِيفٌ اِذَا كَانَ عَرْضُهُ مُقَارِبًا لَطَوْلِهِ وَقَدْ اسْتَقْصَيْنَا شَرْحَ الْاَلْفِ
 فِي كِتَابِنَا الْكَبِيرِ وَاقْتَصَرْنَا مِنْهُ هَاهُنَا عَلَى الْكَلِمَةِ الْكَافِيَةِ وَالنُّكْتَةِ

وَمِنْ خَمْسَةِ عَشْرَ وَهِيَ السُّوْدَةُ
 الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الشُّعْرَى

التَّافِيه
 ٤٢٣

١١ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا قَيِّمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ
 وَالْمُرَادُ بِإِقَامَةِ الدِّينِ اِعْلَانُ شَعَارِهِ وَإِعْلَامَانُهُ وَالِدَوَامُ عَلَى
 اعْتِقَادِهِ وَالثَّبَاتُ عَلَى الْعَمَلِ وَاجَابَتُهُ وَقَدْ مَفَى الْعَدْلُ عَلَى نَظَائِرِ
 ١٥ هَذِهِ الِاسْتِعَارَةِ فِيمَا تَقَدَّمَ هـ وَقَوْلُهُ سَيَحْمِلُهُمْ حِمْلُهُمْ وَاحِصَةٌ
 عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالرَّحْضُ الرُّتُقُ فَكَانَهُ تَعَالَى قَالَ حِمْلُهُمْ
 ضَعِيفُهُ غَيْرُ ثَابِتٍ وَثَلَّةٌ غَيْرُ مَتَاسِكَةٍ هـ لَوَاطِيٌّ الَّذِي تَضَعُ قَدَمُهُ
 فَيَرْتُقُ عَنْ مُسْتَوَى الرَّحْضِ وَلَا يَسْتَمِرُّ عَلَى الْوُطِيِّ هـ وَاحِصَةٌ هَاهُنَا
 بِمَعْنَى مَدْحُوضَةٌ وَإِذَا نَسِبَ الْفِعْلُ إِلَيْهَا فِي الْمَدْحُوضِ كَانَ الْبَلُغُ فِي ضَعِيفِ
 سَنَادِهَا وَوَهَا عِمَادُهَا فَهَا هِيَ الْمُبْطَلَةُ لِنَفْسِهَا مِنْ غَيْرِ مُبْطَلٍ
 أَبْطَلَهَا لِطُهْرٍ أَعْلَمَ الْكَذِبَ فِيهَا وَقِيَامُ شَوَاهِدِ الْمِمَّا فَتَ عَلَيْهَا
 وَأُطْلِقَ تَعَالَى اسْمَ الْحُجَّةِ عَلَيْهَا وَهِيَ شَسَّةٌ لَا عَقَادَ الْمَدَى بِهَا إِنَّمَا
 حُجَّةٌ وَلَقَسْمِيَّةٌ لَهَا بِذَلِكَ فِي حَالِ الْمَزَاجِ وَهَـ أَقْلَهُ وَابْيَاضَ فَإِنَّ الْمُنْظَمَ
 بِهَا لَمَّا أَوْرَدَهَا مَوْرِدَ الْحُجَّةِ فَاسْلَكَهَا طَرَفَيْهَا وَأَقَامَهَا مَقَامَهَا
 ١٩ جَا زَانَ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُهَا هـ وَقَوْلُهُ سَيَحْمِلُهُمْ حِمْلُهُمْ فَكَانَ
 يُبْدِي حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزْدَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُبْدِي حَرْثَ الدُّنْيَا نَوْتَهُ
 سَمَاءَ وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَضِيبٍ هـ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ حَرْثُ
 الْآخِرَةِ وَالْمُنْيَا كَدْحُ الْكَادِحِ لُثْبَابُ الْإِجْلَاءِ أَوْ حُطَامُ الْعَاجِلَةِ

فَعَلِمَ الْمُشْتَبِهَ الْعَجِيبَ وَالْمُتَمَثِّلَ الْمُصِيبَ لِأَنَّ الْحَارِثَ الْمُرْدَرَجَ أَمَّا
يَتَوَقَّعُ عَاقِبَةَ حَرْثِهِ بِحَسْبِ ثَمَرِهِ عَرَّاسِهِ وَيَفُوزُ بِعَوَابِلِدِرَاعِهِ وَقِيلَ
مَعْنَى تَزْدَلُهُ فِي حَرْثِهِ أَيْ تُعْطِيهِ بِالْحُسْنَةِ عَشْرًا إِلَى مَا شِئْنَا مِنْ
الزِّيَادَةِ عَلَى ذَلِكَ وَمِنْ عَمَلٍ لِلدُّنْيَا دُونَ الْآخِرَةِ اعْطَيْنَاهُ لُصِيْبًا مِنَ
الدُّنْيَا دُونَ الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ سَيَحْمِلُهُ وَيُنْشِرُ حِمَّتَهُ وَهُوَ الْعَلَى ٢٧
الْحَمْدُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ هَذَا لَدَحْمَهُ دَانَتْ مَطْوِيَّةٌ
فَلَنْشَرَتْ وَخَفِيَتْ فَاطْهَرَتْ وَأَمَّا مَعْنَى الرَّحْمَةِ هَا هُنَا الْغَيْثُ
الْمُنْزِلُ الْحَيَاةَ الْأَرْضَ وَخَرَجَ النَّبْتُ وَلَنْشَرُهُ عِبَانٌ مَعْنَى طَهَارِ الْفِعْ
بِهِ وَتَقْرِيفُ الْخَلْقِ عَوَابِلِ الْمَصَالِحِ بِمَوْجِعِهِ ٥ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ٢٨
وَنَزَّلْنَاهُمْ بِعُرْسٍ مِّنْ عِلْمِنَا إِذْ أَشْعَبْنَاهُم مِّنَ الْمَدِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ فَوْقَى ٥
وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَفَدَّاشْنَا إِلَيْهَا فِيمَا تَقَدَّمَ لَحْنِي خَرَدَلَهَا وَالْمُرَادُ
بِنَدْلَانِ نَظَرُهُمْ نَظَرَ الْخَائِفِ الدَّلِيلِ وَالْمُرَادُ بِالطَّيْرِ هُوَ لَا يَنْظُرُ إِلَّا
مُسْتَرَقًا وَلَا يَعْصِي الْأَمْرَ شَقًّا وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ فَلَا تَحْمِلْ أَعْيُنَهُ
مِنْ فَلَانٍ أَوْ صَفْوَةٍ بِعَظَمِ الْهَيْبَةِ لَهُ وَشِدَّةِ الْحَافَةِ بِهِ ٥ فَكَانَهُمْ
لَا يَنْظُرُونَ بِسَعَاتٍ عَيُونِهِمْ وَأَمَّا يَنْظُرُونَ بِشَقَا فَا تَهَامَرُ لَهُمْ
وَمَخَانَتِهِمْ ٥ وَقَدْ لُجُوزٌ أَنْ يَكُونَ اطْرَافُهَا هَا هُنَا مَعْنَى الْعَيْنِ نَفْسِهَا
فَكَانَتْ تَعَالَى وَصَلَتْهُمُ بِالنَّظَرِ مِنْ عَيْنٍ ضَعِيفَةٍ عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي أَشْرَأَ إِلَيْهَا أَوْ

النَّحْرُوتُ

١٧٨

يَكُونُ الطَّرْفُ مَصْلَدُ قَوْلِكَ طَرَفْتُ اطْرَفًا إِذَا احْطَيْتَ فَيَكُونُ
الْمَعْنَى لِحَظِّهِمْ حَقًّا لِأَنَّهُمْ اسْتَرَأَوْا كَمَا قُلْنَا أَوَّلًا مِنْ عَظِيمِ
الْحَقِيقَةِ وَتَوَقُّعِ الْعَاقِبَةِ وَمِنْ حَرَمِ وَهِيَ السُّؤْلَةُ
الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الرَّحْدُ

س ٢٣

قَوْلُهُ سَيَحْتَا نَدِ اضْرِبْ عَنْكَ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ لَمْ تَقُمْ قَوْمًا مُسْتَرَفِينَ
وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ وَقِيلَ اضْرِبْ عَنْهُ وَاضْرِبْ عَنْهُ بِمَعْنَى وَاجِدْ وَسَوَّلًا
قَوْلُهُ ذَهَبَتْ عَنْهُ صَفْحًا وَاعْرَضَتْ عَنْهُ صَفْحًا وَضَرَبَتْ وَاضْرِبَتْ عَنْهُ صَفْحًا
وَمَعْنَى صَفْحًا هَاهُنَا أَيْ عَرَضَتْ عَنْهُ بِصَفْحَةٍ وَجْهِي وَالْمُرَادُ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ
أَفْعُرْضْ عَنْكَ بِالذِّكْرِ فَيَكُونُ الذِّكْرُ مَرْدًّا لِمَعْنَى عَنْكَ مِنْ أَجْلِ اسْتِرْفَاكِهِمْ
وَبِغْيَتِهِمْ أَيْ لِمَا نَفَعُوا ذَلِكَ بَلْ يُوَالِي تَذَكُّرَهُمْ لِمَا يَتَذَكَّرُونَ وَاقْتِنَاعِ
زَجْرِهِمْ لِيَزْجُرُوا وَأَمَّا إِنْ سَيَحْتَا نَدِ لِيَسْجِيلَ أَنْ يَصِفَ نَفْسَهُ بِاعْرَضَ
الصفحة هَٰذَا لَمْ يَحْمَلْ عَلَى وَصْفِ الذِّكْرِ بَلْ عَلَى طَرِيقِ الاسْتِعَاةِ
وَقَوْلُهُ سَيَحْتَا نَدِ وَالَّذِي تَنَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا
بِهِ بَلَدًا مَعِينًا لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ هَذِهِ اسْتِعَاةٍ وَقَدْ مَضَى مِثْلُهَا فِيمَا تَقَدَّمَ
الْآنَ هَاهُنَا ابْدَالُ لَفْظَةٍ بِمِثْلِ لَفْظَةٍ لِأَنَّ الْمَضَى مِنْ نَظْمِ هَذِهِ الاسْتِعَاةِ
أَمَّا يَكُونُ مَرْدًّا بِلَفْظِ أَحْيَا الْأَضْرَاجِ مِنْهَا وَوَرَدَ ذَلِكَ هَاهُنَا
بِلَفْظِ الْأَنْشَارِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَهُوَ يَبْلُغُ لِأَنَّ الْأَنْشَارَ صِفَةً لِحَقِّقِهَا الْأَمَّا

بَعَلُّوتَ وَالْإِحْيَا قَدْ يَسْتَرْكُ فِيهِ مَا يَعَادُ لِلْحَيَوَانِ عَدَمُ مَوْتِهِ وَمَا
يَعَادُ مِنَ الْبَنَاتِ وَالْأَشْيَارِ بَعْدَ تَسْلِيْمِهِ وَجُفُوفِهِ يَقَالُ قَدْ أَحْيَا اللَّهُ
الشَّجَرَ كَمَا يَقَالُ قَدْ أَحْيَا الْبَشَرَ لَا يَقَالُ انْشَرَاهُ الْبَنَاتُ كَمَا يَقَالُ
انْشَرِ الْأَمْوَاتَ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَجَعَلَهَا لَهُ بِأَقْبَهُ فِي عَصِيهِ ٢٧
لَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي هُوَ الْأَصْوَاتُ الْمُتَقَطَّعَةُ
وَالْحُرُوفُ الْمُنْتَظَمَةُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْبَقَاءُ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ وَاللَّهُ اعْلَمُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَهَا لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ قَوْلَهُ أَنِّي بَرَأ مَا تُعْبُدُونَ ٢٨
لَا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ بَاقِيَةٌ فِي عَصِيْدِي بَانَ وَهِيَ بَعْدَ الْوَلَدَةِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ
يَبْذُرُوا بِهَا مَا تَقْلَمُ الْأَصْلَابُ وَتَسَاخُتُمُ الْأَحْوَارُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ
فِي كَلِمَةِ الْأَخْلَامِ وَالْحَمِيدِ وَاللَّهُ اعْلَمُ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَاسْأَلْ ٢٩
مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ هَذَا
الْكَلَامُ أَيْضًا دَاخِلٌ فِي قَبِيلِ اسْتِعَانَةٍ لِأَنَّ مُسْأَلَةَ الرُّسُلِ الدِّينَ دَرَجَتِ
قُرُونُهُمْ فَخَلَّتْ أَرْهَافُهُمْ عَيْرُ مُكْرٍ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ وَاللَّهُ اعْلَمُ وَاسْأَلِ أَصْحَابَ مَنْ
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مَنْ أَرْسَلْنَا أَوْ اسْتَغْلَمَ مَا فِي كُتُبِهِمْ وَاعْرِفْ حَقَائِقَ سُنَنِهِمْ
وَذَلِكَ عَلَى مِثَالِ وَاسْأَلِ الْقُرْبَةَ ٣٥ وَقَالَ لِبَعْضِهِمْ مُسْأَلَةُ الرُّسُلِ مَا هُنَا بَعْضُ
الْمُسْأَلَةِ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَمَّا اتَّوَابَهُ مِنْ تَرْبِعِهِ وَأَمَّا مَوْعِدُ عَمَادِ
سُنَنِهِ وَقَدْ بَاتِي لَدَهُمْ هِمَّ اسْأَلِ كَذَا أَيْ اطْلُبْهُ وَاسْأَلْ عَنْهُ قَالَ سُبْحَانَهُ وَاسْأَلْ ٣٦

الدخان

١٨٠

سورة
٨
١١
٩
بالعهد كان مسؤلاً أي مسؤلاً عنه وقال تعالى وإذا ألهموه
سئلت بأي ذنبتك أي سئلت عن قتلها وطلب بدنها فحانه تعالى
قال لبيته عليه السلام وأسل عن شئز الخبيكو فلك شراب الرسل
الماض لما مك نألك لآخذ فيها الملاحا لبيان معبود الله سبحانه
فقد استقصينا الحام على ذلك في بابنا الكبير

فمن حمروهي السورة

٣٢

التي يذكر فيها الدخان

٣
١٦
٢٨
٣
قوله سبحانه فيها يفرق كل أمر حكيم وهذه استعارة وقد
مضى الحام على مثلها في بني اسرائيل والمراد والله اعلم تبيين كل امر حكيم
في هذه الليلة حتى يصير كغرف الضج في بابه او يفرق الطريق في
انضاحه ومنه قولهم فرقت الشعر اذا خلصت لعضة من بعض
مخط وسطه بالمدى وبالاصبع وقوله سبحانه والاعلو
تعلموا على الله الى اتيكم بسلطان مبين وهذه استعارة والمراد
بالعلو ها هنا الاستبصار على الله سبحانه وعلى اوليائه وبوصف المستبصر
وكلهم بان يقال قد سمع بانفع وهذه الصفة مثل وصفه بالعلو لان
السلخ العالى وقال سبحانه ان فرعون علا في الارض فخر فيها
واستكبر على اهلها وليس نأ ذلك العلو الذي هو الضغود وإنما

يُرَادُ بِهِ الْعُلُوُّ الَّذِي هُوَ الْأَيْتُخْبَارُ وَالْعَتَقُ وَضِدُّهُمُ الْمُسْتَكْبِرُ
 بِالْعُلُوِّ وَالطَّوْلِ وَضِدُّهُمُ الْمَتَوَاضِعُ بِالْخَشْيَةِ وَالْقِصَافُ وَقَوْلُهُ
 سَمَّاهُ نَابِكْتُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانَا مُنْظَرَيْنِ وَهَذِهِ ٢٨
 الْإِسْتِعَانَةُ وَقَدْ قِيلَ فِي مَعْنَاهَا أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّ الْجَاهَهَا بِمَعْنَى الْخِزْنِ
 فَكَانَهُ تَعَالَى قَالِ فَلَمْ يَخْزِنْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَعِبْدِ بِلَالِهِمْ وَأَنْقِطَاعِ
 أَنْبَارِهِمْ وَأَمَّا غَيْرُ سَمَّاهُ عَنْ الْخِزْنِ بِالْبُكَاءِ لِأَنَّ الْبُكَاءَ يُصْدِرُ عَنْ الْخِزْنِ
 وَأَكْثَرُ الْأَقْوَالِ وَمِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ يَصِفُوا الدَّارَ إِذَا خَلَعْنَهَا عَنْ سُكَّانِهَا
 وَفَارَقُوا قَطَاعُهَا بِأَنْهَا بَاكِئَةٌ عَلَيْهِمْ وَمِنْ وَجْهَةٍ لَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ
 وَالْإِتِّسَاعِ بِمَعْنَى ظُهُورِ عِلْمَاتِ الْخَشْيَةِ وَالْوَحْشَةِ عَلَيْهِمَا وَأَنْقِطَاعِ
 أَسْيَابِ النِّعَةِ وَلَا نَسَةَ مَهْنَانٍ وَوَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى لَوْ
 كَانَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي يَصْحُ مِنْهُ الْبُكَاءُ لَمْ يَتَجَاعَلِ عَلَيْهِمْ
 وَلَمْ يَتَوَجَّعَا لَهُمْ أَفْكَانَ اللَّهُ بِسَمَّاهُ عَلَيْهِمْ سَاطِعًا وَلَهُمْ مَا قَاتَا وَوَجْهٌ
 آخَرٌ قِيلَ بِمَعْنَى ذَلِكَ بَلَّغْنِي عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا يَسِيلُ عَلَى الْوَهْنِ
 عِنْدَ فَنَائِهِ مِنْ مَوَاضِعِ صَلَوَاتِهِ وَمَصَاحِدِ أَعْمَالِهِ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَبَرِ بِهِ ٥
 بَقِيَ ذَلِكَ وَهِيَ أَنْ أَخْرَجَ خَرَجَ بَيْنَا الْكَلَامِ عَنْ طَرِيقِ الْإِسْتِعَانَةِ فَاحْتِجَ
 أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى نَابِكْتُ عَلَيْهِمُ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَنُظْمًا يُوْثِقُ الْقِسْرَ أَنْ
 لَهُ مَثَرَةٌ ٥ وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى لَمْ يَنْتَصِرْ أَحَدُهُمْ وَلَمْ يَطْلُبْ طَالِبٌ

بديهم ومضى واستعار العرب بيها فلذا باطراف الفلج وبمضارب
الصفايح اى طليبادمه واحر كفاتاه هـ

ومر حمر وهي السولة

سره ٢٥

التي يدلف فيها الجبائيه

١٦ قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها وهذه
استعارة لان الشريعة في اصل اللغة اسم للطريق المنضية الى الماء
المورد فاما سميت الاحيان شرايع لانهما الطر والموصلة الى المور
الثواب ومنافع العباد فشيها بشرايع المناهل التي هي مدرجة الى
الماء ووصلة الى المورد وقوله سبحانه هذا كتابنا ينطق

عليكم بالحق وهذه استعارة وقد مضت العشرة الى نظرها
فيما تقدم والمعنى ان الكتاب ناطق من جهة البيان كما يكون
الناطق من جهة اللسان وشهادة الكتاب ببيانه اقوى من شهادة

الانسان بلسانه هـ ومر حمر وهي السولة

التي يدلف فيها الاخفاف

سره ٢٦

٣ قوله تعالى اتقوا كتاب من قبل هذا واثابة من علم ان كنتم
صافيين وهذه استعارة على امد التاويلات وهو ان يكون معي
من علم اى شئ مستخرج من العلم بالكشف والنجعة الطلب والفحص

الْأَخْفَافُ

١٨٣

فَتَوَرَّ حَقِيقَتُهُ وَتَطْهَرُ حَبِيبَتُهُ كَمَا تَسْتَسَارُ الْأَنْفُ بِالْمَجْزِ فَوُجِجَ بِنَاتُهَا
وَتَطْهَرُ بِنَاتُهَا أَوْ كَمَا يَسْتَسَارُ الْقَتِيسُ مِنْ حَبَابَتِهِ وَبَسِطَ لَوْحُ مَنْجَمِهِ
وَسَايَ الْمَلَاوِيلَ فِي الْأَيَّةِ لَخَرَجَ الدَّمُ عَنْ خَيْرِ الْأَسْعَانِ مِثْلَ نَأْوِلِهِمْ
ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى خَاصِهِ مِنْ عِلْمِ أَيْ تَقِيَّتِهِ مِنْ عِلْمٍ وَمَلْجَأِي هَذَا الْمَجْرَى وَاقْتَدِ
أَبُو عَبْدِ الرَّاحِمِ فِي صِفَةِ نَاتِهِ ٥

وَذَاتُ آثَارَةٍ أَلْهَتْ عَلَيْهَا بِنَاتًا فِي أَكْثَرِهِ فَقَارًا
أَيَّ ذَاتِ تَقِيَّتِهِ مِنْ شَجْمٍ رَعِبَ عَلَيْهَا هَذَا الْبَابُ الْمَذْكُورُ وَقَوْلُهُ
فَقَارًا أَيَّ خَالِيًا مِنَ الْهَائِلِ لَيْسَ بِهَا رَاعِيَةٌ غَيْرُهَا فَهِيَ هُنَا لَهَا وَارْتَقَى
بِهَا وَقَالَ صَاحِبُ الْعَرَبِ الْمَصْنُفِ قَالِ سَمِعْتُ لَمَّا فَهَ عَلَى آثَارَةٍ أَيَّ عَلَى
سَمَرٍ مُتَقَدِّمٍ فَذَكَرَ قَبْلَ ذَلِكَ ٥

وَمِنْ السُّوْدَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا

٢٧٣

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَوْلُهُ سَجَانُهُ فَإِنَّمَا مَتَا بَعْدُ وَإِنَّمَا قَدْ أَخْتِ نَضَعُ الْحَرْبُ ٥
أَوْ زَارَهَا وَهَذِهِ اسْتَعْنَاءٌ وَالْمُرَادُ بِالْأَوْدَارِ هُنَا الْأَنْقَالُ وَهِيَ
أَلَةُ الْحَرْبِ وَغَنَادُهَا مِنَ الدُّوْعِ وَالْمَفَا فِرْوَالِ رِمَاحٍ وَالْمُنَاصِلُ وَمَا
يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى لِأَنَّهُ جَمِيعٌ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَيْهِ حَامِلُهُ وَسَاقُ عَلَى مُسْتَعْلَةٍ
وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الْأَعَشِيِّ

وَأَعَدَّتْ لِلْجَرْبِ لَوَازِمَهَا وَمَلَأَتْهَا بِالْأَوْخِيَّةِ لَا ذِكْرًا
 فَزِيحًا دَاوُدَ مَوْضُونَةً تَسْأَلُ مَعَ الْحَيِّ غَيْرَ أَهْجِيرًا
 وَالْمَلَأَتْ بِبَلَدِهَا أَطْهَارَ الْجَرْبِ وَفِي الْمَعْنَى أَهْلَ الْجَرْبِ لَأَنْتُمْ الَّذِينَ تَصْخَرُونَ
 خَلَّ الْأَشْقَالُ وَوَضَعُوا أَسْرَ الْأَسْلِحَةِ وَزَعَمُوا وَقَوْلُهُ
 سُبْحَانَهُ فَادْعُهُمُ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ
 لِأَنَّ الْعَدَمَ لَا يُوصَفُ بِحَقِيقَتِهِ إِلَّا لَأَنْشَانِ الْخَيْرِ الَّذِي يُوطِنُ النَّفْسَ عَلَى
 فِعْلِ الْأَمْرِ قَبْلَ وَقْعِهِ عَقْدًا بِالْمُسْتَبْهَةِ عَلَى فِعْلِهِ فَيَصْحُحُ أَنْ يُسَمَّى عَارِضًا عَلَيْهِ
 وَأَمَّا قَالَ تَعَالَى عَنْهُمْ الْأَمْرُ بِجَارِ إِلَى قَوْلِهِ الْعِزَامُ عَلَى فِعْلِهِ فَضَارَكَ الْعَارِضَ
 فِي نَفْسِهِ هـ وَقَالَ الْعَصْمُ مَعْنَى عَنْهُمْ الْأَمْرُ أَيْ حُدِّثَ الْأَمْرُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
 الْفَالِغَةُ النَّبِيَّانِ هـ

حَيَّا لَوْ دَفْنَا بِالْأَحْجَلِ لَنَا لَهْوُ الْفَسَادِ لِأَنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا
 ٢٦ أَيْ اسْتَحْكَمَ وَجَدَّ قُوًى وَاسْتَدْبَرَ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ
 الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ أَمْ قُلُوبُهُمْ أَمْ لَا بَلَى
 الْمَقْضَلَةُ لَا تَنْفَعُ لَوْ عَظَّ وَاعْظُ وَلَا يُلْجِ فِيهَا عَدَاوِلُ وَفِي لُغَةِ الْعَرَبِ
 أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ إِذَا وَصَفَ نَفْسَهُ بِضَيْقٍ الصَّدَقُ وَتَشَعُّبُ الْفَكْرِ قَلْبِي
 مَقْضَلٌ وَصَدَّقِي ضَيْقُ وَإِذَا وَصَفَ غَيْرَهُ بِضِدِّ هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالَ
 انْفُتِحَ قَلْبِي وَأَنْفُتِحَ صَدْرِي هـ وَقَدْ تَجَوَّزَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ

وَارَادَ بِشَحَانِهِ أَنَّهُ يَعْلَمُ غَيْبَ الْإِنْسَانِ قَوْلًا وَسِرَاضًا بِهِ وَبِحِجَابِ اسْرِهِ
 فَكَانَ بِاسْتِطَاعَتِهِ دَلِيلًا مِنْهُ اقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ وَرِيدِهِ لِأَنَّ الْعَالَمَ خَفِيًّا
 فَلَيْدًا اقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ عُرُوقِهِ وَعَصِيدِهِ وَلَيْسَ الْغَرِيبُ هَاهُنَا مِنْ حِجَابِهِ
 الْمَسَانَةِ وَالْمَسَاحَةِ وَلَكِنْ مِنْ حِجَابِ الْعِلْمِ وَالْإِحْاطَةِ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ وَهَذِهِ ١٨
 اسْتِعَارَةٌ وَالْمَرَادُ بِسَكْرَةِ الْمَوْتِ هَاهُنَا الْكَوْبُ الَّذِي يَتَقَشَّى لِلْخَمْرِ
 عِنْدَ الْمَوْتِ فَيَقْقُلُهُ تَمَيِّزٌ وَتَبَارُكٌ مَعْقُولُهُ فَشَبَّهَ تَعَالَى ذَلِكَ
 بِالسَّكَرَةِ مِنَ الشَّرَابِ الْآنَ تِلْكَ السَّكَرَةُ مَنَعَةٌ وَهَذِهِ السَّكَرَةُ
 مَوَظَّةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى بِالْحَقِّ لَاحِقٌ لِمَنْ لَمْ يَمُنْ بِهِ يَمِينُهُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ جَاءَتْ
 بِالْحَقِّ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ حَتَّى عَرَفَهُ الْإِنْسَانُ صَطْرًا وَرَأَاهُ حَصَارًا
 وَالْآخِرُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالْحَقِّ هَاهُنَا أَيْ بِالْمَوْتِ الَّذِي هُوَ بِالْحَقِّ ٥
 وَقَوْلُهُ بِشَحَانِهِ لَقَدْ كُنْتُ فِي غَلْظِهِ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ ٢١
 عِظَامَ فِصْرِكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ فَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمَرَادُ بِهَا مِيرَاهُ
 الْإِنْسَانِ عِنْدَ ذَوَالِ التَّكْلِيفِ عَنْهُ مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِ
 الْقِيَامَةِ فَمِنْ قَوْلِ عَفَا عَرَضَاتِ الشُّكُوكِ وَمَشْتَبَهَاتِ الْأُمُودِ
 حَصْدُهَا كَذِبٌ وَيَقْرَبُهَا حَيْدٌ وَيَلُوحُ كَانَهُ قَدْ نَفَذَ بَصَرُهُ لِحَدِّ
 وَقُرْفٍ وَاحِدٍ هَذَا وَنَبِيُّ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ بِشَحَانِهِ فِصْرَكَ

٢٩ اليوم حديد وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ نَقُولُ لَهُمْ هَلْ امْتَلَأْتُمْ
وَقَوْلُهُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ الْخَطَابَ لِلنَّارِ وَالْجَوَابَ
مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصْحَابُ وَلَمَّا الْمُرَادُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّهَا فِيمَا ظَهَرَ مِنْ
امْتَلَأْتُمْ وَأَنَّ مِنْ اعْتَصَامِهَا بِأَهْلِهَا بِمَثَلِهَا النَّاظِقَةُ بِأَنَّهُ لَا مَزِيدَ
فَمَّا وَلَا سَعَةَ عِنْدَهَا وَذَلِكَ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ

امْتَلَأَ الْخَوْضُ فَقَالَ قُطْنِي مَهْلًا رَيْدًا قَدْ مَلَأَتْ بَطْنِي
وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ قَوْلٌ مِنَ الْخَوْضِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَكِنْ الْمَعْنَى أَنَّهُ ظَهَرَ
مِنْ امْتِلَائِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ جَارِجُ الْمَقُولِ مِنْهُ فَاقَامَ تَعَالَى الْأَمْرَ
الْمُدْرَكَ بِالْعَيْنِ مَقَامَ الْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ بِالْأُذُنِ وَقِيلَ الْمَعْنَى يَا قَوْلُ
لَحْنِهِ وَجَهَنَّمَ هَذَا الْقَوْلُ وَيَلُونُ الْجَوَابُ مِنْهُمْ عَلَى حَيْثُ الْخَطَابُ
وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ قَبِيلِ وَأَسْأَلُ الْقَرِيبَةَ فِي اسْتِقْطَاطِ الْمَضَافِ فَوَقَّامَةُ الضَّأ
إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ يَا خَيْلَ اللَّهِ إِنْ كَبِيَ الْمُرَادُ بِإِرْجَالِ
اللَّهِ إِنْ كَبِيَ ۝ وَعَلَى الْقَطْعِ الْأَوَّلِ يَلُونُ مَخْرَجُ هَذَا الْقَوْلِ لَهُمْ عَلَى طَرِيقِ
التَّقْتِيرِ لَا سَخْرَاجِ الْجَوَابِ بَطَّاهِرِ الْحَالِ لَا عَلَى طَرِيقِ الْأَسْتِغْنَامِ
وَالْإِسْتِعْلَامِ أَوْ كَانَ اللَّهُ سَخْنَانَهُ قَدْ عَلِمَ امْتِلَآءَهَا قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ
فِيهَا وَأَمَّا قَالَ سَخْنَانَهُ هَذَا الْمَلَمُ لِيَعْلَمَ الْخَلَائِقُ صِحَّةَ وَعْدِهِ أَذِي يَقُولُ
تَعَالَى لَا مَلَانَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ وَالْوَجْهَ

و

١٨٧

قَالَ فِي الْحَاكِيَةِ جَعَلْنَا مِنْ مَزِيدٍ مَعْنَى لَمْ مَزِيدًا فِي وَلَيْسَ
ذَلِكَ عَلَى طَبِيقِ طَلَبِ الزِّيَادَةِ وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي الْحَالِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ لَنَا مِنْ دَارٍ أَيْ مَا تَرَكَ لَنَا دَارًا ٥
وقوله سُحَّانَهُ وَتَعَالَى أَنْ ذَلِكُمْ لَفِكْرِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَلْبٌ ٣٦
أَوْ الْقِي السَّمْعُ وَهُوَ شَهِيدٌ وَهَذَا اسْتِعَانَةٌ وَقَدْ مَضَى تَطْيِيرُهَا فِيمَا
تَقَدَّمَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ بِالْغِيَا فِي الْإِصْفَاءِ إِلَى الذَّلِيلِ وَاشْهَدَهَا قَلْبُهُ فَكَانَ
كَالْمَلَقِ إِلَيْهَا سَمْعَهُ دُنُوًا مِنْ سَمَاعِهَا وَمِيلًا إِلَى قَائِلِهَا وَالْمُرَادُ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ ذَلِكُمْ لَفِكْرِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَلْبٌ أَيْ عَقْلٌ وَلَبَّ
يُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْقَلْبِ لِأَنَّهُمَا يَكُونَانِ بِالْقَلْبِ أَوْ يَلَوْنِ الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ
بِهِ قَلْبٌ يَنْتَفِعُ بِهِ لِأَنَّ مِنَ الْقُلُوبِ مَا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ إِذَا كَانَ مَائِلًا
إِلَى الْقِي وَمَضَى فَاغْنِ الرُّشْدَ ٥

وَمِنْ السُّعْدَةِ الَّتِي يُذَكِّرُ

سأه

فِيهَا الذَّائِبَاتُ

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي صِفَةِ حُجْرَةِ الْقُدْسِ مَسْمُومَةٌ عِنْدَ بَيْتِكَ لِلْسُّفْهِانِ ٣٤
وَهَذِهِ اسْتِعْلَانَةٌ وَلِلْمَسْمُومَةِ الْمَعْلَمَةُ وَاصِلٌ ذَلِكَ مُسْتَعْمَلٌ فِي تَسْقُومِ
الْجَيْلِ لِلْحَرْبِ أَيْ تَعْلِيمِهَا بِإِعْلَامَاتٍ تُمَيِّزُهَا مِنْ خِيَلِ الْعَدُوِّ وَتُسَهِّلُ
هَذِهِ الْحَالَةَ بِهَا لِأَنَّهُمَا مَعْلَمَةٌ بِإِعْلَامَاتٍ تَدُلُّ عَلَى مَلَكُوتِهِ الْمَصَابِينِ

وَضُرِبَ الْمُهَاقِبِينَ كَمَا كَانَتْ الْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ تَذُكُّ عَلَى ذَلِكِ لِقَاءِ
 الْأَعْدَاءِ وَأَرْسَالَ هَذِهِ لِلْعَدَاةِ كَأَرْسَالِ تِلْكَ لِلْمَلَائِكَةِ وَقِيلَ إِنَّ الشُّعْرَ
 فِي تِلْكَ الْحِجَابَةِ هُوَ أَنْ يُجْعَلَ نَكْتُهُ سَوْدًا فِي الْحِجْرِ الْأَبْيَضِ وَنَكْتُهُ
 بَيْضًا فِي الْحِجْرِ الْأَسْوَدِ وَقِيلَ كَانَ عَلَيْهَا امْتَالُ الطَّوَابِعِ وَالْجَوَائِمِ
 وَقَدْ عَلَّمْنَا عَلَى تَطْيِيرِ هَذِهِ الْأَسْتَعَارَةِ فِي هُوْدٍ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ الْغَالِ
 عِنْدَ بَيْكَايَ خَلْفَهَا سَمِيحًا نَهْ ذَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفْعِلَهَا فَاعِلٌ أَوْ مُفْعِلُهَا
 جَاعِلٌ فَلِجَلِّ هَذِهِ الْحَالِ وَجِبَانَ جَعْلِهَا تَعَالَى هَذَا الْأَخْتِصَاصُ
 بِقَوْلِهِ عِنْدَ بَيْكٍ وَقَدْ جُوزَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّهَا مُسَوَّمَةٌ
 فِي سُلْطَانِ اللَّهِ وَمَلَكَوْتِهِ أَوْ فِي مَوْضِعِ الْعِقَابِ الْمَعْدِ لِلْمُنَافِقِينَ مِنْ
 ٣٩ خَلْقِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَنُتَوَلَّى بَرَكْتَهُ وَقَالَ سَاحِرٌ رَجُلٌ
 وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا أَنَّهُ أَمْرٌ خَبِيرٌ الَّذِي هُوَ كَالرَّزْ
 لَةِ وَالْحِجَابَةِ وَهِيَ وَقَدْ سَمِيَ أَعْوَانُ الْمِرْءِ وَأَنْصَارُهُ أَرْكَانُهُ وَأَعْمَادُهُ
 إِذَا كَانَ بِهِمْ يَتَوَلَّوْنَ أَوَّلَهُمْ يَقُولُ هُ وَفِيهِ أَيْضًا مَصْدَرٌ لِكَيْ فَنُتَوَلَّى
 وَسُلْطَانُهُ فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْكَانُهُ وَالْمَنْفَعِ مِنْهُ هُ وَتَطْيِيرُهُ قَوْلُهُ
 سَمِيحًا نَهْ طَائِعٌ لَوْ طِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوَلَّى لِحُكْمِ قُوَّةِ أَوَّلِهِ إِلَى الرُّبُوبِ
 شَدِيدٍ إِلَى الْعَبْدِ دَائِعٍ وَسُلْطَانٌ قَامِعٌ وَقَوْلُهُ سَمِيحًا نَهْ
 ٤١ عَادٍ إِذَا رُسِلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَتَغْنَى الْعَقِيمُ

هَاهُنَا الَّتِي لَا خَيْلُ الْقَطَارِ وَلَا تُلُوحُ الْأَسْحَارِ وَلَا تَقْوُ خَيْرٌ وَلَا
تُكْشَفُ عَنْ عَوَاقِبِ نَفْعٍ فِي كَالْمَرَاهِ الَّتِي لَا يُرْجَى وَلَهَا وَلَا يَمْنَى

وَمِنْ السُّؤْلَةِ الَّتِي

يَذُرُ فِيهَا الطَّوْدُ

عَدَّهَا
س ٥٢

قَوْلُهُ تَعَالَى أَمْ تَأْمُرُهُمْ بِالْإِسْلَامِ هَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَائِفُونَ ٣٢
وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ أَيْ كَانُوا خَلْقًا عَقْلًا كَمَا يَدْعُونَ فَلْيُفْخِمْهُمْ
أَطْلَعْتُمْ وَعَقُولُهُمْ عَلَى أَنْ يَرْمُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالسِّحْرِ وَالْجُحُونِ وَقَدْ عَلِمُوا بِجَلَّةِ عَنْهَا وَمَا يَنْبَغُ لَهَا وَهَذَا الْقَوْلُ
مِنْهُمْ صِفَةٌ وَلَدَيْكَ وَهَاتَانِ الصِّفَتَانِ مِنْ أَيْتَانِ الْأَوْصَافِ
أَحْمَلًا وَمَذَاهِبِ الْحَمَلِ وَخُجِرَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ أَمْ تَأْمُرُهُمْ بِهَذَا
مُخْرِجَ التَّبَكُّيْتِ لَهُمْ وَالْأَزْدَ عَلَيْهِمْ وَتَطْيِيرَ هَذَا الْكَلَامِ قَوْلُهُ
سُبْحَانَهُ طَائِفًا عَنْ قَوْمٍ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَوْ أَيْدَى شُعَيْبٍ أَصْلُكَ
تَأْمُرُكَ أَنْ تَبْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَيْ دِينُكَ وَمَا جِئْتَهُ مِنْ شَرِّ عَيْتِكَ
الَّتِي فِيهَا الصَّلَوَاتُ وَغَيْرُهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ لِحَمْلِكَ عَلَى أَمْرِنَا بِتَرْكِ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَيْ دِينُكَ وَمَا جِئْتَهُ مِنْ شَرِّ عَيْتِكَ الَّتِي فِيهَا الصَّلَوَاتُ
وَغَيْرُهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ لِحَمْلِكَ عَلَى أَمْرِنَا بِتَرْكِ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا
وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ مِنْ ٣١

أَحْكَامُهُمْ ٩

س ١١
١٩

الليل فسبحه وأدبار الجُوم وقرى وأدبار الجُوم بكسر الجيم وفتح
استعانه على القراءتين جميعاً فقرأ بفتح الهمزة كان معناه واعتقاب
الجُوم أي وآخرها إذا انصرف بها يقال جافلاً لا من اعتقابه القوم
أي أو آخرهم وتلك صفة تخص الحيوان المنصرف الذي يوصف بالمحي
والنهاب والاختبال والإخبار ولكنها استعملت في النجوم على طريق
الانتساع ٥ فاما قراه من قرأ وأدبار الجُوم بالكسر معناه
قريب من المعنى الأول فكانه سبحانه وهما بالأدبار بعد الإقبال
والمراد بذلك القول بعد الطلوع والهبوط بعد الصعود ٥

س ٣٥ ومن السورة التي يذكر

فيها النجم

١١ قوله سبحانه ما قرأ القرآن ما رآي وهذه استعانه والمراد والله
أعلم أن ما اعتقده القلب من صحة ذلك المظهر الذي نظره والأمر
الذي باشته لم يكن عن خيل وتوهم بل عن يقين وتأمّل فلم يكن
مبزه الكاذب بطريق بعد الكذب بل بطريق الشك والشبهة
وقوله سبحانه ما رآع البصر وما طغى وهذه استعانه
١٧ وهي قرينة المعنى من الاستعانه الأولى والمراد بذلك والله أعلم أن
البصر لم يعمل عن حجة المبصر إلى غيره بل لا يدل عليه به الانتساب

خَيْ سَيْبٍ يَمَارَاهُ وَلَا طِفْئٍ لَمْ يَجَاوِزِ الْبَصَرَ فَيَرْفَعُ عَنْهُ فَيَكُونُ
مُخْطِئًا لَا دَرَكَ لَهُ وَمَتَحَاوِرًا لِمَا ذَاتَهُ فَكَانَ لِحَبْلِ الْمَعْنَى إِنْ الْبَصَرَ
لَمْ يَقْصُرْ عَنِ الْمَرَى فَيَقْبِضْ ذَقْنَهُ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَيَقْبِضْ وَرَأَاهُ بِلِ وَاقِفٍ مَوْضِعَهُ
وَلَمْ يَجَاوِزْ مَوْضِعَهُ وَأَصْلُ الطُّفْيَانِ طَلَبُ الْعُلُوِّ وَالْإِتِّسَاعِ
مِنْ طَرِيقِ الظُّلُمِ وَالْعُدْوَانِ وَهُوَ فِي صِفَةِ الْبَصَرِ خَارِجٌ عَلَى الْمَحَاوِرِ
وَالْإِتِّسَاعِ وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ
فِيهَا اسْتِشْقَاقُ الْغَمْرِ

وَالْإِتِّسَاعِ
٥٢٣

قَوْلُهُ تَعَالَى فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنَمَّرٍ وَغَشِيَنا الْأَرْضَ
عَيْنًا مَاتِقِي الْمَاءِ عَلَى أَمْرِ مُقَدَّرٍ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ بِاللَّهِ
أَعْلَمُ بِفَتْحِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ سَهْلٌ سُبُلُ الْأَمْطَارِ حَتَّى لَا يَحْبِسُهَا
كَافِرٌ وَلَا يَلْقِيهَا لَافٌ وَمِنْهُمْ دَلِيلٌ مَزَالَهُ الْعَوَايِقُ عَنْ مَجَارِي
الْعَيْنُونِ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى تُصِيرَ عَنْزِلُهُ حَبِيبٌ فَتُخَفِّضُ عَنْزِلُهُ بَابٌ أَوْ مَعْقُولٌ
الْمَوْضِعُ عَنْهُ عَقَالٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَاتَّقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرِ مُقَدَّرٍ
قَدِيلٌ أَوْ خَلَطَ مَا الْأَمْطَارِ الْمُنَمَّرَةِ بِمَاءٍ الْعَيْنُونِ الْمُتَجَمِّعَةِ فَاتَّقَى مَا
كَأَنَّ مَا قَدَّمَ اللَّهُ سَحَابَهُ مِنْ غَيْرِ زَيْلٍ وَلَا نَقْصَانٍ وَهَذَا مِنْ أَهْلِ
الْكَلَامِ وَأَوْقَعَ الْعِبَارَاتِ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ وَقَوْلُهُ سَحَابَةٌ
الَّتِي الذِّكْرُ عَلَيْهِمْ مِنْ سَيِّئًا بَلْ هُوَ كَرَاتٍ أَشْرٌ وَلَفْظُ الْقَامِ الذِّكْرُ ٢٥

فأهنا مستعار والمراد به ان القدر ان اعظم شأنه ومعه ادايه
 كالعبث البتيل الذي يشق على من حمله والقي عليه ثقله وكذلك
 قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وكذلك قول القابل
 القيت على فلان سؤالا والقيت عليه حسابا اي سائلة عما يستكره
 ٤٤ له ما حجه ويستعمل به خاطره وقوله سبحانه بل الساع
 موعدهم والساعة ادهى وامر وهذه استعاره لان المراد لا يوصف
 بها الا المذوقات والمتعلمات ولكن الساعة لما كانت مكرهه
 عند مستحق العقاب حسن وصفها بما يوصف به الشيء المكروه
 المذوق ومن عاده من يلاقى ما يكرهه ويرى ما لا يحب ان يحدث
 ذلك اقبل في وجهه يذل على نفور خاشته وشدة استيغاضته
 فكذلك هولاء اذا شاهدوا اموات العذاب ونوازل العقاب
 ظهر في وجوههم ما يستدل به على فطاعة الحال عندهم وبلوغ
 مكرهم وهما من قلوبهم فكانوا كالايد المضعفة المقهورة وذائق الناس
 المصبره في فطر القطيب وشدة التلجج وشاهد ذلك قوله
 سبحانه تلج وجوههم النار وهم فيها كالخوض

من السوء التي تذكر
 فيها الرحمن

سَمَّاهُ قَوْلَهُ تَعَالَى

وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالنَّجْمُ هَاهُنَا مَا جُمِعَ
 مِنَ الْبَنَاتِ أَيِ طُلُوعِ وَظُهُورِ الْمَرَادُ بِسُجُودِ الْبَنَاتِ وَالشَّجَرِ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ مَا يُظْهِرُ عَلَيْهَا مِنْ آثَارِ صُنْعِهِ الصَّانِعُ الْحَكِيمُ وَالْقُدُّ الْعَلِيمُ
 بِالسَّقْلِ مَرَحًا لَا لِاطِّلَاعِ إِلَى جَوَالِ الْإِتْنَاعِ وَهَذَا جَوَالُ الْإِيْرَاقِ
 إِلَى جَوَالِ الْأَشْأَانِ غَيْرِ مَمْتَنَةٍ عَلَى الْمَصْرَفِ وَلَا آيَةٍ عَلَى الْمُدَّارِ
 وَقَوْلُهُ سَمَّاهُ وَالشَّمَارُ فَعْمًا وَفَضَعَ الْمِيزَانَ وَلَفْظُ ٥

الْمِيزَانِ هَاهُنَا اسْتِعَارَةٌ عَلَى أَحَدِ التَّلَوِيلَيْنِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
 مَعْنَاهُ الْعَدْلُ الَّذِي يَمِيتُقِيمُ بِهِ الْأَقْوَدُ وَيُقَدِّلُ عَلَيْهِ الْجَهْوَرُ وَشَاهِدُ

ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَزَنَّا بِالْقِسْطِ أَيِ بِالْعَدْلِ فِي الْأُمُورِ ١٧٢

وَرَوَى فِي مَجَاهِدَاتِهِ قَالَ الْقِسْطُ اسْمُ الْعَدْلِ بِالرُّومِيَّةِ وَيُقَالُ
 قِسْطًا وَقِسْطًا بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ لِقِسْطِ اسْمٍ وَنُطَاسٍ وَقَوْلُهُ

تَعَالَى مَرَجَ الْحَمِيمَيْنِ يُلْقِيَانِ بَيْنَهُمَا رَدَخًا لَا يَبْغِيَانِ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ ١٩

وَالْمَرَادُ بِهَا أَنَّهُ سَمَّاهُ أَرْسَلَ الْحَمِيمَيْنِ طَائِمَيْنِ وَأَمَّا رَهْمُهُمَا مَا يَعْنِي
 وَهُمَا يُلْقِيَانِ لِلْمَقَارَةِ لِأَجْلِ مَارَاجَةٍ وَبَيْنَهُمَا حَاجِرٌ مَعْنَاهُ الْخَرَقُ
 وَبَيْنَهُمَا غَضُّ الْإِخْتِلَاطِ وَتَعْنِي قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَبْغِيَانِ أَيِ لَا يُغْلِبُ أَحَدُهُمَا

عَنِ الْآخَرِ فَيَقْلِبُ إِلَى صِفَتِهِمَا بِاللَّحْمِ عَلَى الْعَذَابِ وَالْعَدْلُ عَلَى الْمَلْحِ وَكُنِيَ

تعالى بلفظ البغي عن عليه احدهما على صاحبه لان البغي في الشاهد
اسم لم يقلب من طريق العلم بالقوه والبسطة والتطاؤل والسطو
وقد مضى الكلام على مثل هذه الاستعانة فيما تقدم الا ان فيها
هاهنا اية اوجبت اعاده ذكرها وقوله سبحانه وفي
وجه ربك والجلال والاکرام وهذه استعانة وقد تقدم الكلام
على نظيرها والمراد بقبي ذاتك وحقيقته ولو كان الكلام
محمولا على ظاهره لكان فاسدا مستحجلا على قولنا وقول المخالفين
لانه لا احد يقول من المشبهة والمجسمة الذين يشبّهون الله سبحانه
ابعضا ومولفه واعضا مصرفة ان وجه الله سبحانه يبغي وسائر
يطل ويغنى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن الدليل على ان
المراد بوجوه الله هاهنا ذات الله قوله سبحانه ذو الجلال
والاکرام الا ترى انه سبحانه لما قال في ذاته هذه السوية
بنار اسم ربك قال ذي الجلال والاکرام ولم يقل ذو لان اسم
الله غير الله ووجه الله هو الله وهذا واضح البيان وقد مضى
الكلام على هذا المعنى فيما تقدم وقوله سبحانه
لکم ايها الشّلال وهذه استعانة وقد كان والدي الطاهر
لا وحده والمنافق ابواحمد الحسين بن موسى الموسوي رضي الله

عَنْهُ وَأَنصَاهُ سَأَلْنِي عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فِي غُضْ كَلَامٍ جَرَّدَ لَهَا
 نَاجِيَتَهُ فِي الْحَالِ بِاعْرِفِ الْأَجُوبَةَ الْمَقُولَةَ فِيهَا وَهِيَ أَنْ يَكُونَ
 الْمُرَادُ بِذَلِكَ سَنَفِعُ لِعَقَابِكُمْ وَنَاخِلُ فِي جَزَائِكُمْ عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِكُمْ
 وَأَنشِئْهُ بِنَيْتِ جَرِيدٍ بِمَا شَفَاعَتِهِ حَقِيقَةُ هَذَا الْمَعْنَى هُوَ قَوْلُهُ هـ
 الْآنَ وَقَدْ فَرَعْتُ إِلَى الْخَيْرِ فَهَذَا خَيْرٌ مِنْتَ لَهَا عَذَابًا

نَقَالَ فَرَعْتُ إِلَى الْخَيْرِ مَا يَقُولُ عَمِدَتُ إِلَيْهَا فَأَعْلَمْنَا أَنَّ مَعْنَى فَرَعْتُ
 هَاهُنَا مَعْنَى عَمِدْتُ وَقَصِدْتُ وَلَوْ كَانَ يُبْدِي الْفَرَاغَ مِنَ الشُّغْلِ لَقَالَ
 فَرَعْتُ لَهَا وَلَمْ يَقُلْ فَرَعْتُ إِلَيْهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا قَالَ سَيَحْتَجُّ سَنَفَعُ
 لَكُمْ وَلَمْ يَقُلْ سَنَعْمَلُ لَكُمْ إِنْ دَأَى سَنَفَعُ لَكُمْ فَعَلْ مِنْ شَيْءٍ لِلْعَمَلِ مِنْ غَيْرِ
 تَجْمِيعٍ فِيهِ وَلَا اشْتِعَالَ لِغَيْرِهِ عَنْهُ وَلَئِنْ كَانَ الَّذِي لَعَنَ
 إِلَى الشَّيْءِ بِمَا قَصُرَ فِيهِ لَسَعَلَهُ مَعَهُ بِغَيْرِهِ وَكَانَ الْفَارِغُ لَهُ فِي الْعَالَمِ
 هُوَ الْمُتَوَفِّرُ عَلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ بَدَّلَ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي الْعَمَلِ
 مِنَ الْجَهَةِ الَّتِي هِيَ أَعْرِضُ عِنْدَنَا لِيَقَعَ الرَّجَاءُ بِإِلْغَالِ الْإِلْفَاظِ وَأَدَلَّ
 الْكَلَامَ عَلَى مَعْنَى الْإِيحَادِ هـ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الِاسْتِعَارَةِ مَوْضُوعُ
 عَلَى مَسْتَعَارٍ مِنْهُ وَمُسْتَعَارٌ لَهُ فَالْمُسْتَعَارُ مِنْهُ أَصْلٌ وَهُوَ قَوِيٌّ
 وَالْمُسْتَعَارُ لَهُ فُرْعٌ وَهُوَ أَوْضَعُفٌ وَهَذَا مَطَرٌ فِي سَائِرِ الِاسْتِعَارَاتِ
 نَازِلٌ تَقْرِيدُ ذَلِكَ كَانَ قَوْلُهُ قِيْلَ إِلَى سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ مِنْ هَذَا

الْقَبِيلَ فَالْمُسْتَعَارُ مِنْهُ هَاهُنَا مَا يَجُوزُ فِيهِ الشُّغْلُ وَهُوَ أَفْعَالُ
 الْعِبَادِ وَالْمُسْتَعَارُ لَهُ مَا لَا يَجُوزُ فِيهِ الشُّغْلُ وَهُوَ أَفْعَالُ اللَّهِ
 تَعَالَى وَالْمَعْنَى الْجَامِعُ لَهَا الْوَعِيدُ لِأَنَّ الْوَعِيدَ يَقُولُ الْقَابِلُ سَأَنْفَعُ
 لِعَقُوبَتِكَ أَقْوَى مِنَ الْوَعِيدِ يَقُولُهُ سَأُعَاقِبُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ كَأَنَّمَا
 قَالَ سَأُجْزِيكَ لَعَنًا قَبْلَ كَسَانِهِ يُبْدِي اسْتِفْرَاحَ قُوَّتِهِ فِي الْعُقُوبَةِ لَهُ
 ثُمَّ جَاءَ الْقُرْآنُ عَلَى مَطَرَحٍ كُلِّهِ الْعَرَبُ لِأَنَّهُ اسْتَبَقَ إِلَى الْفَسْخِ
 وَأُظْهِرَ لِلْعَقْلِ وَالْمُرَادُ بِهِ تَقْلِيظُ الْوَعِيدِ وَالْمُبَالَغَةُ فِي التَّحْذِيرِ ٥
 وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى الْمَذْذَرُ ذَرْنِي وَمِنْ خَلْقَتُهُ وَحِيدًا فَالْمُسْتَعَارُ
 مِنْهُ هَاهُنَا مَا يَجُوزُ فِيهِ الْمَنْعُ وَهُوَ أَفْعَالُ الْعِبَادِ وَالْمُسْتَعَارُ لَهُ
 مَا لَا يَجُوزُ فِيهِ الْمَنْعُ وَهُوَ أَفْعَالُ الْقَدِيمِ سُبْحَانَهُ كَمَا قُلْنَا أَوَّلًا
 وَالْمَعْنَى الْجَامِعُ لَهَا التَّخْوِيفُ وَالْهَيْدُ وَالْهَيْدُ يَقُولُ الْقَابِلُ
 ذَرْنِي وَقُلْنَا إِذَا ارَادَ الْمُبَالَغَةُ فِي وَعِيدِهِ أَقْوَى مِنْ قَوْلِهِ خَوْفُ
 قُلْنَا نَأْمُرُ بِعُقُوبَتِي وَجِدْهُ مِنْ سَطَوْتِي وَهَذَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ تَعَالَى وَقَدْ
 تَحَوَّنَ أَنْ يَكُونَ لَكَ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 سَنَفْرَحُ لَمْ أَيْ سَنَفْرَحُ لَمْ مَلَائِكَتُنَا الْمُوَكَّلِينَ بِالْعَذَابِ الْعَذَابِ
 لِعِقَابِ أَهْلِ النَّارِ فَيُظْهِرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَارِكَ وَالْمَلِكِ
 صَفَا صَفَا أَيْ جَا مَلَائِكَةُ رَبِّكَ وَيَلُونُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَجَا

سورة
١١

عليه السلام
والسلام

سورة
٢٣

مَلَايِكَةُ رَبِّكَ هُمْ صَفًّا مَا يَقُولُ وَقِيلَ الْقَوْمُ وَمَنْ زُفَّا زُفَّا
وَلَا يَكْفُرُ هَٰؤُلَاءِ خَلْقَ الْجِنِّ وَلَٰمَّا أُعِيدُوا إِلَى الْمَلِكِ لِيُذَكِّرَ عَلَى الْمَخْدُومِ
الَّذِي هُوَ اسْمُ الْمَلَايِكَةِ لِأَنَّهُ مَا كَانَ سَمِيْعًا أَنْ يَقُولَ وَجَارُ رَبِّكَ وَهُمْ
صَفًّا وَفِي الْمَلَايِكَةِ عَلَى الْمُقَدِّرِ الَّذِي قَدَّرَ لَهُ لَأَنْ يَكُونَ كَانَ
يَكُونُ مُلْبَسًا وَالنِّظَامُ مُخْتَلًا مُضْطَرًا وَقَدْ جُوزَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ
الْمَعْنَى وَجَارُ رَبِّكَ وَالْمَلِكُ صَفًّا لَا الْقَوْلُ جَارُ رَبِّكَ وَقَرَأْنَا
حَمْدَهُ وَالْحَسْبُ سَمِيْعٌ لَكُمْ بِالْيَدِ وَفَحْمًا وَقَرَأْنَا سَمِيْعٌ لَمْ بِالْوَنِ
قَوْلُ السَّيِّئَةِ ٥

وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَنْزِلُ
فِيهَا الْوَاقِعَةُ

٥٤

وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسَ لَوْفَعَتَا كَانَتْ بِهِ وَهَذِهِ أَسْتَعَاةُ وَالْمَرَادُ ٢
أَنَّهُ إِذَا وَقَعَتْ لَمْ تَرْجِعْ عَنْ وَفْعِهَا وَلَمْ تُعْدِلْ عَنْ طَرِيقِهَا كَمَا
يَقُولُونَ قَدْ صَدَّقَ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ وَلَمْ يَلِذِ أَيْ وَلَمْ يَرْجِعْ عَلَى عَقِبَتِهِ
عَنْ وَجْهِهِ عَنْهُ جَنَابًا وَضَعْفًا أَوْ خِلَافًا وَخَوَافًا وَكَأَنَّهُ
هَٰؤُلَاءِ مَصْدَرٌ كَقَوْلِهِ عَافَاهُ اللَّهُ عَافِيَةً فَيَلْزَمُ لِيُذَكِّرَ
وَكَاذِبَةً تَلْخِيصُ الْمَعْنَى لَيْسَ لَوْفَعَتَا لَذِكْ وَلَا خَلْفَهُ وَقِيلَ أَيْضًا
لَهَا قَصِيْدَةٌ كَانَتْ لِأَجْبَارِ اللَّهِ سَجَانَةً بِهَا وَقِيَاهُ

الدَّالِّ بِعَلَمَيْهَا خَدَّيْهِ الْمُرْصُوفَ وَأَيَّامَتِ الصِّفَةِ مَقَامَهُ وَخَلَّدَ فِيهِمْ
أُظْهَرُ مِنْ أَنْ يَتَغَاطَبِيَانِهِ ٥ وَقِيلَ أَيْضًا لَيْسَ لَهَا تَنْفَسٌ بَاقِيَةٌ فِي
الْخَيْرِ عَنْهَا وَالْأَعْلَمُ بِوُقُوعِهَا وَالْمَعْنَى أَنْ وَاحِدَ ٥

فَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يُذَكِّرُ

فِيهَا الْحَدِيدَ

٥٧

الاستغناء وحذفها عن قوله

قَوْلُهُ تَعَالَى هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ أَيْ
بِحُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٍ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ بِاطْلَاقِنَا لِذَلِكَ
عَلَى غَيْرِهِ لَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَأْتِي بِالْهَلْمِ الْمُسْتَعَارِ وَالْمَجَازِ عَلَيْهِمَا
قُلْنَا فِي أَوَّلِ هَذَا التَّائِبِ وَلَكِنْ لَمْ يَخْلُدِ اللَّفْظُ أَبَعْدَ فِي الْبَلَاغَةِ
مَرَّةً وَأَوَّلُهُ فِي الْفَصَاحَةِ مُطْلَقًا ٥ وَالْوَاحِدُ مَعْنَى الْوَاحِدِ لَمْ يَكُنْ
يَسْتَعِيرُ عِلَاقَ اللَّامِ وَيَهْدِلُ عَنْ الْحَقَائِقِ إِلَّا الْمَجَازَاتِ لِأَنَّ طَرَفَ
الْقَوْلِ رِمَاضًا وَبَعْضُهَا عَلَيْهِ فَخَالَفَ إِلَى اسْتِثْنَاءِ بَقِيَةِ الطَّامِ
رَبَّمَا اسْتَقْصَى بَعْضُهَا عَلَى فِكْرِهِ فَقَدِمَ عَلَى الطَّامِ وَغَدَا مَعْنَى قَوْلِهِ
تَعَالَى هُوَ الْأَوَّلُ أَيْ الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا لِأَنَّ اسْمَهَا
مُدَّةٌ وَالْآخِرُ أَيْ الَّذِي لَا يَزَالُ الْعَدَا لَشَيْءٍ ظَهَرَ لَا إِلَى انْتِهَاءِ غَايَةٍ
وَالْظَّاهِرُ الْمَحْجَلِيُّ لِلْعَقُولِ بِإِدْلَتِهِ وَالْبَاطِنُ أَيْ الَّذِي لَا يَبْدُو لَهُ
أَبْصَارُ بَرِيَّةٍ ٥ وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ جُوزَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الظَّاهِرِ هَاهُنَا

أَمَّا الْعَالَمُ بِالْأَشْيَاءِ فَلَمَّا مَرُّوا بِهِمْ ظَهَرَ عَلَى أَمْرِ فُلَانٍ أَيْ عِلْمُهُ وَيَكُونُ
 الظاهر فحصر صاعداً كان في الوجود والجهر ويغيب الباطن مخصوصاً
 بما كان في العدم والستر وفلخص معنى الظاهر والباطن أنه
 العالم بما ظهر وما بطن وما استتر وما أعلن وقوله ١٠
 سُبْحَانَ اللَّهِ بِيْرَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ عَلَى مَا
 مَقْتَمٌ فِي ظُلُمَاتٍ مِنْ تَطْيِيرِ الْمَلَكِ الْمَعْنَى أَنْ الْخَلَاءَ يَتَوَادَّوْنَ وَتَقْصُصُوا
 إِذَا طَلَوْا مَا كَانُوا يَسْكُونُهُ وَزَالَتْ أَيْدِيهِمْ عَمَّا كَانُوا يَلْكُونُهُ
 أَلَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَصَلَّى تَعَالَى كَسَانَهُ وَبَشَّعَهُمْ مَا تَرَكُوهُ
 خُفُوهُ لَأَنَّهُ الْبَاءُ بَعْدَ فَنَاءِهِمْ وَالرَّاءُ بَعْدَ انْقِصَاءِهِمْ
 قوله سبحانه يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى بَيْنَهُمْ
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَا بَيْنَهُمْ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ عَلَى حِدِّ التَّوَلَّى وَهُوَ أَنْ
 فِي الْقِيَامَةِ هَادِلُهُمْ وَمُطَرِّقُ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
 مَجْرَى السُّورِ الْهَادِي فِي طَرَفِهِمْ بِمَعْنَى انْهَضَ
 عَمَّا تَرَوْا لَا مَتَعِبِينَ وَلَا خَوْفِينَ وَلَا مُرْعِبِينَ
 كَمَا يَكُونُ هَانٍ لَهُ وَلَا هُدًى مَعَهُ فَنَانُهُمْ لَكُونُهُمْ عَلَى
 تِلْكَ الْحَالِ يَسْتَرْوْنَ بِذَلِيلٍ كَمَرٍ إِلَى دِلَالَتِهِ وَفِي ضِيَاءٍ مَوْثُوقٍ
 قوله سبحانه مَا وَالَهُ النَّارُ مِنْ مَوْلٍ أَلَمْ يَصِيرْ ١٢
 بَهْرَاتِهِ وَ

وهذه استعانة ومعنى مولاكم اى املاككم واولى باخلكم وهذا
 بمعنى اولى من طريق الدقة المولى من جهة العتق فخان النار لغور بالله
 ٢٩ منها تملكهم رقاً واخفهم عتقا وقول سبحانه وان
 الفضل بيدي الله يوتد من لسان الله ذوالفضل العظيم وهذه استعانة
 ومعنى بيد الله اى فى ملك الله وقد تدبسطه اذا شاء على حسب
 المسالخ ولهذا سيد المغاوى والمرشد وقد مضى الكلام على تطايرها

ومن السورة التى ينزل

س

فيها المجادلة

١ قوله سبحانه ما يكون من خوى ثانيا لا هو البعير ولا خسترا لا
 هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
 نطاهر هذا الكلام محمول على المجاز ولا تسامح لان المراد به
 احاطة تعالى بعلم الخوى المتناجين ومعانيض المتخافين فانه سبحانه
 يعلم جميع ذلك سليع للجوار وشاهد للسراد ولوحمل هذا العلم
 عاظما هو لما قضا لا ترى انه تعالى لو كان دابعا لثرت في مكان على معنى
 قول المخالفين استحالة ان يكون سادسا لخمسة في غير ذلك المكان
 الا بعد ان يفارق المكان الاول وينصير الى المكان الثانى فيثقل كما
 تثقل الاجسام ويجوز عليه الزوال والانتقال وهذا واضح بعد الله ^{حقته}

والتمام

وَقَوْلُهُ سَيَحْمَدُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا دَنَا حَيْثُمُ الرَّسُولُ فَقَدِّمُوا
 بَيْنَ يَدَيْ خَوَالِمِ صَدَقَةٍ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَقَدْ مَضَتْ لَهَا تَطَايُرُ كَثِيرٌ
 وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى بَيْنَ يَدَيْ خَوَالِكُمْ أَيُّ مَا مَخَوَالِكُمْ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ سَيَحْمَدُهُ
 وَهُوَ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيحَ تَنْفِثًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَيُّ مَطَرٍ قَدْ آمَامَ الْغَيْثَ
 الْوَارِدَ وَمُبَشِّرَةً بِالْخَيْرِ الْوَاقِعِ وَقَوْلُهُ سَيَحْمَدُهُ اتَّخَذُوا
 آيَاتِهِمْ حُجَّةً فَصَدَّقُوا غَرَسَ سَبِيلَ اللَّهِ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَاللَّحْمُ وَارِدٌ
 فِي شَأْنِ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُرَادُ أَنْهُمْ جَعَلُوا أَظْهَارَ الْإِيمَانِ الَّذِينَ يُطْفَنُونَ ضَلَّةَ
 حُجَّتِهِ بِعَيْتِهِمْ بِهَا وَيَسْتَلُونَ فِيهَا تَعَوُّدًا بِظَاهِرِ الْإِسْلَامِ الَّذِي لَسَعُ
 مَنْ خَلَّ فِيهِ وَيُعِيدُ مَنْ تَعَوَّدَ بِهِ وَقَوْلُهُ سَيَحْمَدُهُ كَتَبَ اللَّهُ
 لَا غُلْبَةَ لَنَا وَلَا دُسْلَى أَنْ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ بِالْحَاكِمَةِ
 هَاهُنَا الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ وَهَاتِي تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ بِالْحَاكِمَةِ مُبَادَعَةً فِي
 وَصْفِ ذَلِكَ بِالْحُكْمِ بِالنَّبَاتِ وَأَنْ يَبْقَاهُ حَقًّا الْمَكْتُوباتِ وَقَوْلُهُ
 سَيَحْمَدُهُ أَوَّلِكُمْ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَفِي هَذَا
 اللَّحْمِ اسْتِعَارَةٌ أَنْ أَحَدًا مِمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى أَوَّلِكُمْ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ
 وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ ثَبَتَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَقَوْلُهُ فِي ضَمَائِهِمْ فَصَارَ كَالْكِتَابَةِ
 الْبَاقِيَةِ وَالرَّقْعِ الثَّابِتَةِ عَلَى مَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ
 الْمَقْدَمَةِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ الْقَائِلُ هُوَ ابْقِيَ مِنَ النَّفْسِ وَالْجَرِّ وَمِنَ النَّفْسِ

كتاب التوحيد في الإيمان

الحشر

فَالزُّبُرُ وَالْاِسْتِعَاةُ الْاُخْرَى قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَذَرُهُمْ يَبِيعُ مِنْهُ وَلِذَلِكَ
وَجَعَلْنَا اِيْمَانَكُمْ بِرُوحٍ هَا هُنَا الْقُرْآنَ لِانْهَ حَبَاةٌ فِي
الْاِيْمَانِ وَمَا لِسُحْرَانَهُ وَلِذَلِكَ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ رُوحًا مِنْ اَمْرِنَا بِاللُّزْدِ
الْقُرْآنَ وَالْوَجْهَ الْاُخْرَى بِكُودِ الرُّوحِ هَا هُنَا مَعْنَى النُّصْرَةِ وَالْمُغْلَبَةِ
وَالْاِظْهَارِ لِلدَّوْلَةِ وَقَدْ يُعْبَرُ عَنْ ذَلِكَ بِالْبَيْحِ وَالرُّوحِ وَالزُّبُرُ يَرْجَعُ
إِلَى مَعْنَى وَاحِدَةٍ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَلَقَدْ تَنَادَعُوا فَنَفْسُوا وَتَنَهَبُ بِكُمْ
أَيُّ قَوْلِكُمْ وَأَسْتَطْهَارِكُمْ ٥

سورة
٥٢

١
١٢٨

وَمِنَ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ
فَهَا الْحَشْرُ

قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدِّينَ وَالْاِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ اَلَيْهَ وَهَلْ
اِسْتَعَانَهُ لَانْ تَبَوَّءُوا الدِّينَ وَاسْتَطَانَهَا وَتَمَلَّنْ فِيهَا وَلَا يَصِحُّ حِمْلُ
ذَلِكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ فِي الْاِيْمَانِ فَلَا يُدَلِّدُ مِنْ حِمْلَةٍ عَلَى الْحَاجِزِ وَالْاِسْتِعَاةُ
فَيَكُونُ الْمَعْنَى اَتَمَّ اسْتَقْرَؤُا فِي الْاِيْمَانِ عَاسْتَقْرَؤُهُمْ فِي الْاَوْطَانِ
وَهَذَا مِنْ صِيغِ الْمُبْتَدَأِ وَلِثَابِ الْفَصَاحَةِ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْفَرْقَ الْمُسْتَقَرَّ
هَا هُنَا مَعْنَى الْحِلْمِ رَوْنَقًا اَلَا تَرَى كَيْفَ بَيْنَ قَوْلِنَا اسْتَقْرَؤُا فِي الْاِيْمَانِ
وَبَيْنَ قَوْلِنَا تَبَوَّءُوا الْاِيْمَانَ وَاَنَا اَقُولُ اِبْدَالًا اَلَا فَاظْهَرَتْ لِلْعَانِي
لَا يَمَّا تَعْمَلُ فِي خُسَيْنٍ عَارِضَهَا وَتَتِمُّوْقَطَا لِعَمَّا وَقَوْلُ سُبْحَانَهُ

المتن

٢٣

لَوَاتَرْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَهَذَا الْقَوْلُ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْجَبَلَ لَوْ كَانَ مِمَّا يُعْبَى الْقُرْآنُ وَلَعَرَفَ الْبَيَانَ خُشْعًا فِي سَمَاعِهِ وَلَقَصَدَ مِنْ عَظَمَةِ شَأْنِهِ عَظَاطُ أَجْرَامِهِ وَخَشْيَتُهُ أَكْثَرُ فِيهِ فَالْإِنْسَانُ إِذَا بَدَلَ ذَلِكَ مِنْهُ إِذَا كَانَ رَاجِعًا لِقَوَارِعِهِ وَعَالَمًا بِصَوَادِعِهِ ٥

من ٤٠ ومن السورة التي يذكُر

فيها الامتحان

قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَا تَلْقَوْنَ الْبَهِيمَ بِالمَوْتِ ٥ وَهَذِهِ اسْتِغَاثَةٌ عَلَى أَحَدِ التَّائِيلِينَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لِلْعَنِيِّ تَلْقَوْنَ الْبَهِيمَ بِالمَوْتِ لَيْتَسَمَّكَوْا بِهَا مِنْكُمْ كَمَا يَقُولُ الْقَبَائِلُ الْقَبِيلَةُ الْفُلَانُ بِالْجَبَلِ لَيْتَعَلَّقَ بِهِ وَسَوَاءٌ قَالَ الْقَبِيلَةُ بِالْجَبَلِ أَوِ الْقَبِيلَةُ الْجَبَلُ وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ الْقَبِيلَةُ الْفُلَانُ بِالْمَوْتِ أَوِ الْقَبِيلَةُ إِلَيْهِ الْمَوْتُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ رَمَتْ إِلَيْهِ بِمَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي نَفْسِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَقَالَ الْكَسَايُ يَقُولُ الْعَرَبُ الْقَهْرُ بِلُكِّ وَالْقَهْرُ مِنْ يَدِكَ وَاطْرَحَهُ مِنْ يَدِكَ وَاطْرَحَ بِهِ مِنْ يَدِكَ هَلَمْ عَرَفْتُمْ صَحِيحَهُ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْكَلَامَ مَنفَعُولًا مَحْذُوفًا فَتَأَنَّى تَعَالَى قَالَ تَلْقَوْنَ الْبَهِيمَ اسْرَارُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالمَوْتِ الَّتِي يَنْبَغِي وَهَذِهِ الْآيَةُ

تلتفتي قوم من المسلمين كانوا يجاءونهم من المنا فقير فيسقطون
 اسرار النبي صلى الله عليه وسلم استرلا لا لهم واستغمار الحقولهم
 ٢ وقول الله سبحانه وييسطوا اليكم ايديهم والسنتم بالسوء
 وهذه استعارة لان بسط اللسان على الحقيقة لا ياتي كحائتي
 بسط الايدي وانما المراد اظهار اللام السني فيهم بعد زلزال اللسان
 عنهم فيكون اللام كالشيء الذي بسط بعد انطوائه واطهر بعد اخائه
 وقد حوز ايضا ان يكون فعالا محملا بسط اللسان على لبس
 الايدي ليتوافق اللام وقروح النظام لان الايدي والالسن
 مشتركة في المعنى المشار اليه فلا يدرى الحفعال واللسان الاقوال
 ١٠ ولله ضررها بالابقاع وهذه ضررها بالسمع وقول الله
 سبحانه ولا تمسكوا بعصم الكوافر وقرا ابو عمرو ووجه تمسكوا
 بالتشديد وقرا بفتح السبع تمسكوا بالتحفيف وهذه استعارة
 والمراد بها الاتقيمواعلى تاج المشركات وخلاط الكافرات فكى
 سبحانه عن العلق التي بين النساء والزواج بالعصم ومنها هنا
 بمعنى الخيال لانها متصل بعضهم ببعض وتربط بعضهم الى بعض وانما
 سميت الخيال عصما لانها تعصم المعلق بها والمستمسك بقوتها
 وقال الشاعر واخذ من كل شيء عصم أي خبالا وهي

بمعنى العهود في هذا الشجره وقال أبو عبيده العِصْمَةُ الجبل السَّيِّئُ
 وقال غيره العِصْمُ العقد فانه تعالى قال ولا تمسكوا بعقد الكوافر
 أي بعهودنا نحن وأبو حنيفة يستشهد بهذه الآية على انه لا
 عهده في الحربية إذا خرجت إلى دار الاسلام مسلمة وبانت من
 زوجها بتخليقها له في دار الحرب كافرا ويقول انه الاعتدال
 منه تمسكا بعصمه الكافر التي وقع النكاح عن التمسك بها ويذهب
 ان الكوافر لها هنا جمعة فرفقه كافره كما ان الحوارج جمع عفره
 خارجة ليصح حمل الكوافر على الذكور والانات ويلزم قوله
 تعالى ولا تمسكوا خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين المعنى
 ولا تأمروا النساء بالاعتدال من الكفار فلكونوا كالمقدام منومين
 بالتمسك بعصمهم وقال أبو يوسف ومحمد يجب عليها العدة

ومن السورة التي يذكر

س ٤١

فيها الصفت

قوله سبحانه فلما راغوا راغ الله قلوبهم وهذه استعارة و
 اغفلنا الكلام على نظيرها في العبران وهو قوله تعالى ربنا لا نع
 قلوبنا بعداذهدتنا لئن ذلك لدخل في باب الكلام على الآي المشابهة
 والبعد من الكلام على اللفاظ المستعارة الا اننا راينا الاشارة

إلى هذا المعنى ها هنا لأنه مما يجوز أن يجري في مضاربتنا هذا
 فنقول إن المراد بقوله تعالى ربنا لا تزعقلونا أي لا تخجلنا من
 التكليف ما لا طاقة لنا به فزعقلونا أي غلب علينا طاعتك فعدك
 عن طريق مرضا تلك قصاصها فابغته أو حمل عليها الزرع عندك
 زابغه وقد يجوز أن يكون المراد بذلك أي أدم لنا الطافلو عصمك
 للزوم قلوبنا على الاستقامة ولا تزعقلونا عن مباح الطاعة وحسن
 أن يقال لا تزعقلونا بمعنى الرغبة وإدامه اللطاف لما كان
 أعلم تلك اللطاف والأكبر يكون عن زرع القلوب ومواقعة
 الذنوب وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبيره وأما
 قوله تعالى هذه السودة فلما أغوا زرع الله قلوبهم فهو
 أوضح فيما يذهب إليه من الأول لأنه سبحانه لما زاعوا عن الحق
 حكهم لهم بالزراع عنه وحكمه بذلك أن يأمر أوياءه بدمهم ولعنهم
 والبراة منهم عقوبة لهم على ذمهم فعلم ٥ وقد يجوز أن يكون
 معنى ذلك أنهم لما زاعوا عن الحق خذلهم وأبعدهم وخلاهم واختارهم
 وأضاف سبحانه الفعل إلى نفسه على طريق التشايع لما كان وقوع
 الزرع منهم مقابلا لأمره لهم باتباع الحق وسلوك الطريق النج
 ما قال تعالى فاحذروهم شحرا حتى السؤل ذري أي وقع نسيانهم

عَنْ الْجَمْعَةِ

الْمُتَأَفِّقُونَ

١٠٧

لَذَكَرَى فِي مَقَابِلِهِ أُمْرًا وَلِيَاكِ الْعِبَادِ الصَّالِحِينَ لَمْ يَأْنِ تَسْلُكُوا
الطَّرِيقَ إِلَى السَّلَامِ وَتَتَّبِعُوا الدِّينَ الْإِقْوَمَ ٥

وَمِنَ السُّورَةِ الَّتِي تَذَكَّرُ

س ٤٢

فِيهَا الْجَمْعَةُ قَوْلُهُ

بِسْمِ اللَّهِ وَلَا يَتَمَنَوْنَهُ أَبَدًا مَا قَدِمْتَ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ
وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ لَا يَتَمَنَوْنَ الْمَوْتَ أَبَدًا خَوْفًا مِمَّا فَرَطَ
مِنْهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ وَالْقَبَاحِ الْمُجْتَرِجَةِ وَنَسَبَ قَبَالَى
بَلَاءِ الْأَضْعَالِ إِلَى الْأَيْدِي لِعَلِّبَةِ الْيَدِي عَلَى الْأَعْمَالِ وَإِنْ كَانَ
فِيهَا مَا يَعْمَلُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ ٥

وَمِنَ السُّورَةِ الَّتِي تَذَكَّرُ

س ٤٣

فِيهَا الْمُتَأَفِّقُونَ

قَوْلُهُ تَعَالَى وَبِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُتَأَفِّقِينَ
لَا يَفْقَهُونَ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
مَوَاضِعُ أَرْزَاقِ الْعِبَادِ مِنْ مَلِكِ السَّحَابِ وَمَخَارِجِ الْأَعْشَابِ
وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ مِنَ الْأَرْزَاقِ ٥ وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْمُرَادُ بِالْخَزَائِنِ
هَاهُنَا مَقْدُورَاتُ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ لِأَنَّهُ فِيهَا كُلُّ مَا يَشَاءُ اخْرَاجَهُ
مِنْ مَضَاجِ الْعِبَادِ وَمَنَافِعِ الْبِلَادِ وَتَدْمِضِي اللَّامُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى

التعابن

٢٠٨

ومن السورة التي يذكر

فيما تقدم

فيها التعابن

س ٦٣

قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا وهذه
استعارة والمراد بالنورها هنا القرآن وانما سمي نوراً لأن به يهتدى
في ظلم الكفر والضلال كما يهتدى بالنور الساطع والشهاب اللمع
وضياء القرآن اشرف من ضياء الأنوار لأن القرآن يعيشوا إليه القلب
والنور يعيشوا إليه الطرف وقوله سبحانه يوم تجمعكم
ليوم الجمع ذلك يوم التعابن فذكر التعابن هنا مجاز والمراد
به والله أعلم تشبيه المؤمنين بملعود دار الثواب وكان الكافرين
اعتاضوا منها دار العقاب فقا وتوا في الصفة وتغابوا في السعة
فكان الرجوع للمؤمنين والخسران مع الكافرين ويشبه ذلك قوله
تعالى هل أذل على تجارة تخيل من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
الاية وليس في السورة التي يذكر فيها الطلاق شيء من الغرض الذي
نفصله في هذا الكتاب ٥

والاخر ما لم يفتقر الى بيان غير ذلك من المعاني

س ٩١

ومن السورة التي يذكر

فيها الختم

س ٦٤

قوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وهذه استعارة

٢

التَّحْرِيمُ

٢٠٩

وَمَعْنَى صَغَتْ قُلُوبَكُمْ أَي مَالَتْ وَاجْتَرَتْ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ شُمَيْلٍ نَقَالَ
قَدْ صَعَوْتُ إِلَيْهِ وَصَغَيْتُ وَصَغَيْتُ وَاصْغَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْكَلَامُ
وَلَمْ تَعْمَلْ قُلُوبُكُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَمَّا اعْتِنَاقُهَا خِلَافَ الْإِسْقَانَةِ
فِي طَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَسَنٌ أَنْ تُوصَفَ عَمَلُ الْقُلُوبِ
مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَذَلِكَ لِعَمَلِ الْقِيَامِلِ قَدْ مَالَ إِلَى فَلَانٍ قُلُوبِي إِذَا أَحْبَبَهُ
وَقَدْ انْفَرَسَ قُلُوبِي إِذَا غَضِبَهُ وَالْقَلْبُ فِي الْأَمْرِ مِنْ جَمِيعًا خَالَهُ
لَمْ يَخْرُجْ عَنْ نَبَاطِهِ وَلَمْ يَزَلْ عَنْ مَنَاطِهِ وَأَمَّا قَالَ سُبْحَانَهُ قُلُوبُكُمْ
وَالْحِطَابُ مَعَ أَمْرَاتِهِ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ خَوْرُ الْعِبَارَةِ عَنْهَا
بِلَفْظٍ الْجَمْعِ فِي عَادَةِ الْعَرَبِ قَالَ الرَّاجِزُ هـ

طَهَّرَاهُمَا مِثْلَ طَهْوَرِ التَّرْسِينِ

وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا وَأَمَّا أَرَادَ سُبْحَانَهُ قَطَعَ يَمِينَ السَّارِقِ وَيَمِينَ السَّارِقَةِ وَذَلِكَ
مَشْهُورٌ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ هـ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ لِأَنَّ نَصُوحًا
مِنْ أَسْمَاءِ الْمُبَالَغَةِ يُقَالُ بَجَلٍ نَصُوحٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ النَّصْحِ لِمَنْ
يُسْتَنْصَحُ وَذَلِكَ غَيْرُ مُتَابٍ فِي صِفَةِ التَّوْبَةِ عَلَى الْحَقِيقَةِ هـ
وَقَوْلُهُ انْزِلْ إِلَى اللَّهِ اأَعْلَمُ أَنَّ التَّوْبَةَ لَهَا كَانَتْ بِالْفَتْحِ

وَأَمَّا
وَيُحْذَرُ
فِي
الْمَنْعَةِ

س ٥
٤٢

غاية الاجتهاد في تلاقي ذل المذنب كاستحبابها بالغة غاية
 الاجتهاد في نصح صاحبها ودلالة على طريق النجاة بها حتى
 ان تسمى نصحاً من هذا الوجه وقال بعضهم النصح هو التوبة التي
 ينصح الانسان فيها نفسه ويبتذل جهوده في اخلاص النعم والعزم
 على ترك معاودة الذنب وقرأ ابو بكر بن عياش عن عاصم نصحاً
 بضم النون على المضدد وقرأ بفتح السبعة نصحاً بفتح النون
 ١٠ على صفة التوبة وقوله سبحانه ضرب الله مثلا للذين
 كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
 صالحين فخانتاهما وهذه استغارة لان وصف المرأة بأنها تحت
 الرجل ليس يراد به حقيقة العوق والحق وانما المراد ان منزله
 المرأة منخفضة عن منزلة الرجل لقيامه عليها وظلته على امرها
 كما قال سبحانه الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم
 ٣١ على بعض وبما اتفقوا من اموالهم وكما يقول العاقل فلان الخندق
 تحت يدي فلان الامير اذا كان من شجته عمله او متصرفاً على امره
 وكما يقول الآخر لا اخذ يدني من تحت يدي فلان اذا كان هو
 الذي يلي اطلاق يدقه وتوقيفه مستحقه وذلك مشهود في كل امر
 ومن المسئلة التي يذكر

فِيهِ الْمَلِكُ قَوْلُهُ

تَعَالَى تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَهَذِهِ
 اسْتِعَارَةٌ وَقَدْ مَضَتْ لَهَا نَظَائِرٌ فَمَا تَقَدَّمَ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْإِيدِ
 هَاهُنَا اسْتِعْلَا الْمَلِكِ وَتَبْدِيرُ الْأَمْرِ يُقَالُ هَذِهِ الدَّارُ فِي يَدِ
 فَلَانِ أَيْ فِي مَلِكِهِ وَهَذَا الْأَمْرُ فِي يَدِ فَلَانِ أَيْ هُوَ الْمُدَبِّرُ لَهُ نَعْنِي
 بِيَدِ الْمَلِكِ أَيْ هُوَ الْمَلِكُ فَتُعَدُّ الْأَمْرُ وَقَوْلُهُ سَجَانَةٌ ٢
 ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ لِمَنْ نَقِيلُ إِلَيْهَا الْبَصَرَ خَاسِيًا وَهُوَ حَسِيرٌ وَهَذِهِ
 مِنَ الْأَسْتِعَارَاتِ الْمَشْهُودَةِ وَالْمُرَادُ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيْ كَرَّرَ
 إِلَيْهَا النَّاطِرُ بَصَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَمُفَكِّرًا فِي عَجَائِبِهَا وَمُسْتَنْبِطًا
 غَوَامِضَ تَرْكِبِهَا يَرْجِعُ إِلَيْكَ الْبَصَرَ لِعِيدًا مِمَّا طَلَبْتَهُ لِلدَّلِيلِ
 مَا قَدَّمَهُ وَالْخَاسِي فِي قَوْلِ قَوْمٍ الْعِيدُ مِنْ قَوْلِهِمْ خَسَاةٌ الْكَلْبُ
 إِذَا الْعِيدَةُ وَفِي قَوْلِ قَوْمٍ هُوَ الدَّلِيلُ يُقَالُ دَجَلٌ خَاسِرٌ أَيْ ذَلِيلٌ
 وَقَدْ خَسِيَ أَيْ خَضَعَ وَدَلَّ وَالْحَسِيرُ الْبَعِيرُ الْمَعْنَى الَّذِي قَدَّمَهُ السَّيْرُ
 بِجَهْدِهِ وَاعْتَصَرَ عَوْدَهُ فَالْحَيْضُ الْمَعْنَى أَنَّ الْبَصَرَ يَرْجِعُ بَعْدَ سُرُوحِهِ
 يُطَلَّبُ مُرَاهُ وَالْعَارُ فِي غَايَاتِ مُرَاهِهِ كَالْمَعْنَى لِعِيدًا مِنْ
 أَدَاةٍ لِعَيْتِهِ خَاسِيًا مِنْ نِيلِ طَلَبَتِهِ وَقَوْلُهُ سَجَانَةٌ فِي خَفَةِ ٧
 تَارِجَتِهِمْ لَعُونًا لِلَّهِ مِنْهَا إِذَا الْغَوَامِضُ سَمِعُوا هَذَا شَيْئًا فَتَهَيَّأَتْ لِقَوْلِهِ

نكاد تميز من الغيظ الآية وفي هذا الكلام استعارة ان خد لها
قوله تعالى سمعوا لها شهيقا وهي تفور والشهيق الصوت الخارج
من الجوف عند تضيق القلب من الحزن الشديد والكمد الطويل
وهو صوت مكرره السماع فكانه سبحانه وصف النار بان لها صوتا
منقطعته تقول من سمعها وتصعق من قرب منها والاستعارة الاخرى
قوله سبحانه نكاد تميز من الغيظ من قولهم تعيظت القدر اذا اشتد
عليها نهارا وصارت الصفة به مخصوصه بالانسان الغضب فكانه
تسبحانه وصف النار تعوذ بالله منها بصفة المغيظ الغضبان الذي
يرشانه اذ بلغ ذلك الحد ان يبلغ في الانتقام ويخافوا الفايات
في الايقاع والايلام وقد جرت عادتهم في صفة الانسان
الشديد الغيظ بان يقولوا يكاد فلان يميز غيظا اي يكاد اعضاؤه
الملاحة تهزل واخلاطه المحا وانه يتنافى ويتباعد من شدة
التهيج غيظه واخذام طبعه واخرى سبحانه هذه الصفة التي
هي ابلغ صفات الغضبان على نار جهنم لما وصفها بالغيظ ليكون
التمثيل اقصى من ازاله وعلى مرآته وقول سبحانه سبحانه هو
الذي جعل لكم الارض لولا فامشوا وما لبها وهذه استعارة لان
القول من صفة الحيوان الرئوب يقال للبعير ذلول وفرس ذلول

اذا امكن من ظهره وتصرف على مراده رآه وقد ذكرك وصفهم
 للمركوب المانع لظهوره والمنع على باكية بالصعب والمصعب والمعنى
 انه سبحانه جعل الارض للناس والمركوب للدول مملكة من الاستقلال
 عليها والتصرف فيها طائعه غير ما نفعه ومذعنه غير ما نفعه
 والمراد بقوله تعالى فامشوا في ممالكها اي في ظهورها واعاليها
 واعلى كل شئ منكته ه وقال بعضهم معنى ذلك انه سبحانه لما
 اصابتنا في بعض الحيات بالرحبات واللازل التي لا قرار معها على وجه
 الارض وطق الجبال الحشن الملايس لصعوبة المسالك لتكون للارض
 ثقلاً وللخلق معلاً اعلمنا سبحانه انه لولا ما انعم به علينا من
 تسكين الارض وتوطيتها ونفي الخلدية والوعوث عن اكبرها حتى
 امكننا التصرف على ظهورها لما كان عليها مثبت قدم ولا مشح
 نعم وقد استقصينا اللام على ذلك في كتابنا الكبير وقوله
 سبحانه ان من امشى مجاً على وجهه اهدى من امشى سويلاً على صراط
 مستقيم وهذه استعارة والمراد بها صفة من خبط والضلال
 ويخرف عن طريق الرشاد لانهم يصفون من تلك حاله بانه ما يش
 عارجه فيقولون فلان امشى على وجهه ومعنى على وجهه اذ كان
 كذلك ه وانما شبهوه بالماشي على وجهه لانه لا يتفقد بمواقع

بَصْرًا إِذْ كَانَ الْمَرْءُ فِي الْوَجْهِ وَإِذَا كَانَ الْوَجْهُ مَكْبُوعًا عَلَى الْأَرْضِ
كَانَ الْإِنْسَانُ بِالْأَعْيُنِ لَا يَسْأَلُ جَدًّا وَلَا يَقْصِدُ سَبَدًا ٥
وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى أَفَرَأَيْتُمْ مَكْبُوعًا عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْكَافِرِ
عَنِ الْبَصَرِ قَوْلَهُ تَعَالَى وَمَقَابِلَهُ ذَلِكَ أَمْرٌ عَمِشَى سَوِيًّا لِأَنَّ السُّوْكَ
ضِدُّ الشُّوْصِ وَخَلْقُهُ وَالْمَبْتَلَى وَبَعْضُ كِرَامِ جَسَدِهِ ٥

وَمِنْ السُّوْصَةِ الَّتِي تَذَلُّ

س ٦١

فَهَا تَوْنٌ وَالْقَلَمُ

٢٢ قَوْلُ سَمَاءَ يَوْمَ يَكْتَفَى عَنْ سَائِقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
فَهَذِهِ اسْتِغَاةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا الْكِنَايَةُ عَنْ هَوْلِ الْأَمْرِ وَشِدَّتِهِ وَعَظَمِ
الْحُطْبِ وَقَطَاعَتِهِ لِأَنَّ مِنْ عَادَةِ النَّاسِ أَنْ يَسْمُرُوا عَنْ سُوقَتِهِمْ عِنْدَ
الْأُمُورِ الصَّعِيبَةِ الَّتِي تَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى الْمَعَارَكَةِ وَيَفِرُّ عَنْهَا إِلَى
الدَّفْعِ وَالْمَانِعَةِ فَيَكُونُ تَسْمِيرُ الدُّيُولِ عِنْدَ ذَلِكَ أَمَلًا لِلْفِرَارِ وَاصْدَفَ
لِلْمِصَاعِ وَقَدْ جَاءَ فِي اشْعَارِهِمْ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ قَالَ قَيْسُ بْنُ هَاشِمٍ

نَحْنُ جَدِيعَةُ الْعَبَسِيِّ

فَإِذَا شَمَرْتَ لَدُنَّ عَنْ سَائِقَاتِهَا فَوَيْهَارِ بَيْعٍ فَلَا تَسْتَأْمِرْ

وَقَالَ الْأَخْضَرُ

قَدْ شَرَبْتُ عَنْ سَائِقَاتِهَا فَسَدُّوا وَجِدَّتِ الْحَرْبُ بِكُمْ جِدًّا

وَقَوْلُهُ سَمَّاهُ فَدَرَنِي وَمَنْ يُكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدِينُ بِهِمْ
 مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَلَهَا نَظَائِرٌ فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا قَوْلُهُ
 تَعَالَى يَدْرَنِي وَالْمُكَذِّبِينَ إِلَى النِّعَمِ وَمَهْلِكُمْ قَلِيلًا وَقَوْلُهُ سَمَّاهُ
 دَرَنِي وَمَنْ خَلَقْتَ حَبِيلَهُ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنْ الْكَلِمَةَ خَرَجَ عَلَى مَدِّ هَبِ الْعَبَّ
 مَعْرُوفٍ وَعَرَضَ مَقْصُودٌ بِقَوْلِ قَائِلِهِمْ خُطَابِهِ إِذَا ارَادَ تَغْلِيظَ الْوَعِيدِ
 لِغَيْرِهِ دَرَنِي وَقَدْ لَمْ نَسْتَطِعْ مَا أَمَرَهُ بِهِ فَالْمُرَادُ إِذَا بَعَثَ الْخُطَابَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَكَانَ تَعَالَى قَالَ لَهُ دَرِ عِقَابِي وَهُوَ لَا
 الْمُكَذِّبِينَ أَنْزَلَ مُسْتَلْتَمِدًّا الْحَقِيفَ عَنْهُمْ وَلَا بَقَاءَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّاهُ
 لَا جُوزَ عَلَيْهِ الْمَنْعُ فَيَمُحُّ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَيُبَيِّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَرَنِي وَكَذَا
 لِأَنَّهُ الْمَالِدُ لَا يَنْزِعُ وَالْقَادِرُ لَا يُدَافِعُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ
 يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَرْفِقُنَا بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ
 إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَلِلْمُرَادِ بِالْأَزْلَاقِ هَاهُنَا إِذْ لَا لُ
 الْقَدَمَ حَتَّى لَا يَسْقُرَ عَلَى الْأَرْضِ وَذَلِكَ خَبَرٌ عَلَى طَرِيقِهِ لِلْعَرَبِ مَعْرُوفٌ
 يَقُولُ الْقَائِلُ مِنْهُمْ نَظَرْنَا فَلَنْ نَظُرَ أَبَدًا لِيَصْرَعَنِي بِهِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ
 إِلَّا نَظَرًا لَمَقَّتْ وَالْإِعْضَادُ وَنَدَى الْمَزَاجُ وَالْخِصَامُ قَالَ الشَّاعِرُ
 يَتَقَارَضُونَ إِذَا التَّقْوَى مَوْجِعَ نَظَرٍ بِبَيْلِ مَوَاقِفِ الْإِعْذَامِ
 وَقَدْ انْكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ قَوْلَهُ تَعَالَى لِيَرْفِقُنَا بِأَبْصَارِهِمْ

٢٢

٧٤

٥١

الامانه بالعنلان هذا من نظر السخط والعداوة وذلك من
نظر الاستحسان والمحبة هـ

ومن السودة التي

يذكر فيها الحاقة

٦٩

٧ قول تعالى واما عاد فاهلكوا بنوح صرصر عاتية وهذه
استعارة والمراد بالصرصر الباردة وهو ما خولص من الصر والعاتية
الشديدة الهبوب التي تريد بغیر ترتيب مشبهة بالرجل العاني وهو
الميمرد الذي لا يبالي عما اقدم ولا فيما يرحل ووقع ولم يره
سبحانه فاخذتم اخذه رابية وهذه استعارة والمراد بالرابية
١٠ هاهنا العالية القاهرة من قولهم ربا الشيء اذا راد والربا
ما خوذ من هذا فحان تلك الاخذه كانت قاهرة لهم وغالبة
١١ عليهم وقول سبحانه انا لما طغى الماء جعلنا في احابيه
وهذا استعارة والمراد بها قريب من المراد بالاستعانة بنزل الاولين
وهو تشبيه للماء في طمو امواجه وارتفاع اثنا جده بحال الرجل الطامع
الذي علا مجبرا وشخ متكبرا وقال بعضهم معنى طغى الماء اي لث
علا خذا به فلم يصبطوا امقلنا ما خرج منه لثة لان الماء حزنه
وللربا حزنه من الملائكة عليهم السلام يخرجون منها على قدر ما

بَرَاهُ اللَّهُ سِحْنَةً مِنْ مَصْلَحِ الْعِبَادِ وَمَنَافِعِ الْبِلَادِ عَلَى مَا وَدَّتْ بِهِ
الْأَنَارُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى تَوَفَّى عَيْشَتَهُ رَاضِيَةً وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ ٢١
فَكَانَ الْوَجْهَ أَنْ يُقَالَ لِعَيْشَتِهِ مُرْتَبَةً وَلِلنَّاسِ الْمَعْنَى خَرَجَ عَلَى خُتْرَجٍ
قَوْلِهِمْ شَعْرُ شَاعِرٍ يُوَلِّدُ سَاهِرًا وَاشْعُرُ ذَلِكَ الشَّعْرُ وَسَهْرٌ فِي ذَلِكَ
الْجِلْبَانِ تَامًا وَصَفًا بِمَا يَكُونُ فِيمَا لَا يَكُونُ مِنْهُمَا فَبَانَ أَنَّ
تِلْكَ الْعَيْشَةَ لَمَّا كَانَتْ لِحَيْثُ يَرْضَى الْإِنْسَانُ فِيهَا حَالَهُ جَارَانِ
تَوْفَقُهُ بِالرَّضَا فَقَالَ رَاضِيَةً عَلَى الْمَعْقُولِ الَّذِي أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُ الْأُسَيْدِ بْنِ جَبْرٍ

حَدَّثَنَا عَلَى اللَّهِ سَاهَهُ بَحْرُ شَرْحِ الْإِنِّ نَاطِرَهُ
وَمِنْهَا لِلَّيْلَةِ بَصِيفَةُ السَّاهِرِ فِيمَا وَطَاهِرُ الصِّفَةِ أَنْهَا لَهَا وَقَالَ
بَعْضُهُمْ أَمَا قَالَ تَعَالَى عَيْشَتَهُ رَاضِيَةً لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى ذَاتِ رِضَا كَمَا
يُقَالُ لَا بَنَ قَتَامَرٍ أَيْ قَوْلُهُمْ وَمَرَّهٌ وَكَمَا قَالُوا لِرَبِّ الدِّعِ دَارِعٌ
وَلِرَبِّ الْبَلِّ نَابِلٌ وَلَصَاحِبِ الْفَرَسِ فَارِسٌ وَأَمَا جَاؤَاهُ عَلَى النِّسْبِ
وَلَمْ يَجِئُوا بِهِ عَلَى الْفِعْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَنْبَاءِ الدُّنْيَانِي
طِينِي لَهُمْ يَا مِيمَةً نَاصِبٌ وَلَيْلٌ قَاسِيَةٌ بِطَيِّ الْكَوَائِبِ
أَيُّ ذِي نَصَبٍ قَالَ فَكَانَ الْعَيْشَتَهُ أَعْطِيَتْ مِنَ الْغَيْمِ حَتَّى رَضِيَتْ خُسْنِ
أَنْ يُقَالَ رَاضِيَةً لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الطَّالِبِ لِلرَّضَا مِمَّا أَنْ الشَّهْوَةَ بِمَنْزِلَةِ الطَّالِبِ

المعارج

٢١٨

٤٢ المَشْتَمَى وَقَوْلُهُ سَمِيَهُ وَلَوْ قَوْلُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِ لِأَخْنَتَا
 ٤٥ مِنْهُ بِالْيَمِينِ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ عَلَى أَحَدِ الْمَوَاقِلِتِ وَهَوَانُ بَلَوْنِ الْمَرْدُ
 بِالْيَمِينِ هَاهُنَا الْقُوَّةُ وَالْقُدْرَةُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ فَعَلَ مَا نَكَمَهُ فَعَلَهُ
 لَأَسْتَعْمَا مِنْهُ عَنْ قُدْرَتِهِ وَعَاقِبَتِهِ عَنْ قُوَّتِهِ ٥ وَقَدْ جَوَّدَ أَنْ يَلَوْنَ الْعَمِيرَ
 هَاهُنَا رَاجِعُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَكُونُ الْمَعْنَى لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ
 لَسَكِنَاهُ قُدْرَتَهُ وَأَمَرَ عَنَّا مِنْهُ قُوَّتَهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ سَمِيَهُ نَبَتْ
 بِالْأَمْرِ أَيْ تَبَيَّنَ لِلدَّهْرِ عَلَى بَعْضِ الْمَوَاقِلِتِ وَقَوْلُ الْمُشَاعِرِ ٥
 تَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَتَرْجُوا بِالْفَدَجِ أَيْ تَرْجُوا الْفَتْحَ

وَمِنْ السُّؤْدَةِ الَّتِي يَذُرُّ

س ٧٠

فِيهَا سَأَلَ سَابِلٌ

١٥-١٦ قَوْلُهُ قَالِي هَذَا إِنَّمَا لَطَفَ تِلْكَ الشَّيْءُ بِدَعْوَا مِنْ أَدَبٍ وَقَوْلِي هَذِهِ
 اسْتِعَارَةٌ وَالْمَرْدُ يُدْعَى بِهَا مِنْ أَدَبٍ وَقَوْلِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمَّا اسْتَحَقَّهَا
 بِأَدَابِهِ عَنْ الْحَقِّ صَارَتْ دَانِيَهَا تَدْعُوهُ إِلَيْهَا وَتُسَوِّفُهُ لِحُجُوبِهَا وَعَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرِّقَّةِ فِي صِفَةِ النُّورِ ٥

عَدَا بُوْهَيْنِزْ مَجْنَانِ الْمَرْقَعِ بِذِي الْفَوَارِسِ نَدَّعُوا أَنْفَهُ الرِّيبِ
 وَالرِّيبُ جَمْعُ رَيْبَةٍ وَهِيَ نَبَتْ مِنْ بَنَاتِ الصَّيْفِ يَقُولُ لِمَا وَجَدَ أَحَدُ
 الرِّيبِ مَضَى بِحُجُوبِهَا نَحْنًا نَدَّعَتْهُ إِلَى أَكْلِهَا وَقَدْ جَوَّدَ أَيْضًا أَنْ يَكُونُ

بذلك

المواد بذلك أنها لا ينفقها ذاتها ولا يعجزها هارب فكأنما
تدعو الهارب منها فيحبها مدالة بأسبابها وردا له إلى عذابها
وقال بعض المفسرين أنه خرج عن قوم النار قتنا ولا الكافر حتى تحته
فيها فكأنها من ذلك الفعل داعية له إلى دخولها وقد جود أن يكون
المراد أنها تدعو من أدبر عن الحق بمعنى أنها تخوفه ببطاعة الخبر عنها
وتعليق الوعيد بها فكأنها تستعطفه إلى التوبة وتستصرفه عن
الغنى وكل من المبرد أنه قال تدعو من أدبر وتولى أي تعذبه وعلى
عن الخليل أن أعزبها قال الآخر دعاء الله أي عذاب الله وقال
تعلب بمعنى دعاء الله أي ما تك الله تعالى هذا القول يدخل الهم
باب الحقيقة وخرج عن حيز الاستعانة

ومن السورة التي يذكر

فيها نوح عليه السلام

س ١٦

قوله سبحانه ما لكم لا ترجون لله وقارا وهذه استعانة ١٢
لأن الوقار هاهنا وضع وصع العلم محبان يقال رجل وقور بمعنى
حليم فاما حقيقة الوقار الذي هو الرزاق والثقل بلا جودان
يؤمقها القديم سبحانه لأنها من صفات الأجسام واما الجود
وصفه تعالى بالوقار على معنى الحكم بما ذكرنا والمعنى أنه يؤخر عقاب

الذين يمع الاستحقاق امبالا للتوبة وانظارا للفقير والرحمة لان
الحليم في الشاهد اسيم لمن يترك الاستقام عن قلبه ولا يستعنى غير القادر
اذ اترا الاستقام حليما للعلية التي دلناها وقوله تعالى لا يرحون
ها هنا اي لا يخافون بحاله سمي نه قال ما لي لا اخافون سيد حليما
واما اخره فقولهم امبالا لكم وايضا بالحق عليكم والانفعابه
من ودايكم واستقامه قريب منكم وقد جاني شعر العرب بلفظ الرجا
والمراد به الخوف ولا يريد دللا لا وفي العلم حرق لفي لا يقال فلان لا
يرجوا فلانا اي لا يخافه وقال الهذلي ابو ذؤيب هـ

اذ البسعة الدبر لم يرج لسعها وطافها في بيت نوح عوالم
اراد لم يخيف لسعها وقال الاخضر هـ

لا ترجحني فلا في الراية احسنة لاقت معا او واحدا

اي لا تخاف وقال بعض اهل ايماء كنواعن الخوف بالرجاء وفي هذه
المواضع لان الرجا ليس يستيقن نعمة طرف من المخافة وقال بعضهم
الوقار ها هنا بمعنى العظمة وسعة المقدرة واصل الوقار شوب
ما به يكون الشيء عظيما من الحلم والعلم اللذين يؤمن معهما الخوف الجليل
فمن ذلك قول القائل قد وقروا فلان فلي اي ثبت استقن
او خدش واثره وقول سبحانه والله لينكم من الارض

نوح عليه السلام

بِنَاتَا وَهَذِهِ اسْفَارُهُ لِأَن حَقِيقَةَ الْإِبْيَاتِ أَعْلَجُ رُجَى عَلَى مَا تُطْلِعُهُ
 الْأَرْضُ مِنْ بِنَاتِهَا وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَرْوَاحِهَا وَلَا كَانَ سُبْحَانَهُ لِيُخْرِجَ
 الْبَرِيَّةَ مِنْ مَضَاتِيقِ الْأَحْيَاءِ إِلَى مَقَاسِجِ الْهَوَى وَيُدْرَجَهُمْ مِنَ الصِّغَرِ إِلَى
 الْكِبَرِ وَيَقْلِمَ مِنَ الْهَيَاتِ وَالصُّوَدِ كُلَّ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
 حَبَّارَانِ يَقُولُ سُبْحَانَهُ مَا لَمْ يَنْبَغِ مِنَ الْأَرْضِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ تَدُلُّهُ
 أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطِّينِ وَهُوَ أَصْلُ
 الْخَلْقِ فَإِذَا خَلَقَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ طِينِ الْأَرْضِ كَانَ نَسْلُهُ مَخْلُوقِينَ مِنْهَا
 لِرُجُوعِهِمْ إِلَى الْأَصْلِ الْمَخْلُوقِ مِنْ طِينِهَا فَحَسْبُنَا أَنْ يَقُولَ سُبْحَانَهُ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ بِمَا فِي الْأَرْضِ أَيْ اسْتَخْرَجَ مِنْ طِينِ الْأَرْضِ بِنَاتَهَا هَذَا مَصْدَرُ
 وَقَعَ مَخَالِفًا لِمَا يُوْجِبُهُ بِنَاتُ فَعَلِهِ وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَكُونَ بِنَاتًا لِأَنَّهُ
 فِي الظَّاهِرِ مَصْدَرُ الْفِعْلِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ هَذَا فِعْلٌ مُخْتَلَفٌ فَاجْرِي الْمَصْدَرُ
 عَلَيْهِ فَكَانَتْ تَعَالَى قَالَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي الْأَرْضِ فَعَلِمَ بِنَاتًا لِأَنَّهُ أَثَبَّتَ
 بَيْدَهُ عَلَى نَبْتِ مَرْجَةٍ أَنَّهُ مُضْمَرٌ بِرِيقٍ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَاللَّهُ جَعَلَ
 لَكُمْ الْأَرْضَ مَبَاطًا لِمَسْلُوكِهَا مِنْهَا سُبُلًا فَحَاجَا وَهَذِهِ اسْتِعَاةُ
 وَالْمُرَادُ بِالْبَسَاطِطِ هَاهُنَا الْمَكَانُ الْوَاسِعُ الْمُسْتَوِي مُشَبَّهٌ بِالْبَسَاطِطِ
 وَهُوَ النَّمَطُ الَّذِي عَمِلَ عَلَى الْأَسْتَوِ فَيُجْلَسُ عَلَيْهِ وَقَالَ الْأَصْفَى لَبَنُو
 تِيمِ خَاصَّةً يَقُولُونَ بَسَاطٍ يَفْتَحُ الْبَابُ وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَدُونَ بِدَا الْحَاجِّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسَاطَ لِيَأْتِيَ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ
وَيَصِيرُ لَهَا رُضْ سَاطًا لِيَصِيرَ هَا فَرَاثًا وَهَذَا أَوْ هَذِهِ الْإِلْفَاظُ الثَّلَاثَةُ
تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدَةٍ هِيَ مِنَ السُّورَةِ الَّتِي يَذَلُّ

فِيهَا الْحَجُّ

س ٧٢

١٧ قَوْلُهُ سَكَانُهُ وَأَنَا مِمَّا الْمَاجِيُونَ وَمِنَادٍ ذَلِيلٌ خَطَوَاتِي
قَدْ دَا وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ كُنْهَ صُورًا وَمُخْلِفَةً
وَأَجْنَاسًا مُفَرَّقَةً وَالطَّرِيقُ جَمْعُ طَرِيقَةٍ وَبَنَى هَذَا الْمَوْضِعَ لِلدَّهْبِ
وَالْحِجْلَةِ وَالْقِدْرُ جَمْعُ قِدْرَةٍ وَبَنَى الْقِطْعَةَ مِنَ الشَّيْءِ الْمَقْدُودِ طَوْلًا مِثْلَ
وَنَدَى فَلَدَةٍ وَقُرْبُهُ وَقُرْبٍ وَقَدْ غَلَبَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْقِطْعِ طَوْلًا لَفْظُ الْقَدْرِ
وَعَلَى مَا كَانَ مِنَ الْقِطْعِ عَرْضًا لَفْظُ الْقَطِ مَكَانَهُ سَبَّحَ أَنَّهُ اسْتَعَانَ
إِلَّا وَالْوَاقِعُ فِي الْأَرْكَانِ بِالسُّبُورِ الْمَقْدُودَةِ الَّتِي تَتَفَرَّقُ عَنْ
١٥ أَصْلِهَا وَيَتَلَقَّبُ بَعْدَ ابْتِلَاقِهَا وَقَوْلُهُ سَكَانُهُ وَأَنَا
الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا الْجَهَنَّمَ خَطْبَاءَ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ أَنْ يَأْتِيَ
جَهَنَّمَ لَعُودًا بِاللَّهِ مِنْهَا يُسْتَدَامُ وَقُودُهَا بِهِمْ كَمَا يُسْتَدَامُ وَقُودُ
النَّارِ بِالْحَطْبِ لِأَنَّ كُلَّ نَارٍ لَا يَبْدُلُهَا مِنْ حَشَائِشٍ لِحَشَّتِهَا وَقُودُهَا
١٩ وَقَوْلُهُ سَكَانُهُ وَانَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بِدَعْوِهِ كَادَ أَنْ يَكُونَ فِي
عَلَيْهِ لَبْدَاهُ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَاللَّبْدُ هَاهُنَا كَابِيَةٌ عَنِ الْحِجَابِ الْمَلْبَسِ

الحج

٢٢٣

التي تطهرت من الكفار على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى اجتماعهم
عليه من الذين قبلوه مترادفين كما نواكلب الشجر من طريفه
وقطعه التي تربت بعضها بعضاً وواحدتها لبدنة ومنه قيل لبدنة الأسد
ومى المشعر المثلث على منابه وذلك ما بلغ ما شتهر به الجموع المتعاطفة
والأحزاب المتألفة وقال بعض أهل التأويل المراد بذلك أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لما صلى الصبح ببطن خياله منصرفاً من حنين وقد
حضره الوفد من الحنوخين مشهوراً كادوا يركبون منكبهم ويطاؤون
أثوابه لما سمعوا قرآنة استخما نالها وأرباباً إليها وتعجباً منها ٥
روى عن ابن عباسٍ سماع هذا المعنى فهو أعرب الأقوال أن هذا الكلام
من صلواتكم الحنوخين لقومهم لما رجعوا إليهم فقالوا أنا سمعنا قرآنا عجباً
فذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قام ببطن خياله يصلي بأصحابه
عجا الحنوخ الحاضرين من طوا عيبتهم له في الركوع والسجود والقيام
والمقعود فلما رجعوا إلى قومهم قالوا في جملة ما قصوه عليهم وأنه
لما قام عبد الله يدعوهم أي يصلي له كادوا يكونون عليه لبداء أي
كاد أصحابه يركبونه تراحموا عليه وقد لبنا إليه واجتدلنا له واستما

عاً

ومن السئلة التي يذكر
فيها المزمع علينا الصلاة والسلام

لما له ٥
٧٣

قَوْلُهُ تَعَالَى أَنَا سَلَقْتُ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ لِأَنَّ
الْقُرْآنَ كَلَامٌ وَهُوَ عَرَضٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالثَقِيلُ وَالْخَفِيُّ مِنْ صِفَاتِ
الْأَجْسَامِ وَالْمُرَادُ بِهَا صِفَةُ الْقُرْآنِ بِعِظَمِ الْقَدْرِ وَدَجَاجَةِ الْفَصْلِ كَمَا
يَقُولُ الْفَائِلُ فَلَانٌ رَصِينٌ لِدِينٍ وَفَلَانٌ رَاجِحٌ رَلِينٌ إِذَا ارَادَ صِفَتَهُ
بِالْفَضْلِ الرَّاجِحِ وَالْقَدْرِ الْوَارِنِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ إِنَّا نَاشِيَةٌ
الَلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطَاءً وَأَقْوَمُ قِيلًا وَقَدْ قُرِئَ وَطَاءً بِالْقَصْرِ وَهَذِهِ
اسْتِعَاةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا نَاشِيَةُ اللَّيْلِ هَاهُنَا مَا يُنْشَأُ بَعْلُهُ أَيْ يُبْدَأُ
بِهِ مِنْ عَمَلِ اللَّيْلِ كَالْتَّهْدِيهِ أَتْيَاهِ وَاللَّاقَةُ فِي آيَاتِهِ وَمَعْنَى أَشَدُّ
وَطَاءً فِي قَوْلِهِمْ أَيْ أَشَدُّ مُوَاطَاةً وَهُوَ مُصَدَّرٌ يَقَالُ وَاطَّاهُ
مُوَاطَاةً وَوَطَاءً أَيْ يُوَاطِي فِيهَا السَّمْعُ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ الْعَمَلُ لِقَوْلِهِ
الشَّوَاغِلُ الْعَارِضَةُ وَاللَّوَاظَةُ الصَّارِفَةُ وَلَئِنْ بَالًا فِيهَا أَجْمَعُ
وَالْقَلْبُ أَفْرَغُ فَالْقِرَاءَةُ فِيهَا أَقْوَمُ وَالصَّلَاةُ أَسْلَمُ وَمَنْ جَعَلَ وَطَاءً
هَاهُنَا السَّمَاءَ لِمَا يَسْتَوِي وَلَقَدْ شَرَّ كَالْمَادِ وَمَا يَجْرِي عَجْرُهُ فَنَاهَبُ
إِلَى أَنْ يَمَلَ اللَّيْلُ أَوْ عَثَّ مَقَامًا وَأَصْعَبَ مَرَامًا وَعِنْدَ مَنْ أَرَادَ مَا
يُنْشَأُ بِاللَّيْلِ مِنْ قِرَاءَةٍ أَوْ تَجَدُّدٍ أَوْ طَرِيقٍ أَوْ تَرَجُّلٍ أَشَقُّ عَلَى فَاعِلِهِ
وَأَصْعَبُ عَلَى مُسْتَغْلَمِهِ لِأَنَّ اللَّيْلَ مُوحِشٌ هَيَّالٌ وَمَخُوفٌ مُجَادِرٌ
مَا وَقَعَ فِيهِ مَا أَوْ مَنَا إِلَيْهِ كَانَ السَّبِيبُ كَهُ وَالشَّيْءُ بِمَنْ وَرَدَ

تَرَأَوْهَا بِالْبَصَرِ الْمَعْنَى فِيهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُرَادُ أَنْ قِيَامَ
 اللَّيْلِ اسْتَوْحَا عَلَيْكَ لِحَا مَعْبِدٍ عَاشِقٍ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ هَذَا الْأَمْرُ
 شَدِيدُ الْوُكَاةِ عَلَى إِذَا وَصَفَ بِلَوْعَةٍ مِنْهُ وَصُعُوبَتُهُ عَلَيْهِ وَمَعَ أَنْ
 عَمِلَ اللَّيْلَ اشْدَّ كُفْلُهُ وَمَشَقَّتُهُ وَهُوَ أَتَوْمٌ صَلَاحٌ وَقِرَاءَةٌ لِلْمَعْنَى
 الَّتِي قَدْ مَنَّا ذَلِكُهَا وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ لَمْ يَلَمْ فِي الْبَارِ سُبْحًا ٧
 طَوِيلًا وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا الْمُضْطَرِبُّ الْوَاسِعُ وَالْمَجَالُ
 الْفَاسِحُ وَكُلُّ مَا خُوِّدَ مِنَ السِّبَاخَةِ فِي الْمَاءِ وَمِنْ الْأَضْطِرَابِ
 وَغَمَرَاتِهِ وَالْقَلْبُ إِجْمَاعُهُ فَكَانَتْ سُبْحَانَهُ قَالَ أَنْ لَمْ يَلَمْ فِي الْبَارِ
 مَتَصَرِّفًا وَمَتَسَعًا وَمَذْهَبًا مَفْسُومًا تَقْضَى فِيهِ أَوْ كَارَكَ وَتَبْلُغُ أَرْبَعًا
 وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا لِحَجَلِ الْوَلَدَانِ ١٢
 شَيْبًا وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا أَنْ الْوَلَدَانِ الَّذِينَ هُمُ الْأَطْفَالُ
 لَوْ كَانَ زَانِ شَيْبُوا لِأَرْبَعِ خُطْبٍ أَوْ طَارِقِ كَرِبٍ لَشَا بَوَانِي ذَلِكَ
 لِيَوْمٍ عَظِيمٍ أَهْوَالِهِ وَقَطَاعَةِ أَحْوَالِهِ وَذَلِكَ لِقَوْلِ الْقَائِلِ قَدْ
 نَبِيتَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا يَشْتَبِهُ مِنْهُ النَّوَاصِي كُنَايَةً عَنْ نَظِيرِ مَا
 أَقْبَى عَظِيمٍ مَا قَاسَى ٥ وَمِنْ السُّعُودَةِ الَّتِي تُذَلُّ
 فِيهَا الْمَدَنُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ عَلَى بَعْضِ الْأَوَّلِ ١٤

المدثر

٢٢٦

وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الثِّيَابُ هَاهُنَا خَايَهُ عَنْ النَّفْسِ وَعَنِ الْأَفْعَالِ وَالْأَعْمَالِ

الرَّاجِعَةَ إِلَى النَّفْسِ قَالَ السَّاعِدِيُّ ٥

الْأَبْلَغُ أَبَا حَفْصٍ سُوْلًا بِذِي لَكَ مِنْ أَخِي ثَقَّةٍ أَزَارِي

قِيلَ إِنْ أَرَادَ ذِي لَكَ النَّفْسَ وَلَكَ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ ٥

سَكَتَ جُرُوتَهَا وَقَلَّتْ لَهَا أَصْبِرِي وَشَدَّدَتْ فِي ضَيْقِ الْمَقَامِ أَزَارِي

أَيَّ شَدَّدَتْ بِنَفْسِي وَذَمَّرَتْ قَلْبِي وَالْأَزَارُ وَالثِّيَابُ بِيَقَارِبٍ مَعَهَا هَاهُنَا

وَعَلَى هَذَا فُسِّرَ وَقَوْلُ أَمْرِ الْقَلْبِشِ فُسِّلِي ثِيَابِي مِنْ شَرِّكَكَ تَنْفَسِلِ

أَيُّ نَفْسِي مِنْ نَفْسِكَ أَوْ قَلْبِي مِنْ قَلْبِكَ ٥ وَيَقُولُونَ فَلَنْ ظَاهِرُ الْمَثَلِ

أَيُّ ظَاهِرُ النَّفْسِ وَظَاهِرُ الْأَفْعَالِ فَكُلُّهُ سَمِيحَةٌ بَالٍ وَنَفْسُكَ

فَطَهَّرَ وَأَفْعَالُكَ فَطَهَّرَ وَقَدْ خُيِّرَ أَنْ يَكُونَ الثِّيَابُ هَاهُنَا بِمَعْنَى

آخِرِهِ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيحٌ نَهَ سَمَى الْأَزْوَاجَ لِبَاسًا فَقَالَ وَمَا لِي مِنْ لِبَاسٍ ١٨٨

لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهَرَجِ اللَّبَاسِ وَالثِّيَابُ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ فَكَانَ سَمِيحًا نَهَ

أَنْ يَسْتَظْهَرَ النِّسَاءُ أَيَّ خِثَارٍ مِنْ ظَاهِرَاتِ مَرْدِ الْكُفْرِ وَدَرَنَ

الْعَيْبُ لَا يَنْهَى عَنْ الْأَسْتِبْلَادِ وَمَضَامٍ الْأَوْلَادِ وَقَوْلُهُ ٣٧

سَمِيحًا نَهَ وَالْجَمْعُ أَوِ الْأَسْفَرُ وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ بِالْمُرَادِ بِهَا انْكِشَافُ

الصَّبْحِ بَعْدَ اسْتِنَائِهِ وَفُضِّحَ بَعْدَ اللَّيْلِ سَمِيحًا تَشْبِيهًُا بِالْجَلِّ الْمُسْفَرِّ

الَّذِي قَدْ حُطَّ لِيَامُهُ فَظَهَرَتْ بِجَالِي وَجْهِهِ وَمَعَالِمِ صُورَتِهِ ٥

وَمِنْ السُّوَرَةِ الَّتِي يَذْكُرُ

فِيهَا الْقِيَامَةُ

٧٥

قَوْلُهُ تَعَالَى بَلْ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَنِّي مَعَاذِيرُ ١٢-١٥
 وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَالْمُرَادُ بِاللَّهِ لَعَلَّمَ أَنَّ الْإِنْسَانَ حُجَّةٌ عَلَى نَفْسِهِ
 فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَشَahَدٌ عَلَيْهِمَا بِمَا اقْتَرَفَتْ مِنْ ذُنُوبٍ وَاحْتَمَلَتْ
 مِنْ وَزْرِ وَأَنَّ الْوَعْدَ عَائِدُهُ أَيْ هُوَ فَإِنْ تَعَلَّقَ بِالْمَعَاذِيرِ وَلَفَقَ
 الْأَقْوَابِلَ شَahَدٌ عَلَى نَفْسِهِ بِمَا يُوجِبُ الْعِقَابَ فَجُرَّ النَّهَالُ ٥
 وَقَالَ الْكَسْبِيُّ الْمَعْنَى بَلْ عَلَى نَفْسِ الْإِنْسَانِ بَصِيرَةٌ فَجَاءَ عَلَى الْقَدِيمِ
 وَالْأَخِيرِ أَيْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَلِكَةِ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ وَحَافِظٌ يَحْفَظُ عَمَلَهُ
 وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ جَاءَتْ هَذِهِ الْهَاءُ فِي بَصِيرَةٍ وَالْمَوْصُوفُ بِهَا
 مَذْكُورٌ جَاءَتْ فِي عِلَامَةٍ وَنَسَابَةٍ وَرَأْيَةٍ وَطَاعِيَةٍ وَالْمُرَادُ بِهَا
 الْمُبَاحِثَةُ فِي الْمَعْنَى الَّتِي وَقَعَ الْوَصْفُ بِهِ وَوَجْهُ الْمُبَاحِثَةِ فِي صِفَةِ
 الْمَلِكِ الْمُخْصِي لِأَعْمَالِ الْمَكْلُوفَاتِ بِأَنَّهُ بَصِيرَةٌ أَنْ ذَلِكَ الْمَلِكُ تَجَاوَزَ
 عِلْمَ الظَّوَاهِرِ إِلَى عِلْمِ السَّرَائِرِ بِمَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عَلَى ذَلِكَ السَّرِّ إِدْرَاقًا
 وَأَعْطَاهُ مِنْ سَبَابِ الْعَرَفَةِ هُوَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرْنَا هِيَ يُونِي عَلَى كُلِّ رَقِيبٍ
 حَافِظٌ وَمُرَاعٍ مُلَاحِظٌ ٥ وَالْمُرَادُ بِالْآخِرِ يُخْرِجُ بِهِ الْهَلَامَ عَنْ
 حَيْثُ اسْتِعَارَتُهُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْعَائِدُ رَهَا هُنَا مِنْ أَسْمَاءِ السُّتُورِ

لأن أهل اليمن يُسمون السيرة بالعِذار فماذا المراد من الإنسان قُبِ
 على نفسه وعالم بمستشر عيبه فيما يُعارفه من معصية أو يقاربه
 من بنية وإن القى ستولهُ مُستَحْيياً وأغلق أبوابه متوارياً ٥
 ٢٩ وقولهُ سَكَانَهُ وَالْقَتَّ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى الْيَكْ يَوْمَ
 الْمَسَاقِ هَذِهِ اسْتِعَانَةٌ عَلَى أَكْثَرِ الْأَقْوَالِ وَالْمُرَادُ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 صِفَةُ السَّادِمِ الْجَمْعِيَّةِ عَلَى الرُّمُزِ فَمَا الدُّنْيَا وَلَقَدْ اسْبَابُ الْأَخْرَجِ
 وَقَدْ ذَكَرْنَا فَمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْعَرَبِ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ الْأَمْرِ الشَّدِيدِ
 وَالْخَطِّ الْفَطِيحِ بِذِكْرِ الْكُشْفِ عَنِ السَّاقِ وَالْقِيَامِ عَنِ سَاقٍ فَلَا
 نَائِدَةَ فِي تَكْرِيرِ ذَلِكَ وَإِعَادَتِهِ وَقَدْ يَخُونَانِ بِكُونِ السَّاقِ هَاهُنَا
 جَمْعُ سَاقَةٍ كَمَا قَالُوا جَاحِجَةً وَجَاحٍ وَغَايَ وَالسَّاقَةَ هُمْ
 الَّذِينَ يَكُونُونَ أَعْقَابِ الْمَاسِ خَفَرٌ وَهُمْ عَلَى السَّيْرِ وَهَذَا
 صِفَةُ أَحْوَالِ الْأَخْرَجِ وَسَوْفَ الْمَلَائِكَةُ السَّابِقِينَ بِالْكَثَرِ حَتَّى
 يَلْتَفِتَ بَعْضُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْجَفْرِ وَعَنَيْفِ السَّيْرِ وَالسَّوْقِ وَهَذَا
 ٣٠ يَقْوَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِلَى الْيَكْ يَوْمَ الْمَسَاقِ وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ
 اقْتَرَبَ وَهَذَا الْوَجْهَ إِغْرَبَهُ

وَمِنْ السُّؤْلَةِ الَّتِي تُذَكَّرُ
 فِيهَا هَلْ آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ

الإنسان

٢٩

قَوْلُهُ بِسْمَانَهُ وَمَخَافَتُهُ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَهَذِهِ اسْتِغَاةٌ
 وَحَقِيقَةُ الاسْتِطَارَةِ مِنْ صِفَاتِ قُوَاتِ الْإِجْحَادِ يُقَالُ لَطَارَ الطَّيْرُ
 وَاسْتَطَرَّهُ إِذَا إِعْتَصَمَ عَلَى الطَّيْرِ وَبَقُولِهِ أَيْضًا مِنْ ذَلِكَ عَلَى
 طَرَفِ الْمَجَازِ اسْتَطَارَ لَهَيْبُ النَّارِ إِذَا انْتَشَرَ وَعَلَا وَظَهَرَ وَقَسَا فَإِنَّهُ
 بِسْمَانَهُ تَالِجًا فَوَيْدًا كَانَ شَرُّهُ فَاشِيًا ظَاهِرًا وَعَالِيًا مُنْتَشِرًا
 وَقَوْلُهُ بِسْمَانَهُ أَنَا مَخَافُ مِنْ لَيْلٍ يَوْمًا عَيُوسًا قَطِيرًا
 وَهَذِهِ اسْتِغَاةٌ لِأَنَّ الْعَيُوسَ مِنْ صِفَةِ الْإِنْسَانِ الْقَاطِبِ الْمَعْتَسِ
 أَنْتَبَهَ بِسْمَانَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِقُوَّةِ دَلِيلِهِ عَلَى عَظِيمِ عِقَابِهِ وَالْيَمِّ
 عَذَابِهِ بِالرَّجُلِ الْعَيُوسِ الَّذِي يَسْتَدِلُّ بِعَيُوسِهِ وَقُطُوبِهِ عَلَى إِرْصَادِهِ
 بِالْمَكْرِهِ وَعَرَاهِهِ عَلَى اتِّبَاعِ الْأَمْرِ الْمَخُوفِ وَاصِلُ الْعَيُوسِ تَبْشِيرُ
 الْوَجْهِ وَهُوَ دَلِيلُ السَّخَطِ وَضِدُّهُ الْإِسْتِشَارُ وَالطَّلُوفُ فِيمَا دَلِيلُ
 الرِّضَا وَالْخَيْرِ وَكَمَا سَمَّيْتُ الْعَرَبُ الْيَوْمَ الْمَجُودَ طَلَقًا فَكَذَلِكَ
 سَمَّيْتُ الْيَوْمَ الْمَذْمُومَ عَيُوسًا وَيُقَالُ يَوْمٌ قَطِيرٌ وَقَطِيرٌ إِذَا كَانَ
 شَدِيدَ أَضْمَةٍ طَوِيلَ لَمْتَةٍ وَقَوْلُهُ بِسْمَانَهُ وَدَانِهِ عَلَيْهِمُ
 لُطْلَاهُمَا وَذَلِكَ قَطُوبُهُمَا تَدْلِيلًا وَهَذِهِ اسْتِغَاةٌ وَلِلرَّادِ تَدْلِيلُ
 التَّلُوفِ وَهِيَ عَمَّا قَدْ اِلْتَصَابَ وَوَاحِدُهَا قُطْفٌ إِذَا جُعِلَتْ قُرْبُهُ
 مِنْ لَيْلٍ عَنِ مُنْعَةٍ عَلَى حُجَابِهِمْ لِإِجْتِنَابِ الرِّعَايَةِ فِي أَجْتِنَابِهَا

الرسلات

٢٣

وَلَا مُشَقَّةٌ فِي اهْتِصَارِهَا فَانْهَى فِي الظَّهْرِ الدَّلُولِ الَّذِي يُوَافِقُ صَاحِبَهُ
وَيُؤَاتِي رَأْيَهُ وَالتَّذْيِيلَ هَاهُنَا مَا خُوِّدَ مِنَ التَّزِيلِ بِكَيْسِ الدَّلَالِ وَهُوَ
ضِدُّ الصَّغُوبَةِ وَالذَّلِيلُ بِضِمِّ الدَّلَالِ ضِدُّ الْعِزِّ وَالْحَمِيَّةِ وَقَوْلُهُ
٢٦ سُبْحَانَهُ أَنْ هُوَ لَا يَجُوبُ الْعَاجِلَةَ وَيَتَأَنَّى وَرَأَيْتُكُمْ يَوْمًا تَشْتَدُّ
فِيهِ اسْتِعَاةٌ وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى تَطْيِيرِهَا فِيمَا تَقْدِمُ وَالْمُرَادُ
بِالْيَوْمِ الثَّقِيلِ هَاهُنَا اسْتِعَاةٌ مِنْ طَرِيقِ الشَّدَّةِ وَالْمُشَقَّةِ لَا
مِنْ طَرِيقِ الْاعْتِمَادِ بِالْأَجْزَاءِ الثَّقِيلَةِ وَقَدْ يَوْصَفُ الظُّلَمُ بِالْقِيلِ
عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَهُوَ عَرَضٌ مِنَ الْإِعْرَاضِ فَيَقُولُ الْقَائِلُ قَدْ ثَقُلَ عَلَى
خُطَابٍ فَلَانٍ وَمَا ثَقُلَ كَلَامُ فَلَانٍ ٥

وَمِنْ السُّنُونِ الَّتِي يُذَكَّرُ

س ٧٢

فيها الرسائل

٧ قَوْلُهُ سُبْحَانَكَ فَإِذَا الْيَوْمُ طُمِسَتْ وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ وَالْمُرَادُ
بِطُمُسِ الْيَوْمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَحَوَاتِهَا وَادْهَابِ أَوَارِهَا وَازَالَتِهَا عَنِ
الْجِهَاتِ الَّتِي كَانَ يُسْتَدَلُّ بِهَا وَلِيَهْتَدَى بِسَمَتِهَا فَصَارَتْ كَلِمَاتٍ
الْمَطُوسِ الَّذِي اسْكَلَتْ سَطُورَهُ وَاسْتَجَمَّتْ حُرُوفُهُ وَالطَّمَسُ
فِي الْمَكُونَاتِ حَقِيقَةٌ وَفِي غَيْرِهَا اسْتِعَاةٌ ٥
وَمِنْ السُّنُونِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا

النَّبَا

التاسعات ٢٣١

س ٧٨

عَمَّ يَتَّبِعُونَ قَوْلَهُ تَعَالَى

٧٨

الْمَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا وَالْجِبَالَ

وَهَاتَا تَانِ اسْتَعَارَتَا وَتَقْدَمْ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْأَوَّلَى مِنْهُمَا أَلَمْ يَعْنِ

كُونَ الْجِبَالَ أَوْدَادًا أَلَا نَبْهًا مَسَاكِ الْأَرْضِ وَقَوَامُهَا وَاعْتِدَالُهَا

وَبَنَاتُهَا كَمَا يَبْنِي الْبَيْتَ بِأَوْتَادِهِ وَالْجِبَالَ عِظَامَ ٥

وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ

س ٧٩

فِيهَا الْمَارَعَاتُ

قَوْلُهُ بِمَحَانِهِ فَأَمَّا هِيَ رَجَبَةٌ وَاحِدَةٌ فَادَامُ بِالسَّاهِرَةِ هَاهُنَا

١٢

عَلَمَا قَالَ الْمُسْتَرْفُونَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ الْأَرْضَ قَالُوا أَلَمْ نَسْمِعْ سَاهِرَةً عَالًا

مِثْلَ عَيْشِهِ رَاضِيَةً كَأَنَّهُ جَاءَ عَلَى النَّسَبَاتِ السَّهْرُ وَهِيَ الْأَرْضُ

الْمُخَفَّةُ أَيْ تَسْتَمِرُّ لَهَا خَوْفًا مِنْ طَوَائِفِ شَرِّهَا ٥ وَيُقَالُ أَيْضًا أَلَمْ نَسْمِعْ

الْأَرْضَ سَاهِرَةً لِأَنَّهَا لَا تَنَامُ عَنْ أَمَاءِ بَنَاتِهَا وَزُرُوعِهَا فَعَلِمْنَا فِي ذَلِكَ

لَيْلًا كَعَلِمْنَا فِيهِ نَهَارًا ٥ وَلَمْ نَجِدْ فِي السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا عِلْسَ

وَقَوْلِي شَيْئًا مِنَ الْمَعْنَى الَّتِي مَعْنَاهُ ٥

وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ

س ٨١

قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا اللُّوْهُةُ سَيْلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قَبِلَتْ ٩

٩

بالساهر وهذا استعارته
لأن المراد بالساهره

وَهَذِهِ اسْتِغَاةٌ وَالْمَرَادُ وَاللَّهُ اعْلَمُ إِنَّهَا سُبُلٌ لَا اسْتِخْرَاجَ الْجَوَابِ
 مِنْهَا وَلَكِنْ لَاسْتِخْرَاجَ الْجَوَابِ مِنْ قَوْلِهَا وَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى هِجَةِ التَّوْبِخِ
 لِلْقَائِلِ أَذْ قَتَلَ مِنْ لَا يَعْرِفُ عَنْ نَفْسِهِ وَلَمْ يَذِيبْ دِيْنًا يُؤْخِذُ جَرِيرَتَهُ
 وَقِيلَ مَعْنَى سُيِّلَتْ أَيُ طَلِبَ بِدَمِهَا كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ سَأَلْتُ فَلَا نَأْ
 حَقِّي عَلَيْهِ أَيُ طَالَبْتُهُ بِهِ ٥ وَأَمَّا سُمِّيَتْ مَوْدَّةً لِلثَّقَلِ الَّذِي يَلْقَى عَلَيْهَا
 مِنَ الرَّابِ وَيَقُولُ أَذْ هَذَا الْأَمْرُ أَيُ اتَّقَلْنِي ٥ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَلَا يُوَدُّهُ حِطْمُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ أَيُ لَا يَثْقِلُهُ ذَلِكَ ٥ يَثْقِلُ
 لِحْنًا فِي السَّائِدِ حِفْظَ الْمُتَشَعِّبَاتِ وَضَيْطَ الْمُتَشَرَّاتِ ٥ وَقَوْلُهُ
 ١٥ سُبْحَانَهُ فَلَا اتَّسَمَ بِالْخُنُسِ الْجَوَارِ الْكُنُسِ وَهَاتَانِ اسْتِغَارَانِ فِيهَا
 جَمِيعًا ١٦ وَصِفَةُ الْجُومِ فَأَمَّا الْخُنُسُ فَلِلمَرَادِ بِهَا الَّتِي تَخُنُسُ نَهَارًا وَتَطْلُعُ
 لَيْلًا وَالْخُنُسُ جَمْعُ خَاسٍ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَعُ وَيَسْتَسِرُّ وَيَخْفَى وَيَسْتَتِرُ ٥
 وَأَمَّا الْكُنُسُ جَمْعُ كَاسٍ وَمَوَاضِئُ الْمَتَوَارِي الْمُسْتَخْفَى مُشَبَّهًا بِأَيِّضًا
 الْوَحْشِيَّةِ إِلَى كُنَاسِهَا وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ مِنْ ظِلَالِ شَجَرٍ
 وَالْقَافِ خَيْرٌ وَجَمْعُهُ كُنُسٌ فَتَشَبُّهُهُ بِسُبْحَانَهُ اتِّبَاعُ الْجَمْعِ فِي تَرْجُمَاتِهِ
 ١٨ اسْوَارِي الْوَحْشِ فِي نَفْسِهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَالصَّحُّ أَوْ اسْقَسْ
 وَهَذَا مِنَ الاسْتِغَارَاتِ الْعَجِيبَةِ وَالنَّفْسُ هَاهُنَا عِبَانَةٌ عَنْ خُرُوجِ
 ضَوْءِ الصَّحِّ مِنْ غُحْمِ غَسَقِ اللَّيْلِ فَكَأَنَّهُ مُتَقَسِّسٌ مِنْ رَبِّ أَوْ مَدْرُوحٌ

التطهيف

٢٣٣

مِنْهُمْ وَمِنْ دَلِيلِ قَوْلِهِمْ قَدْ نَفَسَ عَنْ فُلَانٍ الْحَيَاةَ أَيْ الْجَلَى لَهُ وَأَنْفَسَ
 قَلْبُهُ نَ وَفَدَّ حُوزَانٌ بِكَوْنٍ مَعْنَى إِذَا نَفَسَ أَيْ إِذَا انْشَقَّ وَانْصَدَعَ
 مِنْ قَوْلِهِمْ تَنَفَّسَ الْإِنْسَانُ إِذَا انْشَقَّ وَتَنَفَّسَتِ الْقَوَسُ إِذَا انْصَدَعَتْ
 وَهَذَا الْمَأْوِيلُ تَخْرِجُ اللَّفْظَ مِنْ بَابِ الْأَسْتِعَاةِ وَقَدْ اسْتَقْصَيْنَا الْأَ
 عْلَى هَذَا الْعِنَى كَابِنَا الْكَيْدَ عِنْدَ مَوْضِعِ اقْتَضَى لَهُ هُ وَلَيْسَ
 السُّوْلَةُ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا إِذَا السَّمَاءُ انْقَطَرَتْ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ كَابِنَا
 هَذَا هُ

وَمِنْ السُّوْلَةِ الَّتِي يَذْكُرُ

فِيهَا الْمَطْفُوفُونَ وَبَقِيَهُ

س ١٣

المفصل إلى آخر القرآن العظيم

قَوْلُهُ سَيَحْكُمُهُ كَلَامُهُمْ عَنْ نَبِيِّ يَوْمَ يَدْعُوْنَ الْحُجَّوْبُونَ وَهَذَا ١٥
 اسْتِعَارَةٌ بِحَاجِزٍ لِأَنَّ الْحِجَابَ لَا يَطْلُقُ إِلَّا عَلَى مَنْ يَصْجُ عَلَيْهِ الطُّهُورُ
 وَالْإِسْتِغَارَةُ وَالْبُرُودُ فَذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْأَجْسَامِ الْحَدَثَةِ وَالْأَشْخَاصِ
 الْمَوْلُودَةِ وَالْمَرَادُ بِذِكْرِ الْحِجَابِ هَاهُنَا أَنَّهُمْ مَمْنُوعُونَ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ
 بِسَبْحَانِهِ مَمْنُوعُونَ عَنْ دُخُولِ جَنَّتِهِ وَدَارِ مَقَامَتِهِ وَأَصْلُ الْحِجَابِ
 الْمَنْعُ وَمِنْهُ قَوْلُنَا فِي الْفَرَايِضِ لِأَخَوَةِ الْحُجَّوْبِينَ الْأَمِّ عَنْ الثَّلَاثِ إِلَى السُّدُسِ
 أَيْ مِمَّنْ غُفِرَ لَهَا الثَّلَاثُ وَيُرَدُّ وَنَهَا إِلَى السُّدُسِ وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ
 حُجِبَ فُلَانٌ عَنْ بَابِ الْأَمِيرِ أَيْ رُدِّعَتْهُ وَدَفْعَتْهُ وَبِحُجْوَانِ يَكُونُ

لذلك بمعنى آخر وهو ان يكون المراد انهم غير مقربين عند الله سبحانه
بصالح الاعمال واستحقاق الثواب فبعد سبحانه عن هذا المعنى
بالجواب لان البعد المقصود يحجب عن الابواب ويبعد عن الجباب
وقول الله تعالى واذا الارض مدت والقنا منهن
ونخلت وهذه استعارة والمراد بها بعث الاموات واعادة النفا
فكان الارض كانت حاملا لهم فوضعتهم اوجامله لهم فاقسم فكانوا
كالجنين المولود والنفوس المسبودة وقول الله سبحانه والليل
وما وسق وهذه استعارة ومعنى انسقها هنا اي ضم وجمع فكانه
يضم الحيوانات الانسية الى مساكنها والحيوانات الوحشية الى
مواضعها والطيور الى مكانها ومواضعها فكانه ضم ما كان بالنها
منتسرا وجمع ما كان متبدا متفرقا والاقساق ما خوله من ذلك
لانها الاجمال التي تجتمع فيها الطعام مما يجري مجراه ويقال
لكعام موسوق اي مجموع في وعينه وقيل ان معنى وسق
طرد والوسيقه الطردة فكان الليل يطرد الحيوانات كلها الى مساكنها
وتسوقها الى مخايفها وقول الله سبحانه لترلين طبعا
عن طبق وهذه استعارة على بعض التعليلات والمراد بها لتقليل
من حال شديده الى حال مثلها اي من حال الموت شديده الى حال

١٣
٣
٣

١٧

١٩

الأستقاء - الطارق

٢٣٥

الحشر قد فعته وقيل لم تكن سنة من كان قبلكم من الأمم ٥
وقيل المراد بذلك تنقل الناس في أحوال الأعمالي وأطوار الخلق
والاخلاق والعرب يسمي الدواءى ثابت طبقه وزجما سمو الدله هبة
ام طبق قال الشاعر ٥

تظنرت سكرها أم طبق

فتجوها خبيرا ضخم العنق

موت الإمام بلفقه من الفلق

والعلق أيضا من أسماء الدواءى واحدا بلفقه وفليفقه وهو

سبحانه والله أعلم بما يعون وهذه استعانة والمراد بها ما ٢٢

يسرون في قلوبهم ويكون في صدورهم نقولا القابل او عيت هذا

الامر فقلبي اى جعلته فيه كما جعل الراد في وعاءه وبضم الماع

في عيابه ٥ والقلوب او عية لما يجعل فيها من خير او شر

وعلم او جهل او باطل او حق وقول سبحانه والسماء ١٦

والطارق وما ادراك ما الطارق وهذه استعانة لان

الطارق ها هنا حايه عن النجم وحقيقته الطارق هو الانسان

الذي يطرئ ليلا فلما كان النجم لا يظهرا الا في حال الليل حسن

ان يسمي طارقا واصل الطبق المرق ومعه المطرقة فالواو انما سمي

آتاني بالليل طاراً قال انه ياتي في وقت يحتاج فيه الى الدرق او كما
 يقع مقامه للتنبية على طريقته والايذان بوردوده وقوله
 ٤ سبحانه خلق من ماء دافق فخرج من بين الصلب والترائب وهذه
 استعارة وحقيقة هذا الماء انه مدفوق لا دافق ولكنه خرج
 على مثل قولهم مراكبهم وليل نائم وقد صحت هذه الآية نظائرها
 كثيرة وعندي في ذلك وجه اخذوه فان هذا الماء لما كان في العا
 يؤول الى ان يخرج منه الانسان المصير والقاد والمزجاء ان
 قوى امره فيوصف بصفة الفاعل لاصفة المفعول تغييرا له عن غيره
 من المياه المرافقة والمائعات المدفوعة وهذا واضح لمن تأمله ٥
 ١١ وقوله سبحانه والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع
 وهذه استعارة والمراد بها صفة السماء فانها ترجع بدور الاطوار
 وتعاقل الانوار مرة بعد مرة وتعطي الخيرات بعد جاله وقد
 قيل ان الرجوع الماء نفسه وانشدوا للشجّل الهذلي يصف السيف
 ابيض كالرجع رشوب اذا ما باخ في محفل ختلي
 والمراد بالارض ذات الصدع انصداعا عن النبات وتشققاتها على
 العين وانشد صاحب البيان لبعض العنبريين رجاءت ينلم لا رجع دمار ولا
 مخبر الرعا فالرجع للطور والصدع العشب والسلم السنة الجديدة

الفاشيه

٢٣٧

وَقَوْلُهُ بِشَجَانَةٍ وَجْهٌ يُمِيدُ خَاشِعَةً عَامِلَةً نَاصِبَةً ^{س ١٧٥}
 وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِالْوَجْهِ هَاهُنَا أَرْبَابُ الْوَجْهِ وَمِثْلُ ^٢
 ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الْقِيَامَةَ وَجْهٌ يُمِيدُ ^{س ١٧٥}
 نَاضِرٌ إِلَى رِبْعَانَاظَةٍ وَالْإِلَاحِلُّ عَلَى مَا قُلْنَا إِضَافَةٌ بِجَوَانَةِ الطَّرِ ^{٢٣}
 إِلَيْهَا وَالنَّظَرُ أَمَّا يَصِحُّ مِنْ أَرْبَابِهَا لِأَنَّهَا لَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ عَقِيبَ ذَلِكَ ^{س ١٧٥}
 وَوَجْهٌ يُمِيدُ بِاسِرَةٍ تَنْظُرُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقَرَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ الْإِقَالِ ^{٢٤}
 هَاهُنَا وَجْهٌ يُمِيدُ بِعَامَةٍ لَسَبْعِهَا وَاضِبَةٍ وَالرِّضَاوُ السَّخْطُ أَمَّا ^{١٨}
 يَحْتَبِ بِهَاجِبِ الْوَجْهِ فَانْكَشَفَ الْكَلَامُ عَلَى الْفَرْقِ ^{١١}
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا يَسْمَعُ فِيهَا لَاحِظُهُ ^{١٠}
 وَهَذِهِ اسْتِعَانَةٌ وَقَدْ بَصُرْتُ لَهَا نَظَائِرَ كَثِيرَةً جِدًا فَمَا تَقْدُمُ مِنْ هَلَامِنَا
 أَلَّا يَسْمَعُ فِيهَا كَلِمَةً دَاتٍ لَعُونًا كَانَ صَاحِبُ تِلْكَ الْكَلِمَةِ
 يُسَمَّى لَاحِظًا بِقَوْلِهَا سُمِّيَتْ هِيَ لِأَنَّهَا عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِ اللَّعُونِ
 الَّتِي فِيهَا ٥ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَى ذَلِكَ لَا يَسْمَعُ فِيهَا تَسْمِيعًا لَفَتْهُ عَلَى
 كَذِبٍ وَلَا نَاطِقَةً بِرَفْتٍ لِأَنَّ الْجَنَّةَ لَا لَعُونَهَا وَلَا رَفْتٍ وَلَا حَيْشَ
 وَلَا لَيْفٍ وَقَوْلُهُ بِشَجَانَةٍ وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِيرُ فِيهِ ^{س ١٧٩}
 اسْتِعَانَةٌ وَالْمُرَادُ بِسِيرِ اللَّيْلِ دَوْرَانِ فَلَكَ وَسِيرَانِ نَجْمٍ حَتَّى
 يَبْلُغَ عَاقِبَتَهُ وَيَسْتَوِي قَاصِدَتُهُ وَاسْتَحْلَفَ النَّهَارَ مَوْضِعَهُ وَنَوَّهَ

٩ سُبْحَانَهُ وَفَرَعُونَ ذِي الْاَوْتَادِ ه وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ وَالْمَرَادُ وَفَرَعُونَ
 ذِي الْمَلَكِ الْمَقَرَّةِ وَالْاَمْرَ الْمَوْطِدِ وَالْاَسْبَابَ الْمَمْتَدَّةَ الَّتِي اسْتَقَرَّ
 بِهَا بِنْيَانُهُ وَتَمَكَّنَ سُلْطَانُهُ كَمَا تَبَيَّنَتِ الْيُوتُ بِالْاَوْتَادِ الْمَضْرُوبَةِ
 ١٢ وَالِدَعَائِمِ الْمَضُوبَةِ وَقَدْ مَضَى تَطْيِيرُ ذَلِكَ ه وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ وَهَذِهِ مِنْ مَكْشُوفَاتِ الْاَسْتِعَاةِ
 وَالْمَرَادُ بِهَا الْعَذَابُ الْمَوْطِدُ وَالنَّكَالُ الْمَرِضُ لِأَنَّ السَّوْطَ فِي عُرْفِ عَالَةِ
 الْعَدَبِ يَكُونُ عَلَى الْأَعْلَى سَبَبًا لِلْعُقُوبَاتِ الْوَاقِعَةِ وَالْاَلَامِ الْهَوِيَّةِ
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِحُجُوتِهِ يَكُونُ مَعْنَى سَوْطِ عَذَابٍ اَيُّ وَقَعَ عَذَابٌ خَالِطٌ
 الْحُجُومَ وَالرِّمَايَ فَيَسُوْطُهَا سَوْطًا اِذَا حُرِّكَ مَا فِيهَا وَخَلَطَهُ فَالسَّوْطُ
 ٩ سَبَّحَ هَذَا الْقَوْلُ هَاهُنَا مَصْدَرٌ وَلَيْسَ بِاسْمٍ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 يَقُولُ اَهْلَكَ مَا لَا بُدَّ وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ وَقَدْ مَضَى تَطْيِيرُ لَهَا وَالْمَرَادُ
 بِاللَّبْدِ هَاهُنَا السَّالُ الْكَثِيرُ الَّذِي قَدْ تَرَاكَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ كَمَا
 ١٠ كَمَا يَلْبُدُ سَطْرَانِ السَّعْرِ وَسَيَالِجُ الْقَطْرُ ه وَقَدْ لَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 ذَلِكَ مَا خُوِذَ مِنْ قَلَمٍ رَجُلٌ لَبْدٌ اِذَا كَانَ لَزْمًا لِبَيْتِهِ لَا يَرُوحُ
 وَبِهِ شَيْءٌ نَسَرَ لَمْ يَدَاخِلْهُ طَلْسَةُ الْعَرَبِ وَطُولُ بَقَايِهِ عَلَى الدَّرَفِ كَانَتْ
 ١١ قَالَ اَهْلَكَ مَا لَا كَانَ بِأَقْيَالٍ وَتَابِعًا عِنْدِي وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 وَهِيَ بِنَاءُ الْحَذِيذِ فَلَا تَحْمَمُ الْعَضْبَةُ ه وَهَذِهِ اسْتِعَاةٌ وَالْمَرَادُ

البلد الضحى - الانشراح

بالمجدين هاهنا الطريقان المفضيان الى الخير والشر والحق المكان ^{٢٣٩}

العالى وانما سمي تعالى هاذين الطريقين بالمجدين لانه بينهما المكلفين

بما ياتوا انما ليدفعوا سبيل الخير ويحبسوا سبيل الشر فانه تعالى

يقطع البين لما قد دفعهما للعيون وبصمهما للناظرين وقوله ^{١١}

سبحانه ولا فتح العقبة مستغاة اخرى ونشر تعالى المراد بالعقبة

قال فك رقبته او اطعم في يوم ذي مسغبة الاية وقرى فك رقبته

او اطعم في يوم ذي مسغبة فسمي سحانة هذا الفعل لوفعه الاسا ^ن

باجتماع العقبة معودها او قطعها لان الانسان يخجل لذلك لاجي ^ك

من الطريق الشاق اذا اتهم عقبته وتجاود مخافة ه وجس غميل

هذا الفعل هاهنا بالعقبة لاسمته سحانة سبيل الخير والشر

بالمجدين الذين هما الطريقان الواحيان والعقاب انما يكون بطريق

السالكين وسبيل المسافرين وعليها يكون فقر الانفس وشدة

الاضطاط والمرام وقوله تعالى والضحى والليل اذا سجا ^{س ٩٣}

وهذه استغاثته ومعنى سجاى سكن والليل لا يسكن حره ان الناس ^١

فيهما جرى سحانه صفة السكون عليها كان السكون واقفا فيه

وقد مضى الكلام على نطائير ذلك ه وقوله سحانه الم ^{س ٩٢}

نشرح لك صدك ووضعنا غمك فذلك الذي انقض طهرك وهذا

أَقُولُ بِجَازٍ وَاسْتَعَانَهُ لَنَا ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا جُورًا لِي أَنْتَهَى
عَظُمَ ذَنْبِي إِلَى حَالِ انْقِاضِ الظُّهْرِ وَهُوَ صَوْتُ تَقَعُّعِ الْعِظَامِ مِنْ
ثِقَلِ الْجَمَلِ لِأَنَّ هَذَا الْقَوْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا كِتَابَةً عَنِ الذُّنُوبِ الْعَظِيمَةِ
وَالْأَفْعَالِ الْبَاطِلَةِ وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
فِي قَوْلٍ مِنْ لَا يَجِيزُ عَلَيْهِمُ الصَّغَابِرُ وَلَا الْكَبَائِرُ وَفِي قَوْلٍ مِنْ لَجَبِ
عَلَيْهِمُ الصَّغَابِرُ لِقَوْلِ الْكَبَائِرِ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدَرَهُمْ عَنْ مَوْثِقِ
الْإِثَامِ وَشَقَاتِ الْأَعْمَالِ أَذْكَاءُ أَمَّا وَجْهِهُ وَالسَّيِّئَةُ أَمْرُهُ
وَنَهْيُهُ وَسَفَرُهُ إِلَى خَلْقِهِ وَقَدْ اسْتَفْهِنَا اللَّامُ عَزَّ ذَٰلِكُ فِي بَابِ
مَعْرِفَةِ كِتَابِنَا الْكَبِيرِ فَقَوْلُ الرَّادِّ هَاهُنَا بَوَاضِعُ الْوَرْدِ
لَيْسَ عَلَامًا بَيِّنُهُ الْمَخَالِفُونَ مِنْ كَوْنِهِ دَائِيَةً عَنِ الذَّنْبِ وَأَمَّا الرَّادُّ
بِهِ مَا كَانَ يُجَانِبُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَعَةِ
وَالْمَوَاقِفِ الْمَحْظُورَةِ فِي آدَاءِ الرِّسَالَةِ وَتَبْلِيغِ النَّدَاةِ وَمَا كَانَ يَلَاقِيهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مِضَارِ رُفُوحِهِ وَتَبْلِيغَاتِهِ مِنْ مَرَامِي أَيْدِي مَعْشَرِهِ
فَكُلٌّ فَلَمَّا جَرَحَ فِي صَدْرِهِ وَثَقَلَ عَلَى ظَهْرِهِ فَقَرَّهَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنَّهُ
إِذَا لَعَنَهُ تِلْكَ الْمَخَافَةُ كُلُّهَا وَحَطَّ عَنْ ظَهْرِهِ تِلْكَ الْأَصْبَابَ أَسْرَعًا
وَأَذَالَه مَرَاعِدُهُ وَفَضَلَهُ عَلَى الْكَفَايَةِ وَقَدَّمَ ذِكْرَهُ عَلَى كُلِّ ذِكْرٍ
وَرَفَعَ قَدْرَهُ عَلَى كُلِّ قَدَرٍ حَتَّى مِنْ بَعْدِ الْحَقِيقَةِ وَالْهَاطِلِ بِهَذَا الْقَلْبِ

فهرست السور و الايات

الايات	الصفحة	آية	السور
وعلى ابصارهم غشاوة - الاية .	١٥٥ و ١٥٩	٦	٢ البقرة
فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً - الاية .	١	٩	» ٢
الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم - الاية .	١	١٤	» ٢
يغادعون الله والذين آمنوا .	٢	٨	» ٢
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى - الاية .	٢	١٥	» ٢
يكاد البرق يخطف ابصارهم - الاية .	٢	١٩	» ٢
الذى جعل لكم الارض فراشاً والسماء بناء - الاية .	٣	٢٠	» ٢
واتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة .	١٢٠	٢٢	» ٢
ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات - الاية .	٣	٢٧	» ٢
ولا تلبسوا الحق بالباطل - الاية .	٣	٣٩	» ٢
واتقوا يوماً لا تجزى .	٣٠	٤٥	» ٢
وضربت عليهم الذلة والمسكنة - الاية .	٣	٦٠ و ٥٨	» ٢
فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها - الاية .	٣	٦٥	» ٢
وان منها لما يهبط من خشية الله - الاية .	٤	٦٩	» ٢
بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته - الاية .	٤	٧٥	» ٢
وقالوا قلوبنا غلف - الاية .	٤	٨٢	» ٢
واشربوا فى قلوبهم العجل قل بئسما يامركم به ايمانكم .	٥	٨٧	» ٢
ولبئس ماشرؤا به انفسهم - الاية .	٥	٩٦	» ٢
بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن - الاية .	٦	١٠٦	» ٢
فاينما تولوا فثم وجه الله - الاية .	٦	١٠٩	» ٢
الا من سفه نفسه .	٦	١٢٤	» ٢
اذحضر يعقوب الموت - الخ .	٦	١٢٧	» ٢

الايات	الصفحة	سورة	الآية
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة .	٦	٢ البقرة	١٣٢
فول وجهك شطر المسجد الحرام - الاية .	٧	» ٢	١٤٥
ولا تتبعوا خطوات الشيطان - الاية .	٧	» ٢	١٦٣
ما ياكلون فى بطونهم الا النار - الاية .	٧	» ٢	١٦٩
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى - الاية .	٧	» ٢	١٧٠
هن لباس لكم وانتم لباس لهن - الاية .	٢١٦ و ٧	» ٢	١٨٣
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم - الاية .	٨	» ٢	١٨٣
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود - الاية .	٨	» ٢	١٨٣
ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل - الاية .	٨	» ٢	١٨٤
هل ينظرون الا ان يأتهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة .	٨	» ٢	١٩١
كتب عليكم القتال وهو كره لكم .	١٢٥	» ٢	٢٠٦
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة .	١٧٢	» ٢	٢١٢
من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً - الاية .	٩	» ٢	٢٤٦
ربنا افرغ علينا صبراً - الاية .	٩	» ٢	٢٥١
ولا يحيطون بشئ من علمه .	١٦٩	» ٢	٢٥٦
الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات - الاية .	٩	» ٢	٢٥٨
ومن يكتنمها فانه آثم قلبه	١٠	» ٢	٢٨٣
منه آيات محكمات هن ام الكتاب - الاية .	١٠	٣ آل عمران	٥
والراسخون فى العلم يقولون - الاية .	١٠	» ٣	٥
ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا .	٢٠٥	» ٣	٦
ويحشرون الى جهنم وبش المهادر .	١٠	» ٣	١٠
والخيل المسومة والانعام الآية .	٥٢	» ٣	١٢

الآيات	الصفحة	سور	آل عمران
فبشرهم بعذاب اليم .	٥٦	٢٠	٣ آل عمران
اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة .	١١	٢١	» ٣
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل - الآية .	١١	٢٦	» ٣
مصدقاً بكلمة من الله - الآية .	١١	٣٤	» ٣
و مكروا ومكر الله والله خيرا لما كرين .	١١	٤٧	» ٣
آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار .	١٢	٦٥	» ٣
والله واسع عليم .	١٢	٦٦	» ٣
ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك .	٦٧	٦٨	» ٣
ولا ينظر اليهم يوم القيامة - الآية .	١٢	٧١	» ٣
واعتصموا بحبل الله جميعاً - الآية .	١٢	٩٨	» ٣
و كنتم على شفاعرة من النار فانقذكم منها .	١٣	٩٩	» ٣
والى الله ترجع الامور - الآية .	١٣	١٠٥	» ٣
وضربت عليهم الذلة اينما تقفوا الا بحبل من الله و حبل من الناس - الآية .	١٣	١٠٨	» ٣
ليقطع طرفاً من الذين كفروا .	١٣	١١٢	» ٣
يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة .	٥٢	١٢١	» ٣
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون .	١٣	١٣٧	» ٣
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم - الآية .	١٤	١٣٨	» ٣
وقالوا الاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزاً - الآية .	١٤	١٥٠	» ٣
هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون .	١٤	١٥٧	» ٣
ذلك بما قدمت ايديكم .	١٠٢	١٧٨	» ٣
ولله ميراث السماوات والارض .	٣٣	١٧٦	» ٣
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور .	١٤	١٨٢	» ٣

الايات	الصفحة	سورة	آية
كل نفس ذائقة الموت - الاية .	١٤	آل عمران	١٨٢
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور .	١٥	٣	١٨٣
فنبذوه وراء ظهورهم .	١٥	٣	١٨٤
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب .	١٥	٣	١٨٥
لا يعزلك قلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل .	١٥	٣	١٩٦
انما ياكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً .	١٥	٤ النساء	١١
فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت .	١٦	٤	١٩
والذين عاقدت ايمانكم فأتوهم نصيبهم .	١٦	٤	٣٧
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله .	٢١٠	٤	٣٨
يجرفون الكلم عن مواضعه .	١٦	٤	٤٨
لياً بالسنتهم وطعناً في الدين .	١٦	٤	٤٨
من قبل ان نطمس وجوهاً فتردها على ادبارها - الاية .	١٦	٤	٥٠
قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى .	١٧	٤	٧٩
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم - الخ .	١٧	٤	٩٢
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم - الاية .	١٧	٤	٩٢
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا - فيها .	٧٧	٤	٩٩
واحضرت الانفس الشح - الاية .	١٧	٤	١٢٧
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم - الاية .	١٧	٤	١٥٦
فلما تقدم معهم حتى يخوضوا في حديث غيره - الاية .	١٨	٤	١٣٩
مالهم به من علم الاتباع الظن وما قتلوه يقيناً - الاية .	١٨	٤	١٥٦
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها - الاية .	١٩	٤	١٦٩
	٧٧		

الايات	الصفحة	آية	السور
يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله - الآية .	١٩	٢	٥ المائدة
وامسحوا برؤوسكم وارجلكم .	١٦٢	٨	» ٥
يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام .	١٩	١٨	» ٥
قد جائكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل .	١٩	٢٢	» ٥
ولا ترتدوا على ادباركم فتتقلبوا خاسرين .	٢٠	٢٤	» ٥
فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين .	٢٠	٣٢	» ٥
انه من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل - الآية .	٢٠	٣٥	» ٥
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما .	٢٠٩	٤٢	» ٥
من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم .	٢٠	٤٥	» ٥
وانزلنا اليك الكتاب مصدقاً لما بين يديه من الكتاب .	٢١	٥٣	» ٥
ولا تتبع اهوائهم - الآية .	٢١	٥٤	» ٥
واستبقوا الخيرات - الآية .	٢١	٥٤	» ٥
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه .	٢١	٥٩	» ٥
وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا .	٢٢	٦٩	» ٥
ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم الخ .	٢٢	٧٠	» ٥
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان - الخ .	٢٣	٩١	» ٥
ليبلونكم الله بشئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم .	٢٤	٩٥	» ٥
فان عثر على انها مستحقاتهما .	٩٧	١٠٦	» ٥
ذلك ادنى ان تاتوا بالشهادة على وجهها .	٢٤	١٠٧	» ٥
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي - الآية .	٢٤	١١٦	» ٥
ان هذا الاسحر مبين .	٧٦	١١٠	» ٥
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين .	٢٥	٤٥	٦ الانعام

الآيات	الصفحة	سورة	الآيات
قل ارايت ان اخذ الله سمعكم وابصاركم- الآية .	٢٥	٤٦	٦ الانعام
وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو .	٢٥	٥٩	» ٦
واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا .	٢٥	٦٧	» ٦
وسع ربي كل شئ علماً .	٢٦	٨٠	» ٦
لتنذر ام القرى ومن حولها .	٢٦	٩٢	» ٦
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت .	٢٦	٩٣	» ٦
لقد تقطع بينكم .	٢٦	٩٤	» ٦
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي .	٢٧	٩٤	» ٦
فالق الاصبح وجاعل الليل سكناً .	٢٧	٩٤	» ٦
وخرقوا له بنين وبنات بغير علم .	٢٨	١٠٠	» ٦
ونقلب افئدتهم وابصارهم .	٢٨	١١٠	» ٦
يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً .	٢٨	١١٢	» ٦
ولتصفي اليه افئدة الذين لا يؤمنون .	٢٩	١١٣	» ٦
لهم دارالسلام عند ربهم .	٢٩	١٢٧	» ٦
قالو اشهدنا على انفسنا وغرهم الحياة - الآية .	٢٩	١٣٠	» ٦
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سييله .	٢٩	١٥٤	» ٦
ولا ترزقوا زرع اخرى .	٣٠	١٦٤	» ٦
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا .	٣٠	٨	٧ الاعراف
قال فيما اغويتهنى لاقعدن لهم صراطك .	٣٠	١٥	» ٧
فدلاهما بفرور .	٣١	٢١	» ٧
يا بنى آدم قد انزلنا البكم لباساً .	٣١	٢٥	» ٧
واقبوا وجوهكم عند كل مسجد .	٣٢	٢٨	» ٧

الآيات	الصفحة	سورة	الآيات
خذوا زينتكم عند كل مسجد .	٤٣	٢٩	٧ الاعراف
ان الذين كذبوا بآياتنا فاستكبروا .	٣٢	٣٨	» ٧
لا تفتح لهم ابواب السماء .	١٦٧	٣٨	» ٧
لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش .	٣٢	٣٩	» ٧
ونزغنا ما في صدورهم من غل - الآية .	٣٣	٤١	» ٧
ونودوا ان تلکموا الجنة اورثتموها .	٢٣	٤١	» ٧
وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته .	٢٠١	٥٧	» ٧
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض .	٣٣	٩٤	» ٧
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض .	٣٣	١٣٣	» ٧
الذين يصدون عن سبيل الله ويغفونها عوجاً .	٣٤	٤٣	» ٧
خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون .	٣٤	٥١	» ٧
ينغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً .	٣٤	٥٢	» ٧
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم .	٢٠٢	٤٨	» ٨
فبشرهم بعذاب اليم .	٥٦	٣٤	» ٩
وتزهق انفسهم وهم كافرون .	٩١	٥٥	» ٩
يحذر المنافقون ان ينزل عليهم سورة تنبئهم بما في الآيات .	٣٥	٦٥	٩ التوبة
فاقموا مع الخالفين .	٣٦	٨٤	» ٩
رضوا بان يكونوا مع الخوالف .	٣٥	٨٧	» ٩
ويترص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء .	٢٦	٩٩	» ٩
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان - الخ .	٢٧	١١٠	» ٩
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم .	٣٨	١١١	» ٩
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم .	٢٨	١١٣	» ٩

الآيات	الصفحة	سورة	الآية
من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم .	٣٨	التوبة	١١٧
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت .	٣٩	»	٩
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا .	٣٩	»	٩
واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايهم زادته الآية .	٣٩	»	٩
واما الذين فى قلوبهم مرض فرادتهم رجساً الى الآية .	٣٩	»	٩
لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما - الآية .	٤٠	»	٩
وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم .	٤١	١٠ يونس	٢
ثم استوى على العرش .	٤١	»	١٠
تحيتهم فيها سلام - الخ .	٤٢	»	١٠
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت .	٤٢	»	١٠
كانما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل .	٤٣	»	١٠
هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً .	٤٣	»	١٠
واجمعوا امركم وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة .	٤٣	»	١٠
ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم .	٤٤	»	١٠
وان اقم وجهك للدين حنيفاً ولا تكن من المشركين .	٤٥	»	١٠
الكتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم الآية .	٤٥	١١ هود	١
الانهم يشنون صدورهم ليستخفوا منه .	٥	»	١١
واذا ادقنا الانسان منا رحمة نزعناها منه .	٤٦	»	١١
ولئن ادقناه نعماء بعد ضراء مسته .	٤٧	»	١١
واتانى رحمة من عنده فعميت عليكم - الآية .	٤٧	»	١١
ولا اقول للذى تردى اعينكم لن يؤتيهم الله خيراً .	٤٨	»	١١
واصنع الفلك باعيننا ووحبنا .	٤٨	»	١١

الآيات	الصفحة	سورة	الآية
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم .	٤٨	١١ هود	٣٦
واصنع الفلك باعيننا ووحينا .	١٢٧	» ١١	٣٩
وقيل يا ارض ابلمي ماء ك ويا سماء اقلعي .	٤٩	» ١١	٤٦
و نجيناهم من عذاب غليظ .	٥٠	» ١١	٦١
قال لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد .	١٨٨ و ٥١	» ١١	٨٢
مسومة عند ربك وماهى من الظالمين بيعيد .	٥٢	» ١١	٨٤
انى اخاف عليكم عذاب يوم محيط .	٥٢	» ١١	٨٥
بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين .	٥٣	» ١١	٨٧
اصلوتك تامرک ان نترك ما يعبد الایة .	١٨٩ و ٥٤	» ١١	٨٩
ارھطى اعز عليكم من الله واتخذ تموه ورائكم .	٥٤	» ١١	٩٤
واخذت الذين ظلموا الصیحة فاصبحوا فى ديارهم .	٥٥	» ١١	٩٧
فاوردھم النار و بشس الورد المورود .	٥٥	» ١١	١٠٠
وابتغوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة بشس الرشد المرفود .	٥٦	» ١١	١٠١
ونمت كلمة ربك لأملان جهنم من الجنة والناس .	٥٦	» ١١	١٢٠
يا أبت انى رايت احد عشر كوكباً والشمس والقمر .	١١٦ و ٥٧	١٢ يوسف	٤
وجاءوا على قميصه بدم كذب .	٥٨	» ١٢	١٨
قال بل سولت لكم انفسكم امراً فصبر جميل .	٥٩	» ١٢	١٨
قد شفها حباً - الایة .	٥٩	» ١٢	٣٠
قالو اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام الایة .	٥٩	» ١٢	٤٤
ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يا كلن ما قدمتم .	٦٠	» ١٢	٤٨
لا يھدى كيد الغائنين .	٦٠	» ١٢	٥٢
وما ابرى نفسى ان النفس لامارة بالسوء .	٦١	» ١٢	٥٣

الآيات	الصفحة	رقع الآية	السور
وكذلك كدنا ليوسف .	١٠٢	٧٦	١٢ يوسف
نرفع درجات من نشاء .	٦١	٧٦	» ١٢
واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا .	١٧٩ و ٦١ ١٢٨ و ١٨٦	٨٢	» ١٢
ولاتبأ سوا من روح الله .	٦٢	٨٧	» ١٢
انهم كانوا اقوم سوء فافرقنا هم اجمعين .	٦٢	٧٧	٢١ الانبياء
افأمنوا ان تاتيهم فاشية من عذاب الله .	٦٣	١٠٦	١٢
انا انفى خلق جديد .	٦٣	٤	١٣ الرعد
يستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلثات .	٦٣	٧	» ١٣
الله يعلم ما تحمل كل اثنى وما تفيض الارحام وما تزداد .	٦٤	٩	» ١٣
ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته .	١١٧ و ٦٤	١٤	» ١٣
ولله يسجد من فى السموات والارض طوعاً وكرهاً .	٦٥	١٦	» ١٣
كذلك يضرب الله الحق والباطل غاما الزبد فيذهب جفاء .	٦٦	١٨	» ١٣
وماواهم جهنم وبئس المهاد .	١٠٠	١٨	» ١٣
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت الاية .	٦٧	٣٣	» ١٣
اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها .	٦٧	٤١	» ١٣
وذكروهم بايام الله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور .	٦٨	٥	١٤ ابراهيم
جاءتهم رسلكم بالبينات فردوا أيديهم فى افواههم .	٦٩	٩	» ١٤
ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد .	٧١	١٧	» ١٤
ويا تيه الموت من كل مكان وما هو بهيت .	٧٢	٢٠	» ١٤
اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف .	٧٢	٢١	» ١٤
واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم .	٧٣	٤٠	» ١٤
لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء .	٧٣	٤٤	» ١٤

الآيات	الصفحة	سورة	الآية
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال .	٧٤	١٤ ابراهيم	٤٦
يوم تبدل الارض غير الارض .	١٣٥	» ١٤	٤٩
لعمرك انهم لفى سكرتم يعمهون .	٧٥	١٥ الحجر	٧٢
و بشس القرار .	١١	» ١٥	٣٤
ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين .	٧٥	» ١٥	٨٨
الذين جعلو القرآن عضين .	٧٥	» ١٥	٩١
فاصدع بما توروا عرض عن المشركين .	٧٦	» ١٥	٩٤
ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده .	٧٧	١٦ النحل	٢
الى بلدلم تكونوا بالفيه الا بشق الانفس ان وبكم الآية .	٧٨	» ١٦	٧
وعلى الله قصد السبيل و منها جائر .	٧٨	» ١٦	٩
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة .	٧٩	» ١٦	٢٧
فاتى الله بنياهم من القواعد .	٧٩	» ١٦	٢٨
فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء .	٧٩	» ١٦	٣٠
انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون .	٨٠ و ٨١ و ٨٢	» ١٦	٤٢
اولم يروا الى ما خلق الله من شي يتفيؤ ظلاله .	٨٠	» ١٦	٥٠
ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك زللا يخرج من بطونها شراب .	٨١	» ١٦	٧١
فالقوا اليهم القول انكم لاذبون .	٨١	» ١٦	٨٨
واذا رأى الذين اشرکوا شركائهم قالوا ربنا هولاء شركائنا الذين كنا .	٨٢	» ١٦	٨٨
والقوا الى الله يومئذ السلم .	٨٣	» ١٦	٨٩
ولا يتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها .	٨٣	» ١٦	٩٦
قل نزه روح القدس من ربك بالحق .	٨٣	» ١٦	١٠٤
لسان الذى يلحدون اليه اعجمى وهذا لسان عربى مبين .	٨٤	» ١٦	١٠٥

الآيات	الصفحة	سورة	الآية
وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئة ياتيتها رزقها .	٨٤	١٦ النحل	١٣
وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً .	١٠٠	١٧	٨
وجعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار .	٨٥	بنى اسرائيل	١٣
وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاباً .	٨٦	١٧	١٤
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة .	٨٧	١٧	٢٥
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط .	٨٨	١٧	٣١
او فوا بالعهد ان العهد كان مسئولاً .	١٧٩	١٧	٣٦
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقراً .	٨٨	١٧	٤٥
وزنوا بالقسطاس المستقيم .	١٩٣	١٧	٣٧
نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى .	٨٨	١٧	٥٠
وآتيناهم الناقة مبصرة .	٨٩	١٧	٦١
لاحتكن ذريته الا قليلاً .	٨٩	بنى اسرائيل	٦٤
اقم الصلوة لعلك الشمس الى غسق الليل .	٩٠	١٧	٨٠
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً .	٩٠	١٧	٨٣
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه .	١٢٢	١٧	٨٥
قل كل يعمل على شاكلته .	٩١	١٧	٨٦
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكم خشية الانفاق .	٩١	١٧	١٠٢
وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث .	٩٢	١٧	١٠٧
انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً لينذر بأساً شديداً .	٩٢	١٨ الكهف	١
كبرت كلمة تخرج من افواههم اذ يقولون .	٩٢	١٨	٤
وانا لجاعلون ما عليها سعيماً جرزاً .	٩٣	١٨	٧
فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عدداً .	٩٣	١٨	١٠

الآيات	الصفحة	سورة	آية
وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض فأؤوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته .	٩٤	١٣	١٨ الكهف
وترى الشمس اذا طلعت تزاد عن كهفهم ذات اليمين .	٩٥	١٥	» ١٨
وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق .	٩٥	١٦	» ١٨
ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجماً بالغيب .	٩٦	٢٠	» ١٨
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً	٩٧ و ١٤٤	٢٧	» ١٨
وسأنت مرتفقاً .	١١	٢٨	» ١٨
انا اعتدنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا	٩٩	٢٨	» ١٨
متكئين على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً .	١٠٠	٣٠	» ١٨
كلنا الجنة آتت اكلها ولم تظلم منه شيئاً .	١٠١	٣١	» ١٨
ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق .	١٠١	٥٤	» ١٨
ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسى ما	١٠١	٥٥	» ١٨
قدمت يداه .			
فوجدنا فيها جداراً يريدان ينقض فاقامه .	١٠٢	٧٦	» ١٨
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض .	١٠٣	٩٩	» ١٨
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى .	١٠٤	١٠١	» ١٨
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم - الاية .	١٠٤	١٠٤	» ١٨
الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم - الاية .	١٠٤	١٠٥	» ١٨
قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الراس .	١٠٦	٣	١٩ مريم
فاجآئها المخاض الى جذع النخلة .	١٠٦	٢٣	» ١٩
وهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً .	١٠٦	٥١	» ١٩
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الاية .	٤٨	٦٠	» ١٩
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً .	١٣٤	٦٣	» ١٩

السور	رقع الآيات	الصفحة	الآيات
طه ٢٠	١٥	١٠٧ و١٠٢	ان الساعة آتية اكاد اخفيها .
» ٢٠	١٩	١٠٨	لتجزى كل نفس بما تسعى .
» ٢٠	٢٢	١٠٨	خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى .
» ٢٠	٢٣	١٠٩	واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء .
» ٢٠	٢٨	١٠٩	واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي .
» ٢٠	٢٩	١١٠	والقيت عليك محبة منى .
» ٢٠	٤٠	١١٠ و١٢٧	ولتصنع على عيني .
» ٢٠	٤٣	١١١	واصطنعتك لنفسى .
» ٢٠	٥٢	١١١	قال ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى .
» ٢٠	٥٥	١١٢	الذى جعل لكم الارض مهاداً .
» ٢٠	١١٠	١١٢	وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً .
٢١ الا انبياء	١١	١١٣	وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة .
» ٢١	١٥	١١٣	فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم خامدين .
» ٢١	١٨	١١٤	بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق .
» ٢١	٣١	١١٤	اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً .
» ٢١	٣٣	١١٥	وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً .
» ٢١	٣٤	١١٥	وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون .
» ٢١	٣٨	١١٦	خلق الانسان من عجل .
» ٢١	٤٧	١١٦	ولئن مستهم نفخة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا .
» ٢١	٦٦	١١٧	ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هولاء ينطقون .
» ٢١	٧٤	١١٧ و ١٤٨	ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث .
» ٢١	٧٩	١١٧	وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين .

السور	آية	الصفحة	الآيات
٢١ الانبياء	٩١	١١٨	والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا .
» ٢١	٩٢	١١٨	وتقطعوا امرهم بينهم كل البنا راجعون .
» ٢١	٩٨	١١٩	انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون .
» ٢١	١٠٤	١٢٠ و ١٦٨ و ١٣٥	يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب .
٢٢ الحج	١	١٢١	يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم .
» ٢٢	٢	١٢١	وترى الناس سكارى وما هم بسكارى .
» ٢٢	٥	١٢١	وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت .
» ٢٢	٩	١٢٢	ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله .
» ٢٢	١١	١٢٢	ومن الناس من يعبد الله على حرف .
» ٢٢	١٨	١٢٢	الم تر ان الله يسجد له من في السموات و من في الارض والشمس والقمر .
» ٢٢	١٩	١٢٣	فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار .
» ٢٢	٤٤	٥٦	وبئر معطلة وقصر مشيد - وهي خاوية على عروشها .
» ٢٢	٤٥	١٢٣	فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .
» ٢٢	٥٤	١٢٥	حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم .
» ٢٢	٧١	١٢٥	واذا يتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر .
٢٣ المؤمنون	١٢	١٢٦	ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين .
» ٢٣	١٧	١٢٦	ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين .
» ٢٣	٢٠	٨٢	تنبت بالدهن وصبغ للاكلين .
» ٢٣	٤٣	١٢٧	فجعلناهم غثاء فبعد اللقوم الظالمين .
» ٢٣	٦٤	١٢٧	ولدينا كتاب ينطق بالحق .
» ٢٣	٦٥	١٢٨	بل قلوبهم في غمرة من هذا .

السور	آية	الصفحة	الايات
٢٣ المؤمنون	٧٣	١٢٨	ولو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن
» ٢٣	١٠٥	١٢٨	ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم
» ٢٣	١٠٦	١٩٢	تلقيح وجوهم النار وهم فيها كالحون .
» ٢٣	١١٢	٢٠٦	فاتخذتموهم سخرياً حتى انسوكم ذكرى .
٢٤ النور	٢٤	١٢٩	عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون .
» ٢٤	٣١	١٢٩	وليضربن بخمرهن على جيوبهن .
» ٢٤	٣٥	١٣٠	الله نور السموات والارض .
» ٢٤	٣٧	١٣٠	يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار .
» ٢٤	٣٩	١٣٠	والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء .
» ٢٤	٤٣	١٣١	ونزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء .
» ٢٤	٤٣	٣	يكاد سنابرقه يذهب بالابصار .
» ٢٤	٤٤	١٣٢	يقلب الله الليل والنهار .
٢٥ الفرقان	١٣	١٣٢	اذا رأيتم من مكان بعيد سمعوا لها تقيظاً الاية .
» ٢٥	٢٥	١٣٣	وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً .
» ٢٥	٢٦	١٣٤	اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً واحسن مقيلاً .
» ٢٥	٢٧	١٣٤	ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملئكة تنزيلاً .
» ٢٥	٤٥	١٣٥	ارأيتم من اتخذ آلله هواه افأنت تكون عليه وكيلاً .
» ٢٥	٤٧	١٣٦	الم ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً .
» ٢٥	٤٩	١٣٧	وهوالذى جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً .
» ٢٥	٥١	١٣٧	لنحبي به بلدة ميتاً - الاية .
» ٢٥	٥٥	١٣٨	وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات .

الآيات	الصفحة	سورة	الآية
تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا .	١٣٨	٢٥ الفرقان	٦٢
وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر .	١٣٩	» ٢٥	٦٣
والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا .	١٣٩	» ٢٥	٧٣
فظلت اعناقهم لها خاضعين .	٥٨	٢٦ الشعراء	٣
ولما ترا اى الجمع ان قال اصحاب موسى انا لمدركون .	١٣٩	» ٢٦	٦١
فافتح بيننا وبينهم فتحا ونجنى ومن معى .	١٤٠	» ٢٦	١١٨
وزروع ونخل طلعها هضيم .	١٤١	» ٢٦	١٤٨
وزنوا بالقسطاس المستقيم .	١٩٣	» ٢٦	١٨٢
وتقلبك فى الساجدين .	١٤١	» ٢٦	٢١٩
يلقون السمع واكثرهم كاذبون .	٨٣ و ١٤٢	» ٢٦	٢٢٣
والشعراء يتبعهم الغاؤون - الم تر انهم فى كل واديهيمون	١٤٢	» ٢٦	٢٢٤
اذ قال موسى لاهله انى آتست ناراً .	١٤٣	٢٧ النمل	٧
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم الاية .	٥٧	» ٢٧	١٨
ما كنت قاطعة امرحتى تشهدون .	١٤٤	» ٢٧	٣٢
انا آتيك قبل ان يرتد اليك طرفك .	١٤٥	» ٢٧	٣٥
انا آتيك قبل ان تقوم من مقامك .	٧٢	» ٢٧	٤٩
بل ادارك عملهم فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عامون	١٤٥	» ٢٧	٦٨
قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون .	١٤٦	» ٢٧	٧٤
ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون	١٤٦	» ٢٧	٧٨
ان فرعون علا فى الارض .	١٨٠	٢٨	٣
وكنا نحن الوارثين .	٣٣	٢٨	٥٨
وهو الذى يبدء الخلق ثم يعيده .	١٥١	٣٠	٢٦

الآيات	الصفحة	آية	السور
وقذف في قلوبهم الرعب .	١٤٧	١٦	٢٣ الاحزاب
اورثكم ارضهم وديارهم وارضا لم تطؤوها .	٣٤	٢٧	» ٢٣
من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين	١٤٧	٣٠	» ٢٣
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين	١٤٧	٤٠	» ٢٣
وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً .	١٤٧	٤٥	» ٢٣
ان الذين يؤذون الله ورسوله .	٣٥	٥٧	» ٢٣
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان	١٤٨	٧٢	» ٢٣
يحملنها .			
وهو الفتاح العليم .	١٤٠	٢٥	٣٤ السبا
حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم - الآية .	١٤٩	٢٢	» ٣٤
يا جبال اوبى معه والطير .	١١٨	١٠	» ٣٤
وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه	١٥٠	٣٠	» ٣٤
بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله .	١٥٠	٣٢	» ٣٤
ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد .	١٥١	٤٥	» ٣٤
قد جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعبد .	١٥١	٤٨	» ٣٤
ويقذفون بالغب من مكان بعيد .	١٥٢	٥٢	» ٣٤
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه .	١٥٢	١١	٣٥ الفاطر
ولا تزددوا زرة وزراخرى وان تدع مثقلة الى حملها لم يحمل	١٥٣	١٩	» ٣٥
ولا يحقيق المكر السبى الا باهله .	١٥٤	٤١	» ٣٥
انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان .	١٥٤	٧	٣٦ يس
وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم	١٥٤	٨	» ٣٦
وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون .	١٥٥	١١	» ٣٦
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون .	١٥٦	٣٧	» ٣٦

الايات	الصفحة	آية	السور
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن .	١٥٧	٥٢	يس ٣٦
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم .	١٢٩	٦٥	» ٣٦
ولونشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون .	١٥٨	٦٦	» ٣٦
ومن نعمه ننكسه فى الخلق .	١٥٨	٦٨	» ٣٦
لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين .	١٥٨	٧٠	» ٣٦
اولم يروا انا خلقناهم مما عملت ايدينا انعاماً فهم لها مالكون	١٥٨ و ١٦٣	٧١	» ٣٦
وعندهم قاصرات الطرف عين .	١٥٩	٤٧	٣٧ الصافات
والتي احصنت فرجها فنفضنا فيها من روحنا .	١١٨	٧	» ٣٧
وفرعون ذو الاوتاد .	١٦٠	١١	ص ٣٨
وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة .	١٦٠	١٤	» ٣٨
ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة .	١٦١	٢٢	» ٣٨
ردوها على فطفق مسجاً بالسوق والاعتاق .	١٦١	٣٢	» ٣٨
واذ كرمنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى والابصار .	١٦٣	٤٥	» ٣٨
مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من الآية .	١٦٣	٧٥	» ٣٨
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل .	١٦٤	٧	٣٩ الزمر
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها .	١٦٤	٤٣	» ٣٩
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وان كنت	١٦٥	٥٧	» ٣٩
له مقابلد السموات و الارض .	١٦٦	٦٣	» ٣٩
والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه .	١٦٧	٦٦	» ٣٩
ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلماً .	١٦٩	٧	٤٠ المؤمن
رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره .	١٦٩	١٥	» ٤٠
يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور .	١٧٠	٢٠	» ٤٠

الآيات	الصفحة	سورة	الآية
وقالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وفى اذاننا وقر .	١٧١ و ١٧٢	٤١ السجدة	٤
ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض انيا طوعا .	١٧١	٤١ »	١٠
واما ثمود فهديناهم فاستجبوا لعمى على الهدى .	١٧٣	٤١ »	١٦
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا .	٥٧	٤١ »	٢٠
وذلكم ظنكم الذى ظننتم بكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين .	١٧٣	٤١ »	٢٢
ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء .	١٧٣	٤١ »	٣٩
و انه لكتاب عزيز .	١٧٤	٤١ »	٤١
لاياته الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم .	١٧٤	٤١ »	٤٢
اولئك ينادون من مكان بعيد .	١٧٥	٤١ »	٤٤
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونآ بجانبه واذا مسه الآفة .	١٧٥	٤١ »	٥١
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه .	١٧٦	٤٢ حمصق	١١
حجتهم داحضة عند ربهم .	١٧٦	٤٢ »	١٥
من كان يريد حرث الآخرة نزدله فى حرثه ومن كان يريد	١٧٦	٤٢ »	١٩
حرث الدنيا .			
وينشر رحمته وهو الولى الحميد .	١٧٧	٤٢ »	٢٧
وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من	١٧٧	٤٢ »	٤٤
طرف خفى .			
وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا .	١٧٠ و ٢٠٢ و ١٧٧	٤٢ »	٥٢
افنضرب عنكم الذكر صفحاً ان كنتم قوماً مسرفين .	١٧٨	٤٣ الزخرف	٤
والذى نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتة .	١٧٨	٤٣ »	١٠
وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون .	١٧٩	٤٣ »	٢٧
اننى برآء مما تمبدون الا الذى فطرنى .	١٧٩	٤٣ »	٢٥

الايات	الصفحة	رقع الآية	السور
واستل من ارسلنا من قبلك من رسلنا .	١٧٩	٤٤	٤٣ الزخرف
فيها يفرق كل امر حكيم .	١٨٠	٣	٤٤ الدخان
والا تعلموا على الله انى آتيكم بسلطان مبين .	١٨٠	١٧	٤٤ »
فما بك عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين .	١٨١	٢٨	٤٤ »
ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها .	١٨٢	١٧	٤٥ الجاثية
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق .	١٨٢	٢٨	٤٥ »
ايتونى بكتاب من قبل هذا او اثاره من علم ان كنتم صادقين .	١٨٢	٣	٤٦ الاحقاف
فامامناً بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها .	١٨٣	٥	٤٣ محمد (ص)
فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم .	١٨٤	٢٣	٤٧ »
افلا يد برون القران ام على قلوب اقفالها .	١٨٤	٢٦	٤٧ »
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد .	١٨٥	١٨	٥٠ ق
لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك .	١٨٥	٢١	٥٠ »
يوم نقول لجهنم هل امتلاءت وتقول هل من مزيد .	١٨٦	٢٩	٥٠ »
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او لى السمع وهو شهيد .	١٨٧	٣٦	٥٠ »
مسومة عند ربك للمسرفين .	١٨٧	٣٤	٥١ الذاريات
فتولى بركنه وقال ساحرا ومجنون .	١٨٨	٣٩	٥١ »
وفى عاد اذا رسلنا عليهم الريح العقيم .	١٨٨	٤١	٥١ »
ام تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون .	١٨٩	٣٢	٥٢ الطور
ومن الليل فسبحه وادبار النجوم .	١٨٩	٨٩	٥٢ »
ما كذب الفؤاد ما رأى .	١٩٠	١١	٥٣ النجم
ما زاغ البصر وما طغى .	١٩٠	١٧	٥٣ »
ففتحنا ابواب السماء بقاء منهمر .	٣٢ ١٦٧ و ١٩١ و	١١	٥٤ القمر

السور	رقم الآية	الصفحة	الايات
٥٤ القمر	١٢	١٩١	وفجرنا الارض عيوناً فالتقى الماء على امرٍ قد قدر .
» ٥٤	٢٥	١٩١	اللقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر .
» ٥٤	٤٦	١٩٢	بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر .
» ٥٥	٥	١٩٢	والنجم والشجر يسجدان .
الرحمن			
» ٥٥	٦	١٩٣	والسما رفعها و وضع الميزان .
» ٥٥	١٩ و ٢٠	١٩٣	مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان .
» ٥٥	٢٧	١٩٤	ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام .
» ٥٥	٣١	١٩٤	سنفرغ لكم ايها الثقلان .
» ٥٥	٤٦	٧١	ولمن خاف مقام ربه جنتان .
» ٥٥	٧٨	١٩٤	تبارك اسم ربك ذي الجلال و الاكرام .
» ٥٦	٢	١٩٧	ليس لوقعتها كاذبة .
الواقعه			
٥٧ الحديد	٣	١٩٨	هو الاول والاخر والظاهر والباطن .
» ٥٧	١٠	١٩٩	ولله ميراث السموات والارض .
» ٥٧	١٢	١٩٩	يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم .
» ٥٧	١٤	١٩٩	ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير .
» ٥٧	٢٩	٢٠٠	وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .
٥٨ المجادلة	٨	٢٠٠	ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة .
» ٥٨	١٣	٢٠١	يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي الاية .
» ٥٨	١٧	٢٠١	اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله .
» ٥٨	٢١	٢٠١	كتب الله لاغلبن انا ورسلى ان الله قوى عزيز .
» ٥٨	٢٢	٢٠١ و ١٩٨	اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه .
٥٩ الحشر	٩	٢٠٢	والذين تبوءوا الدار و الايمان من قبلهم .

الآيات	المصحف	رقع الكتابة	السور
لوانزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعاً .	٢١٣	٢١	٥٩ الحشر
ياايهاالذين امنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء .	٢٠٣	١	٦٠ الممتحنة
ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء .	٢٠٤	٢	» ٦٠
ولاتمسكوا بمصم الكوافر .	٣٦ و ٢٠٤	١٠	» ٦٠
فلما زاغوا اذاغ الله قلوبهم .	٢٠٥	٥	٦١ الصف
فلما زاغوا اذاغ الله قلوبهم .	٢٠٦	٥	» ٦١
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله	٢٠٨	١٠	» ٦١
ولا يتمنونه ابدأ بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين .	٢٠٧	٧	٦٢ الجمعة
ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون .	٢٠٧ و ١٦٧	٧	٦٣ المنافقون
فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا .	٢٠٨	٨	٦٤ التباين
يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن .	٢٠٨	٩	» ٦٤
ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكما .	٢٠٨	٤	٦٦ التحريم
ياايهاالذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحاً .	٢٠٩	٨	» ٦٤
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط .	٢١٠	١٠	» ٦٢
تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شى قدير .	٢١١	١	٦٧ الملك
ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً .	٢١١	٤	» ٦٧
اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهى تقور .	٢١١	٧	» ٦٧
هو الذى جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا فى مناكبها .	٢١٢	١٥	» ٦٧
افمن يمشى مكباً على وجهه اهدى امن يمشى سوياً على الاية .	٢١٣	٢٢	» ٦٧
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود .	٢١٤	٤٢	٦٨ ن والقلم
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث الاية .	٢١٥	٤٤	» ٦٨
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما الاية .	٢١٥	٥١	» ٦٨

السور	آية	الصفحة	الآيات
٦٩ الحاقة	٧	٢١٦	واماعاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية .
» ٦٩	١٠	٢١٦	فاخذهم اخذة رابية .
» ٦٩	١١	٢١٦	انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية .
» ٦٩	٢١	٢١٧	فهو فى عبشة راضية .
» ٦٩	٤٤	٢١٨	ولو تقول علينا بعض الاقاويل .
» ٦٩	٤٥	٢١٨	لاخذنا منه باليمين .
٧٠ سال سائل	١٦ و ١٧	٢١٨	كلا انها الظى - نزاعة للشوى ، تدعوا من ادبر وتولى .
٧١ نوح	١٢	٢١٩	مالككم لاترجون لله وقاراً .
» ٧١	٦	٧٠	وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابهم فى آذانهم .
» ٧١	١٦	٢٢٠	والله انبئكم من الارض نباتاً .
» ٧١	١٥	١٣٩	وجعل الشمس سراجاً .
» ٧١	١٨	٢٢١	والله جعل لكم الارض بساطاً .
» ٧١	١٩	٢٢١	لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً .
٧٢ الجن	١٠	٢٢٢	وانا منا الصالحون ومنادون ذلك كنا طرائق قدداً .
» ٧٢	١٥	٢٢٢	واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً .
» ٧٢	١٩	٢٢٢	وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون .
٧٣ المزمل	٦	٢٢٤ و ١٩٢	انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً .
» ٧٣	٧	٢٢٤	ان ناشئة الليل هى اشدو طئاً واقوم قيلاً .
» ٧٣	٨	٢٢٥ و ١١٨	ان لك فى النهار سبجاً طويلاً .
» ٧٣	١٧	٢٢٥	فكيف تتقون ان كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً .
٧٤ المدثر	٤	٢٢٥	وثيابك فطهر .
» ٧٤	٢٤	٧٦	ان هذا الاسحر يؤثر .

الايات	الصفحة	رقم الآية	السور
والصبح اذا اسفر .	٢٢٥	٣٧	١٧٤ المدثر
ذرني ومن خلقت وحيدا .	١٩٦	١١	» ٧٤
بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره .	٢٢٧	١٥ و ١٤	١٧٥ القيامة
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة .	٢٣٧	٢٤ و ٢٣ و ٢٥	» ٧٥
والفت الساق بالساق .	٢٢٨	٢٩	» ٧٥
الى ربك يومئذ المساق .	٢٢٨	٣٠	» ٧٥
ويخافون يوماً كان شره مستطيراً .	٢٢٩	٧	٧٦ هل اتى
انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً .	٢٢٩	١٠	» ٧٦
ودانية عليهم ظلالها وظللّت قطوفها تظليلاً .	٢٢٩	١٤	» ٧٦
ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً الاية .	٢٣٠	٢٧	» ٧٦
فاذا النجوم طمست .	٢٣٠	٧	٧٧
الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا .	٢٣١ و ١٦٠	٧ و ٦	المرسلات
فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة .	٢٣١	١٣	٧٨ النبأ
واذا الموءدة سثلت باي ذنب قتلت .	١٨٠ و ٢٣١	٩ و ٨	٧٩ النازعات
فلا اقسم بالغنس الجوار الكنس .	٢٣١	١٦ و ٥	٨١ التكويد
والصبح اذا تنفس .	٢٣٢	١٨	» ٨١
يوم يقوم الناس لرب العالمين .	٧١	٦	» ٨٣
كلا اتهم عن ربهم يومئذ لمحججوبون .	٢٣٣	١٥	المطففون
واذا الارض مدت .	٢٣٤	٣	» ٨٣
والقت مافيها وتخلت .	٢٣٤	٤	٨٤
والليل وما وسق .	٢٣٤	١٧	٨٤
لتركبن طبقاً عن طبق .	٢٣٤	١٩	٨٤

الآيات	الصفحة	رقع الآية	السور
والله اعلم بما يوعون .	٢٣٥	٢٢	٨٤
فبشرهم بعذاب اليم .	٥٦	٢٤	٨٥
والسما والطارق و ما دريك ما الطارق .	٢٣٥	٢١	٨٦
خلق من ماء دافق .	٢٣٦	٦	٨٦
والسما ذات الرجع والارض ذات الصدع .	٢٣٦	١١	٨٦
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة .	٢٣٧	٣٢	٨٨
فى جنة عالية لاتسمع فيها لافية .	٢٣٧	٨	٨٨
والليل اذا يسرى (- كذا) .	٢٣٧	١١ و ١٠	٨٨
وفرعون ذى الاوتاد .	٢٣٧	٣	٨٩
فصب عليهم ربك سوط عذاب .	٢٣٨	٩	٨٩
اهلكت مالا لبدأ .	٢٣٨	١٢	٨٩
وجاء ربك والملك صفافا .	٢٣٨	٦	٩٠
وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة .	١٩٦	٢٣	٩٠
فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة .	٢٣٨ و ٢٣٩	١١ و ١٠	٩٠
والضحى واليل اذا سجدى .	٢٣٩	٢١	٩٣
الم نشرح لك صدرك .	٢٣٩	١	٩٤
فى عمد ممددة .	١٠٠	٩	١٠٤

فهرس اعلام الاشخاص والاهاكن والقرى والكتب

الف

- آدم ٣١، ١٢٦، ١٤٢، ١٦٣، ٢٢١
 آل عمران، ١٠، ٣٢، ٣٣، ٢٠٥
 ابراهيم، ٦٨، ١٦٣، ١٧٩
 ابليس، ٣٠، ٣١، ٨٩
 ابن جنى، ٣٦، ٧٧
 ابن عباس، ٢٢٣
 ابواحمد الحسين، ١٩٤
 ابوبراء، ١٠٣
 ابوبكر بن عياش، ٢١٠
 ابوبكر محمد بن موسى الخوارزمى، ١٦٢
 ابوالحسن (عبد الجبار - قاضى القضاة)، ٩٩، ١٢٧
 ابوالحسن على بن عيسى الرمانى، ١٦٢
 ابوحفص، ٢٢٦
 ابوحنيفة، ٢٠٥
 ابوذويب، ١٦٤، ٢٢٠
 ابوذويب الهذلى، ٢٢٠
 ابو عبيدة، ٤، ١٣٨، ١٦٠، ١٦٦، ١٨٣، ٢٢٧، ٢٠٥
 ابو على، ١٠٧ م
 ابو على الجبائى، ٥٥
 ابو على الفارسى النحوى، ١٦٢
 ابو على محمد بن عبد الوهاب، ٥٥
 ابو عمرو، ٢٠٤
 ابو عمرو بن العلاء، ٥٩، ١٦٦
 ابو الفتح عثمان بن جنى، ٣٦، ٧٧
 ابو الفتح النحوى، ١٠٧ م
- ابو القاسم البلخى، ٥٥
 ابو كبير الهذلى، ١٦٤. (- الهذلى).
 ابو المنذر، ١٦٦
 ابو الهند الرياحى، ٦٨
 ابو يوسف، ٢٠٥
 الاحقاف، ١٨٢
 احمد بن يحيى، البلاذرى، ١٣٥،
 احمد بن يحيى ثعلب، ١٤٠ (ثعلب)
 اسحاق، ١٦٣
 الاشراف (كتاب للبلاذرى)، ١٣٦
 اصلاح المنطق، ٨٩
 الاصمعى، ٢٢١
 الاعراف، ٣٠، ١٣٨
 الاعشى، ١٦١، ١٦٧، ١٨٣
 الافوه الاودى، ١٠٣
 امرؤ القيس، ٢٢٦
 ام القرى، ٢٦
 أم موسى، ٧٣
 أمير المؤمنين على، ١١٤
 الانبياء، ٦١، ٦٩، ٧٠، ٨٣، ١١٢، ١٦٣،
 ١٦٨، ١٨٠، ٢٤٠
 الانجيل، ٢٢، ٢١
 الانسان، ٢٢٨
 الانشراح، ٢٣٩
 الانشقاق، ٢٣٤
 انشقاق القمر، ١٩١
 الانعام، ١٥٣
 الانفطار، ٢٣٣

جرير ، ٧٣ ، ١٩٥	أوس بن حجر ، ٢١٧
جعفر بن محمد ، ٦٦	أيام العرب ، ٦٨ م
الجمعة ، ٢٠٧	ب
الجن ، ٢٢٣	بشر بن أبي حازم ، ١٥٥
ح	بطن نخلة ، ٢٢٣ م
الحاقة ، ٢١٦	البقرة ، ١٣ ، ١٥
الحج - ١٢١ ، ١٧٤	البلاذري ، (أحمد بن يحيى) ١٣٦
حرث بن قيس بن عدي ، ١٣٦	البلخي ، ٥٦
الحسين بن موسى ، ١٩٤	البلد ، ٢٣٩
حمزة ، ١٣٨ ، ١٩٧	بنو إسرائيل ، ١٤٦ ، ٨٥ ، ١٥٣ ، ١٨٠
حم ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢	بنى عقيل ، ١٠٣
الحديد ، ١٩٨	بنو تميم ، ٢٢١
الحشر ، ٢٠٢	بنى ذهل بن زيد بن نهد ١٤٠
حقائق التأويل ١١ ، ٢٤ (- كتابنا الكبير)	بنى سليم ٩٨
حنين ، ٢٢٣	بنى عامر ، ٧٨
خ	البيان ، ٢٣٦
خاتم النبيين ، ١٤٧	بيت الله ، ٤٢
الخليل ، ٢١٩	ت
الخوارزمي ، ١٦٢	التحريم ، ٢٠٨
د	التغابن ، ٢٠٨
داود ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٨٤	تقريب الاصول ، ٩٩
الدجلة ، ١٧٠	التكوير ، ٢٣١
الدخان ، ١٧١ ، ١٨٠	التوراة ، ٢٢
ذ	التهامة ، ١٣٨
الذاريات ، ١٨٧	ث
ذئ الرمة ، ٢١٨	ثعلب ، ٢١٩ (أحمد بن يحيى)
ر	ثمود ٨٩ ، ١٧٣
الراز ، ٢٠٩	ج
الراعي ، ١٠٣ ، ١٨٣	الجاثية ، ١٨٢
الرافدان ، ١٧٠	جبرئيل ، ٨٣

الطور ، ١٨٩	الرسل ، ٧٠ م
طهرى	الرعد ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١١٧
ع	الرسول ، ٤٦ ، ٤٠ ، ١٤١ ، ٢٠١
عاد ، ١٨٨	رسول الله (ص) ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٨٩
عاصم ، ٢١٠	الرحمن ، ١٥٧ ، ١٩٢
عبد الجبار بن احمد ، ٩٩ (ابوالحسن)	الرماني ، ١٦٢
عبد الله ، ٢٢٢ ، ٢٢٣	الروم ، ١٩٣
عبد بن الطيب ، ٥٧	ز
عبس ، ٢٣١	الزخرف ، ١٧٨
العيسى ، ٢١٤	الزمر ، ١٦٣
عثمان بن جنى ، ٧٧ ، ٣٦	س
العراق: ١٦٢ ، ١٧٠	سأل سائل ، ٢١٨
العرب ، ٤ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٥٠ ، ٥٣	سبأ ، ١١٨ ، ١٤٤ ، ١٤٩
٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٧٣	السجدة ، ١٧١
٧٤ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ٩٨	سليمان ، ٧٢ م ، ١٤٤ ، ١٦١
١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٢٧ ، ١٥٦ ، ١٨١	ش
١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ م ، ٢٢٠	الشعراء ، ١٣٩ ، ١٤٢
٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨	شعيب ، ٥٤ ، ١٨٩ م
عقيل ، ١٨٧	الشمس ، ٢٣١
علي بن عيسى ، ١٦٢	الشورى ، ١٧٥
علي بن أبي طالب ، ١١٤	الشيعة ، ١٤١
عمر بن أبي ربيعة ، ١٠٣	ص
عمرو بن معدى كرب ، ٩٨	ص ، ١٦٠
عنصرة ، ١٦١ ، ١٦٦	صاحب البيان ، ٢٣٦
عيسى بن مريم ، ١١ ، ١٩ ، ٧٧	الصفاء ، ١٥٩
غ	الصف ، ٢٠٥
الغريب المصنف ، ١٨٣	ض
الغزوى (نافع) ، ٩٩	الضحى ، ٢٣٩
	ط
	الطارق ، ٢٣٥
	الطلاق ، ٢٠٨

ل	ف
لوط، م٥١، ٥٢، ١٨٨، ٢١٠	الفارسي، ١٦٢
م	الفجر، ٢٣٨
مالك، ١٦٢	الفراء، ٧٤
المبرد، ٢١٩	الفرات، ١٧٠
متنخل الهذلي، ٢٣٦	الفرزدق، ٢٢٦
المجادلة، ٢٠٠	فرعون، ١٨٠، ١١٠، ١٠٩، ٥٥، ٢٣٨
مجازات الآثار النبوية، ١٤٠	الفرقان، ١٣٢
مجاهد، ١٩٣	ق
محمد (ص)، ١٤٧، ١٨٣، ٢٠٥، (النبي)	قاضي القضاة ٩٩ (أبو الحسن)
محمد بن عبد الوهاب، ٥٥	القرآن، ٩، ١٠، ٣١، ٤٥، ٥٤
محمد بن موسى الخوارزمي، ١٦٢	٧٢، ٧٥، ٧٦، ٨٤، ٨٨، ٩٢، ١٠٢ م
مختصر الطحاوي، ١٦٢	١٠٤، ١١٧، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٦ م
المدثر، ١٩٦، ٢٢٥	١٥٠، ١٥٥ م، ١٥٦، ١٧١
المدينة، ٣٩	١٨١، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٦ م، ٢٠٣، ٢٠٤
المرسلات، ٢٣٠	٢٠٨، ٢٢٤ م
مريم، ١٩، ٧٧، ١٠٦، ١١٨	القمر، ١٩١
المزمل، ٢٢٣	القيامة، ٢٢٧، ٢٣٧
المسجد الحرام، ٧	قيس بن زهير، ٢١٤
مسجد الضرار، ٣٧	ك
مسجد قبا، ٣٧	كتاب العين، ٢٣٦
مسلمين، ٤٦	كتابنا الكبير، (= حقائق التأويل) ٣١، ٢٢
المسيح عيسى، ١٨، ١١، ١٩ - م، ٢٤	٤٠، ٦٧، ٧٢، ٨٥، ٩٤، ١٤٨،
١١٨، م٧٧	١٧٥، ١٨٠، ٢٠٦، ٢١٣، ٢٤٠،
مضر، ٤٥	الكسائي، ١٦٠، ١٣٨، ٧٤، ١٩٧
المطففون، ٢٣٣	٢٢٧، ٢٠٣
المفسرون ٣٢، ٣٣، ٧٥	الكنعانيين، ٥٩
مكة، ٢٦	الكهف، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦

نضر بن شميل ، ٢٠٩	الملائكة ، ١٥٢
النمل ، ١١٦ ، ١٤٣	الملك ، ٢١١
نوح ، ٤٤ ، ٧٠ ، ٢١٠ ، ٢١٩	ملك الموت ، ١٦
النور ، ١٢٩ ، ٢٠٨ ، ١٣٠	ملكة سبا ، ١٤٤
نون والقلم ، ٢١٤	المتحنة ، ٢٠٣
هـ	المنافقون ، ٢٠٧
هذا الكتاب ، ٢٦ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ١٩٨	موسى (ع) ، ٤٤ ، ٧٣ ، ١٠٧ ، ١٠٩
٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٣٣	١٤٣ ، ١٣٩
الهدلى ، ١٦٤ ، ٢٢٠ ، ٢٣٦ (- ابو كبير).	المؤمن ، ١٦٩
هل أتى ، ٢٢٨	المؤمنون ، ١٢٦
هود ، ٤٥ ، ٥١	ن
و	الناطقة الديباني ، ١٨٤ ، ٢١٧
الواقعة ، ١٩٧	التازعات ، ٢٣١
ي	نافع بن خليفه ، ٩٩
يس . ١٥٤ ، ١٦٣	النبأ ، ٢٣١
يحيى ، . . .	النجد ، ١٣٨
يعقوب ، ٦ ، ١٦٣	النجم ، ١٩٠
يعقوب (بن سكيك) ، ٨٩	النبي (ص) ، ٤ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٨٢ ، ٨٨
اليمن ، ٢٢٨	١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
يوسف ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٠٢ م	٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ م ، ٢١٨ ، ٢٢٣ م ، ٢٤٠ م
يونس ، ٤١	النحل ، ٧٧
يهود ، ٢٢	النساء ، ١٥ ، ٢٦

فهرست الاملال و التراكيب المذكورة في الكتاب

الف

- آدنى هذا الامر، ٢٣٢
ابتخلت فلانا، ٩٨
ابقى من النقش فى الحجر ومن النقش فى الزبر
٢٠١
اتى فلان من مأمنه، ٧٩
اتخذت هذا الغلام لنفسى، ١١١
اتخذته لى ١١١
اتيت من جهة فلان، ٧٩
اجن ثمرة جهلك، ٨٤
احتك الجراد، ٩٠
احتك فلان، ٩٠
احصب فلان فلانا، ١١٩
احقر فلانا طر فى، ٤٨
احمدت فلانا، ٩٨
احيا الله الشجر، ١٧٩
اخذت المرأة قناعها، ٤٢
اخذت هذا الامر باليد، ٦٩
اخذت يد فلان مصافحة على كذا ١٦
ادخلت الخاتم فى اصبعى، ٤٧
ادخلت المغفر فى رأسى، ٤٧
ارتفع امر القوم الى القاضى، ١٥٣
أردد اليك يدك، ٧١
ارض جرز، ٩٣
أرغب بك عن القتل، ٣٩
اسأل القرية، ١٧٩، ١٨٦
استطار لهيب النار، ٢٢٩
استطرت الطير، ٢٢٩
- استوى الملك على سرير ملكه، ٤١
اشعرت البدنة، ١٩
اضربت عنه صفحا، ١٧٨
اصغى بسمعه الى الكلام، ٢٩
اطرح به من يدك، ٢٠٣
اطرحه من يدك، ٢٠٣
اعرضت عنه صفحا، ١٧٨
اعطاني فلان صفقة يمينه، ١٦
اعطيته رجلا بريشه، ٣٢
اعطيته فاخذ، ٩٩
اعمى مطموس، ١٥٨
افتح على، ٢٥
اقبل القوم وهم زحفا زحفا، ١٩٧
اقتحمت فلان عينى، ٤٨
اكفرت فلانا، ٩٨
اكلت آل فلان السنة، ٦٠
اكلتهم الضبع، ٦٠
اليس على هذا الامر، ٣
لقى اليه مقاليد، ١٦٧
ألقي الى فلان بيده، ٧٩
ألقي فلان يد العانى، ٨٣
القت عليه حسابا، ١٩٢
القيت الى فلان بالحبل ليتعلق به، ٢٠٣
القيت اليه المودة، ٢٠٣
ألقيت على فلان سؤالا، ١٩٢
القيت اليك سمعى، ١٤٢
القه من يدك، ٢٠٣
الله عند لسان كل قاييل، ١٣١

بكينا فلانا باطراف الرياح ، ١٨٢
بكينا فلانا بمضارب الصفاح ، ١٨٢
بنات طبق ، ٢٣٥
بيوتهم رياء ، ١٤٠

ث

ترقى الى الامير ، ١٥٢
تركت مقالتي دير اذنك ، ٥٥
تشقت السحاب بالعد ، ١٣٥
تشقت الغمام بالبرق ، ١٣٥
تقيظت القدر ، ٢١٢
تفرقت تلك الجماعة ، ٦٢
تقاد الدابة بحنكها ، ٨٩
تنفس الانساء ، ٢٣٣
تنفس القوس ، ٢٣٣

ث

ثقل على خطاب فلان ، ٢٣٠

ج

جاء فلان في اعقاب القوم ، ١٩٠
جاءني لسان فلان ، ١٠٦
جار عن الطريق ، ٧٩
جدال شوب ، ٦٣
جعلت حاجتي وراء ظهرك
جعله الله حصيد سيفك ١١٣

ح

حجب فلان عن باب الامير ٢٣٣
حجر جلمد ، ١١٦
حذر من سطوتي ، ١٩٦
حصب فلان فلانا ، ١١٩
حصينا الجماد ، ١١٩
حنك الدابة ، ٨٩

اللهم اعتق رقبتى ، ٨٧
الامر الملبس ، ٣
ام طبق ، ٢٣٥
انا اكره فراقك ، ١٧٢
انا بعين الله ، ٤٩

انا بين يديك ، ٤
انا فى وادوانت فى واد ، ١٤٣
انلحدود الطرف اليك ، ١٤٥
انت من قلبى ، ٤٠
انت من نفسى ، ٤٠
انت منى بمرأى ومسمع ، ١١٠
انشرا الله الاموات ١٧٩
انشق الظفر ، ٢٧
انظر الى نظرة ، ١٢

انفتح قلبه وانفسح صدره ، ١٨٤
انفلق الحجر ، ٢٧
انك تأكل النار ، ٧
انك تدخل النار ، ٧
انما هو حجر جلمد ، ١١٦
انما هو نار تنوقد . ١١٦
ان " ورا كبتها ، ٧٤

او صدت الباب وأصدته ، ١٠٠
اوعيت هذا الامر ، ٢٣٥
اين يذهب بك ، ١٨

ب

بش صاحب اعمر ، ٩٣
بسطته فان بسط ، ٩٩
بطنت الرجل ، ٥٩
بعير ذلول ، ٢١٢
البقية البقية ، ٥٤

خ

- خذى عليك ثوبك ، ٤٢
خسأت الكلب ، ٢١١
خفا القربة ، ١٠٧
خفض جناحه ، ٧٥
خلمت الدار ، ٦٣
خوف فلانا من عقوبتي ، ١٩٦
خفيف الظهر ، ٧٩

د

- الدار باكية على سكانها ، ١٨١
الدار تنطق ببناء أهلها ، ٦٥
دارت السنون ، ٣٧
دارت الشهور ، ٣٧
دارت عليهم الدوائر ، ٣٧
دارت لهم الدنيا ، ٣٧
دارى تلقاء دار فلان ، ١٠٥
دعاك الله ٢١٩
دكه الله ودك دكه ، ١٢١
دوربنى فلان تترى ، ١٣٢

ذ

- ذرنى وفلاناً ، ١٩٦
ذرنى وفلانا فستعلم ما انزل به ٢١٥
ذوق غب فعلك ، ٨٤
ذهبت عنه صفحا ، ١٧٨

ر

- راجح ركين ، ٢٢٤
ربا الشئ ، ٢١٦
ربط الله على قلبك بالصبر ، ٩٥
رتق فتق الخباء ، ١١٤
رتق فلان الفتق ، ١١٤

- رجل خاسى ، ٢١١
رجل رضا ، ٨٩
رجل ليد ، ٢٣٨
رجل مخنث ، ٨٦
رجل مضعف ، ٨٦
رصين رزين ، ٢٢٤
رغبت بنفسى عن الضيم ، ٣٩
رغب عنه ، ١٥٠
رغب فيه ، ١٥٠
رمىته الى بما فى نفسى ، ٢٠٣
رمىته بالقوس ، ١٣٥
رمىته عن القوس ، ١٣٥
الريح من نفس الله ، ٦٢

ز

- زالت يد فلان ، ٦٩
زججت المرأة عينها ، ١٠٨
زلزل الله قدمه ، ١٢١ م
زهقت نفس فلان ، ٩١

س

- الساب الشاتم ، ٩٧
ساتفرغ لعقوبتك ، ١٩٦
سار الامير فينا سيرة جميلة ، ٠٨
سار بنا سيرة قبيحة ، ١٠٨
سأعاقبك ، ١٩٦
سال بهم السيل ، ١٢٧
سألت فلانا حقى ، ٢٣٢
سألناكم فما ببخلناكم ، ٩٨
سر كاتم - وليل نائم ، ٢٣٦
سكت فلان فلم يعد ولم يبد ، ١٥١
سكت فما عاد ، ١٥٢

ط

- طار الطائر واستطرت له ، ٢٢٩
 طار طيرة ، ٨٧
 طار طيره ، ٧٥
 طارقت النعل ، ١٢٦
 طاش وقاره ، ٧٥
 طاهر البنات ، ٢٢٦
 طببت بهذا الامر نفساً ، ١٦٩
 طبق المفصل ، ٧٦
 طبق مفصل الراى ١٨
 طريق جائر ، ٧٩
 طريق قاصد ، ٧٩
 طعام موسوق ، ٢٣٤
 طمست الريح ربع الحى ، ٤٤
 طمست الكتاب ، ٤٤
 طوى الدهر آل فلان ، ١٢٠

ظ

- ظهرت على أمر فلان ، ١٩٩

ع

- عافاه الله هافية ، ١٩٧
 عرض فلان دقيق ، ٥٠
 عرفت في وجه فلان الشر ، ١٢٦
 على وجه فلان قبول ، ١١٠
 العمامة على راسه يكورها ، ١٦٤
 عمى على أثرهم ، ٤٨
 عمى على خبرهم ، ٤٧
 عوان عندنا واجهن ، ١١٢

غ

- فاض الماء ، ٦٤
 غم عليه أمره ، ١٠

- سمعت الناقة على اثاره ، ١٨٣
 سلبت الرجل ، ٥٩
 سيف اغلف ، ٤
 سيف جراز ، ٩٣

ش

- شاخص البصر نحوك ، ١٤٥
 شديد النوطاة ، ٢٢٥
 شعر شاعر - وليل ساهر ، ٢١٧
 شغفها حباً ، ٥٩
 شقيق النفس ، ٧٨
 شمع بانقه ، ١٨٠

ص

- صاب فلان شاكلة الامر ١٨
 صحبتك عين الله ، ٤٩
 صدرى ضيق ، ١٨٤
 صدع الرداء ، ٧٦
 صدع الزجاجاة ، ٧٦
 صدق فلان الجملة ، ١٩٧
 صرم الامر ، ١٤٥
 صفى فلان الى فلان ، ٢٩
 صفوت اليه وصغيت واصغيت اليه ، ٢٠٩
 صلى المسجد ، ١٤٨

ض

- ضربت الخباء ، ٦٦-٦٧
 ضربت عنه صفحا ، ١٧٨
 ضربت الفسطاط ، ١٣٠
 ضرب على مالى ، ٩٤
 ضرب فى الارض ، ٦٦
 ضقت بهذا الامر ذرعاً ، ١٦٩

غم الهال ، ٤٤

ف

فرس ذلول ، ٢١٢

فرقت الشعر ، ١٨٠

فصل الامر ، ١٤٥

فلان اعتق رقبة ٨٧

فلان الجندي تحت يدي فلان الامير ، ٢١٠

فلان خفيف الظهر ، ٧٩

فلان راجح ركبن ، ٢٢٤

فلان رصين رزين ، ٢٢٤

فلان سكن فلان ، ٢٧

فلان طاهر الثياب ، ٢٢٦

فلان عندي بالميزان الراجح ، ١٠٥

فلان لا يرجو فلانا ، ٢٢٠

فلان مشفق من كذا ، ١٤٩

فلان مغفور في النعيم ، ٢٣

فلان من انفس بني فلان ، ٤٠

فلان يابى الضيم ، ١٤٩

فلان يرجو فلاناً ، ٢٢٠

فلان بفصل الخطاب ، ٧٦

فلان يمشي على وجهه ، ٢١٣

فلان لا ينفذ في طريق يسلكه ولا يعلم امامه ام

وراءه خير له ، ١٥٦

ق

قاتلناكم فما اجبتناكم ، ٩٨

قام فلان بفلان في الناس ، ١٣٣

قامت تلك الطائفة ، ٦٢

قاتلت ارض اهلها ، ١٨

لا قد حنتك الدابة ، ٨٩

قتل ارضاً عالمها (كذا) ، ١٨

قتلت الغير علماً ، ١٨

قد احتنتك الدابة ، ٨٩

قد احيا البشر ، ١٧٩

قد احيا الله الشجر ، ١٧٩

قد البس على هذا الامر ، ٣

قد ترقى الى الامير ، ١٥٢

قد تشقت الغمايم بالبرق ، ١٣٥

قد ثقل على خطاب فلان ، ٢٣٠

قد جد الثوب ، ٦٣

قد حكمت على فلان بانه جاهل ، ٩٨

قد خفض جناحه ، ٧٥

قد رفلان ضئيل ، ٥٠

قد زالت يد فلان ، ٦٩

قد سال بهم السيل ، ١٢٧

قد شغفها حباً ، ٥٩

قد شمع بانفه ، ١٨٠

قد صدق فلان الجملة ، ١٩٧

قد صفوت اليه ، ٢٠٩

قد ضرب فلان على مالي ، ٩٤

قد طار طيره ، ٧٥

قد طار فلان طيرة ، ٨٧

قد طاش وقاره ، ٧٥

قد طبق المفصل ، ٧٦

قد عمى على اثرهم ، ٤٨

قد عمى على خبرهم ، ٤٧

قد غم عليه امره ، ١٠

قد مال الى فلان قلبي ، ٢٠٩

قد مت هذا الامر ، ١٣٣

قد مضى فلان بين يديك ، ٤

لقد نفع عن فلان قلبى ، ٢٠٩
 قد نفد عن فلان الخناق ، ٢٣٣
 قد وضع فلان رجله فى الباطل ، ٤١
 قد وفر قول فلان فى قلبى ، ٢٢٠
 قد هفأ حلمه ، ٧٥
 قد ذبت عينه ، ١٥٠
 قرضت الشئ ، ٩٦
 قرى الماء فى الحوض ، ٦٢
 القرون الخالية ، ٦٣
 قلبى مقفل ، ١٨٤
 قوم رياء ، ١٤٠
 قوم عدل ، ٨٩
 لقي فلان فلاناً بكلام غليظ ، ٥٠
 لقيت فلانا ، ١٠٥
 لقيت من هذا الامر ما تشيب منه النواصي ، ٢٢٥
 لله دركم يا بنى سليم ، ٩٨
 لولا الظل لم تعرف الشمس ، ١٣٧
 ليس لها نفس كاذبة ، ١٩٨
 ليس لى بهذا الامر يد ، ٢٢
 لى فى رقبة فلان دم ولى فى رقبة فلان دين ، ٨٧
 ليل اعمى ، ٤٣
 ليل ساهر ، ٣١٧
 ليل نائم وسر كاتم ، ٢٣٦
 ليل نائم ، ٨٦ ، ٢٣٦
 ليلة همياء ، ٤٣

م

ما اتقل كلام فلان ، ٢٣٠
 ما اسمع قولك ولا اعى لفظك ، ١٧١
 ما زال بنا سير الليل والنهار ، ١٥٠
 مال الى فلان قلبى ، ٢٠٩
 ما فلان على فلان يد ، ٦٩
 محوت الكتاب ، ٨٥
 مرأة رتقاء ، ١١٤
 مرج الامير الناس ، ١٣٨
 مسحت يدي بالمنديل ، ١٦٢
 مشفق من كذا ، ١٤٩
 مضى فلان بين يديك ، ٤
 مغمور فى النعيم ، ٢٣
 مقام فلان ومقامته ، ٧٢
 مكان دحض ، ١٠١

ك

كارا العمامة على رأسه يكورها ، ١٦٤
 كذا بين يدي كذا ، ٤
 الكرا حينئذ لرخيص ، ٧٤
 كن فى خفة اللفظ به ، ٨٠

ل

لا آخذ رزقى من تحت يدي فلان ، ٢١٠
 لا اعى لفظك ، ١٧٢
 لا اقطع امر آدونك ، ١٤٤
 لا تترأى نا راها ، ١٣٢ - ١٤٠
 لا عثرن عليك بخطيئة فاعاقبك ، ٩٧
 لا يملأ عينيه من فلان ، ١٧٧
 لسان فلان مطلق ، ١١٠
 لسان فلان معقود ، ١١٠
 لعمر الله ما قلت ذلك ، ٧٧
 لعمرى ، ٧٨

من انفس بنى فلان ، ٤٠

ن

نار تنوقد ، ١١٦

ناقة جروز ، ٩٣

النساء عوان عندا زواجهن ، ١١٢

نظر الى نظر ايكاد بصير عني به ، ٢١٥

نعم رجلا زيد ، ٩٣

النعمة من قرنه الى قدمه ، ٢٣

نعوذ بالله من الجور بعد الكور ، ١٦٤

نفخ الفرس فلاناً بحافره ، ١١٦

نفخ فلان فلاناً بيده ، ١١٦

نفر عن فلان قلبى ، ٢٠٩

نفس عن فلان الخناق ، ٢٣٣

نفس فلان سفينة ، ٦

نهار صائم ، ٨٦

و

والله ما فعلت كذا ، ٢٣

والله لقد فعلت كذا ، ٢٣

وضع فلان رجله فى الباطل ، ٤١

وقر قول فلان فى قلبى ، ٢٢٠

هـ

هاجينا كم فما افحننا كم ، ٩٨

هذا الامر شديد الوطأة ، ٢٢٥

هذا الامر غيب مرجم ، ٩٧

هذا الامر مغال فى جنب ذلك الامر ، ١٦٥

هذا الامر فى طى ضميرى ، ٤٦

هذا الامر فى يد فلان ، ٢١١

هذا الشئ منى بمرأى ومسمع ، ١٢٤

هذا ما جنت يداك ، ١٠٢

هذا ما كسبت يداك ، ١٠٢

هذا مقام فلان و مقامته ، ٧٢

هذا ملك يمينى ، ١٦٨

هذه الدار تنطق بفناء اهلها ، ٦٥

هذه الدار فى يد فلان ، ٢١١

هذه المرأة فى جبال فلان ، ١١٢

هذه لسان فلان ، ٨٤

هضم الحشى ، ١٤١

هفاحله ، ٧٥

هل ترك عقيل لئامن دار ، ١٨٧

الهوى آله معبود ، ١٣٥

هو ابقى من النقش فى الحجر ، ٢٠١

هو بين يديك ، ٢١

هو عرى قلباً ، ١٢٥

هو على الواضحة ، ١٠

هو نار تنوقد ، ١١٦

ى

يا بى الضيم ، ١٤٩

يا خيل الله اركبى ، ١٨٦

يفصل الخطاب ، ٧٦

يكاد يميز غيظاً ، ٢١٢

يمشى على وجهه ، ٢١٣

يهضى على وجهه ، ٢١٣

ينفذ فى طريق يسلكه ، ١٥٦

يهب مع كل ريج ، ١٤٣

يوم آمن و ليل خائف ، ٦٠

يوم قمطر يرو قماطر ، ٢٢٩

فهرس الالفاظ

التى شرحها الشريف فى عرض الكتاب مرتبة

على حروف المعجم

الف

الاحياء ٢٠ ، ١٧٩

الاختراع ٢٨

الاختراق ٢٨

الاختلاق ٢٨

الأخذ ٢٥ ، ٤٢ ، ٥٥

ادبار ١٩٠

اذقنا ٤٦

اذاقهم ذلك ٨٥

اراد ١٠٢

ارتدادالطرف ١٤٥

الارتقاء ١٥٣

اردى ١٧٣

اركان المرء ١٨٨

ازار ٨ ، ٢٢٦

الازلاق ٢١٥

الاستبشار ٢٢٩

استبقوا ٢١

استعشوا ثيابهم ٤٦

الاستواء ٣ ، ٤١

اسرة الرجل ٥٨

الاستطار ٢٢٩	أكل ١٠١، ١٥٠، ٧
اسفر ٢٢٦	أكلوا ٢٣
اشترى ٣٨٠، ٢١	ألاكنه ١٧١
اشددو طأتك ٤٤، ٤٥	ألسنه ٦٠
اشعرها للناس ١٩	ألقى ١٧، ٨١، ٧٩، ١٩٢، ٢٠٣
الاشفاق ١٤٩	ألقى السمع ١٤٢
أصنى ٢٩	أم طبق ٢٣٥
أطراف ٦٨	أم القرى ٢٦
أظلم ١٠	أم الكتاب ١٠
اعتصموا ١٢	افتح رأسه ١٦١
الاعثار ٩٦	الأمر الملتبس ٣
الاعقاب ١٩٠	الانتسال ٢٨
اعينا ٤٨	أنجد ١٥٧
الاعفال ٩٩، ٩٧	انقاض الظهر ٢٤٠
اغلف ٤	انقض ٢٤٠
الاعواء ٤٨	انقلب ١٤
افجر ١٥٧	انهار بهم ٣٧
أفحم ٩٨	اهواؤهم ٢١
افرغ ٩	اوتاد ٢٣١، ٢٣٨
اقاموا ٢٢	أوتاد الأرض ١٦٠
اقرض ٩	أوزار ١٨٣، ٧٩
الاقلاع ٤٩	الايواساق ٢٣٤
اقلید ١٦٦	أوصد ١٠٠
اقم ٤٥	أوعى ٢٣٥
الاقماح ١٥٥	الاول ١٩٨
اقموا ٣٢	أولى الايدى ١٦٣
أكفر ٩٨	ايام العرب ٦٨
	الآية ٨٥
	آية الليل ٨٥
	آية النهار ٨٦

تزداد الارحام ٦٤	الايدي ، ٦٩ ، ١٥٨ ، ١٦٣
لاتزر ٣٠ .	الايلاج ١١
تزيف ٢٠٦	ايمان ١٦
التسبيح ١١٨ ، ٦٤	الايناس ١٤٤
التسويل ٥٩	(ب)
التسويم ١٨٧ ، ٥٢	الباطن ١٩٨
تشقق ١٣٥	الباغى ١٩٤
تصفى ٢٩	البساط ٢٢١
التطلق ٢٢٩	البشاره ٥٦
لاتفتح ٣٢	بصيره ٢٢٨
تفتيح ابواب السماء ١٩١	البقيه ٥٣ ، ٥٤
التقديس ٨٣	بكى ١٨١ ، ١٨٢
تقطع ٣٨ ، ٢٦	بنات طبق ٢٣٥
التقلب ١٣ ، ٢٨ ، ١٥	بين ٢٦
تقلب ٢٨	(ث)
تلقاء ١٠٥	تامر ٢١٧
تمت ٥٧	التأويب ١١٨
تنال ٢٤	التبوء ٢٠٢
تنفس ٢٣٣	لاتتبع أهواء هم ٢١
التوفى ١٦	تترا آ [كذا] ١٣٢
(ث)	تترى ١٣٢
ثقل ٢٣٠ ، ٢٢٤	تذهب الريح ٢٠٢
الثياب ٢٢٦	التذليل ٢٣٠
(ج)	تراءى ١٤٠
جائر ٧٩ ، ٧٨	لاترتدوا ٢٠
جاعل ٢٧	ترجع ١٣
جد ٩٣	ترقى ١٥٢
جديد ٦٣	التزاور ٩٦

خندوا ٤٣	جراز ٩٣
الخرق ٢٨	الجزز ٩٣
الخرقة ٢٨	جروز ٩٣
خرقوا ٢٨	الجلية ١٠
الخريق ٢٨	جنب الله ١٦٥
الخزائن ، ٩٢ ، ٢٠٧	الجنة ١٠١ ، ٢٠١
خسروا ٣٠ ، ٣٤	(ح)
خشوع ١٧٤	جبال ١٢
الخفاء ١٠٧	الحبط ١١
خفض ٧٥	جبل ١٢
خفض الجناح ٧٥ ، ٨٧	الحجب ٢٣٣
خفيف ٧٩	حرب ٢٢
خلفه ١٣٩	الحصد ٣٣
الخمر ١٢٩	حسير ٢١١
الخنس ٢٣٢	الحصار ١٧
خوالف ٣٦	حصب ١١٩
الخوض ١٨ ، ٢٦	الحصباء ١١٩
الخيانه ٨	حصرت ١٧
(د)	حصير ١٠٠
الدائم ٦٧	حطب ٢٢٢
داير ٢٥	حكم على ٩٨
دايرة الطائر ٢٥	الحنك ٨٩
دايرة الفرس ٢٥	الحنين ٧٣
داحضة ١٧٦	الحى ٢٧
دارت ٣٧	(خ)
دارع ٢١٧	الخاتم ١ ، ١٤٧
	الخاسى ٢١١ ،
	خان ٨
	الختم ١

الردف ١٤٦	الدالك ٩٠
الرعء ٦٤، ٦٣	الحض ١٠١، ١٧٦
رغب عنه ١٥٠	درجات ١٤
رغب فيه ١٥٠	الدعاء ٢١٨، ٢٢٣
الرفء ٥٦	الدمغ ١١٤
الرقب ٨٧	الدوائر ٣٧
ركن ١٨٨، ٥١	الدوام ٦٧
رمى به ١٣٥	(ذ)
رمى عنه ١٣٥	ذائقه ١٤
الروح ١٩، ٦٢، ٧٧، ١٦٩، ٢٠٢	ذرنى ١٩٦، ٢١٥
الرؤيه ١٣٦، ١٢٤	الذل ٢٣٠
رياء ١٤٠	ذلول ٨١، ٢١٢
رياش ٣٢	الذوق ١٤، ٨٤
ريبه ٢١٨	(ر)
ريح ٢٠٢	رايه ٢١٦
ريش ٣٢	راجم ٩٧
(ز)	راسخ ١٠
الزاهق ١١٤	راضية ٢١٧
الزخرف ٢٨، ٤٢	الرافدين ١٧٠
الزائله ١٢١	الربط ٩٤، ٩٥
زهق ٩١	الرتق ١١٤
الزور ٩٦	رتقاء ١١٤
الزبيغ ٣٨، ٢٠٦	الرجع ٢٣٦
الزبته ٤٣	الرجم ٩٧
(س)	الرحمة ٩٥، ١٧٧
سار (بنا، فينا) ١٠٨	

السوى ٢١٤	سألن ١٣٧
السيره ١٠٨	ستلت ٢٣٢
السيل ١٢٧	الساق ٢٢٨
(ش)	الساهرة ٢٣١
شاخص البصر ١٤٥	السيات ١٣٧
الشاكلة ١٨، ١٩، ٩١	السباحة ١١٥، ٢٢٥
الشامخ ١٨٠	السبت ١٣٧
شبه ١٧	السيح ١١٥، ١١٨، ٢٢٥
الشدة ١٧٢	السبل ٢٩
شديد الوطأة ٢٢٥	سبيل الله ٣٤
الشريعة ١٨٢	سجا ٣٣٩
شطر ٧	السجل المطوى ١٢٠
شعر شاعر ٢١٧	السجود ٦٥، ١٢٣، ١٩٣
شقف ٥٩	السد ١٥٦
شفا ١٣	سرى ٢٣٧
شقق ١٤٩	السرادق ٩٩
الشق ٧٨	سر كاتم ٢٣٦
شهيق ٢١٢	السعة ١٦٩
(ص)	سفائن البر ١٥٩
الصحيفة المظموسه ١٧	السقف ١١٥
الصدع ٢٦، ٢٣٦	سكرة الموت ١٨٥
صراط ٣١	سكن ٢٧
صرصر ٢١٦	سلاله ١٢٦
صرم ١٤٥	سلام ١٩، ٢٩، ٤٢
الصعب ٢١٣	سلبت الرجل ٥٩
صغا (صنى) ٢٩، ٢٠٩	السلخ ١٥٧
الصيصيه ٢٥	السلم ١٧
(ض)	السليم ٢٣٦
ضاق ٣٩	الوسط ٢٣٨
الضبع ٦٠	

الظلمة ٩	الضرب ١٤، ٦٦، ٩٣، ١٣٠
الظن ١٨	ضغث ٥٩
ظهر يا ٥٤	الضلال ١٠٤
(ع)	(ط)
العائيه ٢١٦	طائر ٨٦
عاقدت ١٦	الطابع ١
العاني ١١٢	الطارق ٢٣٥
العبوس ٢٢٩	طاش وقاره ٧٥
عجل ١١٦	طاهر الثياب ٢٢٦
العرض ١٤٩، ١٧٥	طببت نفسا ١٦٩
العروش ٥٦	الطبع ١
عزم ١٥، ١٨٤	طرائق ١٢٦، ٢٢٢
العصم ٣٦، ٢٠٤	طرائق النعل ١٢٦
العصمة ٢٠٥	الطرف ٦٨، ١٤٥، ١٧٧، ١٧٨
عضه ٧٦	الطرق ٢٣٥
عضين ٧٥	طريقه ٢٢٢
العطف ١٢٢	طغى ٢١٦
العقبه ٢٣٩	الطغيان ١٩١
عقدتم ٢٣	الطمس ٤٤، ١٥٨، ٢٣٠
علا ١٨٠	طميس ١٥٨
عقيم ١٢٥، ١٨٨	الطوع ١٧٢
العمر ٧٨	طوعت ٢٠
عميت ٤٧	طوى ١٢٠
عوان ١١٢	الطيران ٨٧
عوج ٣٤، ٩٢	(ظ)
الغير ٦٢	الظاهر ١٩٨
عين الله ٤٦	الظبيه ١٦١
(غ)	الظل ١٣٦
غاض ٦٤	الظلم ١٠١

قام فلان بفلان ١٣٣	الغشاء ١٢٧
قبض الموت ١٦٥	غرتهم ٢٩
قبض النوم ١٦٥	غرور ٣١
قتلت الخبر علما ١٨	غل ٣٣
قتلوه ١٨	غلف ٤
قدر ٢٢٢	غليظ ٥٠
القدم ٤١، ٨٣، ١٣٣	غمد ٤٤
قدم الأمر ١٣٣	غمرات الموت ٧٢، ٢٦
قده ٢٢٢	غمرة ١٢٨
القذف ١١٤	غمه ٤٤
قذيت عينه ١٥٠	غواش ٣٣
القرار ١١	الغيظ ١٣٣
قرض ٩٦	(ف)
قرى الماء فى الحوض ٦٢	فارس ٢٤، ٢١٧
القرون الخالية ٦٣	فارغ ٧٣
القرية ٦٢، ١١٧، ١٧٩، ١٨٦	فالق ٢٧
القسطاس ١٩٣	فتاحه ١٤١
القصص ١٤٦	فتح ٣٢٠
القصم ١١٣	فترة من الرسل ١٩
القط ٢٢٢	فرغ ١٩٥، ١٩٦
القطع ١٤٤	الفرق ٧٦، ٩٢، ١٨٠
قطف ٢٢٩	فزع ١٥٠
القطوف ٢٢٩	الفصل ٧٦، ١٤٥
القفار ١٨٣	الفلق ٢٣٥
القلب ١٢٥	فواق ١٦٠
قليل ١٧	الفى ١٣٦
قماطر ٢٢٩	(ق)
قمطير ٢٢٩	قائم ٦٧
القيام ٦٧	قاذف ٩٧
	قاصد ٧٩

لقاء ١٠٥	(ك)	كاذبه ١٩٨
لياً ١٦		كار (العمامة) ١٦٤
ليل ٤٣		الكتاب ١٢١، ٢١
(م)		الكتابة ٢٠١
مال الى ٢٠٩		كذب ٥٩
مبصرة ٨٩		كذب ١٩٨، ١٩٧، ٥٨
متاع ١٧		كرب ٥٩
المثلاث ٦٣		الكرب ٢٦
محدود ٦٣		كره ١٧٢
المحاده ٣٥		كسب ١٠
المجو ٨٥		الكلام ١٧٩
المرتج ١٣٧		كلمة ١٠
المرتفق ١١، ١٠٠		الكناس ٢٣٢
مرج ٩٧		كن ٨٠
المرفق ٩٥		كنان ١٧١
المرفقه ٩٥		الكنس ٢٣٢
المسامته ٣٥		الكواز ٢٠٥
مسحت يدي ١٦٢		كور ١٦٤
المسومه ٥٢، ١٨٧	(ل)	لابن ٢١٧
المصعب ٢١٣		لاغيه ٢٣٧
المشاقه ٣٥		اللباس ٧، ١٣٧، ٢٢٦
مضى فلان بين يديك ٤		لباس التقوى ٣٢
مطويات ١٦٨		لباس الجوع ٨٥
معارضه ١٤٩		لبد ٢٣٨
المعاذيل ٥٨		لبد ٢٢٣، ٢٢٢
المعدار ٢٢٨		لبد الشعر ٢٢٣
مغل الاصبع ١٧٠		لسان ٨٤، ١٠٦
مفاتح ٢٥		
المفاز ١٥		

نجدين ٢٣٩	مقابله ١٤٩
النجم ١٩٣	مقاليد ١٦٦، ١٦٧
نزع ٤٧، ٣٣	مقام ٧١، ٧٢
النشر ٩٥	مقايسه ١٤٩
النشور ١٣٧	المقمع ١٥٥
نصوح ٢١٠، ٢٠٩	المقبل ١٣٤
نصول ١٠٣	ملك اليمين ١٦٨
نطمس ١٧، ١٦	ممدود الطرف ١٤٥
النعجة ١٦١	منكب ٢١٣
النعمة ١٠٢	المهاد ١٠، ٣٢، ١١٢
التفخه ١١٦	المهد ١١٢
نفرعن ٢٠٩	مهيمن ٢١
نفس ٢٣٣، ٢٤	موازنه ١٤٩
نفس كاذبه ١٩٨	موسوق [طعام] ٢٣٤
النقص ٦٧	الموصده ١٠٠
نكس ١١٧	مولاكم ٢٠٠
نهار صائم ٨٦	الموؤده ٢٣٢
النور ٩	الميراث ٣٣، ١٩٩
(ه)	الميزان ١٩٣
الهادي ١٣٤	الميزان العادل ١٠٥
هباء ١٣٤	الميزان المائل ١٠٥
الهضيم ١٤١	الميزان المستقيم ١٠٥
هفاحلمه ٧٣	(ن)
همود ١٧٤	نابل ٢١٧
هواء ٧٣	نار ٢٢
الهوى ٧٣	ناشئة ٢٢٤
الهيمان ١٤٣	ناصب ٢١٧
	نبت ٢٢١
	نبد ١٥
	نجد ٢٣٩

(و)	يعيق ١٥٤
وادی ١٤٣	يخرج ٢٧
الوارث ٣٤	يخوضوا ٢٦
وازره ٣٠	يد ٢١، ٦٩، ١٠٢، ١٦٣، ٢١١
واسع ١٢	يذهب به ١٨
الواضحه ١٠	يراعه ٧٣
واطاه ٢٢٤	يرجو ٢٢٠
وجه، ١٢، ٢٤، ٣٢، ٤٥، ١٩٤، ٢٣٧	يشاق ٣٥
الوزر ٥٣	يفشي ٣٤
سح ١٢، ٢٦	لم يعد و لم يبد ١٥١
وسق ٢٣٤	يعيد ١٥١
الوسيقه ٢٣٤	يقطع ١٣
الوضيحه ١٠	يلقون ٨١
وطا ٢٢٤	يمشي على وجهه ٢١٣
قار ٢١٩، ٢٢٠	لا يملأ عينه من فلان ١٧٧
قور ٢١٩	اليمن ١٦٨، ٢١٨
(ي)	يمين غموس ٢٣
بي الضيم ١٤٩	يمين لغو ٢٣
يبدي ١٥١	يمين معقوده ٢٣
يبغون ٣٤	ينادي ١٦٧
يتوفى ١٦٥	ينبو ٣٥
يثنون ٤٦	ينظر ١٢
يجاد ٣٥	يوعون ٢٣٥
يحرفون ١٦	يولج ١١

فهرس تحليلي للمطالب التي يبحث عنها في الكتاب ..

المطلب	رقم الصفحة
١ في معنى الطبع والختم .	١
» ذكر معنيين لقوله تعالى على ابصارهم غشاوة .	»
» ان المرض في القلوب استعارة عن الفساد فيها .	»
» تسمية جزاء الاستهزاء استهزاء .	»
» معنى يمدهم الآيه .	٢
» ان يخادعون الله استعارة على بعض الاقوال .	»
» معنى اشتراء الضلالة بالهدى واطلاق اسم التجارة على اعمالهم .	»
» ذهاب البرق بالابصار وان المراد ان ابصارهم تذهب عند رؤية البرق .	»
» تشبيه الارض في الامتهاد بالفراش و تشبيه السماء في الارتفاع بالبناء .	٣
» ان الاستواء الى السماء هو القصد الى خلقها - وبيان معناه لغة .	»
» ان ليس الحق بالباطل هو خلط احدهما بالآخر و في معنى لفظ اللبس و ذكر المثل لذلك .	»
» ان المراد بضرب الذلة و المسكنة انما هو شمول الذلة لهم و احاطة المسكنة بهم .	»
» ان المراد بالنكال لما بين يديها و ما خلفها انه نكال للأثم التي نشاهدها والتي تكون بعدها ، اوللقرى التي تكون امامها والتي تكون خلفها . والاستشهاد على ذلك .	»
» ان المراد بالهبوط من خشية الله الخضوع لتدبيره .	٤
» ان قوله تعالى (و احاطت به خطيئته) استعارة عن عظم الخطيئة .	»
» معنى قلوبنا غلف و ذكر وجهين فيه و انه كقوله تم قلوبنا في اكثة .	»
» ان معنى قوله تم (و اشر بوافي قلوبهم العجل) خالط حب العجل قلوبهم .	٥
» ان المراد بقوله تم : بش ما يامركم به ايمانكم : بش ما يرغبكم ويدلكم به وهو الكفر والضلال - وبيان دليله .	»
» ان الامر بالقول يمنع ان يصح اسناده على الحقيقة الى الايمان	»

المطاب	رقم الصفحة
ودلالة الايمان على ضد الكفر والضلال وكونه ترغيباً في اتباع الهدى وانه لا يكون ترغيباً في سفاهة .	
في ان المراد بقوله تم : وَلَبِئْسَ مَا سَرَّوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ : انهم اهلكوا نفوسهم بتعم السحر فاستحقوا العقاب فكأنهم قدرضوا بالسحر ممناً لنفوسهم .	٦
» ان معنى اسلم وجهه لله اقبل على عبادته - وجعل توجهه اليه بجملته فالوجه استعارة عن المجموع .	»
» ان معنى وجه الله جهة التقرب اليه - والطريق الدالة عليه .	»
» ان معنى سفه نفسه سفه نفساً لان السفه صفة لصاحب النفس لالانفس .	»
» ان نسبة الحضور الى الموت مجاز ، وان المراد ظهور علاماته .	»
» ان صبغة الله هو دين الله وان وجه الشبه ظهور الاثر .	»
» ان معنى الشطر البعد على قول نادر .	٧
» ان المراد من النهي عن اتباع خطوات الشيطان المنع من الانجذاب فهو ابلغ تعبير عن التحذير من طاعة الشيطان وانه من شرائف الاستعارات .	»
» معنى اكل النار والاكل في البطون والاستشهاد عليه .	»
» ان المراد بان النساء لباس للرجال وانهم لباس لهن "قرب بعضهم من بعض واشتمال بعضهم على بعض ولذلك كنوا عن المرأة بالازار .	»
» ان قوله تم : تختانون انفسكم : استعارة لان خيانة الانسان نفسه لا تصح - وبيان الاستعاره فيه .	٨
» ان المراد بالخيط الابيض والخيط الاسود بياض الصبح وسواد الليل - وانهما مجازان .	»
» ان توفية العوض اقيم مقام القرض .	٩
» ان الأفراغ استعارة عن الامطار وفائدة التعبير بالا فراغ .	»
» ان المراد من الظلمة الكفر ومن النور الايمان و بيان ذلك .	»
» ان الجهل يوصف بالعمى والعمه والعلم بالبصر والحلية .	١٠
» ان نسبة الاثم - والكسب الى القلب مجاز و ان الاثم والكاسب هو صاحب القلب .	»
» ان المراد بام الكتاب اصله وجماعه وبيان وجه الشبه فيه .	»

المطلب	رقم الصفحة
في ان المراد بالراستخين في العلم المتمكنون فيه . وفي وجه الشبه في ذلك و انه ابلغ من قوله و الثابتون في العلم .	١٠
» معنى : بشس المهاد - و انه نظير : ساءت مرتفقاً ، و بشس القرار .	»
» ان المراد بحبط الاعمال فسادها - و بطلانها .	١١
» بلاغة يولج الليل في النهار - و لطف التعبير بالايلاج ههنا .	»
» معنى مصدقا بكلمة من الله وان المراد بالكلمة هو المسيح وان البشارة بالمسيح سبقت في الكتب المتقدمة .	»
» ان المراد بالمكر في حق تعالى جزاء المكر ، وهي العقوبة عليه .	»
» لطف التعبير عن اول النهار بوجه النهار .	١٢
» ان المراد بانه و اسع سعة عطائه - او اتساع طرق علمه و سلطانه .	»
» ان المراد بانه تعالى لا ينظر اليهم انه تعالى لا يرحمهم والوجه في ذلك .	»
» وجه التعبير عن العهد بالحبل في كلامه تعالى و ان المراد امر الله .	»
» ان المشفى بسوء عمله على دخول النار شبه في كلامه تعالى بالمشفى لزلة قدمه على الوقوع في النار .	١٣
» ان الاشياء تنتهي بان تزول عنها ايدي المالكين والمديرين ويخلص ملكها و تديرها الله تعالى وان ذلك هو المراد برجوعها اليه تعالى .	»
» ان المراد بقطع طرف من الذين كفرو انقص عدد من اعدادهم .	»
» ان المراد بتلقى الموت و رؤيته رؤية اسبابه - وآلاته .	»
» ان الرجوع في الارتياح شبه في كلامه تعالى بالرجوع على الاعقاب .	١٤
» ان الغباط في البر شبه في كلامه تعالى بالسباح في البحر والتعبير عن ذلك بالضرب .	»
» ان المراد بالدرجات ذوا الدرجات ، وان درجات الناس متفاوتة .	»
» ان ما يستمتع به الانسان من حطام الدنيا ظل زائل ولذلك عبر عنه في الكتاب الكريم بمتاع الغرور .	»
» معنى ذوق الموت والوجه في ذلك .	»
» ان معنى عزم الامور قوتها - وعزم فاعلها - عليها .	١٥

رقم الصفحة	المطالب
»	في ان المراد بنبد الكتاب وراء ظهورهم الغفلة عن ذكره والتشاغل عن فهمه : - والوجه في ذلك .
»	» ان المراد بالقلب الاضطراب في البلاد - والانتقال من حال الى حال .
١٦	» ان نسبة التوفى الى الموت على طريق المجاز والاتساع وان المتوفى حقيقة ملك الموت .
»	» بيان نسبة المعاقدة والصفقة والملك - وامثالها الى اليمين .
»	» ان المراد بتحريف الكلم تنكيس الكلام عن حقائقه و ازالته عن جهة صوابه .
»	» ان المراد بلبا بالسنتهم انهم يميلون ، بكلامهم ، الى جهة الاستهزاء بالمؤمنين .
»	» ان طمس الوجوه عبارة عن مسخها والوجه في ذلك .
»	» ان قلة متاع الدنيا عبارة عن ان التمتع به قليل والشوائب كثيرة .
»	» ان المراد بحصر صدورهم ضيقها ، والوجه في ذلك .
»	» ان المراد بالقاء السلم طلب المسالمة - والموادعة عن ذل واستكانة وخضوع .
»	» ان معنى احضار الانفس الشح ملازمته لها و في مماثلته لقوله تعالى شبه لهم .
١٨	» ان المراد بالخوض في قوله تعالى مناقلة الحديث و الضرب في اقطاره .
»	» بيان استعارتين في قوله تم : الاتباع الظن و ما قتلوه يقيناً : احداهما اتباع الظن والثانية ايقاع القتل عليه .
١٩	» ان المسيح شبه بالروح لان الناس يحيون من موت الضلالة برشده كما يحيى الاجسام بارواحها .
»	» ان شعائر الله هي مستعبداته التي بينها للناس تشبيها لها بجرح سنام البدنة ليعلم انها هدى لبيت الله تعالى .
»	» ان السلام جمع سلامة وان هدايته تعالى لمبتعى رضوانه سبل السلام عبارة عن انه يدل من اطاعه على طريق النجاة لان طاعته تلازم السلامة .
»	» ان قوله تعالى على فترة من الرسل تشبه ارسال الانبياء الى اممهم ثم تو فيهم بعداء شرايعهم بتقرب النار ثم خمودها .

رقم الصفحة	المطلب
٢٠	في ان معنى قوله تعالى لا ترد واعلى ادياركم فتقلبوا خاسرين لا تولوا عن دينكم فتكونوا كالمقهقرا راجع و مشابهته لقوله تعالى انقلبتم على اعقابكم . » ان التطويع استعارة عى التسويل وبيان ذلك .
»	» ان المراد باحياء النفس فى قوله تعالى ومن احيائها ، استبقاؤها بعد ما استحققت القتل واستنقاذها حينما اشرفت على الموت و وجه ذلك .
»	» ان سلب الايمان عن قلوب الكفار فى قوله تعالى كناية عن انهم ثابتون على الكفر باطنا .
٢١	» ان ما بين يديه استعارة لما سلف قبله من الكتاب وان المهيمن هو الشاهد وان المراد ان مافيه لوضوح دلالته يقوم مقام النطق .
»	» ان اهواءهم فى لا تتبع اهوائهم اقيم مقام الدعاة الى الردى فمنع من اتباعها وان المراد لا تطع امرهم .
»	» ان معنى استبقوا الخيرات بادروا اليها و انه كيف شبه بسباق الخيل .
»	» معنى الحب فى حقه تعالى .
٢٢	» معنى اليد فى حقه تعالى . وان المراد به المبالغة فى وصف النعمة و الشاهد على ذلك .
»	» ان معنى ايقاد النار للحرب ولانارلها .
»	» ان المراد باقامة التوراة اتباع حكمها و العمل بما فيها .
٢٣	» ان معنى قوله تعالى لا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم سعة الرزق و رفاهة العيش . و الشاهد على ذلك ، و فيه تاويلان اخران .
»	» : اختلاف القراءآت فى عقدتم الايمان و ان المراد بها تأكيد الايمان ، او انكم عقدتموها على شىء خلافا لليمين اللغو . وفى الفرق بين اليمين على المستقبل والماضى وامثلتها و احكامها الفقهية .
٢٤	» ان اسناد النبيل الى الرماح مجاز ، وحسن ذلك لمباشرتها للصيد .
»	» ان الاتيان بالشهادة على وجهها مجاز عن الاتيان بها على جلبيتها وحقيقتها . والوجه فى ذلك .
»	» ذكر ثلثه تاويلات لقوله تعالى تعلم مافى نفسى الآية .

رقم الصفحة	المطلب
٢٥	فى معنى الدابر لغة - و ان المراد بقطع دابر الظالمين قطع الامداد اللاحقة بهم من خلفهم او قطع نسلهم فلم يثبت لهم ذرية . » ان نسبة اخذ سمعهم الى الله تعالى مجاز ، وان المراد به ابطال حواسهم وبيان ذلك . » ان المراد بمفاتح الغيب الوصلة الى علم الغيب بحيث اذا شاء فتحه لمن شاء وان شاء اغلق عنه علمه - والشاهد على ذلك .
٢٦	» ان المراد بالخوض فى كلامه تعالى - اثارة احاديث الآيات والبحث عن بواطنها وحقائقها والاستشهاد على ذلك والوجه فيه . » ان المراد بالسعة فى حقه تعالى احاطة علمه بكل شيء بحيث لا يخفى عليه شيء والوجه فى ذلك .
٢٧	» ان ام القرى كناية عن مكة لانها كالأصل للقرى والاشارة الى ما روى فى ذلك . » معنى غمرات الموت وانها استعيرت لكرب الموت وغصصه والوجه فى ذلك . » ان معنى تقطع بينكم زال ما كان بينكم من المودة والالفة . والوجه فى ذلك . » بيان تاويلين لاخراج الحى من الميت والميت من الحى .
٢٨	» ان المراد بفالق الاصباح شاق الصبح وانه اشد من الشاق و ابلغ . » تاويلين لجاعل الليل سكونا وانه استعارة على احد التاويلين . » معانى الخرق - وانه مجاز فى كلامه تعالى والوجه فى ذلك . » معنى زخرف القول وانه مجاز والوجه فيه . » تاويلين لتقليب القلوب بناء على المجاز والحقيقة .
٢٩	» معنى الاصغاء والشواهد عليه وانه استعارة اريد به ميل الافئدة والوجه فيه . » ان المراد بدار السلام دار السلامة والمنجاة من المخافة و - الوجه فيه . » انه كيف غرتهم الحياة الدنيا والوجه فيه . » انه كيف تفرقت بهم السبل .
٣٠	» ان المراد بلانزروا زرة وزراخرى لا يخفف احد عن احد ثقلا وانه كيف عبر عنه بذلك والاشارة الى نظيره فى كلامه تعالى . » معنى الخسران ونسبته الى النفوس والوجه فيه .
٣١	» معنى الصراط وانه كناية عن الدين والوجه فيه وانه منصوب بنزع الخافض والشاهد عليه وفى بيان المراد من سبيل الله فى كلامه تعالى .

رقم الصفحة	المطلب
٣٢	في بيان الاستعارة التي في قوله تعالى فدلاهما بغرور . » اختلاف القراءات في ريشا وفي لباس التقوى وتعليل قراءتهما والشاهد على ذلك وانه استعارة .
»	» ان معنى اقيموا وجوهكم وجهوا وجوهكم او توجهوا بجملكم والوجه فيه .
»	» ان معنى لا تفتح لهم ابواب السماء لا يصلون الى الجنة و بيان ذلك والاشارة الى نظيره .
٣٣	» معنى الغواشي والوجه فيه .
»	» معنى نزع ما في صدورهم من الغل والوجه فيه .
»	» معنى الميراث شرعاً وان المراد بانه تعالى وارث انه الباقي بعد فناء خلقه . وفي نظائره وان ايراث الجنة مجاز فان اعمالهم في الدنيا سبب لدخولهم الجنة تشبيها بالسبب في باب الموارث .
٣٤	» معنى سبيل الله و يفتونها عوجاً .
٣٥	» ان المحادة في كلامه تعالى الم يعلموا انه من يحاد بالله ورسوله الآية : هي كون الانسان في غير الحد الذي فيه اولياء الله وانه المراد في ومن يشاق الله في سورة الحشر ٥٩ آية ٤ .
»	» ان ايداء الله تعبير عن ايداء اولياء الله مجازاً .
»	» ان السورة كيف تنبؤ بما في قلوب المنافقين .
٣٦	» وجوه اربعة من التاويل للخوالف وان المراد به النساء وانه مجاز على بعض الوجوه .
٣٧	» ان المراد بالدوائر هي الايام والشهور وفي الفرق بين دارت لهم - ودارت عليهم .
»	» ان قوله تعالى افمن اسس الآيه من احسن الاستعارات و بيان ذلك .
٣٨	» الاستعارة التي في كلامه تعالى لا يزال بنيانهم الآيه .
»	» انه تعالى كيف اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بأن لهم الجنة . وبيان الاستعارة في ذلك . و ان العبادات كلها كالتجارات .
»	» معنى الزبغ لغة وان المراد بزبغ القلوب زوالها من الخيفة والوجه فيه .
٣٩	» ان المراد بضيق القلوب بلوغها منقطع الصبر .

رقم الصفحة	المطلب
٣٩	فى ان معنى لايرغبوا بانفسهم عن نفسه لاينبغى لهم ان يكرموا انفسهم عما يبذل النبي ٤ فيه نفسه والشاهد على ذلك .
»	» انهم لما از داد وا عند نزول السورة عمى و عمهاً وازدادت قلوبهم ارتياباً حسن ان يضاف ذلك الى السورة مجازاً
٤٠	» بيان وجوه الاستعارات فى قوله تم رسول من انفسكم والشواهد عليها .
٤١	» بيان المراد من القدم الصدق للذين امنوا .
»	» فى بيان وجه الاستعارة فى قوله تم ثم استوى على العرش وذكر التاويل فيه .
٤٢	» ان قوله تحيتهم فيها سلام بمعنى بشرهم بالسلامة من المخاوف عند دخول الجنة يجعل مكان التحية لهم والمراد بالسلام .
»	» معنى اخذت الارض زخرفها .
٤٣	» ان اخذ الزينة عند المسجد هو لبس الثوب .
»	» ان المراد من قوله تم فجعلناها حصيداً : جعلنا نباتها حصيداً - و بيان دليله .
»	» بيان الاستعارة فى قوله تم : كأنما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل والليل ليس له قطع وفى تعقه بمظلمة منصوباً .
»	» بيان الاستعارة العجيبة فى قوله والنهار مبصراً .
٤٤	» ان قوله فاجعوا امركم بمعنى اشتروا فسى امركم من الجمع على احدى القرائتين وفى لطفه والشواهد عليه .
»	» معنى الطمس على الاموال والشدة على القلوب والاستشهاد بالرواية على الاخير .
٤٥	» ان المراد من قوله فاقم وجهك استقم على دينك او قوم وجهك نحو القبة وفى تخصيص الوجه بالذكر .
»	» معنى احكمت آياته ثم فصلت والمراد من قوله يشنون صدورهم .
٤٦	» بيان المراد من اذاقة الرحمة ونزعاها من الانسان .
٤٧	» بيان وجه الاستعارة فى وصف الرحمة بالعمى مع ان الناس هم الموصوفون بها والشاهد على ذلك، وانه يمكن ان يراد بالعمى الخفاء .
٤٨	» بيان الاستعارة فى قوله ولا اقول للذى تردى اعينكم .
»	» فى ذكر الوجوه الثلاثة فى تأويل الاغواء الذى نسبته الى نفسه سبحانه .

رقم الصفحة	المطلب
٤٩	فى ان معنى قوله و اصنع الفلك با عيننا بامرنا و نحن نرعاك .
»	» وجه الاستعارة فى قوله يا ارض ابلعى ماءك و ياسماء اقلعى وفى بلاغة هذا التعبير و تناسب هذين اللفظين .
٥٠	» معنى العذاب الغليظ مع ان الغلظ من صفات الاجسام وان المراد به الشاق او عذاب الآخرة والدليل على جواز كل من المعنيين .
٥١	» ان او آوى الى ركن شديد معناه لو كنت آوى الى كثرة من قومى وان حذف جواب لوهنا ابلغ وانه ليس يخرج هذا الكلام من لوط .
٥٢	» معنى التسويم من قوله مسومة عند ربك على الحقيقة و المجاز .
٥٣	» بيان استعارتين فى قوله تم عذاب يوم محيط .
»	» ان المراد ببقية الله نعمته او طاعته او عفوه .
٥٤	» ان قوله اصولك تا مرك من غوامض اسرار القران و وجه الاستعارة فيه وانه يمكن ان يراد بالصلواة الدين و ان فى الآية مجازاً آخر .
»	» وجه الاستعارة من قوله اتخذ تموه وراءكم ظهرياً وان المراد به جعل امره وراء ظهورهم و الشاهد عليه .
٥٥	» ان قوله اخذت الذين ظلموا الصيحة بمعنى ذهبت بنفوسهم و اتت على جميعهم .
»	» بيان استعارتين فى قوله تم فاوردتهم النار الى قوله و بشس الرعد المرفود و فى اختلاف العلماء فيه .
٥٦	» ان القرى او اهلها شبهت بالزرع المحصول فى قوله تم منها قائم و حصيدوا ان المراد منها قائم البناء خال من الاهل و منها منقوض الابنية ملحق بالارض اوشبهه بالقون منها بالزرع النامى ، و الهالكون بالزرع الداوى و فى نظيره من الآيات الاخر .
٥٧	» ان تمام الكلمة فى قوله و تمت كلمة ربك ، صدق وعيده الذى تقدم الخبر به .
»	» بيان معنى سجود الشمس والقمر وغيرهما فى قصة يوسف و انه عومل معها معاملة من يعقل و فى نظائرها من الآيات والاستشهاد عليها من كلام البلغاء .
٥٨	» ان الدم الكذب هو المكذوب فيه و قرء كذب و هو الجدى و فى وجه ثالث فى ذلك .
»	» بيان معنى التسويل لغة و استعماله مجازاً والوجه فيه والشاهد عليه .
٥٩	» بيان معنى قد شغفها حباً و وجه الاستعارة فيه .

المطلب	رقم الصفحة
في اضغاث الاحلام لغة و وجه المجاز فيه و ان هذا من احسن العبارات و ابلغ الاستعارات .	٥٩
» ان السبع الشداد هي السنون المجدة ، و ان معنى اكلهن نفاذ ما دخر فيهن والشاهد عليه .	٦٠
» بيان الاستعارة في قوله لا يهدي كيد الخائنين .	»
» ان نسبة الامر الى النفس في قوله سبحانه وما ابرؤ نفسي ان النفس لامارة بالسوء مجاز و انها لم سميت اماراة .	٦١
» ان المراد برفع الدرجات في قوله تم نرفع درجات من نشاء ، تعلية معالم الذكر في الدنيا و رفع منار الثواب في الآخرة .	»
» ان المراد بالسؤال عن القرية والغير في واسأل القرية السؤال عن اهلها ، او المراد بالقرية الجماعة المجتمعة ومثله الغير . و ذكر الشواهد عليه .	»
» ان معنى قوله تم ولا تبا سوا من روح الله من فرج الله . والوجه فيه والشاهد عليه .	٩٢
» ان اطلاق الغاشية على العذاب في قوله تم : افامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله يفيد عمومهم لهم واطباقه عليهم .	٦٣
» ان المراد من قوله انا انفي خلق جديد قد فرغ من استينافه و اعيد الى موضع ثوابه و عقابه .	»
» ان المراد من خلو المثالات هي العقوبات للامم السالفة والشاهد على ذلك .	»
» وجهين من الاستعارة العجيبة في قوله تم وما تفيض الارحام و ما تزداد .	٦٤
» ان تسبيح الرعد دلالة على افعال الله التي يستحق بها الحمد و انا يضرط الناس الى تسبيح الله سبحانه عند سماعه .	»
» معنى السجود لغو الوجه فيه وفي فائدة تعتيبه بالظلال في قوله ولله يسجد من في السموات والارض الآيه .	٦٥
» معنيين لضرب المثل و ضرب الحق والباطل و توجيه كل منهما والشاهد عليه في قوله كذلك يضرب الله الحق والباطل الى قوله كذلك يضرب الامثال .	٦٦
» بيان الاستعارة في قوله تعالى : افمن هو قائم على كل نفس وان المراد انه شاهد على كل نفس بما كسبت ومحس عليها ليجازيها به وفي نظيره من الآيات .	٦٧

رقم الصفحة	المطلب
٦٧	فى بيان الاختلاف فى معنى قوله تعالى : انا انأتى الارض نققصها من اطرافها وانه هل المراد به فتح بلاد الكفار على المسلمين ، او موت اهلها او علمائها او كرامها كما هو الحق - والدليل عليه .
٦٨	» ان الايام فى قوله تعالى : و ذكر هم بايام الله الآيه هى ايام النعم او ايام النعم والشاهد عليه .
٦٩	» معنى قوله تعالى : جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم فى افواههم
٧٠	وان الايدى مذكورة على وجه الحقيقة او الاستعارة وان المراد به رد حججهم من حيث جاءت و طريق مجيئها افواههم فكأنهم ردوا عليهم افوالهم وفى ذكر اربعة وجوه اخرى اذا حملت الايدى على الحقيقة ، والشاهد على ذلك وفى ترجيح بعض الاقوال على بعض .
٧١	» ان المراد من المقام فى قوله : ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد ، يوم القيامة وذكر العلة فيه وانه الموضع الذى يقص فيه سبحانه على بريته محاسن اعمالهم و مقابحها .
٧٢	» ذكر الاستعارة فى قوله : و ياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وان المراد بالموت ههنا ان غواشى الكروب وجواذب الامور تطرقه من كل مطرق .
٧٣	» معنى قوله سبحانه : و اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم و ان هذه من محاسن الاستعارات و انه ابلغ من ان يقال تحن اليهم .
»	» ان معنى و افئدتهم هو آء انها خالية من عزائم الصبر و الجلد لعظيم الاشفاق و الوجل والشاهد عليه من الآيات و كلام العرب ، و انها كالهواء الرقيق فى الانحراف و بطلان الضبط للرعب الذى دخلها .
٧٤	» ان قوله تعالى وان كان مكروهم لتزول منه الجبال استعارة على احد القولين و ذكر القراءتين فى : لتزول و ان فى احدهما بمعنى نعم .
٧٥	» ان المراد بقوله . تعالى لعمر ك انهم لفى سكرتهم يعمهون انهم مترددون فى غيهم وضلالهم ، والوجه فيه .
»	» ان المراد بقوله : واخفض جناحك للمؤمنين ان كنفك ودم على لطفك والشاهد عليه .

رقم الصفحة	المطلب
٧٥	في ان عضيّن في قوله تعالى : الذين جعلوا القرآن عضين استعارة على احد التاويلين و ان المراد انهم آمنوا ببعض وكفروا ببعض فكأنهم جعلوه اقساماً مجزأة ، و في تاويلات اخرى و في معاني عضيّن لغة .
٧٦	» ذكر الاستعارة في قوله تعالى : فاصدع بما تؤمر و اعرض عن المشرّكين و ان المعنى اظهر القول و بينه في الفرق بين الحق و الباطل و بالغ في اظهار امرك و الدعاء الى ربك .
٧٧	» ان الروح في قوله ينزل الملائكة بالروح من امره الآية هو الوحي الذي يتضمن احياء الخلق و ان هذا هو المعنى في قوله : و روح منه في عيسى و في معنى لعمرؤ الله .
٧٨	» ان قوله تعالى الى بلد لم تكونوا بالغيه الابشق الانفس استعارة على احد التاويلين .
»	» ان معنى جائر في قوله تم و على الله قصد السبيل و منها جائر انه يجار فيه .
٧٩	» ان المراد بالأوزار قوله تم ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة الخطايا و الاثام لانها تجري مجرى الاثقال التي تقطع المتون و تنقض الظهور و الشاهد على ذلك .
»	» ذكر الاستعارة في قوله تم فاتى الله بنيانهم من القواعد .
»	» ان المراد بالقاء السلم في قوله تم فالقوا السلم طلب المسالمة عن ذل و استكانة ، او الاستسلام و التسليم .
٨٠	» تحقيق الاستعارة في قوله تعالى كن فيكون و ذكر المعنيين فيه و في نظيره و الشاهد عليه .
»	» ذكر الاستعارة في تغيثوا الظلال من قوله تم يتغيثوا الظلال الآية و ان المراد به رجوعها من موضع الى موضع و ان المتنقلة في الحقيقة هي الشمس .
٨١	» بيان المراد من امر الله تم النحل بسلوك السبل ذللا على ان يكون ذللا حلالا للسبل و خروج الشراب من بطونها الى من جهة بطونها و هي افواها .
»	» ذكر الاستعارة في قوله تعالى : فالقوا بهم القول انكم لكاذبون و ان المراد به اخراج الكلام مع ضرب من الخضوع و الاسرار و الخفية و ان فيه حذفاً و في شأن نزوله و الكلام على نظيره من الآيات و الفرق بين هذه الآية و نظيرها و الشاهد على ذلك و بيان تاويل آخر فيها .

رقم الصفحة	المطلب
٨٣	فى ان معنى قوله سبحانه : فتزل قدم بعد ثبوتها يضعف دينكم ويضطرب يقينكم وان المراد بالقدم ههنا الثبات فى الدين والوجه فيه .
»	» ان التقديس الطهارة وان روح القدس جبرئيل ووجه تسميته به .
٨٤	» ان المراد من اللسان فى قوله تعالى و هذا لسان عربى مبین هو جملة القرآن وطريقته لا العضو المخصوص الذى يقع الكلام به والوجه فيه .
»	» بيان معنى فاذا قمنا الله لباس الجوع والخوف مع ان حقيقة الذوق انما هى فى المطاعم والمشارب وان المراد انه اوجدهم مرادته وانه اتى بلفظ اللباس موقع الطعم لافادة الشمول .
٨٥	وجوه التاويل فى محونا آية الليل
»	وجهان فى ان آية النهار مبصرة .
٨٦	فى ان المراد بالطائر فى قوله تعالى و كل انسان الزمناه طائره فى عنقه هو ما يعمل الانسان من خير وشر ونفع و ضرار او المعنى انا جعلنا لكل انسان دليلاً من نفسه على ما بيناه له .
٨٧	» ان خفض الجناح عبارة عن الخضوع و ان المراد بقوله تعالى : واخفض لهما جناح الذل من الرحمة الالة القول واللفظ بسبب الرأفة والرحمة لالهوان والضراعة ، وفى معنى الطيران لغة ومجازاً .
٨٨	» ذكر الاستعارة فى قوله تعالى و لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الاية وانه كناية عن المنع من التقتير والتبذير .
»	» بيان الاستعارة فى قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوا الآيه وان المراد انهم لا يستفهم سماع القرآن كالذين على قلوبهم اكنة دون علمه وفى آذانهم وقرودون فهمه
»	» ذكر الاستعارة فى قوله تعالى اذ يستمعون اليك وهم نجوى وما فى الوصف بالمصادر من المبالغة .
٨٩	» ان المراد من قوله تعالى و آتينا مود الناقة مبصرة : انا جعلنا الناقة آية مبصرة او ذات ابصار وان مرجع التاويلين واحد .
»	» ان قوله تم لاحتكن ذريته استعارة على بعض التاويلات و فى معنى الحنك لغة .

المطلب	رقم الصفحة
في ذكر الاستعارة في قوله تعالى: اقم الصلوة لدلوك الشمس، وان المراد عند ميلها للزوال اول الغروب و انها لا تزول عن مركزها حقيقة .	٩٠
» ذكر معنى زهوق الباطل وان المراد هلاكه تشبيها له بمن فاضت نفسه .	٩١
» بيان الاستعارة في قوله تعالى يعمل على شاكلته وان المراد بالشاكلة العلامة او الطريقة التي توافق طبيعة الانسان .	»
» ذكر معنى خزائن رحمة ربّي و ان المراد درور الرزق و منافع الخلق .	»
» ذكر وجهين في قوله تم وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث .	٩٢
» بيان الاستعارة في قوله تم ولم يجعل له عوجاً - وان المراد نفى الاختلاف و التناقض عن معانيه .	»
» ان المراد من كون الكلمة كبيرة في قوله تم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان معناها فظيع وفجواها عظيم والوجه فيه و في وجوه اعرابه .	٩٣
» بيان وجه الاستعارة في قوله تم : و انا لجاعلون ماعليها صعيداً جرزاً وان المراد هي الارض التي لا نبات فيها ، و في بيان معنى الجرز .	»
» ذكر وجوه ثلثة في معنى قوله : فضربنا على آذانهم وبيان المختار منها .	٩٤
» ان معنى قوله تم : و ربطنا على قلوبهم شددنا عليها و انه استعارة .	»
» ذكر الاستعارتين في قوله تم : فأووا الى الكهف ينشر لكم - الآية و ان المراد بنشر الرحمة اسباب النعمة و ان المرفق هو ما يعتمدون عليه ويستندون اليه ويكون لظهورهم عماداً والشاهد على ذلك .	٩٥
» ان معنى تزاور الشمس عن كهفهم ميلها عن هذا الموضع و ان المراد بقرضها اياهم انها تجوزهم عادلة بمطرح شعاعها ، و انها تعطيهم القليل من شعاعها عند مرورها بهم وتسترجعه عند انصرافها عنهم والشاهد على ذلك .	»
» بيان الاستعارة في قوله تم وكذلك اعثرنا عليهم وان الاعثار هو الاطلاع الا ان فيه مزيداً فائدة والشاهد عليه .	٩٦
» بيان معنى قوله تم رجماً بالغيب . وان المراد به القذف بالظن و القول بغير علم و الشاهد على ذلك .	٩٧
» ذكر التأويلات في قوله تم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه و انه استعارة على احدها و هو ان يكون المراد اننا تركنا قلبه غفلاً	»

رقم الصفحة	المطلب
	من السمات التي تسم بها قلوب المؤمنين، والوجه الآخر ان يكون المراد اننا نسيناه الى الغفلة، او حكمنا عليه بانه غافل فسيناه به، او صادفنا قلبه غافلاً اي علمناه كذلك .
٩٨	في ان السرادق في قوله اننا اعتدنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها الآية هو القسطاط المحيط بما فيه و ان وصف النار به كناية عن اشتعالها عليهم واحاطتها بهم، وفي نظيره من الايات و ان معنى المرتفق المتكأ والمعتمد، وفي نظيره من الايات وانه قيل ان معنى مرتفقا مجتمعاً وعلى هذا كان حقيقة لا استعاره و في ترجيح القول الاول و الدليل على ذلك .
١٠١	» بيان معنى قوله تم كلتا الجنتين آتت 'ا' كلها ولم تظلم منه شيئاً اعطت ما اسحق عليها و لم تمنع، و الوجه فيه و في حسن مجي' لفظ الظلم بعد الاعطاء و بيان معنى الظلم لغة و شرعاً .
»	» بيان ان المراد من ادحاض الحق بالباطل ازالته عن مستقره و ازاله بعد ثباته .
١٠٢	» بيان ان قوله تم ما قدمت يداه كناية عما كسبه الانسان من العمل الذي يجز العقاب والاشارة الى نظائره من الايات و الامثال و السوجه فيه ، و في تسمية النعمة يداً .
»	» بيان المراد من قوله تم : يريد ان ينقض فاقامه مع ان الارادة لاتصح على الجماد و ان المعنى يكاد اي يقارب ان ينقض على التشبيه بحال من يريد ان يفعل، و في ان كاد و اراد يجي' كل منهما بمعنى الآخر والشاهد على ذلك في كلامهم .
١٠٣	» بيان الاستعارة في قوله تم : و تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض فان الموح من صفات الماء و كنى به عن شدة الاختلاف .
١٠٤	» بيان الاستعارة في قوله تم الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وان المراد انهم كانوا ينظرون فلا يعتبرون - وعن ذكرى قرينة على ذلك .
»	» بيان المراد من قوله تم : ضل سعيهم في الحيوه الدنيا ، اي عدل سعيهم عن سنن الرشاد والوجه فيه .

رقم الصفحة	المطلب
١٠٥	فى تاويل لقاء الرب على وجهين فى قوله تم : بآيات ربهم ولقاؤه فحبطت اعمالهم احدهما ان المراد لقاء ثوابه وعقابه والاخر انه لما كان لاحد يوم القيامة يستطيع انصرفاً عن الوجهة التى امر الله سبحانه بجمع الناس اليها وحشرهم نحوها سمي ذلك لقاء الله على السعة و المحاز .
»	» ذكر الاستعارة فى قوله تم : فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا و ان المراد انا لانجد لهم عملاً صالحاً يشغل موازينهم فأن الميزان يسمى قائماً اذا كان ثقيلاً او لاعتماد بهم ولا قيمة لهم .
١٠٦	» ان قوله تم و اشتعل الرأس شيباً من الاستعارات العجيبة والمراد به تكاثر الشيب حتى يقرىاضه سواده وفيه دليل على سرعة تضاعف الشيب تضاعف اشتعال النار .
»	» ذكر الاستعارة فى قوله تم فأجاءها المخاض الى جذع النخلة الآية اذ المعنى فجاء بها والى الجأها المخاض فنسب الفعل الى سبب المعنى مجازاً مع انها هى التى جاءت الى النخلة .
»	» ان المراد باللسان الصدق فى الآية الثناء الجميل الباقي فى الاعقاب وان اضافة اللسان الى الصدق اضافة الى اشرف حالاته وهى ان يخبر صدقاً والشاهد على ذلك .
١٠٧	» ذكر الاستعارة فى قوله تم ان الساعة آتية اكاد اخفيها . على احد التاويلين وهوان يكون كاد على بابها ومعنى اخفيها اسلبها خفاءها اى غطاءها فيكون معنى اخفيها اظهرها والشاهد عليه والوجه الآخر ان يكون المعنى اريد استروقت مجيئها فيبعد الكلام عن الاستعارة .
١٠٨	» ذكر الاستعارة فى قوله تم : سنعيد هاسيرتها الاولى .
١٠٩	» ان المراد من قوله : و اضمم يدك الى جناحك الآية ادخلها فى قبضتك و الوجه فيه .
»	» بيان معنى العقدة فى قوله تم : واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى وذ كرو جهين فيه وانه عبر عن لف فى لسانه بالعقدة عن ازالتها بالحل او المراد ازالة التيقن من لسانه وكفايته سطوة فرعون حتى يكون متمكناً فلا يكون معقود اللسان بالخوف منه .

رقم الصفحة	المطلب
١١٠	فى ان معنى قوله تم والقيت عليك محبة منى جعلتك بحيث لا يراك احد الا احبك، والوجه فيه والشاهد عليه .
»	» ان معنى ولتصنع على عيني لتتربى بحيث ارعاك و اراك اشارة الى التوفر عليه برعايته والشاهد على ذلك والوجه فيه .
١١١	» ان قوله تم : واصطنتك لنفسى يعنى لتبلغ رسالتى ، ولتصرف على ارادتى اولمحبتى او المراد مزيد اختصاصه به تعالى .
»	» ان قوله تم: ربنا الذى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى استعارة على احد التاويلين وهو ان المراد به صورة كل شىء وخلقته و انه يعم كل مصور حتى الجماد ، والوجه الآخر عند المصنف اعطى خلقه كل شىء ثم هداهم الى مصالحهم ، ونظيره من الآيات والوجه فيه .
١١٢	» بيان معنى قوله الذى جعل لكم الارض مهاداً من ان الارض شبهت بالمهاد المفترش وفي الفرق بين المهاد والمهد .
»	» بيان معنى قوله تم : وعنت الوجوه للحي القيوم من ان المراد بهما يظهر فى الوجوه من آثار الضرع والجزع فكانها خضعت من خشيته تعالى .
١١٣	» بيان الاستعارة فى قوله تم و كم قصمنا من قرية الآية . و ان القصم وهو كسر الشىء الصلب استعير به هنا عن اهلاك الجبارين .
»	» ذكر الاستعارتين فى قوله فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين وذكر وجهين فى معنى الآية اولهما ان المهلكون بعدا به شبهوا بالنبات المحصود الذى انيم بعد قيامه والاخرى انه شبه همود الاجسام بعد حراكها بخمود النار بعد اشتعالها، والوجه الاخر انهم شبهوا بالنبات الذى احصدهم احرق وجى بخامدين رعاية للمشبه بالمشبه به ، وقيل : اى سلطنا عليهم السيف يختليهم .
١١٤	» بيان معنى القذف بالحق على الباطل ودمغه فى الآية من انه سبحانه جعل ايسر اد الحق على الباطل بمنزلة رجم الحجر الثقيل الذى يرض ما صكه ثم اتى بدمغه موضع يذبه و يبطله كان الحق اصاب دماغ الباطل فاهلكه .
»	» معنى الرتق لغة و ان السموات والارض كانتا رتقا اى كانتا كالشىء ، الملتصق ببعضه ببعض ففتقهما الله سبحانه بان صدع ما بينهما بالجوالفسيح ، او ان السموات كانت لا تمطر والارض لا تنبت ففتقهما سبحانه بالامطار والنبات.

رقم الصفحة	المطلب
١١٥	في ذكر وجهين في معنى قوله تم وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً أولهما انه سمى سقفاً لما كانت تظل من تحتها و تعلو على ارضها وسمى محفوظاً لانه لا يؤثر فيه ما يؤثر في سائر السقوف . » انه لما جعل الليل والنهار والشمس والقمر مسخرة للتعقب في افلاكها تتعاقب و تتقارب و تتباعد عبر عن ذلك بالسبح في قوله خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون والسبح انتشار الحيوان ، و اطلق عليه اطلاقه على من يعقل وفي نظيرها من الآيات .
١١٦	» ان معنى قوله تم خلق الانسان من عجل انه خلق مستعجلاً وانه على المبالغة في الاستعجاله في مقاصده وليس العجل اسماً من اسماء الطين كما زعم . » ان النفخة من العذاب في الآية اليسير منه .
١١٧	» بيان الاستعارة في ثم نكسوا على رؤسهم الآية و توضيح معنى النكس . » ذكر الاستعارة في قوله و نجينا من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين و ذكر الوجه في اختلاف الضمير في لفظة كانت و فاسقين تذكريا و تانيثا .
١١٨	» بيان معنى تسييح الجبال على الحقيقة والمجاز وانه يمكن ان يكون التسييح ههنا بمعنى الابعاد في السير يعني و سخرنا مع داود الجبال يسرن معه ويتصرفن على امره طاعة له . » معنى قوله فنفخنا فيها من روحنا و ان المراد باضافتها اليه سبحانه مزيد اختصاصها بالتكريم والاصطفاء .
١١٩	» ان قوله تم وتقطعوا امرهم بينهم كل البنا راجعون استعارة و بيان ان المراد منه انهم مختلفون في الآراء والعقائد والافكار ومع ذلك فجميعهم صائرون اليه تعالى في انه خالقهم ورازقهم و مدبرهم و انهم راجعون الى دار الجزاء على الاعمال والى حيث لا يملك الامر الا الله فشبهاوا في تخالفهم مع ان اصلهم واحد بقوم واحد تباعدوا تباعداً قطع علاقتهم و في نظيره من الآيات . » ذكر الاستعارة في قوله تم : انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وانه شبه قذفهم في نار جهنم بقذف الحصى الصفار - و ذكر الثمرة في القاء الاصنام في جهنم .

رقم الصفحة	المطلب
١٢٠	وجهان فى معنى طى السماء احدهما استعارة و هو ان يكون المراد به ابطال السماء ونقض بنيتها ، والاخر ان عرض السموات يطوى طى السجل المطوى والكتابة مصدر اى كطى السجل للكتابة والشاهد على ذلك .
١٢١	فى ان زلزلة الساعة فى الآية رجفان القلوب من الخوف .
»	» بيان المراد من قوله تم فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت و ذكر الاستعارة فيه وانه شبهت الارض ههنا بالحيوان الذى يهد بعد حراكه ثم افاق من ذلك الهمود وصحامن تلك السكرة والر كود .
١٢٢	» معنى ثانى عطفه ليضل الآية ومعنى العطف لغة و انه استعارة والوجه فيه وفى نظيره من الآيات .
»	» ان قوله سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف استعارة شبه فيه الانسان المضطرب الدين الضعيف العقيدة بالقائم على حرف يهواه .
١٢٣	» معنى السجود لغة وان المراد من سجود غير ذوى الارواح ما يظهر فيها من آثار الخضوع لله سبحانه و علامات التدبير اوان الذى يظهر فيها من اعلام القدرة يدعو العارفين الى السجود .
»	» ان المراد من قوله تم قطعت لهم ثياب من نار ان النار تشتمل عليهم اشتعال الملابس على الابدان اوان سراييل القطران التى ذكرها سبحانه اذ بسوها واشتعلت النار فيها صارت كانهما ثياب من نار .
»	» ان المراد بمعنى القلوب التى فى الصدور فى الاية ذهول القلب عن التفكير الذى يؤدى الى العلم والوجه فى تشبيه القلوب بالعيون و ان فى قوله تم فانها لاتعمى الابصار معنى عجبيا و سر الطيفاء و ان من فوائد تقيده بفى الصدور- الاحتراز عن تجويز الاشتراك .
١٢٥	» ان وصف اليوم بالعمم فى قوله عذاب يوم عقيم من احسن الاستعارات حيث شبهت الايام بالولدان اللبالي فوصف ذلك اليوم من بينها بالعمم لانه لا ينتج ليلا ، وانه لا ينتج بعد ذلك اليوم خير او فرح لمستحقى العقاب .
»	» بيان الاستعارة فى قوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر فانهم عند سماع الآيات يظهر فى وجوههم السكرة لسماعها و ذكر وجهين فى المراد من المنكر هنا .

رقم الصفحة	المطلب
١٢٦	فى بيان المراد من قوله تم من سلاله من طين .
»	» ان الطرئق السبع بمعنى السموات السبع .
١٢٧	» ان قوله تم واصنع الفلك باعيننا ووحينا يهني اصنعه بحيث نراك ونحفظك او اصنعه باعين اوليائنا .
»	» ان قوله تم فجعلناهم غثاء بمعنى انه تم عاجلهم بالاستيصال والهلاك كما يطيح الغثاء اذا سال به السيل وهو ما احتمله السيل فلا يحس لهم اثر .
»	» ان قوله تم ينطق فى قوله ولدنيا كتاب ينطق بالحق على طريق المبالغة فى وصف القرآن باظهار البيان تشبيها باللسان الناطق فى الابانة عما فى الضمير .
١٢٨	» ان المراد من الغمرة فى قوله تم بل قلوبهم فى غمرة من هذا هو الحيرة التى تغمرها .
»	» بيان الاستعارة فى قوله تم ولواتبع الحق اهو اهم الاية اى لو كان الحق موافقا لاهوائهم لعاد كل الى ضلاله .
»	» بيان الاستعارة فى قوله تم و من خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم وان هذه استعارة على احداث التأويلين . وهوان يراد به الموازنة بين الاعمال .
»	» بيان المراد من شهادة الايدى والالسن وعدم مناقضتها لقوله تم اليوم نختم على آفواهم و انه يكون على الايدى والا رجل التى بسطت الى المحرمات علامة تقوم مقام النطق وان الالسن تقر بالمعاصى التى ارتكبوها .
١٢٩	» ان الضرب بالخمر على الجيوب هو اسبال الخمر التى هى المقانع على فرجات الجيوب .
»	» ان المراد من قوله تم الله نور السموات والارض امانه تم منور هما او هادى اهلها بصوادع برهانه .
١٣٠	» بيان الاستعارة فى قوله يكاد زيتها يضى ولولم تمسه نار .
»	» ان المراد من تقلب القلوب تغير الاحوال عليها من الخوف والرجا والغم والسرور . و اما تقلب الابصار فالمراد به تكرير لحظ المؤمنين الى مطالع الثواب واحظ الكافرين الى مطالع العقاب .

رقم الصفحة	المطالب
١٣١	فى ان قوله تم وَ وَجَدَ الله عنده استعارة وبجاز وان المراد وَ وَجَدَ وَعِدَ الله سبحانه او وجد عقابه قريباً منه مرصداً له .
»	» ان المراد بالجبال فى قوله تم من جبال فيها من برد الآيه هو السحاب الثقال على بعض التاويلات و ان ضمير فيها راجع الى الجبال لالى السماء .
»	» ان المراد من تلييب الليل والنهار فى الاية طرد كل واحد منهما بالآخر .
١٣٢	» ان المراد من رؤية نار جهنم الكفار قربها اليهم بحيث لو كانت لها عين كراتهم او المراد قربها منهم .
١٣٣	» فيه ان التغيظ مخصص بالانسان والزفير يشترك فيه الانسان وغير الانسان و ان وصف النار بهما كناية عن هيجانها واضطرابها كالمغيظ .
»	» فى ان قوله تم وقدمنا الى ما عملوا من عمل بمعنى قصدنا او عمدنا و ذكر وجه آخر فى معنى القдом وهو انه عاملهم معاملة القادم عن غيبة ثم قدم فرآهم على خلاف ما امرهم به فعاقبهم .
»	» ان جعل العمل هباءً مثوراً فى الآيه يعنى به ابطاله وامحاء رسمه واسقاط حكمه امحاء الغبار الرقيق .
١٣٤	» بيان معنى المقيّل لاصحاب الجنة مع انه ليس فيها نوم فكان المراد ان ذلك المكان يصلح ان ينام فيه لو كان ذلك جائزاً و فى نظيره من الآيات .
»	» ان معنى قوله تشقق السماء بالغيام وهو وصف للسماء بكثرة الغمام فيها و انتقاض بنية السماء وتغيرها الى غير ما هي عليه الآن .
١٣٥	» ان قوله ارايت من اتخذ الله هواه اى هو اله آلهه استعارة على احد التاويلين حيث جعل هواه كآمر بطبعه و بيان شأن نزوله .
١٣٦	» ذكر الاستعارة فى قوله تم الم ترالى ربك كيف مّدّ الظّل اى الى فعل ربك او حكمه ربك واريد بالرؤية العلم ليقين المخاطب به كأنه يراه وفى قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً و اثبتا استعاره على القلب .
»	» معنى الظّل والغبى والفرق بينهما ومعنى دلالة الشمس على الظّل و ان معنى السكون ههنا الدوام والثبات و ان جعلها دليلاً عليه عبارة من انها تنقص الظل من اطرافه الى ان يحسّ، او معناه لولا الظل لم يعرف الشمس .

رقم الصفحة	المطلب
١٣٧	فى ذكر الاستعارتين فى قوله تم و هو الذى جعل لكم الليل لباساً والمراد تغطية ظلامه والنوم سباتاً اى قطعاً للأعمال وراحة من الاشغال وجعل النهار نشوراً وهو مستعار لتصرف الحى ، فشبّه اليقظة بالحيوة .
١٣٨	» المراد من موت البلدة مع ان الموت من صفات ذوى الارواح فشبهت لبسها بسبب تأخر ا لغيث عنها با لميت، اولموت نباتها .
»	» بيان الاستعارة فى قوله تم و هو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات و هذا ملح اجاج اى خلاهما فى مجاريهما ومع ذلك لم يلبس احد هما بالآخر والشاهد على ذلك .
»	» ان المراد من السراج فى قوله تم وجعل فيها سراجا اما الشمس والنجوم على القراءتين فيه .
١٣٩	» معنى جعل الليل والنهار خلفه فى الآية ، و بيان الوجوه الثلاثة فى معناه وانه من المخالفة او الخلافة لانه يخلف كل منهما الآخر او يخالفه .
»	» بيان الاستعارة فى قوله تم لم يغروا عليها صماً وعمياناً .
»	» بيان الاستعارة فى قوله تم ولما تراى الجمعان الآية . وان المراد به التقارب و الترائى لا تلا حظ الاحداق والوجه فيه .
١٤٠	» ان معنى قوله تم فافتح بيننا وبينهم . فاحكم حكماً قاطعاً وامراً فاصلاً يفتح الباب المبهم والوجه فيه والشاهد عليه .
١٤١	» ذكر الوجوه فى معنى الهضم فى قوله تم و زروع و نخل طلعها هضم وان المراد بالكثرة او اللطافة مجازاً او الذى بلغ والذى اذا مس تهافت على الحقيقة .
»	» ان معنى وتقلب فى الساجدين تقلب احواله بين المصلين مجازاً ، او تقلبه فى اصلا ب الآباء المؤمنين حقيقة .
١٤٢	» ان قوله تم يلقون السمع يحتمل معنيين احدهما انهم يشغلون اسماعهم ليسمعوا من اخبار السماء مايملكون به على الضلال وهو مجاز ، او السمع بمعنى المسموع وهو حقيقة .
»	» بيان المراد من هيمان الشعراء فى كل وايد من انهم يذهبون فى اقوالهم المذاهب المختلفة ، او المراد تصرفهم فى وجوه الكلام فشبهت اقسام الكلام بالاولدية والسبل ووصفوا بالهيمن فيها مبالغة وان الهيمان من صفات من لا مسكلة.

رقم الصفحة	المطلب
١٤٣	في ان معنى قوله تم انى آنتست ناراً . انى رأيت ناراً فأنتستنى و انه استعارة على القلب وفي نظيره من الآيات و بيان معنى الايناس .
١٤٤	» ذكر الاستعارة في قوله تم حاكياً عن ملكة سباما كنت قاطعة امرأحتى تشهدون و ان المراد به اجالة النظر في الآراء ، ثم الرجوع الى رأى يصح العزم عليه ، او انه يكون كناية عن الاستعجال .
١٤٥	» ان قوله تم قبل ان يرتد اليك طرفك ابلغ ما يوصف به في السرعة والمراد بارتداد الطرف هنا التقاء الجفنين بعد افترا قهما و ذكر وجه آخر وهو ان يكون كناية عن زوال الانتظار .
»	» ان قوله نعم بل هم منها عمون . لم يعن به فقد الجارحة بل التعامى عن الحق والذهاب عن الفكر قصد اوجهلاً والوجه فيه . وان المراد انهم يشكون في صحتها .
١٤٦	» ان قوله تم عسى ان يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون بمعنى عسى ان يكون العذاب الذى تتوقعونه قد قرب منكم او انه في الالتصاق بكم كالمرادف لكم .
»	» بيان الوجه في التعبير عن مضامين القران بيقص مع ان القصص لا يكون- الامن متكلماً حتى فكانه يقص على المؤمنين قصص المتقدمين وخبر ما تاخر .
١٤٧	» بيان المراد من قذف الرعب في قلوب اهل الكتاب حيث شبه القاء الرعب في قلوبهم بقذف الحجر اذا صك الانسان على غفلة .
»	» بيان الوجه في قوله تم : من يأت منكناً بفاعشه مبينة بكسر الياء كانها تبين حال صاحبها .
»	» بيان الاستعارة في قوله تم وخاتم النبيين و بيان الاختلاف في قراءته والوجه فيه .
١٤٨	» ان كونه صم سراجاً منيراً بمعنى انه صم يهتدى به في ضلال الكفر وظلام الفتن .
»	» ذكر الاستعارة في قوله تم انا عرضنا الامانة على السموات والارض والآية و ان المراد به اهلها ، اوانه تفخيم لشأن الامانة حيث انها لو عرضت على السموات والارض لضعتا عن حملها .
١٤٩	» ان معنى قوله تم : فزع عن قلوبهم اذيل الفزع عن قلوبهم او اخرج ما كان في قلوبهم من الخوف والوجل و بيان الاختلاف في قراءة فزع .

رقم الصفحة	المطلب
١٥٠	فى ان المراد بقوله لن تؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه ما تقدمه من الكتب .
»	» ان المراد من مكر الليل والنهار المكر فيهما وانهم كانوا دائمي الاشتغال بالمكر .
١٥١	» ان المراد بقوله سبحانه ان هو الاذير لكم بين يدي عذاب شديدانه بعث ليقدم الانذار امام وقوع العقاب قطعاً للمعذرة .
»	» ذكر الوجوه فى نسبة الابداء والاعادة الى الباطل فى قوله تم و ما يبدى الباطل و ما يعيد مع ان الباطل من الاعراض والابداء والاعادة لا يكونان الا فى الافعال والا قوال فالمراد ان الحق قوى و ظهور الباطل ضعف واستتر ، وان الباطل كان عند ظهور الحق بمنزلة الواحم الساكت الذاهل الذى لا قدرة له على الحجاج ، او وما يبدى صاحب الباطل .
١٥٢	» بيان الاستعارة فى قوله تم ويقذفون بالغيب من مكان بعيد . اى يقوون مالا يعلمون كالرأى غرضاعن مسافة متباعدة لا يصيب الغرض .
»	» ان معنى صعود الكلم الطيب اليه تم و انه تم يرفع العمل الصالح ان القول الطيب والعمل الصالح مقبولان عند الله او انهما يرتفعان الى حيث لا يحكم الله ، او انه لما كان سبحانه موصوفاً بالعلمو يخبر عن كل ما يتقرب به اليه بلفظ الصعود والارتفاع مجازاً .
١٥٣	» ذكر الاستعارة فى قوله تم ولا ترزوا زرة وزر اخرى الآيه اى لا يحمل مذنب ذنب غيره ولا يؤخذ بجرمه .
١٥٤	» واما قوله سبحانه : وان تدع (نفس) مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربى فشيء تعالى استغاثة المثقل من الاثام باستغاثة من الاعياء لان من تلك حاله يطلب من يشاطره الحمل ويخفف عنه الثقل الا ان فى ذلك اليوم لا يحم احد الا نفسه .
»	» ذكر الاستعارة فى قوله تم ولا يحق المكر السى الاباهله ، وبيان ان المراد منه انه سبحانه يعاقب المشركين على مكرهم فكانما مكر و ابانفسهم .
»	» بيان الاستعارة فى قوله تم انا جعلنا فى اعناقهم اغلالاً والآيه و انه وصف لما كانوا عليه عند سماع القرآن من تنكيس الاذان ولى الاعناق استكباراً عن الانقياد للحق . وذكر الوجوه فى معنى مُقْتَحُونَ والسد واختلاف القراءة فيه و ان اغشيناهم فى معنى الختم والطبع .

رقم الصفحة	المطلب
١٥٦	في ان سلخ الثمار من اللبل في الآية بمعنى اخراجه منه وتخلص اجزائه حتى لا يبقى من ضوء الثمار شئ* وذكر الوجه في هذا التعبير .
١٥٧	» ان المرقد في قوله تم من بعثنا من مرقدنا استعارة للموت عن النوم والوجه فيه .
١٥٨	» ذكر وجهين في معنى الطمس في قوله تم لطمسنا على اعينهم احدهما انه اريد به اذهاب نور الابصار والابصار نفسها والثاني التحام الشقوق التي بين الابصار .
»	» بيان الاستعارة في قوله تم و من نعمه ننكسه في الخلق الآيه اى انا نعيد الشيخ الى حال الصغير فيكون تشبيها بمن انتكس على راسه .
»	» ان الحي من قوله تم لينذر من كان حياً المراد به الغافل الذي يستيفظ اذا اوقظ .
»	» بيان المراد من قوله تم بماءت ايدينا انعاماً الآيه من ان اليد بمعنى القوة فكانه قال انعاما اخترعناها بقوة تقديرنا او هذه مما تولينا خلقه نحن .
»	» ان معنى قاصرات العارف اللواتي جعلن نظرهن مقصراً على ازواجهن* فلا يتعدى بهم الى غيرهم ، و ان الطرف واحد في تاويل الجمع .
١٦٠	» ان قوله تم وفرعون ذوالاوتاد يعنى بالاوتاد اماثبات ملكه كالوتد الثابت او الابنية المشيدة التي كانت له .
»	» ان قوله تم مالها من فواق اى لافاقه للقوم من سكرتها ولا راحة لهم من كربتها ، و قرى بضم الفاء و معناه مالها في اهلاكهم من مهلة بقدر فواق الناقة - و هي الوقفة التي بين الحلبتين .
١٦١	» ان النعجة في قوله تم : له تسع وتسعون نعجة* كنى بهاعن المراءة والشاهد عليه والوجه فيه .
»	» ان المسح في قوله تم فطفق مسحاً بالسوق والاعناق كناية عن الصرب بالسيف وذكر الشواهد له وان الباء ههنا اللصاق اى فالصق السيف بسوقها واعناقها والاستشهاد عليه - ونقل اقوال مشاهير الادباء في ان قوله سبحانه فامسحوا برؤسكم يفيد الاقتصار على مسح بعض الرأس .
١٦٣	» ان قوله تم اولى الايدي والابصار في وصف ابراهيم و اسحق ويعقوب بمعنى اولى القوى في العبادة والبصائر في الطاعة او اولى النعمة في الدين .
»	» ذكر الوجه في عدم التعرض لبيان الاستعارة في قوله تم : مامنك ان تسجد لما خلقت بيدى وانه لمزيد الاختصاص .

المطلب	رقم الصفحة
في ذكر معنى تكوير كل من الليل والنهار على صاحبه وذكر الوجود فيه من انه يلقى هذا على هذا وهذا على هذا، او يلقي الليل على النهار ويلقى النهار على الليل و يكثر اجزاء الليل على النهار حتى يخفى ضوءه و تغلب ظلمة الليل .	١٦٤
» ان معنى الله يتوفى الانفس حين موتها . انه يقبضها و ذكر المراد من توفيه الانفس في منامها وهي لم تَمُتْ فان معناه اقتطاعها عن الافعال التمييزية والارادية .	١٦٥
» ان جنب الله اّما ذات الله او طاعته وامره اوسيله و توضيح الوجه الاخير .	»
» ان المراد من مقاليد السموات والارض اّما مفاتيح خيراتها ومعادن بر كاتهما او طاعتها و طاعة من يكون فيهما والبحث في كلمة المقاليد والخزائن والنداء والشاهد على ذلك .	١٦٦
» ان معنى كون الارض جميعاً قبضته يوم القيامة ، انها خالصة له فدار تغت عنه ايدي المالكين او في مقدوره .	١٦٧
» ان المراد بقوله تم والسموات مطويات بيمينه انها مجموعات في ملكه ومضمومات بقدرته ، وان اليمين بمعنى الملك او القوة فمعنى مطويات بيمينه يجمع اقتطارها ويطوى انتشارها بقوته او معناه القسم .	١٦٨
» ان معنى ربنا وسعت كل شئ رحمة و علماً ان رحمتك و علمك وسعا كل شئ .	١٦٩
» بيان المراد من رفيع الدرجات مع انه ليس له سبجانه درجات يرتفع هو بها وان المراد منازل العز و مراتب الفضل التي يخص بها عباد الصالحين .	»
» ان الروح في قوله يلقي الروح من امره الآية كناية عن الوحي واتماسمى روحاً لان الناس به يحيون من موت الضلالة .	»
» بيان الاستعارة في قوله تم يعلم خائنة الاعين و ما تخفى الصدور و ذكر وجهين في معنى خائنة والشاهد على ذلك الوجه فيه .	١٧٠
» ان قولهم قلوبنا في اكنة وفي آذاننا وقر بمعنى اّنا لا نقبل ما تقول ، ونستقل ما نسمعه منك ،	١٧١

رقم الصفحة	المطلب
١٧١	فى ان قوله تم فقال لها وللارض اثتياً ليس يراد منه اللفظ بل مثل هذا كناية عن سرعة تكوين ما يراد تكونه، وقوله قالتا اتينا طائعين يعنى اتهمما جرتا على المراد من غير معاناة ولا مشقة او معنى الطوع اللين والانقياد ، والسبب فى مجئ طائعين موضع طائعتين او طائعات .
»	» ان العمى بمعنى ظلام البصيرة لا البصر .
١٧٣	» بيان الاستعارة فى قوله وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم .
»	» ذكر معنى خشوع الارض عند فقد المطر منها .
١٧٤	» ذكر اقوال اربعة فى معنى قوله تم لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، منها انه لا يشبهه شئ من الكلام المتقدم له ولا شئ من الكلام الوارد بعده، ومنها انه لا تتعلق به شبهة ، ومنها انه لا يقدر احد على ان يزيد فيه او ينقص منه، او لا باطل فيه من الاخبار عما كان وما يكون .
١٧٥	» ان المراد بقوله تم اولئك ينادون من مكان بعيد و صفهم بالتباعد عن طريق الرشد .
»	» ان معنى الدعاء العريض الدعاء الكثير لا فى مقابل الطويل .
١٧٦	» » اقامة الدين اعلان شعاره و اعلاء مناره .
»	» » المراد من قوله تم حجيتهم داحضة ضعيفة غير ثابتة وان داحضة ههنا بمعنى مدحوضة والوجه فى تسميته حجة .
»	» زيادة حرث الآخرة و اعطاء حرث الدنيا و ان الحرث ههنا هو كدح الكادح .
١٧٧	» بيان المراد من قوله وينشر رحمته و انه ائزال الغيث .
»	» ذكر معنى قوله تم ينظرون من طرف خفى وان نظرهم نظر الخائف الدليل فكانهم لا ينظرون بمتسعات عيونهم ، او المراد وصفهم بالنظر من عين ضعيفة او المعنى ان لحظهم خفى .
١٧٨	» بيان الاستعارة فى قوله افنضرب عنكم الذكر صفحاً و ان معناه افنعرض عنكم بالذكر اى لا نفعل ذلك بل نوالى تذكيركم لتذكروا .
»	» ذكر الاستعارة فى قوله تم فانشرنا به بلدة ميتاً وفى لطف لفظ الانشار ههنا .

رقم الصفحة	المطلب
١٧٩	فى بيان وجه الاستعارة فى الكلمة الباقية مع انها الصوت المنقطع و ان المراد ان ابراهيم وصى بها وامر قومه ان يتواصوا بها فجعلها بذلك باقية فى عقبه .
»	» ان المراد من قوله تم واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا و ان المراد اصحاب من ارسلنا من قبلك ، او استعلم ما فى كتبهم وتعرف سننهم ، او اسال شرائع الانبياء قبلك .
»	» ان المراد من مفروقة كل امر حكيم فى ليلة مباركة تبينه ، والشاهد عليه .
١٨٠	» ان العلو على الله هو الاستكبار عليه و على اوليائه .
١٨١	» ذكر الاقوال فى معنى بكاء السماء وان معناه الحزن مجازا او ان السموات والارض لو كانتا من يصح منه البكاء لما بكنا عليهما ، او ما يبكى منهما ما يبكى على المؤمن عند وفاته ، او ما يبكى عليهم اهلها ، اولم ينتصر احد لهم .
١٨٢	» ان الشريعة اسم للطريق المفضية الى الماء و وجه تسمية الاديان شرايع . فيه معنى نطق كتاب الله فى قوله هذا كتابنا ينطق عليكم . وانه ناطق من جهة البيان .
»	فى ان الاثارة من العلم فى قوله تم او اثارة من علم تعبير عن شئ من العلم يستخرج بالكشف والبحث وانه عبارة عن بقية من العلم .
١٨٣	» ان اوزار الحرب الاتها التى يحارب بها و ان المراد اهل الحرب .
١٨٤	» معنى قوله تم فاذا عزم الامر ، مع ان العزم لا يكون الا من ذوى الحيوية وان المراد قوت العزائم على فعل الامر فصار كالعزم ، او معناه جد وقوى .
»	» ان قوله تم ام على قلوب اقفالها بمعنى ام قلوبهم كالا بواب المقفلة .
١٨٥	» ان المراد من انه تعالى اقرب الى الانسان من حبل الوريد انه يعلم غيبه و وسوس اضماره فاقرب ههنا من جهة العلم والاحاطة .
»	» ان سكرة الموت الكرب الذى يعرض المحتضر عند حضوره فشبّه بالسكرة من الشراب ومعنى مجيئها بالحق انها جاءت بالحق من امر الآخرة ، او الحق هو الموت .
»	» بيان الاستعارة فى قوله تم فبصرك اليوم حديث من ان المراد به ما يراه الانسان عند زوال التكليف من اشراط القيامة فيصدق بما كذب فكان بصره نفذ بعد وقوف ، واحد بعد كلال .

رقم الصفحة	المطلب
١٨٦	فى ذكر الاقوال فى المراد من قوله تم نقول لجهنم هل امتلأت و نقول هل من مزيد فانها فيما ظهر من امتلائها بمنزلة الناطقة بانه لا مزيد فيها فاقيم- المدرك بالعين مقام القول المسموع ، و قيل معناه نقول لخزنة جهنم - والجواب منهم . » ان هل من مزيد بمعنى لا من مزيد .
١٨٧	» ان المراد من القلب فى قوله لمن كان له قلب هو العقل واللب وتفصيل المراد من الآيه من انه بالغ فى الاصغاء الى الذكر و اشهد ها قلبه فكان كالملقى اليها سمعه .
١٨٨	» وجه توصيف حجارة القذف بالمسومة و انها المعلمة بعلامات تدل على مكروها المصابين كالخيل المسومة ، او فيها نكتة سوداء او بيضاء او غير ذلك. » ان معنى قوله تم فتولى بركنه و قال ساحر او مجنون تولى بجنوده او بسلطانه والشاهد على ذلك . » معنى عقم الريح .
١٨٩	» وجه الاستعارة فى قوله ثم ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاعون اى كيف تأمرهم عقولهم على ان يرموه بالسحر والجنون وقد علموا ببعده عنهما.
١٩٠	» بيان الاستعارة فى قوله تم و ادبار النجوم بناء على القراءتين فى لفظة ادبار من ان ادبار النجوم اعقابها اى و اخرها اذا انصرفت وتلك صفة تخص الحيوان واستعملت هنا على الاتساع .
»	» ذكر الاستعارة فى قوله تم ما كذب الفؤاد ما راى من ان المراد ان ما اعتقده القلب لم يكن عن تخيل بل عن يقين . و قوله تم ما زاغ البصر و ما طغى اى البصر لم يقصر عن المرآى فيقع دونه ولم يزد عليه فيقع وراءه بل وافق موضعه فاستعمل الطغيان مجازا .
١٩١	» ان فى التعبير عن انزال الذكر بالقائه اشارة الى ثقله وعظم شأنه . » ان معنى فتج ابواب السماء تسهيل سبل الامطار . » ان معنى قوله فالتقى الماء على امر قد قدر اختلط ماء الامطار المنهمرة بماء العيون المتفجرة على ما قدره الله سبحانه .

رقم الصفحة	المطلب
١٩١	فى ان القاء الذكر فى قوله سبحانه القى الذكر مستعار يشار به الى عظم شأن القرآن كالثقل الذى يشق على حامله .
١٩٢	» بيان مرارة الساعه وادّائها .
١٩٣	» ان معنى سجود النجم اى النبات والشجر ما يظهر عليهما من آثار صانعها الحكيم .
»	» معنى رفع السماء و وضع الميزان و انه العدل الذى يستقيم به الامور .
»	» البحرين الملتقيين وعدم اختلاط مائهما و انه تعالى ارسل البحرين مابين ولا يختلط ماؤهما و ان عدم البغى كناية عن عدم غلبة احدهما على الاخر .
١٩٤	» أن وجه الرب ذاته وحقيقه والنكتة فى محي " ذ و مرفوعاً ههنا و مجروراً فى آخر السورة .
»	» ان معنى قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان سنعمد لعقابكم وان فى هذا التعبير زيادة مبالغة فى تغليظ الوعيد . او ستتفرغ لكم ملائكتنا المعدون لعقاب اهل النار و الشاهد على ذلك وفى اختلاف القراءة فيه .
١٩٧	» أن معنى ليس لوقعتها كاذبة عدم رجوعها عن وقوعها و ان الكاذبة هنا مصدر اوليس لها قضية كاذبة بحذف الموصوف .
١٩٨	» معنى قوله تم هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و ان الاول هو الذى لم يزل قبل الاشياء والاخر الذى لا يزال بعد الاشياء و الظاهر المتجلى للعقول و الباطن الذى لا يدركه الابصار او هو العالم بما ظهر وما بطن .
١٩٩	» بيان معنى قوله والله ميراث السموات والارض .
»	» الاستعارة فى قوله تم يسمى نورهم بين ايديهم و بايمانهم على احد التأويلين .
٢٠٠	» ان معنى كون النار مولى لهم انها املك بهم واولى باخذهم .
»	» ان معنى ان الفضل بيد الله انه فى ملكه وقدرته .
»	» » » كونه تم رابعاً و سادساً فى النجوى علمه و احاطته بنجوى المتناجين .
٢٠١	» بيان الاستعارة فى قوله اذا ناجيتم الرسول فقد مواين يدي نجواكم صدقة اى امام نجواكم .
»	» ان معنى اتخاذ المنافقين ايمانهم جنة انهم جعلوا اظهار الايمان جنة يعصمون بها .

رقم الصفحة	المطلب
٢٠١	في ان كتاب الله قضاؤه وحكمه وفي نظيره من الآيات .
»	» قوله تم كتب الله لاغلبين اناورسلى .
»	» ان معنى قوله تم كتب في قلوبهم الايمان ثبت الايمان وقرره في قلوبهم .
٢٠٢	» ان الروح في قوله تم وايدهم بروح منه اما ان يراد به القرآن او النصر والغلبة مجازاً والشاهد على ذلك .
»	» معنى تبوى الدار والايمان وان المراد استقرارهم في الايمان كاستقرارهم في الاوطان .
٢٠٣	» تأويل خشوع الجبل لو انزل القرآن عليه و انه لو كان يعرف البيان لخشع في سماعه .
»	» ان معنى لقاء المودة الى اعداء الله انكم تلقون اليهم بالمودة ليمسكوا بها منكم او تلقون اليهم اسرار النبي بالمودة والشواهد على ذلك وفي شأن نزول الآية .
٢٠٤	» ان معنى كلامه سبحانه ويسطوا اليكم ايديهم والسنتم بالسوء اظهار الكلام السيئ فيهم بعد ذم الاسن عنهم والوجه فيه .
»	» معنى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوا فراى لا تقيموا على نكاح الكافرات فكنى عن العلق التي بين الازواج والزوجات بالعصم . اولاً تأمروا النساء بالاعتداد من الكفار وفي انه هل للحرية عدة اذا اسلمت و بانت عن زوجها ام لا وفي اختلاف القراءة فيه والشاهد عليه .
٢٠٥	» ان معنى قوله لا ترع قلوبنا لا تحملنا مالا طاقة لنا به فتميل قلوبنا عن طاعتك . او ادم الطائفك لثلا تزبغ قلوبنا عن مناهج الطاعة .
»	» ان معنى قوله تم فلما زاغوا زاغاً الله قلوبهم . لما زاغوا عن الحق حكم عليهم بالزبغ عنه بأن امر اولياءه بدمهم . او خلاهم واختيارهم وفي الكلام على نظيره من الآيات .
٢٠٦	» بيان الاستعارة في قوله تم ولا يتمنونه ابدأ بما قدمت ايديهم و بيان السبب في نسبة تلك الافعال الى الايدى .
٢٠٧	» في ان المراد من خزائن السموات والارض مواضع ارزاق العباد او مقدورات الله سبحانه .

المطلب	رقم الصفحة
في ان المراد من النور في قوله تم والنور الذي انزل هو القرآن ووجه تسميته به . » ذكر وجه التعبير عن يوم القيامة بيوم التغابن وانه شبه فيه المؤمنون والكافرون بالمتبايعين ، فكان الريح مع المؤمنين .	٢٠٨ »
» ذكر وجه الاتيان بلفظ الجمع في قوله تع فقد صغت قلوبكما وبيان الاستعارة فيه وان معناه مالت وانحرفت قلوبكما عن طاعة النبي والشاهد على ذلك . » بيان المراد من التوبة النصوح و ان التوبة اذا بلغت غاية الاجتهاد كانت غاية في نصيح صاحبها . او هي التوبة التي تناصح الانسان فيها نفسه على ترك معاودة الذنب وفي اختلاف القراءة فيه .	٢٠٩ »
» ان قوله تم كانتا تحت عبيد من عبادنا اشير به الى انخفاض منزلة المرأة عن منزلة الرجل .	٢١٠
فيه ان معنى بيده الملك هاهنا استيلاء الملك وتدبير الامر والشاهد عليه . في ان قوله تم ثم ارجع البصر كرتين الآية من الاستعارات المشهورة وان معناه كرر بصرك الى السماء مفكراً يرجع اليك بصرك بعيداً من ادراكك بقيته خائفاً من نيل ماطلبه .	٢١١ »
» بيان الاستعارتين في قوله سمعوا لها شهيقاً وقوله تكاد تميز من الغيظ من ان لها اصواتاً مقطعة تهوّل سامعها ، و انه وصف النار بصفة المغيظ الغضب الذي يبلغ في الانتقام ويبلغ الغاية في الايقاع والايلام . » معنى ان كون الارض ذلولاً انه سيحانه جعلها للناس كالمر كوب الذلول ممكنة من الاستقرار عليها والتصرف فيها والاشارة الى وجه آخر .	٢١٢ »
» ان المراد بقوله : و امشوا في مناكبها ؛ اي في ظهورها و اعاليها و ان اعلى كل شيء منكبله .	»
» الاستعارة في قوله تم : افمن يمشى مكباً على وجهه اهدى الآية و ان المراد به صفة من يخرف عن طريق الرشاد وشبهه بذلك اذ كان الماشي على وجهه مكبو باوجهه على الارض فكان كالاعمى .	٢١٣
» بيان وجه الاستعارة في قوله تم يوم يكشف عن ساق الآية وانه كناية عن هول الامر وشدته والشاهد عليه .	٢١٤
» بيان وجه الاستعارة في قوله تم ذرني و من يكذب بهذا الحديث و امثال هذا التعبير في القرآن .	٢١٥

رقم الصفحة	المطلب
٢١٥	وجه الاستعارة في قوله سبحانه ذرني ومن خلقت وحيداً و ان المراد به تغليظ الوعيد والشاهد عليه .
»	في ان ازلاق الذين كفروا اياهم بابصارهم ازال قدمه حتى لا يستقر على الارض وانه ليس المراد الاصابة بالعين على ما قيل .
٢١٦	» ان الصرصر العاتية من الريح هي الباردة الشديدة الهبوب والوجه فيه .
»	» بيان الاستعارة في قوله تم فاخذناهم اخذة رايه .
»	» بيان معنى طفيان الماء في قوله انا لما طفي الماء حملناكم في الجارية وانه شبه الماء بالرجل الطافي او المراد كثرة الماء
٢١٧	» بيان الوجه في وصف المعيشة بانها راضية بدل مرضية و الشواهد على ذلك والوجه فيه .
٢١٨	» بيان المراد من قوله تم لاخذناهم باليمين وانه استعارة على احد التاويلات وهوان يراد باليمين القوة والقدرة . او المعنى لاخذنا من النبي القدرة على ان تكون الباء زائدة والشاهد على ذلك .
»	» ان دعوة النار من ادبر وتولى في الآية معناه ، انه لما استحق النار من ادبر عن الحق فكانها تدعوه اليها . او لا يفوتها رب فكانها تدعو الهارب منها او تخرج عنق منها فتناوله او تدعو بمعنى تعذب فلا مجاز .
٢١٩	» ان قوله تم لا ترجون لله وقاراً بمعنى لا تخافون لله حلقاً او عظمة على القولين وذكر الوجه في التعبير عن هذا بذلك .
٢٢١	» بيان وجه الاستعارة في قوله تم والله انبتكم من الارض نباتاً اى انباتاً او فنبتم نباتاً .
»	» ان كون الارض بساطاً بمعنى كونها مكاناً واسعاً وان معنى البساط والفرش والمهاد واحد .
٢٢٢	» ان معنى الطرائق القدد الضروب المختلفة والاجناس المتفرقة والمراد به هنا اختلافهم في الاراء والمذاهب .
»	» ان معنى كون القاسطين حطباً لجهنم خلودهم فيها .
»	» ذكر الاقوال في المراد من قوله تم كادوا يكونون عليه ليداً و انه كناية عن الجماعات المتكاثرة المتظاهرة من الكفار او المسلمين على اختلاف الاقوال فيه .

رقم الصفحة	المطلب
٢٢٤	في بيان الاستعارة في انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً مع ان القرآن كلام و هو عرض من الاعراض والثقيل من صفات الاجسام وان المراد به عظم القدر . » ان ناشئة الليل ما يبتدئ به من عمل الليل وبيان معنى أشدّ وطأ اي مواطاة حيث يواطى فيه السمع القلب و اللسان العمل لقلة الشواغل او العبادة فيه اصعب واشق او غير ذلك واختلاف القراءة فيه .
٢٢٥	» ان المراد من السبح الطويل المضطرب الواسع والمجال الفاسح اي ان لك في النهار متصرفاً ومتسعاً .
»	» بيان الاستعارة في قوله تم يوماً يجعل الولدان شيباً اي لو جازان يشيب - الاطفال لطارق كرب لشابوا في ذلك اليوم .
»	» ان الثياب في قوله تم وثيابك فطهر كناية عن النفس او عن الافعال والاعمال - الراجعة الى النفس او النساء فأمر ان يختارهن طاهرات من دنس الكفر والعيب .
٢٢٦	» ان اسفار الصبح انكشافه بعد استتاره والوجه فيه .
٢٢٧	» ان معنى المعاذير معنى كون الانسان على نفسه بصيرة . انه و ان تعلق بالمعاذير فهو شاهد على نفسه بما يوجب العقاب ، او على نفس الانسان رقيب من الملائكة يرقبه ، او الانسان عالم بغيبه وان القى ستوره .
٢٢٨	» بيان وجه الاستعارة في قوله تم و التفت الساق بالساق الآية و ان المراد صفة الشدتين المجتمعتين على المؤمن فراق الدنيا ولقاء اسباب الآخرة . او المراد صفة احوال الآخرة وسوق الملائكة بالكثرة حتى يلتف بعضهم ببعض .
٢٢٩	» ان استطارة شرب يوم القيامة بمعنى ظهوره وانتشاره .
»	» ذكر وجه الاستعارة في توصيف اليوم بالعبوس و هو تقيض الانسان وجهه كناية عن عظيم عقابه وان القمطر ير هو شديد الضرر .
٢٣٠	» ان تذليل القطوف كناية عن سهولة اجتنائها .
٢٣١	» ان المراد باليوم الثقيل استنقاله من طريق الشدة والمشقة .
»	» ان معنى طمس النجوم محو آثارها و اذهاب انوارها .
»	» بيان الاستعارتين في قوله تم الم نجعل الارض مهاداً والجبال اوتاداً و انها سبب لثبات الارض واعتدالها فسميت اوتاداً .
»	» ان معنى الساهرة في قوله تم فاذا هم بالساهرة هي الارض وذكر الوجوه في التعبير عنها بها .

المطاب	رقم الصفحة
في ذكر وجه الاستعارة في قوله تع واذا الموؤدة سئلت الآية ووجه التعبير عنها بذلك .	٢٣٢
» ذكر الاستعارتين في قوله تع فلا أقسم بالخمس الجوار الكنس .	»
» ان تنفس الصبح خروج ضوءه من غموم غسق الليل وان هذه من الاستعارات العجيبة ، او معناه اذا انشق وانصدع فلا يجاز .	»
» ان معنى ان الكفار محجوبون عن الرب في القيامة انهم ممنوعون من ثوابه او انهم غير مقربين عنده بصالح الاعمال .	٢٣٣
» ذكر وجه الاستعارة في قوله تع والليل وما وسق وان الوسق الضم والجمع او الطرد فكأن الليل يجمع الحيوانات المنتشرة الى مساكنها و اوكارها او يطردها اليها .	٢٣٤
» ان معنى القاء الارض ما فيها ، بعث الاموات واعادة الرفات .	»
» ذكر اقوال ثلثة في قوله تع لتر كبن طبقاً عن طبق والشاهد عليه .	»
» ان معنى يوعون من قوله تع (والله اعلم بما يوعون) ما يسرون في قلوبهم .	٢٣٥
» ان الطارق في الآية كناية عن النجم ووجه التعبير عنه به .	»
» معنى (السماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع) و ان السماء وصفت بذات الرجع لانها ترجع بدر ورا امطار مرة بعد اخرى ، او الرجع هو الماء نفسه .	٢٣٦
» ان معنى الدافق في قوله تع خلق من ماء دافق (المدفوق) وانه سمي دافقاً لما يؤول اليه .	»
» ان قوله تع وجوه يومئذ خاشعة المراد بها ارباب الوجوه وذكر الشواهد له .	٢٣٧
» ان معنى قوله تع لا تسمع فيها الاغية كلمة ذات لغو الوجه فيه .	»
» ان سرى الليل دوران فلكه وسيران نجومه .	»
» ان المراد من الاوتاد في قوله تع وفرعون ذى الاوتاد الملك المتقدم والامر المتوطد .	٢٣٨
» معنى سوط العذاب وانه كناية عن العذاب المولم .	»
» ذكر معنى اللبد في قوله تع اهلك ما لا لبداً و انه المال الكثير او الثابت الباقي .	»

المطاب	رقم الصفحة
« ذكر معنى النجدين في قوله وهديناه النجدين ، وانه عبارة عن الطريقين - المفضيين الى الخير والشر .	٢٣٩
« ذكر معنى العقبة في قوله تع فلا اقتحم العقبة .	»
« ان سكون الليل كناية عن وقوع السكون فيه وهذا معنى والليل اذا سجى اى سكن .	»
« بيان ان المراد من الوزر الموضوع عن النبي صلى الله عليه وآله ليس هو الذنب بل ما كان يلاقيه من مضار قومه فى طريق التبليغ و فى معنى انقاض ظهره .	٢٤٠

عند الطبع لم ينتقش بعض ما وضعناه على هامش الكتاب و لذلك صار غلطاً :

ففى طرف ص ٥٠ س ١٢ غلط و الصحيح س ١١ .

وفى » » ٧٤ رقم ٤ » » ٤٧ .

» » » ٨٨ » » » ٤٨ .

» » » ٢٣٥ » ١٦ » س ٨٦ .

وقد يسرى ذلك نادراً الى بعض الحروف المتطرفة فى اوائل السطور او اواخرها
كما سقط همزة الوصل من الكلمات : المراد - الجهل - المصادفة - فى ص ٩٨ و
حروف اواخر الكلمات : الشاهد - افواههم - المظهر فى ص ٧٠ و امثالها مما يتنبه له
القارؤون .

فهرس ابیات الشعر الّتی استشهد بها فی الكتاب مرتّبة

علی ترتیب قوافیها

ص

- ٧٨ - من بنی عامر لها نصف قلبی
٢٣٦ - و جاءت سلیم لا رَجْع فیها
٩١ - بدت شواکل حبّ کنت تضمره
١٩٥ - الانّ وقد فرغت الی نمیر
٢٢٠ - لا ترنجی حین تُلاقی الرّائدا
١٦٧ - فتی لوینادی الشمس ألقت قناعها
١٨٣ - وذات اثاره اکت (٢) علیها
٨٤ - لسان السوء تهدیها الینا
١٨٤ - و أهدت للجرب او زارها
و من نسج داود موضونة
١٠٣ - کادت وکدتُ وتلك خیر ارادة
١٠٣ - فی مهمر قلقت به هاماتها
١٨٤ - حبال و دقائنا لا یجزل لنا
١٠٨ - أمنخرم شعبان لم تقض حاجة
١٠٧ - لقد علم الا یقاظ اخفیة الکری
١٦١ - فرأیت غفلة عینه عن شاته
١٤٠ - وعمی الّذی كانت فتاحة قومہ
٥٩ - ظلّت دماءُ بنی عوف کأتهم
٢١٨ - غدا بوهین مجتازاً لمرتمه
٣١ - لمدن یهزّ الکفّ یعسل منه
- قصة مثل ما یشقّ الرداءُ
ولا صدّع فتحتلب الرعاءُ (١)
فی القلب ان هفت فی الدار ورفاءُ
فهذا حین صرت له عذابا
آخسة لاقت معاً او واحدا
أو القمر الساری لا لقی المقالدا
نباتا فی اکمته قفارا
ورحنت وما حسبتک ان تحینا (٣)
رمحاً طوالاً و خیلاً ذکوراً
تساق مع الحی عیرا فعیرا
لوعاد من لهو العصابة ما مضی
قلق الفؤوس اذا اردن نصولا
لهو النساء لانّ الذین قدعزما
من الحاج کثا فی الا صمّ نکبدها
ترجّحها من حالک و اکتجّالها
فأصبت حبة قلبها و طجالها
الی بیته حتّی یجّهز غادیا
هند الهیاج رعاءً بین اکداب
بنی الفوارس تدعوانفه الرّبّ (٤)
فیه کما غسل الطريق الثّعلب (٥)

(١) کذا فی مادة «رجع» ص ١٢٩ من کتاب العین للخلیل طبعة بغداد وما فی الاصل

مضطرب .

(٢) اکملت - تفسیر التبیان - ج ٢ ص ٥٨٥ .

(٣) کذا فی الاصل و فی جامع الشواهد ، و فی تفسیر التبیان ج ٢ ص ١٨٨ : و خنت
وما حسبتک ان تخونا .

(٤) هذا البیت لم یوجد فی دیوان ذی الرّمة .

(٥) تفسیر التبیان للشیخ الطوسی ج ١ ص ٦٩٤

- ٢١٧ - كلبنى لهم يا أمية ناصب
١٦٢ - نمش (١) بأعراف الجياد اكفنا
٩٠ - نشكو اليك سنة قد اجحفت
٢١٨ - نحن بنو جعدة (٢) اصحاب الفلج
١٥٥ - و نحن على جوانبها قومود
١٦٤ - ولا شبوب من النيران افرده
١٥٩ - واثك ان ارسلت طرفك رائداً
٦٨ - شربنا شربة من ذات عرق
١٧٠ - اوليت (٥) العراق و رافديه
٧٤ - اكاره و اعلم ان كلانا
١٧٠ - حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن
٢٢٢ - ودون يد الحجاج من ان ينالني
٢٢٥ - قد طرقت بيكرها ام طبق
موت الامام فلة من الفلق

- ١٦٤ - متكورين على المعاري بينهم
٢٢٦ - و ان كنت قدساء تك متى خليفة
٢٢٠ - اذا سمعته الدبر لم يرج (٨) لسمها
٥٧ - اذا شرف الديك يدعو بعض أسرته
٩٩ - سألنا فأحمدنا ابن كل مرزؤ

- (١) نمش - كتاب الكامل للمبرد .
(٢) اشكو اليك سنة قد اجحفت جهدا الى جهده بنا واضعفت و احتنكت اموالنا وجلفت - تفسير التبيان - ج ٢ ص ٢١٠ .
(٣) بنوضه - جامع الشواهد باب النون .
(٤) وهكذا في التبيان ج ٢ ص ٤٧٦ .
(٥) اطعمت - شرح ديوان الفرزدق طبع مصر لسنة ١٣٥٤ ج ٢ ص ٤٨٧ والكامل للمبرد طبع مصر لسنة ١٣٣٩ ج ٣ ص ٣٧ .
(٦) قدصروها ومه - (مادة ، طبق ، - لسان العرب) .
(٧) انسل ريش الطائر و وبر البعير اذا سقط - شرح ديوان امرؤ القيس طبع مصر لسنة ٣٠٨ - ١٣٠٥ ص ٢٩ .
(٨) الثعل لم يخش - مادة دبر ، - لسان العرب .

- ١٦٢ - ثمت قمنا الى جرد مسومة
 ١٠٣ - يريد الرمح صداربى براء
 ٢١٥ - يتقارضون اذا التقوا فى موقف
 ٢١٤ - فان (٤) شرت لك عن ساقها
 ١٦١ - ياشاة مافنص بما (٦) حلت له
 ٢٠٤ - و آخذ من كل حى عصم
 ٨٤ - ندمت على لسان كان منى
 ١٤٣ - فان اباكم تارك ما سألتم
 ١٧١ - و كلام سىء قد و قرت
 ٧٣ - ويلكم يا قصبات (٧) الجوفان
 ٢٠٩ - و مهمين قذفين مرتين
 ١٠٣ - فان تجع اوتاؤ و اعمدة
 ٢١٤ - قد شرت عن ساقها فسدوا
 ١٥٦ - فأصبح لايدرى وان كان حازماً
 ٢١٧ - فجدك (٨) على ليلة ساهره
 ٢٢٦ - ألا ابلغ ابا حفص رسولا
 ٢٢٦ - سكنت (٩) جروتها وقلت لها أصبرى
- اعرافهن لا يدبنا مناديل (١)
 و يرغب عن دماء بنى عقيل (٢)
 نظرا يزيل (٣) مواقف ألا قد ام
 فويها ربيع ولم يسأموا (٥)
 حرمت على وليتها لم تحرم
 وددت بأته فى جوف حكم
 فمهما ايتم فاقدموه على علم
 اذنى عنه و ما بى من صمم
 جيوا بمثل عامر و العلهان
 ظهراهما مثل ظهور الترسين
 وساكن بلغوا الا م الذى كادوا
 و جدت الحرب بكم فجدوا
 اقدا مة خير له ام و راؤه
 بصحراء شرچ الى ناظره
 فدى لك من اخى ثقة ازارى
 وشدت فى ضيق المقام ازارى

(١) البيت لعبد بن الطيب .

(٢) هكذا روى فى التبيان ج ٢ ص ٢٤٣ .

(٣) كذا بالاصل والظ : يزل .

(٤) بالاصل : فأذا .

(٥) كذا فى الاغانى - ج ١٦ ص ٢٩ طبع مصروح ٣ من كامل المبردو بالاصل فلا تسأم .

(٦) لمن - جامع الشواهد طبع طهران لسنة ١٢٧٤ باب الياء .

(٧) بالاصل قل لحفيف القصبات - وما اثبتناه مطابق لما فى اللسان مادة «عله» - وديوان

جرير طبع مصر لسنة ١٣١٣ ج ٢ ص ١٥٨ هكذا : والهيصمان و بنوذى النيران

مالحفيف القصبات الجوفان عدوا للفعال وزنوا بالميزان جيؤوا بمثل قعنب والعهان .

(٨) خذلت - الاغانى ج ١٠ ص ٧ .

(٩) فضربت - شرح ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٢٢ طبع مصر .

- ١٨٦ - امتلاء الحوض وقال قطنى
٢٣٦ - ابيض كالرجع رسوب اذا
مهلاً رويداً قملات بطنى (١)
ماناخ (٢) فى محتفل يغتلى

سقط من فهرس الايات ما ياتي ونرجو من القراء

ان يثبتوها في مواضعها

٤	النساء	٣٩	١٦	ومالكت ايما ناكم
١١	هود	١٠٢	٥٦	ذلك من ابناء القرى .
٢٠	طه	١١١	١٤١	فلاتخاف ظلما ولاهضما .
٢٥	الفرقان	٦٧	٨٨	والذين اذا انفقوا لم يسرفوا .
٢٦	الشعراء	١٥٥	٨٩	لهاشرب ولكم شرب .
٢٨	القصص	٩	٧٣	واصبح فؤادام موسى فارغا .
٣٣	السجدة	٨	٧٧	ونفخ فيه من روحه .

فالأول منها يضاف بعد سطر ١٠ من ص ٤ من الفهرست .

والتانى	»	»	١٤	»	٩	»	«
والثالث	»	»	١٢	»	١٤	»	«
والرابع	»	»	٣	»	١٧	»	«
والخامس	»	»	٨	»	١٧	»	«
والسادس	»	»	٢١	»	١٧	»	«
والسابع	»	»	١	»	١٨	»	«
وفى ص ٣ سطر ٢٠	بعد عدد	١٤	ليكتب	»	و٢٠	«	
» ١٣ » ١٥	»	١٠٢	»	»	و١٠٣	«	
» ١٣ » ٨	»	١١	»	»	و٩٣ و١٠٠	«	
» ١٥ » ٢١	»	٨٢	»	»	و٢١٨	«	
» ٢٤ » ٥	»	٢١٧	»	»	و٢٣١	«	

(۱) والحوض لم يقل شيئاً وانما اخبر عن امتلائها وانها لو كانت ممن تنطق لقات قطنى مهلا وريداً قدملاّت بطنى - تفسير التبيان - ج ۲ ص ۶۱۴ .

(۲) كذا فى لسان العرب وبالأصل : با خ - ثاخذ الاصبع خاضت فى وارم اورخو .

فهرس الاخبار والاحاديث الواردة في الكتاب

اراد الله بذلك اذلال الجبارين .	٦٦
الريح من نفس الله .	٦٢
اللهم اشد وطأتك على مضر (١) .	٤٥
انا بري من كل مسلم مع مشرك لا تترا آى ناراهما (٢) .	١٣٢ و ١٤٠
ان السموات كانت لا تمطر والارض لا تنبت ففتق الله سبحانه السماء بالمطار والارض بالنبات (٣) .	١١٥
انكم تموتون كما تنامون وتبعثون كما تستيقظون (٤) .	١٥٧
ان للما خزنة وللرياح خزنة من الملائكة ٤ يخرجون منها على قدر ما يراه الله من مصالح العباد ومنافع البلاد .	٢١٦
ما بكى عليهم من السموات والارض ما يبكى على المؤمن عند وفاته من مواضع صلواته ومساعد اعماله (٥) .	٢١٧
نعوذ بالله من الجور بعد الكور (٦) .	١٨١
	١٦٤

- ١ - اى خذهم اخذا شديدا (مجمع البحرين - مادة : وطأ) .
- ٢ - الخبر بشرحه مذكور فى كتاب مجازات الآثار النبوية (طبع بغداد ١٣٢٨ - ص ١٧٠) .
- ٣ - وقيل كانتا رتقا السماء لا تمطر والارض لا تنبت ففتق الله السماء بالمطر والارض بالنبات ذكره ابن زيد وعكرمة وهو المروى عن ابي جعفر وابى عبدالله (تفسير التبيان ج ٢ ص ٢٨٥) .
- ٤ - لما نزل قوله تع واذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله ذات يوم الصفا فقال يا صاحباها فاجتمعت اليه قريش فقالوا مالك قال ارأيتم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقوني؟ قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبألك الهذا دعوتنا فنزلت سورة تبت . فقادته . خطب ثم قال : ايها الناس ان الرائد لا يكذب اهله ولو كنت كاذبا لما كذبتكم والله الذى لا اله الا هو انى رسول الله اليكم حقا خاصة والى الناس عامة والله لتموتون كما تنامون و لتبعثون كما تستيقظون و لتحاسبون كما تعملون ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا . (بحار الانوار - طبع امين الضرب - ج ٦ باب ٣١ وهو باب المبعث واطهار الدعوة ص ١٤ من ذلك الباب) .
- ٥ - راجع المجازات ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .
- ٦ - اللهم انا اعوذ بك من وعاء السفر وكأبة المنقلب والجور بعد الكور وسوء المنظر فى الاهل والمال . مجازات الآثار النبوية ص ٨٩ حديث ١٠٩ .

١٨٧ هل ترك عقيل لنا من دار (١) .

كتبنا اسامي السور التي يبحث عن مجازاتها فوق الصفحات على الترتيب ورمزنا الى السورة بحرف « س » طلباً للاختصار . ثم اقتصرنا في تعيين عدد كل سورة بذلك العدد في اولها ، ففي اول آل عمران وضعنا « س ٣ » اي السورة الثالثة ، وفي اول النساء « س ٤ » اي السورة الرابعة ، وهكذا . ثم اكتبنا في تعيين عدد الآية من كل سورة يبحث عنها برسم العدد مقابلها في هامش الكتاب ، وفي الآيات التي تذكر استطراداً من غير تلك السورة اضفنا عدد السورة قبل عدد الآية . ولكن سقط من رقم السور والآيات عند الطبع ما يأتي نرجو من القراء ان يكتبوها في محالها

ففي ص ٣	مقابل سطر ١٦	ليكتب رقم	٦٣
وفي « ٩ »	» ١	»	٢٢٦
» ١٠	» ٦	»	س ٩١-٥
» ١٦	» ٩	»	٣٩
» ٢٠	» ٤	»	س ٣-١٣٨
» ٢٥	فوق سطر ١	»	س ٦
» ٣٨	مقابل سطر ١٦	»	١١٨
» ٤٢	» ٩	»	١٠
» ٦٩	» ١	»	٩
» ٧٣	» ١٦	»	س ٩-٢٨
» ٧٧	» ١٣	»	س ٨-٣٢
» ٨٨	» ٦	»	س ٦٧-٢٥
» ٨٩	» ٦	»	س ١٥٥-٢٦
» ٩٣	» ٥	»	٢٨
» ١٠٠	» ٤	»	س ٩-١٠٤
» ١١٣	» ١٣	»	س ٣-٢٦
» ١٢١	» ١١	»	٢
» ١٢٤	» ١	»	س ١١-٥٣
» ١٤١	» ٩	»	س ١١١-٢٠

١- وقال قوم هل من مزيد بمنزلة قول النبي يوم فتح مكة وقد قيل له الان تنزل دارك؟ فقال وهل ترك عقيل لنا من ربع؟ لانه كان قد باع دور بني هاشم لماخر جوا الى المدينة وانما اراد ان يقول لم يترك لنا داراً . تفسير التبيان للشيخ الطوسي (طبع طهران ج ٢ ص ٦١٤) .

س ٢٧-١٨	ليكتب رقم	مقابل سطر ١	وفى ص ١٤٤
س ٧٤-٢١	»	١٥ »	» ١٤٨
س ٧١-٣٦	»	١٢ »	» ١٦٣
س ١٥-٥٠	»	١ »	» ١٨٥
س ١١-٧٣	»	٣ »	» ٢١٥
س ٢٠-٢٣	»	٧ »	» ٢١٨
س ٢١-٦٩	»	١٠ »	» ٢٣١
س ٢٥٦-٢	»	٧ »	» ٢٣٢

لما كان المصنف ناظراً الى الآيات التي وجد فيها استعمالاً مجازياً ولم يجد في بعض السور شيئاً مما كان يصدده اسقط بعضها رأساً، منها سبع سور في بعضها يشير الى السبب في اسقاطه وفي بعضها يكتب بجذفه وهي: «الطلاق» من الجزء ٢٨ و «عبس» و «الانفطار» و «البروج» و «الاعلى» و «الشمس» و «الليل» من الجزء الآخر. ولعله اسقط بعض السور الاخرى ايضاً مما نظن انه سقط من اوراق الكتاب لاسيما السور العشرين التي سقط التفسير المتعلق بها من آخر الكتاب وهي آخر سور القرآن الكريم. ومع ذلك فقد سقط من اوراق الكتاب سبع سور اخرى بتمامها هي: فاتحة الكتاب والقصاص والعنكبوت والروم ولقمان والفتح والحجرات وهي الاولى والثامنة والعشرون الى الاحدى والثلاثين والثامنة والاربعون والتاسعة والاربعون فالتى يوجد شيء من تفسيرها في هذه النسخة عبارة عن ثمانين سورة من القرآن الكريم الذى مجموعه ١١٤ سورة.

وقد حان لنا ان نشير الى المفقود من اوراق الكتاب وهو على حسب الجدول الآتى.

فقد نقص من ما بين

ص ٨ و ٩	من آية ١٨٤ من البقرة (س ٢) الى آية ٢٢٠
» ٢٤ » ٢٥	وهي ورقة تقريباً.
» ٣٤ » ٣٥	من اول الانعام (س ٦) الى آية ٤٥ وهي ورقة تقريباً.
(س ٩) وهي ستة اوراق تقريباً.	» آية ٥٢ من الاعراف (س ٧) الى آية ٦٤ من التوبة
ص ٧٢ و ٧٣ من آية ٢١ من ابراهيم (س ١٤) الى آية ٤٠ وهي ورقة تقريباً.	
» ٧٤ » ٧٥ من مابعد آية ٤٧ » » »	اواخر تفسير الآيه ٢٢
من الحجر (٥) وهي ورقة تقريباً.	
ص ١٢٨ و ١٢٩	من اواخر تفسير الآيه ١٠٥ من المؤمنون (س ٢٣) الى آية ٢٤
من النور (س ٢٤) وهي ورقة تقريباً	
ص ١٤٦ و ١٤٧	من اواخر تفسير الآيه ٧٨ من النمل (س ٢٧) الى آية ١٦

من الاحزاب وهو قريب من اربعة اوراق.

ص ١٨٤ و ١٨٥ من اواخر تفسير الآية ٢٦ من محمد ص (س ٤٧) الى آية ١٥ من ق (س ٥٠) وهو قريب من ورقتين.

هذا ما كان مفقوداً من اواسط النسخة وهو قريب من ١٧ ورقة ، فأذا اضيف ذلك الى مانقص من اولها وآخرها والى نقص سطور من بعض الصفحات يبلغ ذلك من عشرين ورقة نرجو من الله تعالى الوقوف عليها وعلى نسخة اخرى كاملة ، وان يوفق لتجديد طبعها مرة اخرى مصححةً مهذبةً كاملة ، والحمد لله على التوفيق .

وقد احال المصنف كثيراً من المباحث على ما سبق منه فى الكلام على نظيره من دون ان يشير الى الآية او السورة التى يوجد ذلك البحث فيها وكان ذلك ما يحير الناظرين فوضعنا الجدول الآتى اشرافيه الى تلك النظائر وربما اشرنا الى نظائر غيرها .

ص ٥ س ١ نظيره فى ص ٨٨ س ٧ و ص ١٧١ س ٣ اكنة
٦ ٦ » » » » ٧ س ١ فول وجهك و فى ص ١٢ س ٤
وجه النهار و ص ١٩٤ وجه ربك .

ص ٧ س ١٤ نظيره فى » ٢ س ١١ اشتروا .
٩ ٢ » » سورة ٥٧ (الحديد) آية ١١ . من ذا الذى يقرض الله .
١٠ ٦ » » ص ٩ س ١ بما كسبت قلوبكم .
١٣ ١٠ » » ص ٣ س ١٤ ضربت ، و ص ١٢ س ٦ بجبل الله .
١٣ ١٣ » » » ٦٧ س ١٣ ننقصها من اطرافها .
١٥ ٢ » » » ١٨٤ س ٥ عزم الامر .
١٥ ١٦ » » » ٧ س ٨ ما ياكلون .
١٨ ٢ » » » ٢٥ س ١٧ يخوضوا .
١٩ ٢ » » » ١١ س ١٠ بكلمة .
٢١ ١ » » » ٣ س ١٧ لما بين يديها ، - و ص ١١ س ١٠ مصدقا .
٢٤ ٧ » » » ٦ س ٦ وجهه ، و ص ٧ س ١ وجهك ، و ص
١٢ س ٤ وجه النهار و ص ١٩٤ وجه ربك .

ص ٢٦ س ٣ نظيره فى ص ١٨ س ٢ يخوضوا .
٢٦ ٤ » » » ١٢ س ٨ واسم .
٢٦ ١٦ » » » ١١٨ س ١٥ بينهم .
٢٧ ١٣ » » » ٢٣٩ س ١٣ سجدى ، و يؤيد التأويل الثانى
فى ص ٤٣ س ١٢ التسكنوا .

ص ٢٩ س ١٠ نظيره فى » ١٩ س ١٢ سبل السلام .

ص ٣٢	س ٩	نظيره	في ص ٦ س ٦ وجهه و ص ١٢ س ٤ وجه النهار ،
و ص ٤٥ س ٥	وجهك و ص ١٩٤ س ٥	وجه ربك .	
ص ٣٢	س ١٧ »	»	» ١٠ س ١٧ بشس المهادر ، و ص ١٠٠ س ١١ ،
و ص ١١٢ س ٣	مهاداً		
ص ٣٣	س ٩ »	»	» ١٩٩ س ٥ ميراث السموات .
٣٤	١٦ »	»	» ٣٠ س ٩ خسروا .
٣٥	١ »	»	» سورة ٥٩ الجشر آية ٤ .
٤٣	١٢ »	»	» ص ٢٧ س ٩ سكنا
٤٤	٨ »	»	» ١٥٨ س ١ لطمسنا
٤٥	٢ »	»	» ٣٢ س ٩ اقيموا و جهكم ، و ص ١٧٦ س ١
اقيموا الدين .			
ص ٤٦	س ١٣ »	»	» ١٤ س ١٥ ذائقه .
٦١	١٢ »	»	» ١١٧ س ٧ القرية .
٧٥	٥ »	»	» سورة ٢٦ الشعراء آية ٢١٥ و اخفض جناحك لمن اتبعك .
٧٩	١٣ »	»	» ص ١٧ س ١٠ القوا اليكم ، - ص ٨١ س ١٥ فآلقوا .
٨٠	٤ »	»	» سورة (٣٦) - يس آية ٨٢ .
ص ٨١	س ١٥	نظيره	في ص ١٧ س ١٠ القوا اليكم ، - ص ٧٩ س ١٣ فآلقوا .
٨٤	١٢ »	»	» ١٤ س ١٥ ذائقه ، ص ٤٦ س ١٣ اذقنا .
٨٦	١١ »	»	» ٤٣ س ١٢ مبصراً .
٨٨	٧ »	»	» ٥ س ١ و ص ١٧١ س ٣ في اكنة .
٨٩	٢ »	»	» ٨٦ س ٥ مبصرة
٩١	١٦ »	»	» ٢٠٧ س ١٢ خزائن السموات
١٠٠	٩ »	»	» ٩٢ س ١٧ كلمة ، و ص ١٠٠ س ١٧ المهادر .
١١٢	٣ »	»	» ٣ س ٥ فراشاً ، و ص ١٠٠ س ١١ ،
١١٣	١ »	»	» ١٠١ س ١ لم تظلم .
١١٥	٣ »	»	» ٣ س ٥ بناء .
١١٦	٥ »	»	» ٥٧ س ٦ .
١١٧	٨ »	»	» ٦١ س ١٢ واسأل .
١٢٣	٩ »	»	» ١١٧ س ١٥ .

ص ۱۲۷	س ۱۶	نظيره	فی	ص ۱۸۲ س ۹	کتابنا بنطق .
۱۳۲	۱۰	»	»	» ۲۱۲ س ۱	تمیز .
۱۳۸	۱	»	»	سورة ۷ الاعراف آية ۵۵	وهوما سقط
				من الكتاب وسياتي نظير آخر في ص ۱۷۸ س ۱۴ .	
۱۴۲	۴	»	»	ص ۱۸۷ س ۵	القي السمع .
۱۴۴	۱	»	»	» ۹۷ س ۱۵ .	
۱۵۰	۱۲	»	»	» ۲۱ س ۱	لما بين يديه .
ص ۱۵۱	۳	»	»	» ۲۱ س ۱	لما بين يديه وص ۱۵۰ س
				۱۲ ، و ۱۵۴ س ۱۵	وص ۲۰۱ س ۲ .
۱۵۳	۹	»	»	» ۳۰ س ۱ .	
۱۵۴	۷	»	»	سورة (۱۱) هود آية ۱۱	وحاق بهم .
۱۵۶	۱۶	»	»	ص ۱ س ۲ .	
۱۵۸	۱	»	»	» ۱۶ س ۱۷ .	نطمس .
۱۵۸	۷	»	»	سورة ۲۱ - الانبياء آية : ۶۶	وسورة ۳۲
				السجدة آية : ۱۲ .	
۱۵۸	۱۶	»	»	ص ۱۶۳ س ۱۱ .	
۱۶۹	۳	»	»	» ۱۲ س ۸	واسع .
۱۷۱	۳	»	»	» ۵ س ۱	وص ۸۸ س ۷ .
۱۷۴	۱	»	»	» ۱۲۱ س ۱۳ .	
۱۷۴	۶	»	»	» ۱۵۰ س ۱۲ .	
۱۷۶	۱	»	»	» ۲۲ س ۱۴	اقاموا، وص ۴۵ س ۲، وص
				۹۰ س ۱۲	اقم .
۱۷۸	۱۴	»	»	» ۱۳۸ س ۱	بلدة ميتا .
۱۸۰	۹	»	»	» ۹۲ س ۳	فرقناه .
۱۸۲	۹	»	»	» ۱۲۷ س ۱۶	ينطق .
۱۸۳	۱۳	»	»	» ۷۹ س ۳	اوزارهم .
۱۸۴	۵	»	»	» ۱۵ س ۲	عزم .
۱۸۷	۵	»	»	» ۱۴۲ س ۴	يلقون السمع .
۱۸۸	۵	»	»	» ۵۲ س ۵	مسومة .
۱۹۳	۱۳	»	»	» ۱۳۸ س ۶	مرج .
۱۹۹	۵	»	»	» ۳۳ س ۹	اورثموها .

ص ۲۰۰	س ۶	نظیره	فی	ص ۱۶۳ ، وسیاتی فی ص ۲۱۱ س ۲ -
۲۰۳	۸	»	»	» ۸۱ س ۱۵ فالقوا .
۲۰۷	۱۲	»	»	» ۹۱ س ۱۶ خزائن .
۲۱۱	۲	»	»	» ۲۰۰ س ۴ .
۲۱۲	۱	»	»	» ۱۳۲ س ۱۰ .
۲۲۴	۱	»	»	» ۵۰ .
۲۲۸	۷	»	»	» ۲۱۴ س ۸ .
۳۳۰	۴	»	»	» ۲۲۴ س ۱ .
۲۳۰	۱۳	»	»	» ۴۴ س ۸ ، وص ۱۵۸ س ۱ .
۲۳۱	۲	»	»	» ۳۲ س ۱۷ وص ۱۰۰ س ۱۰ و ۱۱۲
				س ۳ ، ص ۱۶۰ س ۴ .
۲۳۸	۱	»	»	» ۱۶۰ س ۴ .
۲۳۸	۱۱	»	»	» ۲۲۲ س ۱۷ لبدآ .
۲۳۹	۱۳	»	»	» ۲۷ س ۱۳ ، ص ۴۳ س ۱۲ .

ماده تاریخ چاپ کتاب

اثر طبع ادیب فاضل ارجمند

آقای محمد علی ناصح

رئیس انجمن ادبی ایران است

که نسخه خط ناظم محترم عیناً

در صفحه مقابل چاپ شده است

شیرین علم در دوش سر سینه صبر رخ
 از زین گاه فرختم بهتر کردن بر سر
 گشت از دور پر ز دین از دی گاه
 در بهار دشت فرخنده تصنیف گفت
 نامه زده از حکمت در ساری
 کس بود به حجت نمی چشم زد
 چرخ ز حال گشت در دشت
 بر دیر در خند و صبر لطف کرد
 تا چون در غنیمت شد به سر
 پس بشیر نام کردنی در دشت
 شادی در دشت در دشت
 دیرینه از دشت از دشت از دشت
 نیز نه از دشت از دشت از دشت
 گوید دین از دشت از دشت

قال الفاضل الفقيه الشيخ مصطفى الحائري دامت افاضاته عند ما حان نشر الكتاب مؤرخاً

الى العباد رسل الهداية	قد ارسل الرحمن للعناية
صفية المخلوق من سلالة	فأول المبعوث في البرية
حبيبه الخاتم للرسالة	محمد المشكوة هادي الامم
و الارضين السبع بالولاية	قد امسك الله به السبع العلى
قرآنه الهادي الى السعادة	فأنزل المؤمنين وحي ربنا
و عجبوا من رتبة البلاغة	فتاهت العقول من ذوى النهى
واعترفوا بالعجز والجهالة	فما اتوا بمثله من آية
من علماء القوم ذى الدراية	فقابل الكل على تفسيره
مخزن علم مفخر النقابة	حتى انتهى الامر الى المولى الرضى
و اوضح الكثير من غرابة	فرفع الاستار عن اعجازه
من الكلام جاء بالكفاية	هاك ترى فى موجز مختصر
يكشف عن المجاز والكناية	سماء تلخيص البيان حيثما
قد اختفى و غاب عن اراءة	لكن هذا الكنز كاسم الاعظم
و هادى الخلق من الضلالة	حتى انجلي في الكون مصباح الدجى
محمد المشكوة للانارة	علامة الدهر سمى جده
مثال نور الله فى الاضاء	قد ضرب البارى بمشكوة مثل
و مرجع الانام بالنيابة	مدينة العلم على بابيه
و الشرق بالحكمة والثقافة	قد استنار الغرب من علومه
الى اطلاع هذه الامانة	اخرجه للناس و الناس ظماء
و اتقن التصحيح بالمهارة	اصلح كل شاهد فيه ورد
ليسهل الامر فى الاستفادة	اجاد فى التزيين بالفهارس
فياله المثل فى الافاضة	قد طبعت بسعيه الوديعه
ناشرها قد حاز بالكرامة	و الحائري نشرها قد ارتخا